البدور الزاهرة

في

طبقات الأشاعرة

تأليف

عبد الله معلم عبد (عد)

الطبعة الأولى: رمضان ـ ١٤٢٩/٢٠هـ

البدور الزاهرة

في

طبقات الأشاعرة

تأليف

عبد الله معلم عبد (عد)

الطبعة الأولى: رمضان ـ ٢٠/٩/١٤٢٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل شبابنا حراس العقيدة الصحيحة الإسلامية، وحماة دينه، وجعل منهم رواة الحديث وحفاظ كتابه، وقمع بـــهم وأزال بقية أفكار أهل الأهواء من الملحدين في أسمائه وصفاته، فهذه حكمة من الله كما بينه في آياته: {ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض} وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في جميع شئونه، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، الذي بعثه الله شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين قاموا لنشر دين الله وحمايته ونصرته

أما بعد فهذا كتاب صغير مفيد مهم ألّفتُه نصيحة للمسلمين، وتحطيما لشبهات المبطلين، فهو منقسم إلى خمسة عشر فصلا .

الفصل الأول في ترجمة الإمام أبي الحسن الأشعري

الفصل الثاني في بيان أن الأشاعرة والماتريدية هم أهل السنة والجماعة

الفصل الثالث: في رد شبهات أوردتـــها المشبهة لطعن عقيدة الأشاعرة

الفصل الرابع: في أن علماء المذاهب الأربعة أشاعرة وماتريدية

الفصل الخامس: فيمن لحق بأهل الاعتزال والتجسيم من علماء المذاهب الأربعة

الفصل السادس: في ذكر طبقات أصحاب الإمام أبي الحسن الأشعري رضي الله عنهم

الفصل السابع: في منهج الأشاعرة ومذهبهم في صفات الله تعالى

وسميته "البدور الزاهره في طبقات الأشاعره" Bau.

فأسأل الله تعالى أن يجعله هداية للذين يتيهون في أودية التشبيه والتكييف وهم لا يشعرون، الذين يتبرؤون من التشبيه وهم يذيعونه وينشرونه جهلا أو تقليدا لمن ركن إلى بعض آراء المشبهة، فهذا من العجائب، وأعجب من هذا تكفير من لم يتخبط في ظلمات هذا الدرب المائل المنحرف، فليس مقصدنا تتبُّع عورات المسلمين، بل الذي قصدناه حماية عقائد المسلمين من تشكيك الغربيين، فأقول وبالله حولي واعتصامي:

الفصل الأول في ترجمة الشيخ الإمام أبي الحسن الأشعري شيخ الأشاعرة

نسبه ومولده

هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري الصحابي اليمني الجليل، فهو من أولاد أبي موسى الأشعري، وأبو موسى هو عبد الله بن قيس بن سالم بن حضار بن حرب من بني الأشعر من قحطان، - والأشعر جد من أجداد أبي موسى الأشعري .

ولد الإمام أبو الحسن الأشعري سنة ٢٦٠ على قول الأكثرين .

فضله ومنصبته

فقد روى حافظ الدنيا أبو القاسم بن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص٥١ بسنده عن عياض الأشعري قال: لما نزلت هذه الآية {فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه} أومأ النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه فقال: هم قوم هذا.

قال الحافظ البيهقي: وذلك لما وجد فيه من الفضيلة الجليلة والمرتبة الشريفة للإمام الإمام أبي الحسن الأشعري رضي الله عنه فهو من قوم أبي موسى وأولاده الذين أوتوا العلم ورزقوا الفهم مخصوصا من بينهم بتقوية السنة وقمع البدعة بإظهار الحجة ورد الشبهة، والأشبه أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما جعل قوم أبي موسى من قوم يحبهم الله ويحبونه لما علم من صحة دينهم وعرف من قوة يقينهم، انتهى باختصار .

ونقل ذلك أيضا الفقيه الأصولي بدر الدبن بن محمد المعروف ببدر الدين الزركشي في "تشنيف المسامع شرح جمع الجوامع" ج ٢ص٣٥٥.

وفي "تشنيف المسامع" لبدر الدين بن محمد بدر الدين الزركشي ج٢ص٣٥٥ عند ذكر أبي الحسن: وقد أثنى عليه أئمة الإسلام، قال الإمام أبو بكر الإسماعيلي: أعاد الله هذا الدين بعد ما ذهب يعني أكثره بأحمد بن حنبل والإمام أبي الحسن الأشعري وأبي نعيم الإستراباذي، وقال أبو إسحاق المروزي: سمعت المحاملي يقول في الإمام أبي الحسن الأشعري: لو أتى الله بتراب الأرض ذنوبا رجوت أن يغفر الله له لدفعه عن دينه، وقال القاضي أبوبكر: أفضل أحوالي أن أفهم كلام أبي الحسن، وقال السهيلي: سمعت أبا الحسن السدوي يقول: قام الأشعري عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء العتمة اهـ

ونقل الحافظ ابن عساكر في تبيين كذب المفتري ص٥٣ عن أبي الحسن علي بن مسلم بن محمد بن علي السلمي أنه قال: كان على رأس المائة الأولى عمر بن عبدالعزيز، وكان على رأس المائة الثانية محمد بن إدريس الشافعي، وكان على رأس المائة الثالثة الأشعري، وكان على رأس المائة الرابعة أبو بكر الباقلاني اهـ.

وقال اليافعي في مرآة الجنان ج٣ص٣٠٣: وكان على رأس المائة الأولى من الذين أشار صلى الله عليه وسلم في الحديث أن الله يحدث على رأس كل مائة سنة لهذه الأمة من يجدد لها أمر دينها عمر بن عبد العزيز وعلى رأس المائة الثانية محمد بن إدريس الشافعي، وعلى رأس المائة الثالثة الإمام

أبو الحسن الأشعري، وعلى رأس المائة الرابعة القاضي أبوبكر الباقلاني، وعلى رأس المائة الخامسة أبوحامد الغزالي، وعلى رأس المائة السادسة فخر الرازي، وعلى رأس المائة السابعة تقي الدين ابن دقيق العيد اهـ

نكتة

وفي "إقناع المؤمنين بتبرك الصالحين" للشيخ عثمان بن الشيخ عمر بن الشيخ داود ص١٥٩-١٦٠: روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله يبعث لـــهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها(١). فقال الإمام أحمد بن حنبل: كان عمر بن عبد العزيز مجدد المائة الأولى والشافعي مجدد المائة الثانية. واختلف العلماء في الثالثة فقال بعضهم: هو ابن سريج وقال آخرون: هو الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، ورجح هذا الحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري"، ومجدد المائة الرابعة قيل: هو أبو الطيب سهل بن محمد الصعلوكي، وقيل: أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، وقيل: هو أبو حامد الإسفرايني ، ومجدد المائة الخامسة الإمام محمد بن محمد بن محمد الغزالي ، ومبعوث المائة السادسة الإمام فخر الدين الرازي، ويحتمل أن يكون الإمام الرافعي، والمائة السابعة ابن دقيق العيد، وذكر السيوطي في "المنهاج السوي" ص ١٠١-١٠٣ أنه الإمام النووي. والمبعوث في المائة الثامنة شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني أو الشيخ جمال الدين الأسنوي .

---

[1] رواه الحافظ ابن عساكر في تبيين كذب المفتري ص٥٢، والحاكم في المستدرك ج٤ص٥٢٢، وأبو داود في أول كتاب الملاحم في باب ما يذكر في قرن المائة.

قال المناوي في "فيض القدير" ج١ص١١وعبد الوهاب عبد اللطيف في "مقدمة تدريب الراوي" ص١٧: صرح الحافظ السيوطي في عدة من تآلفيه بأنه مجدد المائة التاسعة ذكر ذلك في منظومته "تحفة المهتدين بأسماء المجددين" وغيرها اهـ.

وفي ترجمة الحافظ ابن حجر الهيتمي للشيخ عبد المعز عبد الحميد الجزار ص ٧ أن المجدد في المائة العاشرة الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي.

ثم رأيت في "فهرس الفهارس" ج ١ ص ٤٩٤ أن الشيخ منلا إبراهيم الكوراني هو مجدد المائة الحادية عشرة كما قاله الشيخ العارف إلياس الكوراني ، وممن جزم بأنه المجدد على رأس المائة الحادية عشرة صاحب "عون الودود على سنن أبي داود" اهـ .

وفي "فهرس الفهارس" أيضا ج ١ ص ٥٤٣ أن الشيخ محمد مرتضى ابن محمد بن محمد الزبيدي شارح "القاموس" و"إحياء علوم الدين" هو من المجددين المحدثين على رأس المائة الثانية عشرة كما قاله الشهاب المرجاني في "وفيات الأسلاف" وصاحب "عون الودود على سنن أبي داود"، وممن وصفه بذلك تلميذه العلامة الشهاب أحمد بن عبد اللطيف البربيري في كتابه "عقود الجمان فيمن اسمه سليمان" اهـ .

فهؤلاء كلهم من أصحاب الإمام الشافعي إلا عمر بن عبد العزيز والكوراني والزبيدي. وهذا من أعظم المواهب الإلهية والعطايا الربانية التي امتنّ بها المولى جل شأنه على الإمام الشافعي رحمه الله، فأي منقبة

أعظم وأشرف للإمام من أن يكون هؤلاء المجددون من أتباعه المنتسبين إلى مذهبه انتهى ما نقلته من "إقناع المؤمنين بتبرك الصالحين".

مذهبه في الفروع

كان شافعي المذهب كما ذكره الحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" وتاج الدين السبكي في "طبقات الشافعية الكبرى" و الإسنوي في "طبقات الشافعية" والحافظ ابن كثير في "طبقات الفقهاء الشافعيين" وابن قاضي شهبة في "طبقات الشافعية".

مذهبه في الأصول

وكان مذهبه في الأصول على مذهب أصحاب الحديث أهل السنة والجماعة، وقد نقل تاج الدين السبكي في "طبقات الشافعية الكبرى" ج٢ص٢٥٩ و الحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص٩٥ عن أبي القاسم القشيري ما نصه: بسم الله الرحمن الرحيم اتفق أصحاب الحديث أن أبا الحسن علي بن إسماعيل الأشعري كان إماما من أئمة أصحاب الحديث، ومذهبه مذهب أصحاب الحديث، تكلم في أصول الديانات على طريقة أهل السنة ورد على المخالفين من أهل الزيغ والبدع، وكان على المعتزلة والروافض والمبتدعين من أهل القبلة والخارجين من الملة سيفا مسلولا، ومن طعن فيه أو قدحه أو لعنه أوسبه فقد بسط لسان السوء في جميع أهل السنة انتهى باختصار .

ونقل قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب السبكي في طبقات الشافعية ج٢ص٢٥٩ عن جماعة منهم محمد بن علي الخبازي والشيخ أبو محمد

الجويني وأبو الفتح الشاشي وأبو عثمان الصابوني وابنه أبونصر بن أبي عثمان والشريف البكري أنـــهم قالوا مثل قول أبي القاسم القشيري المتقدم آنفا اهـــ

وقال الحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص٢٨٦: ولسنا نسلم أن أبا الحسن اخترع مذهبا خامسا وإنما أقام من مذاهب أهل السنة ما صار عند المبتدعة دارسا، وأوضح من أقوال من تقدم من الأربعة وغيرهم ما عدا ملتبسا، وجدّد من معالم الشريعة ما أصبح بتكذيب من اعتدى منطمسا، ولسنا ننتسب بمذهبنا في التوحيد إليه على معنى أنا نقلده فيه ونعتمد عليه، ولكنا نوافقه على ما صار إليه من التوحيد لقيام الأدلة على صحته، لا لمجرد التقليد، وإنما ينتسب منا من انتسب إلى مذهبه ليتميز عن المبتدعة الذين لا يقولون به من أصناف المبتدعة والجهمية المعطلة والمجسمة والكرامية والمشبهة السالمية وغيرهم من سائر طوائف المبتدعة وأصحاب المقالات الفاسدة المخترعة لأن الأشعري هو الذي انتدب للرد عليهم حتى قمعهم، وأظهر لمن لم يعرف البدع بدعهم اهـــ

وقال الحافظ ابن كثير في "طبقات الفقهاء الشافعيين" ج٢ص٤٢-٤٣:
قلت: أما طريقة الشيخ أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري في الصفات بعد أن رجع عن الاعتزال بل وبعد أن قدم بغداد وأخذ عن أصحاب الحديث كزكريا الساجي فإنـــها من أصح الطرق والمذاهب فإنه يثبت الصفات العقلية والخبرية، ولا ينكر منها شيئا ولا يكيف منها شيئا، وهذه طريقة السلف والأئمة من أهل السنة والجماعة، حشرنا الله في زمرتـــهم،

وأماتنا على اتباعهم ومحبتهم، إنه سميع الدعاء جواد كريم، وعلى هذا المنوال جرى الأئمة من أصحاب الأشعري كأبي عبد الله بن مجاهد والقاضي أبي بكر الباقلاني، وأضرابهم رحمهم الله تعالى اهـ

وقال الحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص١٠٤: قال أبو بكر بن فورك رحمه الله: انتقل الشيخ أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري رضي الله عنه من مذهب المعتزلة إلى مذهب أهل السنة والجماعة بالحجج العقلية، وصنف في ذلك الكتب وهو بصري من أولاد أبي موسى الأشعري رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما وفق الله الشيخ أبا الحسن لترك ما كان عليه من بدع المعتزلة وهداه إلى ما يسره من نصرة أهل السنة والجماعة ظهر أمره وانتشرت كتبه بعد الثلاثمائة، وبقي إلى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة انتهى باختصار وتصرف.

وقال الفقيه المفسر المحدث المؤرخ اللغوي الشيخ عثمان بن الشيخ عمر بن الشيخ داود في كتابه "إقناع المؤمنين بتبرك الصالحين" ص٢٨٩-٢٩٠: واعلم أن كثيرامن الناس يظنون أن المذهب المنسوب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري رحمه الله تعالى مذهب اخترعه وابتكره، واعتقدوا أنه أنشأه وأسسه، وليس كذلك بل هو مذهب الصحابة والتابعين وأتباعهم، وإنما كان أبو الحسن مناضلا عن مذهبهم وناشرا له ومرتبا أدلته، كما صرح هو في كتابه "الإبانة في أصول الديانة" لما سئل عن ديانته التي بها يدين فقال : قولنا الذي به نقول وديانتنا التي ندين بها التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة

الحديث، ونحن بذلك معتصمون، وبما كان عليه أحمد بن حنبل قائلون، ولمن خالف قوله مجانبون، لأنه الإمام الفاضل، والرئيس الكامل، الذي أبان الله به الحق عند ظهور الضلال، وأوضح به المنهاج وقمع به بدع المبتدعين وزيغ الزائغين وشك الشاكين اهـ ما في "الإبانة".

وقال التاج عبد الوهاب السبكي في "طبقات الشافعية" في ترجمة الإمام أبي الحسن الأشعري : اعلم أن أبا الحسن لم يبدع رأيا ولم ينشأ مذهبا، وإنما هو مقرر لمذاهب السلف، مناضل عما كانت عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالانتساب إليه إنما هو باعتبار أنه عقد على طريق السلف نطاقا وتمسك به، وأقام الحجج والبراهين عليه، فصار المقتدِي به في ذلك السالكُ سبيله في الدلائل يسمى أشعريا .

وقال الشيخ أبو عبد الله محمد بن موسى بن عمار الكلاعي المايرقي : لم يكن أبو الحسن أول متكلم بلسان أهل السنة إنما جرى على سنن غيره، وعلى نصرة مذهب معروف فزاد المذهب حجة وبيانا، ولم يبتدع مقالة اخترعها ولا مذهبا انفرد به . ثم ذكر المايرقي رسالة الشيخ أبي الحسن القابسي المالكي التي يقول فيها: واعلموا أن أبا الحسن الأشعري لم يأت من علم الكلام إلا ما أراد به إيضاح السنن والتثبت عليها. انتهى ما نقلته من "إقناع المؤمنين بتبرك الصالحين" .

وقال ابن خلدون في المقدمة ص٨٥٣: ظهر الإمام أبو الحسن الأشعري وناظر بعض مشيختهم أي المعتزلة في مسائل الصلاح والأصلح فرفض

طريقتهم، وكان على رأس عبد الله بن سعيد بن كلاب وأبي العباس القلانسي والحارث المحاسبي من أتباع السلف وعلى طريقة السنة اهـ

رد شبهة واهية أوردتـها المشبهة وهي قولهم إن لأبي الحسن ثلاث مراحل في العقيدة

زعمت المشبهة أن لأبي الحسن مراحل ثلاث:

ففي كتاب "المجلى في شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى" لمحمد بن صالح العثيمين ص٣٠٤: ثم إن هؤلاء المتأخرين الذين ينتسبون إليه -يعني أبا الحسن- لم يقتدوا به الاقتداء الذي ينبغي أن يكونوا عليه وذلك أن أبا الحسن كان له مراحل ثلاث في العقيدة،

المرحلة الأولى مرحلة الاعتزال،

والمرحلة الثانية مرحلة بين الاعتزال المحض والسنة المحضة سلك فيها طريق أبي محمد عبدالله بن سعيد بن كُلاّب.

المرحلة الثالثة مذهب أهل السنة والحديث مقتديا بالإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، وفي صفحة ٣٠٦ والمتأخرون الذين ينتسبون إليه أخذوا بالمرحلة الثانية من مراحل عقيدته والتزموا طريق التأويل في عامة الصفات، ولم يُثبتوا إلا الصفات السبعَ اهـ

والجواب عن هذه الشبهة الواهية من وجهين:

الأول: أن العلماء الذين ترجموا لالإمام أبي الحسن الأشعري لم يذكروا هذه المرحلة التي بين الاعتزال ومذهب أهل السنة فهو مذكور في "طبقات الشافعية الكبرى" لتاج الدين السبكي، و"طبقات الفقهاء الشافعيين" لابن

كثير، و "طبقات الشافعية" لابن قاضي شهبة، و"طبقات الشافعية" للإسنوي، و"تاريخ بغداد" و "تبيين كذب المفتري" و"أصول الدين" لعبد القاهر البغدادي و "تشنيف المسامع" للزركشي و "الأنساب" للسمعاني و "معجم المؤلفين" و" الأعلام" و"شذرات الذهب" و"وفيات الأعيان" و"كشف الظنون" و"اللباب" و"سير أعلام النبلاء" و "البداية والنهاية" و"العلو" و"العبر" و"مرآة الجنان" فلم يذكر أصحاب هذه الكتب هذه المرحلة سوى الحافظ ابن كثير[1] مع أنه وافق المؤرخين في "البداية والنهاية" ولم يذكر لأبي الحسن في "البداية والنهاية" سوى المرحلتين مرحلة الاعتزال ومرحلة أهل السنة والجماعة، ولأنه لم يذكر في هذه المقالة إسنادا و لم يسند إلى كتاب أو إمام ثقة .

فإن قالت المشبهة: وقول الحافظ ابن كثير حجة لأنه إمام حافظ ثقة؟ أجيب أين سند الحافظ ابن كثير فيحتج به؟ وقد قيل قديما: لو لا الإسناد لقال من شاء ما شاء، والمعلوم أن بين أبي الحسن والحافظ ابن كثير أكثر من سبعين وثلاثمائة سنة .

الثاني: أن العلماء الذين ترجموا لأبي محمد عبد الله بن سعيد بن كُلاّب القطان اتفقوا على أنه كان من أهل السنة وأئمة المتكلمين.

فإن قيل لم حكيتم الاتفاق مع أن محمد بن إسحاق النديم قال في كتـــاب "الفهرست"ص٢٥٥: إن ابن كلاب من أئمة الحشوية وله مع عباد بـــن

[1] أنظر طبقات الفقهاء الشافعين ج١ص١٩٩ في ترجمة الإمام أبي الحسن الأشعري.

سليمان مناظرات، وكان يقول: إن كلام الله هو الله، وكان عباد يقول إنه نصراني بـــهذا القول؟

أجيب بأن محمد بن إسحاق النديم كان معتزليا.

وفي "الأعلام" ج٦ص٢٩ في ترجمة ابن إسحاق النديم: محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق النديم صاحب كتاب "الفهرست" من أقدم كتب التراجم ومن أفضلها وكان معتزليا متشيعا يدل كتابه على ذلك فإنه كما يقول الحافظ ابن حجر يسمى أهل السنة الحشوية، ويسمي الأشاعرة المجبرة ويسمي كل من لم يكن شيعا عاميا اهـــ

و في "طبقات الشافعية الكبري" لتاج الدين السبكي ج٢ ص٥١-٥٢: وأما محمد بن اسحاق النديم فقد كان معتزليا وعباد بن سليمان من رؤوس الاعتزال، فإنما يذكر ما يذكر تشنيعا علي ابن كلاب، وابن كلاب علي كل حال من أهل السنة، ولا يقول هو ولا غيره ممن له أدنى تمييز : إن كلام الله هو الله، إنما ابن كلاب مع أهل السنة في أن صفات الذات ليست هي الذات ولا غيرها، انتهى باختصار. فليس قول المعتزلة بمعتمد علي طعن السُنِّيين فكيف تعتمد المشبهة علي قول معتزلي مع أن العلماء اتفقوا علي أن ابن كلاب سني متكلم ؟.

وذكر الإمام أبو الحسن الأشعري في مواضع كثيرة من كتابه "مقالات الإسلاميين" أن عباد بن سليمان كان من المعتزلة .

حقيقة عبد الله بن سعيد بن كلاب وأقوال العلماء فيه

ففي "أصول الدين" لعبد القاهر البغدادي ص٣٣٥ ومن متكلمي أهل السنة في أيام المأمون عبد الله بن سعيد التميمي الذي دمر على المعتزلة في مجلس المأمون وفضحهم ببيانه وآثارُ بيانه في كتبه وهو أخو يحيى بن سعيد القطان وارث علم الحديث وصاحب الجرح والتعديل ومن تلاميذ عبد الله بن سعيد الجنيد شيخ الصوفية وإمام الموحدين اهـ باختصار وتصرف

وفي "طبقات الشافعية" لأبي بكر تقي الدين ابن قاضي شهبةج١ص٧٨-٧٩ في ترجمة عبد الله بن سعيد بن كُلاّب: عبد الله بن سعيد أبو محمد المعروف بابن كُلاّب كان من كيار المتكلمين ومن أهل السنة وبطريقته وطريقة الحارث المحاسبي اقتدى الإمام أبو الحسن الأشعري، وقد صنف كتبا كثيرة في التوحيد والصفات اهـ

وفي "طبقات الشافعية" لعبد الرحيم الإسنوي ص٣٥٠ في ترجمة ابن كلاب: أبو محمد عبد الله بن سعيد المعروف بابن كُلاّب كان من كبار المتكلمين ومن أهل السنة، توفي بعد الأربعين ومائتين ذكره العبادي في طبقة أبي بكر الصيرفي قال: إنه من أصحابنا المتكلمين اهـ

وفي "طبقات الشافعية الكبرى" لتاج الدين السبكي ج٢ص٥١-٥٢ في ترجمة ابن كُلاّب: عبد الله بن سعيد ويقال عبد الله بن محمد أبو محمد بن كُلاّب القطان أحد أئمة المتكلمين ذكره أبو عاصمْ العبادي في طبقة أبي بكر الصيرفي و لم يزد على أنه من المتكلمين، ووفاة ابن كُلاّب فيما يظهر بعد الأربعين ومائتين بقليل، ورأيت الإمام ضياء الدين الخطيب والد الإمام فخر الدين الرازي قد ذكر عبد الله بن سعيد في آخر كتابه "غاية المرام في

علم الكلام" فقال: ومن متكلمي أهل السنة في أيام المأمون عبد الله بن سعيد التميمي الذي دمر المعتزلة في مجلس المأمون. وفضحهم ببيانه وهو أخو يحيى بن سعيد القطان[1] وراث علم الحديث وصاحب الجرح والتقديل انتهى ما نقلته من الطبقات ملخصا.

و في "الأعلام" للزركلي ج٤ص٩٠ في ترجمة ابن كلاب: عبد الله بن سعيد بن كلاّب أبو محمد القطان متكلم من العلماء، يقال له ابن كلاّب، له كتب منها "الصفات" و "خلق الأفعال" و "الرد على المعتزلة" اهـ

وفي "لسان الميزان" للحافظ الحافظ ابن حجر العسقلاني ج٣ ص٣٤٥ في ترجمة ابن كُلاّب: عبد الله بن سعيد بن محمد بن كلاب القطان البصري أحد المتكلمين في أيام المأمون، ذكره الخطيب ضياء الدين والد الإمام فخر الدين في كتاب "غاية المرام في علم الكلام" وقال الحافظ ابن حجر قلت ذكره العبادي في الفقهاء الشافعية مختصرا، وعلي طريقته مشي الأشعري في كتاب "الإبانة" اهـ

وقول الحافظ ابن حجر: وعلي طريقته مشي الأشعري في كتاب "الإبانة" رد علي المشبهة القائلين بالمرحلة التي بين الاعتزال والسنة لأن الحافظ ابن حجر صرح بأن الأشعري مشي علي طريقة ابن كلاب في كتابه "الإبانة"، وكتاب الإبانة من مصنفاته التي صنفها بعد رجوعه عن الاعتزال، وهذا أقوي دليل علي إبطال هذه الشبهة .

---

[1] وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في "لسان الميزان" ج٣ ص٣٤٥ وأما قول الضياء : إنه كان أخا يحيي بن سعيد القطان غلط وإنما هو من توافق الإسمين والنسبة اهـ

وفي سير أعلام النبلاء ج١١ص١٧٤ في ترجمة ابن كلاب: ابن كلاب رأس المتكلمين بالبصرة أبو محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب القطاني البصري صاحب التصانيف في الرد على المعتزلة أخذ عنه الكلام داود الظاهري قاله أبو الطاهر الذهلي وقيل: إن الحارث المحاسبي أخذ علم النظر والجدل عنه، وأصحابه هم الكلابية لحق بعضَهم الإمام أبو الحسن الأشعري وكان يرد على الجهمية، وقال بعض من لا يعلم: إنه ابتدع ما ابتدعه ليدس دين النصارى في ملتنا وهذا باطل والرجل أقرب المتكلمين إلى السنة بل هو في مناظريهم، وصنف في التوحيد وإثبات الصفات ثم قال الحافظ الذهبي: ولابن كلاب كتاب الصفات وكتاب خلق الأفعال وكتاب الرد على الجهمية اهـ

وفي كتاب "الملل والنحل" لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ج١ ص١٠٥ في باب الصفاتية[1] : وأما السلف الذين لم يتعرضوا للتأويل ولااستهدفوا للتشبيه فمنهم مالك بن أنس رضي الله عنه إذ قال: الاستواء معلوم والكيفة مجهولة[2] والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة ومثل أحمد بن حنبل رحمه الله وسفيان الثوري وداود بن علي الأصبهاني ومن تابعهم حتي انتهي الزمان إلي عبد الله بن سعيد الكُلاّبي وأبي العباس القلانسي

---

[1] وهم الذين يثبتون الصفات، وقال الشهرستاني في الملل والنحل ج١ص ١٠٤ ولما كانت المعتزلة ينفون الصفات والسلف يثبتون يسمي السلف صفاتية والمعتزلة معطلة اهـ.

[2] ولا يفهم من هذا الكلام أن الإمام مالكا يثبت لله الكيف وقد ورد عنه أنه نفي الكيف عن الله تعالى، كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

والحارث بن أسد المحاسبي وهؤلاء كلهم من جملة السلف إلا أنـــهم باشروا علم الكلام وأيدوا عقائد السلف بحجج كلامية وبراهين أصولية وصنّف بعضهم ودرس بعض حتي جري بين الإمام أبي الحسن الأشعري وبين أستاذه[1] مناظرة في مسألة من مسائل الصلاح والأصلح فتخاصما وانحاز الأشعري إلي هذه الطائفة فأيّد مقالاتــهم بمناهج كلامية وصار ذلك مذهبا لأهل السنة والجماعة وانتقلت سمة الصفاتية إلي الأشاعرة اهـــ

وفي "معجم المؤلفين" ج٦ص٥٩: عبد الله بن سعيد بن محمد بن كلاب القطان البصري أبومحمد محدث متكلم، له تصانيف في الرد على المعتزلة منها: كتاب الصفات وكتاب خلق الأفعال وكتاب الرد على المعتزلة اهـــ

وهذا أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني المالكي الفقيه يثني على ابن كلاب بأنه متقلد السنة.

وفي "تبيين كذب المفتري" الحافظ ابن عساكر ص٢٩٩: قال أبو محمد عبد الله بن أبي زيد: والذي بلغنا أنه يتقلد السنة ويتولى الرد على الجهمية وغيرهم من أهل البدع يعني عبد الله بن سعيد بن كلاب اهـــ

واعلم أن الإمام البخاري رحمه الله تعالى كان على مذهب ابن كلاب، وكان يستمد مباحثه الكلامية منه فقد قال الحافظ ابن حجر في الفتح ج١ص٢٤٣ ما حاصله: إن البخاري في جميع ما يورده من تفسير الغريب إنما ينقله عن أهل ذلك الفن كأبي عبيد والنضر بن شميل والفراء وغيرهم، وأما مباحثه الفقهية فغالبها مستمدة له من الشافعي وأبي عبيد وأمثالهما،

---

[1] يريد به أبا علي الجبائي شيخ المعتزلة.

وأما المسائل الكلامية فأكثرها من الكرابيسي(١) وابن كلاب ونحوهما اهـ

فبهذا ثبت أن لالإمام أبي الحسن الأشعري مرحلتين مرحلة الاعتزال ومرحلة مذهب أهل السنة والجماعة وأصحاب الحديث وهي التي مات عليها الشيخ أبو الحسن رحمه الله وبـهذا بطل أيضا قول العثيمين ومن وافقه.

توفي ابن كُلاّب سنة ٢٤٥هـ

وكلاّب بضم الكاف وتشديد اللام، وقال السبكي: يقال له: كلاب لأنه كان لقوته في المناظرة يجتذب من يناظره كما يتجذب الكلاب الشيء، وقال الحافظ الذهبي: كان يلقب كلابا؛ لأنه كان يجر الخصم إلى نفسه ببيانه وبلاغته.

وأما الصفات السبعة فقد ثبتت عن الإمام أبي الحسن الأشعري، فقد قال في كتابه "رسالة أهل الثغر" - وهي من آخر مصنفاته التي صنفها بعد رجوعه عن الاعتزال- ص٢٠٩: وأنه عز وجل لم يزل قبل أن يخلق واحدا عالما قادرا مريدا متكلما سميعا بصيرا، له الأسماء الحسنى والصفات العلى، وفي صفحة ٢١٣: وأجمعوا أنه تعالى لم يزل موجودا حيا قادرا عالما مريدا متكلما سميعا بصيرا على ما وصف به نفسه، وسمى به كتابه، وأخبرهم به

---

١ هو أبو علي الحسين بن علي بن يزيد البغدادي الكرابيسي، كان من الأئمة الجامعين بين الفقه والحديث، وله مصنفات كثيرة وسمي الكرابيسي لأنه كان يبيع الكرابس وهي الثياب الغليظة، وكان من أصحاب الشافعي الذين أخذوا عنه وهو من الناقلين مذهبه القديم، توفي الكرابيسي سنة ٢٤٨هـ طبقات الشافعية للإسنوي ص١٤.

رسله، ودلت عليه أفعاله، وفي صفحة ٢١٤: وأجمعوا على إثبات حياة الله عز وجل لم يزل بـــها حيا وعلما لم يزل به عالما، وقدرة لم يزل بـــها قادرا، وكلاما لم يزل به متكلما، وإرادة لم يزل بـــها مريدا، وسمعا وبصرا به سميعا وبصيرا، اهـــ .

وكذلك ذكرها هذه الصفات الحافظ أبو القاسم اللالكائي(١) في كتابه شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ج١ص١٤٧، وعقد لها بابا، فقال: باب جماع توحيد الله عز وجل وصفاته وأسمائه وأنه حي قادر عالم سميع بصير متكلم مريد باق اهـــ

وأما التأويل فقد ثبت عن الإمام أبي الحسن الأشعري وعن عدة من السلف الصالح كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

أقوال العلماء في الإمام أبي الحسن الأشعري

وفي مرآة الجنان ج٢ص٢٩٨: الشيخ الإمام ناصر السنة وناصح الأمة إمام أئمة الحق ومدحض حجج المبتدعين المارقين، حامل راية منهج الحق، ذو النور الساطع والبرهان القاطع أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر.

---

[١] هو هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي أبو القاسم اللالكائي حافظ للحديث من فقهاء الشافعية من أهل طبرستان استوطن بغداد، ومن شيوخه أبوحامد الإسفرايني، ومن تلاميذه الحافظ أبوبكر الخطيب البغدادي، ومن كتبه شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، وأسماء رجال الصحيحين وكرامات أولياء الله، وهو كتاب صغير نحو ثمانين صفحة ملحق -بكتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، وذكر فيه بعضا من الصوفية وعدهم من أولياء الله، وممن ذكرهم من الصوفية الفضيل بن عياض ومعروف الكرخي وبشر الحافي والحارث بن أسد المحاسبي وإبراهيم بن أدهم البلخي، ورابعة العدوية، توفي رحمه الله سنة ٤١٨هـــ الأعلام ج٨ص٧٨ مع زيادات.

إسحق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري الصحابي رضي الله عنه.

ثم قال أيضا في هذا الجزء ص٣٠٢: فلما كثرت تواليفه ونصر مذهب أهل السنة وبسطه تعلق بـــها أهل السنة من المالكية والشافعية وبعض الحنفية، فأهل السنة بالمشرق والمغرب بلسانه يتكلمون وبحجحه يحتجون.

ثم قال: وكان الشيخ أبو الحسن المذكور شافعيا يجلس في أيام الجمع في بدايته في حلقة الإمام أبي إسحاق المروزي الشافعي في جامع المنصور اهـــ

وفي "أصول الدين" لعبد القاهر البغدادي ص٣٣٥ بعد أن ذكر كثيرا من أهل السنة: ثم بعدهم شيخ النظر وإمام الآفاق في الجدل والتحقيق أبو الحسن على بن إسماعيل الأشعري الذي صار شجا في حلوق القدرية والنجارية والجهمية والجسمية ـأي المجسمةـ والروافض والخوارج وقد ملأ الدنيا كتبه اهـــ

وفي "طبقات الشافعية الكبرى" لتاج الدين السبكي في ترجمة الإمام أبي الحسن الأشعري ج٢ص٢٤٥: شيخنا وقدوتنا إلى الله تعالى الشيخ الإمام أبو الحسن الأشعري البصري شيخ طريقة أهل السنة والجماعة وإمام المتكلمين وناصر سنة سيد المرسلين والذابّ عن الدين والساعي في حفظ عقائد المسلمين سعيا يبقى أثره إلى يوم يقوم الناس لرب العالمين، إمام حبر وتقي بر، وقام في نصرة ملة الإسلام، فنصرها نصرا مؤزرا اهـــ

وفي طبقات الشافعية للإسنوي ص٢٨ في ترجمة الإمام أبي الحسن الأشعري: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري من ولد أبي

موسي الأشعري صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم هو القائم بنصرة أهل السنة القامع للمعتزلة وغيرهم من المبتدعة بلسانه وقلمه صاحب التصانيف الكثيرة وشهرته تغني عن الإطالة بذكره كان يقرأ الفقه علي أبي إسحاق المروزي، والمروزي يقرأ عليه علم الكلام اهـ

وفي "طبقات الشافعية" لأبي بكر أحمد بن محمد تقي الدين ابن قاضي شهبة ج١ص١١٤-١١٥ في ترجمة الإمام أبي الحسن الأشعري: أبوالحسن الأشعري البصري إمام المتكلمين وناصر سنة سيد المرسلين، والذابّ عن الدين والمصحح لعقائد المسلمين، أخذ علم الكلام أولا عن أبي علي الجبائي(١) شيخ المعتزلة، ثم فارقه ورجع عن الاعتزال وأظهر ذلك وشرع في الرد عليهم والتصنيف على خلافه ودخل بغداد وأخذ عن زكريا الساجي وغيره، وقال القاضي أبو بكر الباقلاني: أفضل أحوالي أن أفهم كلام الشيخ أبي الحسن، وكان لا يتكلم في علم الكلام إلا حيث وجب عليه نصرة الحق، وحكي عن الأستاذ أبي إسحاق الإسفرايني أن أبا الحسن كان يقرأ على أبي إسحاق المروزي الفقه وهو يقرأ على أبي الحسن الكلام اهـ

وفي " تاريخ بغداد" للحافظ الخطيب البغدادي ج١١ص٣٤٦: الإمام أبو الحسن الأشعري المتكلم صاحب الكتب والتصانيف في الرد على الملحدة

---

(١) وهو أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي من أئمة المعتزلة ورئيس علماء علم الكلام في عصره، وإليه تنسب الطائفة الجبائية، له مقالات وآراء انفرد بـها في المذهب، اشتهر بالبصرة، وله تفسير حافل مطول رد عليه الأشعري، ولد سنة ٢٣٥هـ وتوفي سنة ٣٠٣هـ. الأعلام ج٦ص٢٥٦ .

وغيرهم من المعتزلة والرافضة والجهمية والخوارج وسائر أصناف المبتدعة وهو بصري سكن بغداد إلى أن توفي، اهـــ.

وفي "تبيين كذب المفتري" الحافظ ابن عساكر ١١٣-١١٤: كان الشيخ الإمام أبو الحسن الأشعري يصلي صلاة الصبح بوضوء العشاء قريبا من عشرين سنة . وكان لا يحكي عن اجتهاده أحدا، وكانت نفقته في كل سنة سبعة عشر درهما، وقال أبو عمران موسي بن أحمد بن علي: سمعت أبي يقول: خدمت الإمام أبا الحسن بالبصرة سنين، فلم أجد أورع منه، ولا أغض طرفا، ولم أر شيخا أكثر حياءً منه في أمور الدنيا، ولا أنشط منه في أمور الآخرة اهـــ

وفي "الأنساب" للإمام السمعاني في مادة الأشعري: أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري المتكلم صاحب الكتب والتصانيف في الرد على مخالفيه وهو بصري سكن بغداد إلى أن توفي بـــها، وكان يجلس أيام الجمعات في حلقة أبي إسحاق المروزي الفقيه في جامع المنصور اهـــ

وفي "معجم المؤلفين" ج٧ص٣٥: علي بن إسماعيل الأشعري اليماني البصري أبو الحسن متكلم مشارك في بعض العلوم، تنسب إليه الطائفة الأشعرية، ولد ببصرة وسكن بغداد ورد على الملحدة والمعتزلة والشيعة والجهمية والخوارج وغيرها .

من تصانيفه "الفصول في الرد على الملحدين والخارجين عن الملة" و "خلق الأعمال" و "الرد على المجسمة" و "الرد على الراوندي في الصفات والقرآن" و "التبيين عن أصول الدين" .

وفي "كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون" ج٥ص٥٤٢: الإمام أبو الحسن الأشعري علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم الإمام أبو الحسن الأشعري البصري المولد بغدادي المنشإ والدار، ولد سنة ٢٦٠، وتوفي سنة ٣٢٤، ثم ذكر ثلاثا وثمانين من كتبه وسردها .

وفي "شذرات الذهب" ج ٢ص ٣٠٣: الإمام العلامة البحر الفهامة الإمام أبو الحسن الأشعري علي بن إسماعيل بن أبي بشر المتكلم البصري صاحب المصنفات، وله بضع وستون سنة، أخذ عن زكرياء الساجي وعلم الجدل والنظر عن أبي علي الجبائي ثم رد على المعتزلة، ذكر ابن حزم أن للأشعري خمسة وخمسين تصنيفا اهـ

وفي "وفيات الأعيان" ج٣ص٢٨٤: الإمام أبو الحسن الأشعري هو صاحب الأصول والقائم بنصرة مذهب أهل السنة، وإليه تنسب الطائفة الأشعرية، وشهرته تغني عن الإطالة في تعريفه، والقاضي أبوبكر الباقلاني ناصر مذهبه ومؤيد اعتقاده وكان أبو الحسن يجلس أيام الجمع في حلق أبي إسحاق المروزي الفقيه الشافعي في جامع المنصور ببغداد، وكان الإمام أبو الحسن الأشعري أولا معتزليا ثم تاب من القول بالعدل وخلق القرآن في المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة ورقى كرسيا ونادى بأعلى صوته من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي أنا فلان بن فلان كنت أقول بخلق القرآن وأن الله لا تراه الأبصار وأن أفعال الشر أنا أفعلها وأنا تائب مقلع معتقد للرد على المعتزلة مخرج لفضائحهم ومعايبهم.

وله من الكتب كتاب "اللمع" وكتاب "الموجز" وكتاب "إيضاح البرهان" وكتاب "التبيين عن أصول الدين" وكتاب "الشرح والتفصيل في الرد على أهل الإفك والتضليل" وهو صاحب الكتب في الرد على الملاحدة وغيرهم من المعتزلة والرافضة والجهمية والخوارج وسائر أصناف المبتدعة، وقال أبو محمد علي بن حزم الأندلسي: إن أبا الحسن له من التصانيف خمسة وخمسون تصنيفا .

وفي "الأعلام" ج٤ص٢٦٣: الإمام أبو الحسن الأشعري علي بن إسماعيل بن إسحاق من نسل الصحابي أبي موسى الأشعري مؤسس مذهب الأشاعرة، كان من الأئمة المتكلمين المجتهدين، ولد في البصرة وتلقى مذهب المعتزلة وتقدم فيهم ثم رجع وجاهر بخلافهم، وتوفي ببغداد، قيل: بلغت مصنفاته ثلاثمائة كتاب، منها "إمامة الصديق" و "الرد على المجسمة" و "مقالات الإسلاميين" و "الإبانة عن أصول الديانة" و"رسالة في الإيمان" و "مقالات الملحدين" و "الرد على ابن الراوندي" و "خلق الأعمال" و "الأسماء والأحكام" و"استحسان الخوض في علم الكلام" و "اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع" يعرف باللمع الصغير اهـ

قال الحافظ الذهبي في "العلو" ص٥١٩: كان أبو الحسن أولا معتزليا أخذ عن أبي علي الجبائي، ثم نابذه ورد عليه، وصار متكلما بالسنة، وكان يتوقد ذكاء، أخذ علم الأثر عن الحافظ زكريا الساجي اهـ

وفي العبر في خبر من غبر في حوادث سنة ٣٢٤ ج٢ص٢٣ أبو الحسن الأشعري علي ابن إسماعيل بن أبي بشر المتكلم البصري صاحب

المصنفات، وله بضع وستون سنة، أخذ الحديث عن زكريا الساجي، وعلم الجدل والنظر عن أبي علي الجبائي، ثم رد على المعتزلة ذكر ابن حزمي أن للأشعري خمسة وخمسين تصنيفا، وأنه توفي في هذا العام اهـ

وفي "سير أعلام النبلاء" ج١٥ص٨٥-٨٩: العلامة إمام المتكلمين أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري اليماني البصري أخذ عن أبي خليفة الجمحي وأبي علي الجبائي وزكريا الساجي وسهل بن نوح، ثم قال الحافظ الذهبي: وبلغنا أن أبا الحسن تاب وصعد منبر البصرة وقال: إني كنت أقول بخلق القرآن وأنا تائب معتقد الرد على المعتزلة اهـ

وفي "طبقات الفقهاء الشافعيين" لابن كثير ج١ص١٩٧: علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري أبو الحسن البصري أحد المتكلمين صاحب التصانيف في الأصول والملل والنحل كالموجز ومقالات الإسلاميين والإبانة وتفسير الكبير وغير ذلك من الكتب النفيسة، قال أبو محمد بن حزم ومصنفات الإمام أبي الحسن الأشعري خمسة وخمسون مصنفا اهـ

وفي "اللباب في تهذيب الأنساب" في مادة الأشعري: هذه النسبة إلى أشعر وهي قبيلة مشهورة من اليمن وإلى مذهب أبي الحسن علي بن إسماعيل البصري المتكلم الأشعري وهو من أولاد أبي موسى الأشعري وممن ينسب إلى مذهبه خلق كثير منهم القاضي أبوبكر محمد بن الطيب

المعروف بابن الباقلاني الأشعري وغيره، وكان أبو الحسن يجلس أيام الجمعة في حلقة الإمام أبي إسحاق المروزي اهـ

وفي "البداية والنهاية" ج١١ص١٩٩: الإمام أبو الحسن الأشعري قدم بغداد وأخذ الحديث عن زكريا بن يحيى الساجي وتفقه بابن سريج وقد ذكرنا ترجمته في "طبقات الشافعية" وذكر ابن خلكان أنه كان يجلس في حلقة الشيخ أبي إسحاق المروزي، قد كان الأشعري معتزليا فتاب منه بالبصرة فوق المنبر ثم أظهر فضائح المعتزلة وقبائحهم اهـ

قال السيوطي في "الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع"ص٧٤:

والأشعري الحجة المعظم إمامنا في السنة مقدم

وقال الحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص١٣٥: وأنشدت لبعضهم في مدحه رحمه الله :

والأشعري ما له شبيه حبر إمام عالم فقيه

مذهبه التوحيد والتنزيه وما عداه النفي والتشبيه

وليس فيما قاله تمويه وصحبه كلهم نبيه

في قوله على الهدي تنبيه ما فيهم إلا امرؤ وجيه

فمن قلى أصحابه سفيه ومن رآى تضليلهم معتوه

وقال أبو زكريا يحيى بن محمد بن يحيى كما نقله الحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص١٣٧:

إن اعتقاد الأشعري مثل عقود الجوهر

ما ينكر اعتقاده غير جهول مفتر

وقال الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد الإسكندري:

الله أيـــد شيخـــنا وبه البرية قد نفـــع

الأشعـــري إمامـــنا شيخ الديانة والورع

نقله الحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص١٣٣.

وقال أبوبكر الشاشي كما نقله الحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص١٣٥:

حجة الأشعري حجتـــنا العلـــ ـــيا كما قدره الرفيع العالي

لم تشب صفو عقده شبه التشـــ ـــبيه في معزل عن الاعتزال

وقال الحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري ص٢٦٩: وأنشدت لبعضهم:

إن اعتقـــاد الأشعـــري مسدد لا يمتري في الحق إلا ممتـــري

وبه يقول العالمون بأسرهـــم من بين ذي قلم وصاحب منبر

إن كان من ينفي النقائص كلها عن ربـــه ترمونـــه بتمشعـــر

وتـــرونه ذا بدعـــة في عقلـــه فليشهد الثقلان أني أشعـــري

وقال أبو نصر بن عبد الرحمن بن عبد الكريم بن هوازن القشيري كما نقله الحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص١٣٢:

شيئان من يعذلني فيهمـــا فهو على التحقيق مني بري

حب أبي بكر إمام الهدى ثم اعتقادي مذهب الأشعري

وقال الحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري"ص١٣٢ نقلا عن بعض العلماء:

من كان في الحشر له عدة   تنفعه في عرصه المحشر
فعدتي حب نبي الهدى   ثم اعتقادي مذهب الأشعري

وقال أبو القاسم الحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص١٣٢:
أنشدني الشيخ أبو الفتح ناصر بن عبد الرحمن القريشي:

أصبح الناس في عمى   بين ساه وممتري
فالزم الحق لا تزغ   واعتقد عقد الأشعري

ومن أراد أن يتضلع بسيرة الإمام أبي الحسن الأشعري فعليه بكتاب "تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري" الحافظ ابن عساكر رحمه الله تعالى ونفعنا بعلمه آمين، وهو الذي قال عنه السبكي في طبقاته ج٢ص٢٤٨: كل سني لا يكون عنده كتاب التبيين الحافظ ابن عساكر فليس من أمر نفسه على بصيرة . وقال أيضا: وكان مشايخنا يأمرون الطلبة بالنظر فيه اهـ .

شيوخه

وشيوخه كثيرة لا يمكن لنا حصرهم فمنهم:

زكريا بن يحيى الساجي[1] أخذ الفقه عن الربيع والمزني، وأخذا عن الشافعي،

---

[1] هو أبو يحيى زكرياء بن يحيى بن عبد الرحمن المصري المعروف بالساجي، كان أحد الأئمة الفقهاء الحفاظ الثقات، قال أبو إسحاق الشيرازي في طبقاته: أخذ عن الربيع

وأبو العباس ابن سريج[1] أخذ الفقه عن الزعفراني وهو عن الشافعي؛ وأخذ ابن سريج أيضا عن أبي القاسم بن بشار الأنماطي، وأخذ هو عن المزني والربيع، وأخذا عن الشافعي،

وأبو إسحاق المروزي[2] أخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج.

تلاميذه

وتلاميذه كثيرة فمنهم:

أبو سهل الصعلوكي وأبو عبد الله بن مجاهد البصري، وأبو الحسن الباهلي البصري، وبندار بن الحسين الشيرازي الصوفي الأصولي، وأبو زيد المروزي، وأبوبكر الإسماعيلي، وأبو الحسن المعروف بالدمل، وأبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري، وأبوعلي زاهر بن أحمد الفقيه السرخسي، وأبو عبد الله بن خفيف الفقيه الصوفي.

=والمزني، وصنف كتاب اختلاف الفقهاء وكتاب علل الحديث، توفي ببصرة سنة ٣٠٧هـ طبقات الإسنوي ص٢١٢.

[1] هو القاضي أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج البغدادي شيخ الشافعية في عصره وعنه انتشر فقه الشافعي في أكثر الآفاق، قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي: كان ابن سريج يُفَضَّل على جميع أصحاب الشافعي حتى المزني، وله كتاب الودائع ومختصر المزني، توفي سنة ٣٠٦ طبقات الإسنوي ص٢١٢.

[2] هو إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق المروزي كان إماما جليلاً غواصا على المعاني ورعا زاهدا أخذ عن ابن سريج وانتهت إليه رياسة العلم ببغداد وانتشر الفقه عن أصحابه في البلاد، قال العبادي: وخرج من مجلسه إلى البلاد سبعون إماما، توفي بمصر سنة ٣٤٠ طبقات الإسنوي ص٣٦٢.

وقال الحافظ ابن كثير في طبقات الفقهاء الشافعيين ج١ص١٩٨: وممن أخذ عن الشيخ الإمام أبي الحسن الأشعري ابن مجاهد وزاهر بن أحمد وأبو الحسن الباهلي وأبو الحسن عبد العزيز بن محمد بن إسحق الطبري وأبو الحسن علي بن أحمد بن مهدي الطبري وأبو جعفر الأشعري وبندار بن الحسن الصوفي وغيره .

مصنفاته

ولأبي الحسن تصانيف كثيرة لا تحصى وقد حصرها بعضهم خمسا وخمسين تصنيفا كابن حزم، وبعضهم ثلاثا وثمانين كصاحب كشف الظنون، و بعضهم ثلاثمائة كتاب كما في الأعلام للزركلي .

ومن أراد أسماء كتبه فعليه بكتاب "تبيين كذب المفتري" الحافظ ابن عساكر، و"كشف الظنون"

وفاته

وتوفي الشيخ الإمام أبو الحسن الأشعري ببغداد سنة ٣٢٤ على قول الأكثرين .

نبذة من اعتقاد الإمام أبي الحسن الأشعري

قال الإمام أبو الحسن الأشعري في أول كتابه الإبانة في أصول الديانة: الحمد لله الأحد الواحد العزيز الماجد المتفرد بالتوحيد المتمجد بالتمجيد، الذي لا تبلغه صفات العبيد وليس له مثل ولا نديد، وهو المبدئ المعيد، جل عن اتخاذ الصاحبة والأبناء، وتقدس عن ملامسة النساء، فليس له عزة

تنال، ولا حد تضرب له فيه الأمثال، لم يزل بصفاته أولا قديرا، ولا يزال عالما خبيرا اهـ

وقال أبو الحسن الأشعري في رسالته استحسان الخوض في علم الكلام ص٣: أما الحركة والسكون والكلام فيهما فأصلهما موجود في القرآن وهما يدلان على التوحيد، وكذلك الاجتماع والافتراق، قال الله تعالى مخبرا عن خليله إبراهيم صلوات الله عليه وسلامه في قصة أفول الكوكب والشمس والقمر وتحريكها من مكان إلى مكان ما دل على أن ربه عز وجل لا يجوز عليه شيء من ذلك، وأن من جاز عليه الأفول والانتقال من مكان إلى مكان فليس بإله اهـ

وقال أبو الحسن في "رسالة أهل الثغر" ص٢١٨: وهذا يستحيل عليه أن تكون نفس الباري عز وجل جسما أو جوهرا، أو محدودا أو في مكان دون مكان أو في غيرذلك.

وذكر الإمام أبو الحسن الأشعري في "مقالات الإسلاميين"٢٦: أن إثبات المكان والحد والجهة والجسم وغيرها من صفات الحوادث لله تعالى هو من اعتقاد المجسمة والهشامية والرافضة، وذكر أيضا أن القائل بذلك هو هشام ابن الحكم الرافضي المجسم .

فقال أبو الحسن في مقالات الإسلاميين ص٢٧-٢٨ عند الكلام في الروافض: وزعم أن ربه في مكان دون مكان وأنه قد كان لا في مكان ثم حدث المكان بأن تحرك الباري فحدث المكان بحركته فكان فيه، وزعم أن المكان هو العرش، وذهر أبو الهذيل في بعض كتبه أن هشام بن الحكم قال

له: إن ربه جسم ذاهب جاءٍ فيتحرك تارة ويسكن أخرى ويقعد مرة ويقوم أخرى، وأنه طويل عريض عميق، وقال أبو الحسن في ص١٢٦-١٢٨: قد أخبرنا عن المنكرين للتجسيم أنــهم يقولون: إن الباري جل ثناؤه ليس بجسم ولا محدود ولا ذي نــهاية، ونحن الآن نخبر أقاويل المجسمة واختلافهم في التجسيم.

اختفلت المجسمة فيما بينهم في التجسيم فقال هشام بن الحكم: إن الله جسم محدود عريض عميق طويل طوله مثل عرضه وعرضه مثل عمقه، له قدر من الأقدار بمعنى أن له مقدارا في طوله وعرضه وعمقه.

وحكى عنه أبو الهذيل أنه أجابه إلى أن جبل أبي قبيس أعظم من معبوده.

وحكى عنه أنه قال: هو جسم لا كالأجسام.

ثم قال أبو الحسن في ص ١٢٧: وحكي عن هشام بن الحكم أيضا أن أحسن الأقدار أن يكون سبعة أشبار بشبر نفسه .

وفي ص٢٨ زعم الوراق بأن بعض أصحاب هشام أجابه مرة إلى أن الله عز وجل على العرش مماس له، وأنه لا يفضل عن العرش، ولا يفضل العرش عنه .

وقال أبو الحسن: **باب اختلافهم يعني المجسمة في الباري هل هو في مكان دون مكان أم في كل مكان** ثم قال: قال هشام بن الحكم: إن ربه في مكان دون مكان وإن مكانه هو العرش، وإنه مماس للعرش وإن العرش قد حواه وحدّه، وقال بعض أصحابه: إن الباري قد ملأ العرش وأنه مماس له .

وقال في ص ٢٨٤ عند الكلام في الباري أنه موجود: وزعم هشام بن الحكم أن معنى موجود في الباري أنه جسم لأنه موجود شيء، وقال قائلون: معنى أنه موجود معنى أنه محدود، وهذا قول المشبهة.

وفي ص١٢٧ وقال داود الجواربي ومقاتل بن سليمان: إن الله جسم وإنه جثة على صورة الإنسان لحم ودم وشعر وعظم، له جوارح وأعضاء من يد ورجل ولسان ورأس وعينين وهو مع هذا لا يشبه غيره ولا يشبهه .

وفي ص١٣٢ فقالت المجسمة: له يدان ورجلان ووجه وعينان وجنب يذهبون إلى الجوارح والأعضاء. وقال أيضا في ص١٢٨: وقال أهل السنة وأصحاب الحديث: إنه ليس بجسم ولا يشبه الأشياء، وإنه على العرش كما قال عز وجل: {الرحمن على العرش استوى} ولا نقدم بين يدي الله بالقول بل نقول: استوى بلا كيف. انتهى ما نقلته من كتاب مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين" .

وقال في كتابه "الإبانة عن أصول الديانة" ص٢١ في مسئلة الاستواء: إن الله تعالى استوى على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي أراده، استوى استواء منــزها عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال، لا يحمله العرش، بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته ومقهورون في قبضته اهـ.

وقال في "رسالة أهل الثغر" ص٢٢٨ في صفة المجيء في قوله تعالى {وجاء ربك والملك صفا صفا}: وليس مجيئه حركة ولا زوالا وإنما يكون المجيء حركة وزوالا إذا كان الجائي جسما أو جوهرا، فإذا ثبت أنه عز وجل

ليس بجسم ولا جوهر لم يجب أن يكون مجيئه نقلة أو حركة ألا ترى أنــهم لا يريدون بقولهم: جاءت زيدا الحمى أنــها تنقلت إليه أو تحركت من مكان كانت فيه، إذ لم تكن جسما ولا جوهرا وإنما مجيئها إليه وجودها به اهـ

وقال في "رسالة أهل الثغر" ص٢٢٩ في حديث النــزول: وأنه ينــزل إلى السماء الدنيا كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس نزوله نقلة لأنه ليس بجسم ولا جوهر اهـ .

وذكر القاضي أبو المعالي بن عبد الملك عن الإمام أبي الحسن الأشعري أنه قال: كان الله ولا مكان فخلق العرش والكرسي ولم يحتج إلى مكان وهو بعد خلق المكان كما كان قبل خلقه، نقل ذلك أبو القاسم الحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص١٢٠

وقال أيضا: الاستواء صفة من صفاته، وفعل في العرش فعلا سماه استواء كما فعل في غيره فعلا سماه رزقا ونعمة أو غيرهما من أفعاله. نقل ذلك الإمام الحافظ البيهقي في "الأسماء والصفات"ص٤١٠، والحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص١٢٠، واللفظ للبيهقي .

وقال في صفة اليد والوجه: يده يد صفة، ووجهه وجه صفة كالسمع والبصر، نقل ذلك الحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص١٢٠.

وقال الإمام أبو الحسن الأشعري في مسئلة الكلام: القرآن كلام الله قديم غير مغير ولا مخلوق ولا حادث ولامبتدع، فأما الحروف المقطعة والأجسام والألوان والأصوات والمحدودات وكل ما في العالم من المكيفات

مخلوق مبتدع مخترع اهـ نقل ذلك الحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص١٢٠.

وقال الحافظ البيهقي في الاعتقاد ص٨٦: قال أبو الحسن علي بن إسماعيل رحمه الله في كتابه يعني الإبانة: فإن قال قائل: حدثونا أتقولون أن كلام الله عز وجل في اللوح المحفوظ؟ قيل له: نقول ذلك لأنه قال: {بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ} فالقرآن في اللوح المحفوظ وهو في صدور الذين أوتو العلم قال الله تعالى: {بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم} وهو متلو بالألسنة، قال الله تعالى: {لا تحرك به لسانك} فالقران مكتوب في مصاحفنا في الحقيقة محفوظ في صدورنا في الحقيقة متلو بألسنتنا في الحقيقة، مسموع لنا في الحقيقة كما قال: {فأجره حتى يسمع كلام الله} اهـ

وقال تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب علي بن عبد الكافي السبكي في "طبقات الشافعية الكبرى" ج٣ص٤١٧: وأما ما قالوا: إن مذهبه أن القرآن لم يكن بين الدفتين وليس القرآن في المصحف عنده فهذا أيضا تشنيع فظيع وتلبيس على العوام.

إن الأشعري وكل مسلم غير مبتدع يقول: القرآن كلام الله وهو على الحقيقة مكتوب في المصاحف، لا على المجاز، ومن قال: إن القرآن ليس في المصاحف على هذا الاطلاق فهو مخطئ، بل القرآن مكتوب في المصاحف على الحقيقة انتهى باختصار اقتضاه المقام .

فائدة:

قال الحافظ البيهقي: سمعت أباحازم عمر بن أحمد العبدوي الحافظ يقول: سمعت أبا علي زاهر بن أحمد السرخسي يقول: لما قرب حضور أجل الإمام أبي الحسن الأشعري رحمه الله في داري ببغداد دعاني فأتيته فقال: اشهدوا على أني لا أكفر أحدا من أهل هذه القبلة لأن الكل يشيرون إلى معبود واحد، وإنما هذا كله اختلاف العبارات اهـ. ذكر ذلك الحافظ ابن عساكر في تبيين كذب المفتري ص١١٩. وذكر ذلك أيضا الحافظ ابن كثير في طبقات الفقهاء الشافعيين ج١ص١٩٩.

ولم ينفرد الإمام أبو الحسن بهذه المقالة بل هي مقالة جرى عليها السلف الصالح والخلف من أهل السنة والجماعة كافة .

وقال أبو جعفر الطحاوي في عقيدته "بيان عقيدة أهل السنة والجماعة": ولا نكفر أحدا من أهل هذه القبلة بذنب ما لم يستحله اهـ

قال شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني في رسالته عقيدة السلف ص٨٩-٩٠: ويعتقد أهل السنة أن المؤمن وإن أذنب ذنوبا كثيرة صغائر كانت أو كبائر فإنه لا يكفر بها، وإن خرج من الدنيا غير تائب منها ومات على التوحيد والإخلاص فأمره إلى الله عز وجل، إن شاء عفا عنه وأدخله الجنة يوم القيامة، وإن شاء عاقبه وعذبه مدة بعذاب الناو، وإذا عذبه لم يخلده فيها بل أعتقه وأخرج منها إلى نعيم دار القرار اهـ

وقال موفق الدين ابن قدامة الحنبلي في "لمعة الاعتقاد" ص٩٧: ولا نكفر أحدا من أهل القبلة بذنب ولا نخرجه عن دين الإسلام بعمل اهـ

الفصل الثاني في أن الأشاعرة والماتريدية هم أهل السنة والجماعة

اعلم أن الأشاعرة والماتريدية هم أهل السنة والجماعة، فقد صرح بذلك جماعة من العلماء ،

فمنهم: الحافظ أبوبكر الإسماعيلي

فقد صنف الإسماعيلي رسالة سماها "اعتقاد أهل السنة"، ذكر فيها اعتقاده، ومما جاء في هذه الرسالة ص٤٣ قوله: عند قوله تعالى: {وجوه يومئذ ناضرة إلى ربـــها ناظرة}: وذلك من غير اعتقاد التجسيم في الله عز وجل ولا التحديد له، ولكن يرونه جل وعز بأعينهم على ما يشاء بلا كيف اهـــ

وأبوبكر الإسماعيلي أشعري كما ذكره الحافظ ابن عساكر في التبيين، وتاج الدين السبكي في طبقات الشافعية الكبرى، ومرتضى الزبيدي في إتحاف السادة المتقين، وغيرهم، وسيأتي بيان ذلك في ترجمته .

ومنهم المحدث أمير المؤمنين في الحديث الإمام أبو الحسن الدارقطني

فقد صرح الدارقطني[1] بأن القاضي أبا بكر الباقلاني سيف السنة، وأبو بكر الباقلاني من كبار الأشاعرة ومتقدميهم وفضلائهم،

---

[1] هو الإمام أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي المعروف بالدارقطني الجليل، قال الخطيب: كان فريد عصره في علوم الحديث، عالما بعلوم أخرى، عارفا بمذهب الفقهاء وبعلم القراءات، وصنف فيها مختصرا على ترتيب عجيب وعارفا بالأدب والشعر، توفي سنة ٣٨٥، ودفن قريبا من قبر معروف الكرخي المحدث الصوفي، طبقات الإسنوي ص١٦٥ .

وقد ذكر الحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص١٩٦ في ترجمة الحافظ أبي ذر الهروي تلميذ أبي بكر الباقلاني بسنده أنه قيل لأبي ذر الهروي: أنت من هراة فمن أين تمذهبت لمالك والأشعري؟ فقال: سبب ذلك أني قدمت بغداد لطلب الحديث فلزمت الدارقطني، فلما كان في بعض الأيام كنت معه فاجتاز به القاضي أبوبكر بن الطيب- يعني الباقلاني- فأظهر الدارقطني من إكرامه ما تعجبت منه، فلما فارقه قلت له: أيها الشيخ الإمام مَن هذا الذي أظهرت من إكرامه ما رأيت؟ فقال: أوما تعرفه؟ قلت: لا، فقال: هذا سيف السنة أبوبكر الأشعري، فلزمت القاضي منذ ذلك واقتديت به في مذهبه جميعا اهـ.

وفي "البداية والنهاية" ج١١ص٣٧٣: محمد بن الطيب أبو بكر الباقلاني رأس المتكلمين وهو من أكثر الناس كلاما وتصنيفا في الكلام، وقد قبله الدارقطني يوما وقال: هذا يرد على أهل الأهواء باطلهم ودعا له، ولو كان الباقلاني غير سني لم يقبله الدارقطني اهـ

ومنهم: عبد القاهر البغدادي،

فقد عقد في كتابه الفرق بين الفرق فصلا في فضائل أهل السنة والجماعة، وقال: **الفصل السادس في بيان فضائل أهل السنة وأنواع علومهم وأئمتهم**، ثم قال: فدونك أئمة أصول الدين وعلماء الكلام من أهل السنة، فأول متكلميهم من الصحابة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه حين ناظر الخوارج في مسائل الوعد والوعيد وناظر القدرية في المشيئة والاستطاعة والقدر، ثم عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حين تبرأ من

معبد الجهني في نفيه القدر، وأول متكلمي أهل السنة من التابعين عمر بن عبد العزيز وله رسالة بليغة في الرد على القدرية ثم زيد بن علي زين العابدين وله كتاب في الرد على القدرية، ثم الحسن البصري ورسالته إلى عمر بن عبد العزيز في ذم القدرية معروفة، ثم الشعبي وكان أشد الناس على القدرية، ثم الزهري وهو الذي أفتى عبد الملك بن مروان بدماء القدرية، ومن بعد هذه الطبقة جعفر بن محمد الصادق، وله كتاب الرد على القدرية وكتاب الرد على الخوارج ورسالة في الرد على الغلاة من الروافض، وأول متكلميهم من الفقهاء وأرباب المذاهب أبوحنيفة والشافعي فإن أبا حنيفة له كتاب في الرد على القدرية سماه كتاب الفقه الأكبر، وللشافعي كتابان في الكلام أحدهما في تصحيح النبوة والرد على البراهمة والثاني في الرد على أهل الأهواء، ثم من بعدهم الإمام أبو الحسن الأشعري الذي صار شجى في حلوق القدرية، ومن تلامذته المشهورين أبو الحسن الباهلي وعبد الله بن مجاهد وهما اللذان أثمرا تلامذة هم إلى اليوم شموس الزمان وأئمة العصر كأبي محمد بن الطيب يعني الباقلاني وأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الإسفراييني وابن فورك، وقد أدركنا منهم في عصرنا ابن مجاهد وابن الطيب وابن فورك وإبراهيم بن محمد رضي الله عن الجميع وهم القادة السادة في هذا العلم انتهى ملخصا.

ومنهم الحافظ أبوبكر البيهقي

فقد صنف البيهقي كتابا سماه "الإعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد"

وذكر البيهقي في هذا الكتاب اعتقاده واعتقاد أصحاب الحديث، ومما جاء في هذا الكتاب قوله: وفي الجملة يجب أن يعلم أن استواء الله سبحانه وتعالى ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج، ولا استقرار في مكان ولا مماسة لشيء من خلقه لكنه مستوي على عرشه كما أخبر بلا كيف بلا أين، بائن من جميع خلقه وأن إتيانه ليس بإتيان من مكان إلى مكان، وأن مجيئه ليس بحركة، وأن نزوله ليس بنقلة، وأن نفسه ليس بجسم، وأن وجهه ليس بصورة، وأن يده ليست بجارحة، وأن عينه ليست بحذقة، وإنما هذه أوصاف جاءت بـها التوقيف فقلنا بـها ونفينا عنها التكييف فقد قال: {ليس كمثله شيء} وقال تعالى: {ولم يكن له كفوًا أحد}، وقال تعالى: {هل تعلم له سميا}.

ثم قال في آخر هذا الكتاب٣٠١: هذا الذي أودعناه هذا الكتاب اعتقاد أهل السنة والجماعة وأقوالهم، وقد أفردنا كل باب منها بكتاب يشتمل على شرحه منورا بدلائله وحججه، واقتصرنا في هذا الكتاب على ذكر أصوله والإشارة إلى أطراف أدلته إرادة انتفاع من نظر فيه به، والله يوافقنا لمتابعة السنة واجتناب البدعة اهـ

ومنهم: أبو المظفر الإسفراييني

فقد عقد لأهل السنة والجماعة في كتابه التبصير في الدين فصلا فقال: **الفصل الثالث في بيان فضائل أهل السنة والجماعة** ثم ذكر عددا من السلف والخلف، وممن ذكرهم خمسة من كبار الأشاعرة وفضلائهم، وهم أبو بكر الباقلاني وابن فورك والإمام أبو إسحاق الإسفراييني وأبو منصور

الأيوبي وعبد القاهر البغدادي، ثم قال في هذا الفصل ص١٩٢: وقيض الله تعالى في عصرنا في كل إقليم من أقاليم العالم سادة من أعلام أئمة الدين صنفوا في نصرة الدين وتقوية ما عليه أهل السنة والجماعة والرد على أهل البدع فيما زوروه من الشبه مثل القاضي الإمام أبي بكر الأشعري وله قريب من خمسين ألف ورقة من تصانيفه والرد على أهل البدع والزيغ لا تكاد تندرس إلى يوم القيامة مثل كتاب الهداية وكتاب نقض النقض وكتاب التقريب في الأصول وكتاب الكسب وكتاب التمهيد، ومثل الإمام إبي إسحاق الإسفرايني رحمه الله الذي عقمت النساء عن أن يلدن مثله، وله تصانيف في أصول التوحيد وأصول الفقه، كل واحد منها معجز في فنه، منها كتاب الجامع وهو كتاب لم يصنف في الإسلام مثله، والمختصر في الرد على أهل الاعتزال والقدر، ومثل الأستاذ أبي بكر بن فورك الإصبهاني الذي لم ير مثله في نشر دينه وقوة يقينه وله أكثر من مائة وعشرين تصنيفا في نشر الدين والرد على الملحدين وتحقيق أصول الدين ولو لم يخرج من مجلسه من المتزهدين والأقوياء ونصرة الدين إلا الأستاذ أبومنصور الأيوبي رضي الله عنه وهو الذي كان يفر من حسه شيطان كل ملحد على وجه الأرض، وله كتاب التلخيص، ولو لم يكن لأهل السنة والجماعة في الرد على أهل الإلحاد والبدعة سوى ذلك الكتاب في حسن بيانه ولطافة ترتيبه وتهذيبه كان فيه الكفاية في حسنه، ولو لم يكن لأهل السنة والجماعة من مصنف لهم في جميع العلوم على الخصوص والعموم إلا من كان فرد زمانه وواحد أقرانه في معارفه وعلومه وكثرة

الغرر من تصانيفه وهو الإمام أبومنصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي التميمي قدس الله روحه، وما من علم إلا وله فيه تصانيف انتهى ملخصا.

ومنهم أبو إسحاق الشيرازي

فقد قال أبو إسحاق رحمه الله: الأشعرية أعيان أهل السنة ونصّار الشريعة، انتصبوا للرّد على المبتدعة من القدرية والرافضة وغيرهم، فمن طعن فيهم فقد طعن على أهل السنة وإذا رفع أمر من يفعل ذلك إلي الناظر في أمر المسلمين وجب عليه تأديبه بما يرتدع به كل أحد. نقل ذلك تاج الدين السبكي في "طبقات الشافعية الكبرى" ج٢ص٢٦٠ والحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص ٢٤٩، واليافعي في "مرآة الجنان" ج٣ص٣٢٥ .

ونقل ذلك أيضا ابن كثير في "طبقات الفقهاء الشافعيين" ج٢ ص٤٢ ونصه: الأشعرية أعيان السنة انتصبوا للرد على المبتدعة من القدرية والرافضة وغيرهم، فمن طعن فيهم فقد طعن على أهل السنة، ويجب على الناظر في أمر المسلمين تأديبه بما يرتدع به كل أحد اهـ.

وقال أبو إسحاق الشيرازي كما في كتابه "الإشارة إلى مذهب أهل الحق" ص١٩٩: فمن كان في الفروع على مذهب الشافعي وفي الأصول على اعتقاد الأشعري فهو معلم الطريق وهو على الحق المبين، وأنشد هذه الأبيات:

إذا كنت في علم الأصول موافقا لعقدك قول الأشعري المسدد

وعاملت مولاك الكريم مخالصـا بقول الإمام الشافعي المؤيـد
وأتقنت حرف ابن العلاء مجردا ولم تعد في الإعراب رأي المبرد
فأنت على الحق اليقين موافـق شريعة خير المرسلين محمـد

وقال أيضا كما في طبقات الشافعية ج٢ص٢٦٠: والإمام أبو الحسن الأشعري إمام أهل السنة وعامة أصحاب الشافعي على مذهبه ومذهبه مذهب أهل الحق اهـ

ومنهم الإمام أبو المعالي المعروف بإمام الحرمين

فقد صنف كتابا في علم الأصول سماه "لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة" وهو كتاب مختصر في أدلة عقيدة الأشعرية ألّفه الجويني تلبية لرغبة بعض أصحابه وطلابه إذ يقول في مقدمته: هذا وقد استدعيتم أرشدكم الله عز وجل جل ذكر لمع من الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة فاستخرت الله تعالى في إسعافكم بمناكم والله المستعان وعليه التكلان اهـ

ثم ذكر الاعتقاد وسيأتي بيان ذلك في ترجمة إمام الحرمين .

ومنهم حجة الإسلام الإمام أبو حامد الغزالي

فقد قال في كتابه إحياء علوم الدين في كتاب قواعد العقائد الفصل الأول في ترجمة عقيدة أهل السنة في كلمتي الشهادة التي هي أحد مباني الإسلام، ثم ذكر العقيدة وستأتي في ترجمته .

ومنهم القاضي عياض

قال الإمام النووي في شرح مسلم ج١ص٢١٨-٢٢٠ في باب من مات على التوحيد دخل الجنة: قال القاضي عياض رحمه الله: اختلف الناس فيمن عصى الله تعالى من أهل الشهادتين فقالت المرجئة: لا تضره المعصية مع الإيمان، وقالت الخوارج تضره ويكفر بــها، وقالت المعتزلة: يخلد في النار إذا كانت معصيته كبيرة ولا يوصف بأنه مؤمن ولا كافر، ولكن يوصف بأنه فاسق، وقالت الأشعرية: بل مؤمن وإن لم يغفر له وعذب فلا بد من إخراجه من النار وإدخاله الجنة، قال: هذا الحديث حجة على الخوارج والمعتزلة، وأما المرجئة فإن احتجت بظاهره قلنا نحمله على أنه غفر له أو أخرج من النار بالشفاعة ثم أدخل الجنة فيكون معنى قوله صلى الله عليه وسلم: دخل الجنة أي دخلها بعد مجازاته بالعذاب، وهذا لا بد من تأويله لما جاء في ظواهر كثيرة من عذاب بعض العصاة فلا بد من تأويل هذا لئلا تتناقض نصوص الشريعة فنقر أولا أن مذهب أهل السنة بأجمعهم من السلف الصالح وأهل الحديث والفقهاء والمتكلمين على مذهبهم من الأشعريين أن أهل الذنوب في مشيئة الله تعالى وأن كل من مات على الإيمان وتشهد مخلصا من قلبه بالشهادتين فإنه يدخل الجنة فإن كان تائبا أو سليما من المعاصي دخل الجنة برحمة ربه، وحرم على النار بالجملة اهــ

وقال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء في ترجمة الباقلاني ج١٧ص١٩٢: وقد ذكره القاضي عياض في طبقات المالكية فقال: هو الملقب بسيف السنة ولسان الأمة المتلكم على لسان أهل الحديث وطريق

أبي الحسن، وإليه انتهت رياسة المالكية في وقته، وكان له بجامع البصرة حلقة عظيمة اهـ

ومنهم: أبو الفضل التميمي الحنبلي

وفي تبيين كذب المفتري ص١٧٢قال الشيخ أبو عبد الله يعني ابن مجاهد: وحضر الشيخ أبو الفضل التميمي يوم وفاته أي الباقلاني العزاء حافيا مع أخواته وأصحابه وأمر أن ينادى بين يدى جنازته: هذا ناصر السنة والدين، هذا إمام المسلمين، هذا الذي كان يذب عن الشريعة ألسنة المخالفين، هذا الذي صنف سبعين ألف ورقة ردا على الملحدين اهـ

وفي سير أعلام النبلاء ج١٧ص٩٢: وقد أمر شيخ الحنابلة أبو الفضل التميمي مناديا يقول بين يدى جنازته أي الباقلاني: هذا ناصر السنة والدين، والذابّ عن الشريعة، هذا الذي صنف سبعين ألف ورقة، ثم كان يزور قبره في كل جمعة اهـ

ومنهم الحافظ ابن عساكر

فقد نقل عن أبي إسحاق الشيرازي وأبي بكر الشاشي أنهما قالا: إن الأشاعرة أعيان أهل السنة، ونقل أيضا عن الشيخ الفقيه أبي الحجاج يوسف بن دوناس أنه قال:

الأشعرية قوم قد وفقوا للصواب
لم يخرجوا في اعتقاد عن سنة أو كتاب

ونقل عن بعضهم في هذا المعنى على هذا الوزن:

الأشعرية قوم قد وفقوا للسداد

وبينوا للبرايا	طرًا طريق الرشاد
ونزهوا الله عما	يقول أهل العناد
وهم نفوا عنه مالا	يصح في الاعتقاد
فهم بدور الدياجي	وهم هداة العباد
وهم بحار العلوم	وهم صدور البلاد
وهم كرام السجايا	وهم وجوه النوادي
وأثبتوا كل وصف	يصح بالإسناد
لم يخرجوا عن كتاب	أو سنة في اعتقاد
ليسوا أولي تعطيل	ولا ذوي إلحاد

ومنهم: محمد بن أحمد بن شد المالكي

وقد سئل ابن رشد عن رأي المالكية في السادة الأشاعرة وحكم من ينتقصهم فأجاب بقوله كما في فتاويه ج٢ص٨٠٢: وهؤلاء الذين سميت من العلماء أئمة خير وهدى وممن يجب بهم الاقتداء لأنهم قاموا بنصرة الشريعة وأبطلوا شُبَهَ أهل الزيغ والضلالات وأوضحوا المشكلات وبينوا ما يجب أن يُدان به من المعتقدات، فهم بمعرفتهم بأصول الديانات العلماء على الحقيقة لعلمهم بالله عز وجل وما يجب له وما يجوز عليه وما ينتفي عنه إذ لا تعلم الفروع إلا بعد معرفة الأصول، فمن الواجب أن يعترف بفضائلهم ويقر لهم بسوابقهم، فهم الذين عنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: "يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين" فلا يعتقد أنهم على

ضلالة وجهالة إلا غبي جاهل أومبتدع زائغ عن الحق مائل، ولا يسبهم وينسب إليهم خلاف ما هم عليه إلا فاسق، وقد قال الله عز وجل: {والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بـــهتانا وإثما مبينا} والله أسأل العصمة والتوفيق برحمته، قاله محمد بن رشد اهـــ

ومنهم شهاب الدين المعروف بابن جهبل

قال ابن جهبل كما في طبقات الشافعية الكبرى ج٩ص٣٥ في ترجمة ابن جهبل: وها نحن نذكر عقيد أهل السنة فنقول: عقيدتنا أن الله قديم أزلي لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء ليس له جهة ولا مكان، ولا يجري عليه وقت ولا زمان، ولا يقال له: أين ولا حيث يرى لا عن مقابلة ولا على مقابلة، كان ولا مكان كوّن المكان ودبّر الزمان وهو الآن على ما عليه كان هذا مذهب أهل السنة وعقيدة مشائخ الطريق رضي الله عنهم اهـــ

ومنهم الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير

فقد صرح بأن الأشاعرة أصحاب الإمام أبي الحسن الأشعري هم أهل السنة والجماعة، فقال في "طبقات الفقهاء الشافعيين" ج٢ ص٤٣ بعد أن ذكر أن طريقة الإمام أبي الحسن الأشعري هي طريقة السلف والأئمة من أهل السنة والجماعة: وعلى هذا المنوال جرى الأئمة من أصحاب الأشعري كأبي عبد الله بن مجاهد والقاضي أبي بكر الباقلاني، وأضرابـــهم رحمهم الله تعالى اهـــ

وقد تقدم أنه نقل عن الإمام أبي إسحاق الشيرازي أنه قال: الأشاعرة أعيان أهل السنة .

ومنهم اليافعي

فقد قال في كتابه مرآة الجنان ج٢ص٣٠٢ وأما أتباعه يعني أبا الحسن فقد ذكر الإمام الحافظ أبو القاسم الحافظ ابن عساكر في كتابه يعني التبيين من أعيانـــهم قريبا من ثمانين إماما، ثم أردفتهم من جلة الأئمة ما صار للمائة تماما، فممن اقتدى به يعني الإمام أبا الحسن الأشعري وتبعه في الاعتقاد من المحققين النظار النقاد ممن جمع بين العلم والدين وأقام قواطع الحجج والبراهين كالإمام أبي بكر الباقلاني والأستاذ أبي إسحاق الاسفرايني والإمام ابن فورك والشيخ الإمام أبي إسحاق الشرازي وأبي المعالي إمام الحرمين الجويني، والإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي والإمام فخر الدين الرازي، والإمام عز الدين بنْ عبد السلام والشيخ الإمام محي الدين الإمام النووي والإمام تقي الدين ابن دقيق العيد وغير هؤلاء العشرة من ذوي المناقب الشهيرة.

ثم ذكر أن جماعة من الأئمة قريبا من عشرين قالوا: إن الأشاعرة هم أهل السنة وأنصار الشريعة فممن ذكرهم محمد بن علي الخبازي والإمام أبو محمد الجويني وأبو الفتح الشاشي وأبو الفتح الهروي وأبو عثمان الصابوني والشريف البكري وأبو إسحاق الشيرازي وقاضي القضاة الدامغاني والإمام أبوبكر محمد بن أحمد الشاشي اهـ

ومنهم: عبد الرحمن بن خلدون

فقال في المقدمة ص١٠٨٨ بعد أن ذكر الاستواء والمجيء والنـــزول والوجه واليدين والعينين: إن جماعة ارتكبوا في محمل هذه الصفات

فحملوها على صفات ثابتة لله تعالى مجهولة الكيف ولا يعلمون مع ذلك أنـــهم ولجوا من باب التشبيه في قولهم بإثبات استواء، والاستواء عند أهل اللغة إنما موضوعه الاستقرار والتمكن وهو جسماني ثم طردوا ذلك المحمل الذي ابتدعوه في ظواهر الوجه والعينين واليدين والنـــزول والكلام بالحرف والصوت، وقد درج على ذلك الأول والآخر منهم، ونافرهم أهل السنة من المتكلمين الأشعرية والحنفية ورفضوا عقائدهم في ذلك اهـــ

ومنهم عبد الرحيم الإسنوي

قال الإسنوي في طبقات الشافعية ص٣٩ في ترجمة الإمام أبي الفتوح الإسفرايني الأشعري: كان عالما ناصرا للسنة صابرا على المحنة، كثير العبادة، عديم المبالاة بأرباب الدنيا، كريم النفس حسن الأخلاق، وكان يظهر مذهب الأشعري فثار عليه الحنابلة ووقعت الفتنة فأمر المسترشد بإخراجه إلى بلده، فلما ولي المقتفي عاد إلى الوعد وإظهار مذهب السنة فعادت الفتن فأخرج ثانيا اهـــ وسيأتي تمام كلامه في ترجمته إن شاء الله .

ومنهم تاج الدين السبكي

وقال السبكي في كتابه معيد النعم ومبيد النقم ص٧٥: وهؤلاء الحنفية والشافعية والمالكية وفضلاء الحنابلة هم على رأي أهل السنة والجماعة يدينون الله تعالى بطريق شيخ السنة والجماعة الإمام أبي الحسن الأشعري رحمه الله تعالى، وبالجملة عقيد الأشعرية هي ما تضمنته عقيدة أبي جعفر الطحاوي التي تلقاها علماء المذاهب بالقبول ورضوها عقيدة.

وقال السبكي أيضا كما في إتحاف السادة المتقين ج٢ص٦: اعلم أن أهل السنة والجماعة كلهم قد اتفقوا على معتقد واحد فيما يجب ويجوز ويستحيل، وإن اختلفوا في الطرق والمبادي الموصلة لذلك.

وبالجملة فهم بالاستقراء ثلاث طوائف، الأولى أهل الحديث ومعتقد مباديهم الأدلة السمعية أعني الكتاب والسنة والإجماع، الثانية أهل النظر العقلي وهم الأشعرية والحنفية، وشيخ الأشعرية الإمام أبو الحسن الأشعري وشيخ الحنفية أبو منصور الماتريدي، الثالثة: أهل الوجدان والكشف وهم الصوفية، ومباديهم مبادي أهل النظر والحديث في البداية والكشف والإلهام في النهاية اهـ

وقال ابن السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ج٤ص٨٤: ولا يخفى أن الأشاعرة إنما هم أهل السنة اهـ

ومنهم عضد الدين الإيجي

فقال في كتابه المواقف ص٤٣٠ في بيان الفرقة الناجية: وأما الفرقة الناجية المستثناة الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم: هم الذين على ما أنا عليه وأصحابي: فهم الأشاعرة والسلف من المحدثين وأهل السنة والجماعة اهـ

ومنهم: سعد الدين التفتازاني

قال السعد في شرح العقائد النسفية ص١٣-١٤: قال الشيخ الإمام أبو الحسن الأشعري لأستاذه أبي علي الجبائي: ما ذا تقول في ثلاثة إخوة مات أحدهم مطيعا والآخر عاصيا والثالث صغيرا؟ فقال: الأول يثاب بالجنة

والثاني يعاقب بالنار والثالث لا يثاب ولا يعاقب، قال الأشعري: فإن قال الثالث: يا رب لم أمتني صغيرا وما أبقيتني إلى أن أكبر فأومن بك وأطيعك فأدخل الجنة ما ذا يقول الرب تعالى؟

فقال: يقول الرب: إني كنت أعلم أنك لو كبرت لعصيت فدخلت النار فكان الأصلح لك أن تموت صغيرا، قال الأشعري فإن قال الثاني: يا رب لم لم تمتني صغيرا لئلا أعصي فلا أدخل النار فما ذا يقول الرب؟ فبهت الجبائي، وترك الأشعري مذهبه، واشتغل هو ومن تبعه بإبطال رأي المعتزلة وإثبات ما وردت به السنة ومضى عليه الجماعة فسموا أهل السنة والجماعة اهـ.

ومنهم: الفقيه ابن حجر الهيتمي

وقد قال في كتابه الزواجر عن اغتراف الكبائر ص٨٢: المراد بالسنة ما عليه إماما أهل السنة والجماعة الشيخ الإمام أبو الحسن الأشعري وأبو منصور الماتريدي اهـ

وقال أيضا في كتابه فتح الجواد بشرح الإرشاد" ج١ص١٢٣ عند قول المصنف: "وكره إمامة فاسق ومبتدع": وهو من يعتقد ما أجمع أهل السنة على خلافه، وهم من الخلف الإمام أبو الحسن الأشعري، وأبو منصور الماتريدي، وأتباعهما، انتهى باختصار .

ومنهم محمد بن أحمد السفاريني

قال السفاريني في كتابه لوامع الأنوار البهيةج١ص٧٣: أهل السنة والجماعة ثلاث فرق، الأثرية وإمامهم أحمد بن حنبل رضي الله عنه،

والأشعرية وإمامهم الإمام أبو الحسن الأشعري رحمه الله تعالى، والماتريدية وإمامهم أبو منصور الماتريدي رحمه الله تعالى اهـ

ومنهم العلامة الخيالي

قال الخيالي في حاشيته على شرح "العقائد النسفية" لسعد الدين التفتازاني ص١٤ عند قول السعد: فسموا أهل السنة والجماعة: وهم الأشاعرة هذا هو المشهور في ديار خراسان والعراق والشام وأكثر الأقطار، وفي ديار ما وراء النهر أهل السنة والجماعة هم الماتريدية أصحاب أبي منصور الماتريدي، و"ماتريد" قرية من قرى "سمرقند" وبين الطائفتين اختلاف في بعض المسائل كمسئلة التكوين وغيرها اهـ

ومنهم الإمام المرتضى الزبيدي

قال الزبيدي في "اتحاف السادة المتقين" ج٢ص٦: إذا أطلق أهل السنة والجماعة فالمراد بهم الأشاعرة والماتريدية، قال الخيالي في حاشيته على شرح "العقائد" الأشاعرة هم أهل السنة والجماعة، هذا هو المشهور في ديار خراسان والعراق والشام وأكثر الأقطار، في ديار ما وراء النهر يطلق ذلك على الماتريدية أصحاب الإمام أبي منصور اهـ

وقال أيضا في هذا الجزء ص٨٦: والمراد بأهل السنة هم الفرق الأربعة المحدثون والصوفية والأشاعرة والماتريدية.

وقال أيضا في هذا الجزء ص٧: وليعلم أن كلا من الإمامين أبي الحسن وأبي منصور رضي الله عنهما وجزاهما عن الإسلام خيرا لم يبدعا من عندهما رأيا ولم يشتقا مذهبا إنهما مقرران لمذهب السلف مناضلان عما

كانت عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وناظر كل منهما ذوي البدع والضلالات حتى انقطعوا وولوا منهزمين اهـ

ومنهم النبهاني

قال النبيهاني في شواهد الحق ص٢١٠: فقد رأيت من الصواب والواجب الذي لا مندوحة عنه أن أجمع رسالة أنقل فيها أقوال أكابر علماء المذاهب أهل السنة والجماعة من الأشعرية والماتريدية في استحالة الجهة على الله تعالى، فجمعتها على هذا الوجه وسميتها: رفع الاشتباه في استحالة الجهة على الله.

وقال أيضا في ص٢٠٢: قال في شرح الإحياء في أوائل الجزء الثاني: إذا أطلق أهل السنة والجماعة فالمراد بـهم الأشاعرة والماتريدية اهـ

ومنهم الإمام العلامة كمال الدين البياضي الحنفي

قال البياضي في كتابه إشارات المرام من عبارات الإمام ص٢٣: إن الماتريدي مفصل لمذهب الإمام يعني أبا حنيفة وأصحابه المظهرين قبل الأشعري مذهب أهل السنة فلم يخل زمان من القائمين بنصرة الدين وإظهاره، وقد سبقه أيضا في ذلك الإمام أبو محمد عبد الله بن سعيد القطان اهـ

ومنهم محمد بن علي الشنواني الشافعي

وقال الشنواني في حاشيته على مختصر ابن أبي جمرة ص٢١٠ عند حديث حذيفة اليمان عند قوله صلى الله عليه وسلم: "تلزم جماعة المسلمين وإمامهم": وهم الإمام أبو الحسن الأشعري وجماعته أهل السنة اهـ

وقال أيضا ص٣٨ عند الكلام على أبي موسى الأشعري: وهو جد الإمام أبي الحسن الأشعري إمام أهل السنة اهـ

ومنهم: الشيخ حسن بن عمر الشيرازي الشافعي

قال في كتابه "وسيلة الرجا شرح سفينة النجا" ص١٨: إذا أطلق أهل السنة والجماعة فالمراد بـهم الأشاعرة والماتريدية، فالسنة طريق النبي صلى الله عليه وسلم والجماعة طريقة الصحابة رضي الله عنهم، والأشاعرة هم أصحاب الإمام أبي الحسن الأشعري عليّ بن إسماعيل ابن أبي بشر إسحاق بن سالم من ذرية أبي موسى الأشعري، قام بنصرة مذهب الشافعي، والماتريدية هم أصحاب أبي منصور الماتريدي محمد بن محمد بن محمود الحنفي[1] قام بنصرة مذهب أبي حنيفة، واتفقوا على معتقد واحد في الواجب والجائز والمستحيل، واختلفوا فيما لا بأس به .

---

[1] وهو محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي من أئمة علماء الكلام نسبة إلى ماتريد، وماتريد محلة بسمرقند من بلاد ما وراء النهر ويراد ما وراء نـهر جيحون، ولد قبل ٢٤٨ وقيل: ولد سنة ٢٣٨، له "كتاب التوحيد" و "أوهام المعتزلة" و "الرد على القرامطة" و"مأخذ الشرائع" في أصول الفقه و "كتاب الجدل" وكتاب "تأويلات القرآن" و "تأويلات أهل السنة" وشرح "الفقه الأكبر" المنسوب إلى الإمام أبي حنيفة توفي بسمرقند سنة ٣٣٣هـ الأعلام ج٧ص١٩ مع زيادات يسيرة .

ومن أصحاب الماتريدي عمر بن محمد النسفي السمرقندي الحنفي صاحب العقيدة النسفية. المتوفى سنة ٥٣٧ .

وقال في "العقيدة النسفية": والمحدث للعالَم هو الله تعالى لايوصف بالماهية ولا بالكيفية، ولا يتمكن في مكان، ليس بعرض ولا جسم ولا جوهر ولا مصور ولا محدود ولا معدود ولا يتمكن في المكان ولا يجري عليه زمان.

وقال أيضا في هذه الصفحة: العقيدة التي أثبتناها في الفصل السابق هي عقيدة الطحاوي من الحنفية، وما تضمنته هو ما يعتقده الأشعري، وليس

=وقال أيضا: وقد ورد الدليل السمعي بإيجاب رؤية المؤمنين الله تعالى في دار الآخرة فيرى لا في مكان ولا على جهة من مقابلة أو اتصال شعاع أو ثبوت مسافة بين الرائي وبين الله تعالى اهـ

وعبد الغني الحنفي، وقال في شرحه على "عقيدة الطحاوية" ص٧٠ عند قول المصنف: "لاتحويه الجهات الست" إذ كان قبل خلقها وهو الآن على ما عليه كان بخلاف غيره كسائر المبتدعات فإنـها لا تخلوا عن المذكورات .

وقال أيضا ص٧٤ نقلا عن أبي حنيفة: ولو كان محتاجا إلى الجلوس والقرار فقبل خلق العرش أين كان الله تعالى ؟، فهو منـزه عن ذلك علوا كبيرا اهـ

وسراج الدين علي بن عثمان الأوشي الفرغاني الحنفي صاحب "بدء الأمالي" المتوفى سنة ٥٦٩ ومن كلامه:

نسمي الله شيئا لا كالأشيا ... وذاتا عن جهات الست خالي

ورب العرش فوق العرش لكن ... بلا وصف التمكن واتصال

والعلامة علي بن سلطان القاري، وقال في شرحه "ضوء المعالي" ص٢٤: عند قول المصنف: "ورب العرش فوق العرش، إلخ" وفيه رد على الكرامية والمجسمة في إثبات الجهة =فإن الكرامية يثبتون جهة العلو من غير استقرار على العرش والمجسمة وهم الحشوية يصرحون بالاستقرار على العرش اهـ وقد نقل الشيخ ملا علي القاري في "شرح المشكاة"ج٢ ص١٣٧ إجماع السلف والخلف على أن من اعتقد أن الله تعالى في جهة فهو كافر كما صرح به العراقي وبه قال أبو حنيفة ومالك والشافعي والإمام أبو الحسن الأشعري وأبو بكر الباقلاني اهـ وقال العلامة علي بن محمد القاري أيضا في "ضوء المعالي على منظومة بدء الآمال" ص ٢٠: ثم اعلم أن ما ورد الشرع بإطلاقه على الله سبحانه وتعالى إن كان مشتركا بينه وبين غيره وجب عند إطلاقه نفي المماثلة فيه كالشيء والذات بخلاف ما لم يرد الشرع بإطلاقه، فلا يقال جسم لا كالأجسام مثلا خلافا للكرّامية في تجويزهم ذلك اهـ مات سنة ١٠١٤هـ

فيه اختلاف إلا في ثلاث مسائل اهـ.

ومنهم: زكريا عميرات

قال الشيخ زكريا عميرات معلق كتاب الإرشاد لإمام الحرمين: ثم الأشاعرة الذين انبروا لدحض كل باطل ونصر كل عقيدة سليمة قائمة على الكتاب والسنة وكان من بين العلماء الذين تصدوا للدفاع عن العقيدة الصحيحة عقيدة أهل السنة والجماعة مؤلف كتاب الإرشاد اهـ

ومنهم الإمام الكوثري

قال في مقدمة "تبيين كذب المفتري" ص٢٧: فالأشعري والماتريدي هما إماما أهل السنة والجماعة في مشارق الأرض ومغاربها، لهم كتب لا تحصى، وغالب ما وقع بين هذين الإمامين من الخلاف من قبيل الخلاف اللفظي اهـ

ومنهم: الشيخ محمد علوي المالكي الحسني

قال في كتابه "مفاهيم يجب أن تصحح" ص٥٤: الأشاعرة هم أئمة أعلام الهدى من علماء المسلمين الذين ملأ علمهم مشارق الأرض ومغاربها، وأطبق الناس على فضلهم وعلمهم ودينهم، هم جهابذة علماء أهل السنة وأعلام علمائها الأفاضل الذين وقفوا في طغيان المعتزلة، اهـ

ومنهم: الدكتور فتح الله خليف محقق كتاب التوحيد للماتريدي

قال الدكتور كما في مقدمة كتاب التوحيد ص٩: ثم اعلم أن رئيس أهل السنة والجماعة رجلان أحدهما حنفي والآخر شافعي أما الحنفي فهو أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي إمام الهدى والآخر الشافعي

فهو شيخ السنة ورئيس الجماعة إمام المتكلمين وناصر سنة سيد المرسلين والذاب عن الدين والساعي في حفظ عقائد المسلمين الإمام أبو الحسن الأشعري البصري اهـ

الفصل الثالث: في رد شبهات أوردتـها المشبهة لطعن عقيدة الأشاعرة

إذا علمت أن الأشاعرة والماتريدية هم أهل السنة والجماعة فلا تلتفت إلى قول المشبهة الذين زعموا أن الأشاعرة ليسوا من أهل السنة والجماعة مستدلين على ذلك بشبهات واهية.

الشبهة الأولى زعموا أن الأشاعرة هم أتباع الإمام أبي الحسن الأشعري في مرحلته الوسطى التي رجع عنها ونقلوا من المرتضى الزبيدي أنه قال في كتابه إتحاف السادة المتقين، قال ابن كثير: ذكروا للشيخ الإمام أبي الحسن الأشعري ثلاثة أحوال، أولها حالة الاعتزال التي رجع لا محالة، والحال الثاني إثبات الصفات العقلية السبع وهي الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام، وتأويل الخبرية كالوجه واليدين والقدم والساق ونحو ذلك، والحال الثالث: إثبات ذلك كله من غير تكييف ولا تشبيه جريا على منوال السلف وهي طريقته في الإبانة التي صنفها آخرا .

والجواب عن هذه الشبهة الواهية من عشرة أوجه،

الأول: أن المرتضى الزبيدي كان أشعريا كما في كتابه "إتحاف السادة المتقين"، وسيأتي بيان ذلك في ترجمته.

الثاني: أن المرتضى الزبيدي هو القائل: إذا أطلق أهل السنة والجماعة هم الأشاعرة والماتريدية كما تقدم.

الثالث: أن الحافظ ابن كثير كان أشعريا كما ذكره الحافظ ابن حجر في كتابه "الدرر الكامنة"، وسيأتي بيان ذلك في ترجمة الحافظ بن كثير .

الرابع: أن الحافظ ابن كثير هو الذي نقل في كتابه "طبقات الفقهاء الشافعيين" عن أبي إسحق الشيرازي أنه قال: الأشعرية أعيان أهل السنة وقد تقدم ذلك.

الخامس: أن الحافظ ابن كثير ذكر في طبقات الفقهاء الشافعيين أن الباقلاني وابن مجاهد من أهل السنة والجماعة وهما من كبار الأشاعرة ومتقدميهم وفضلائهم وقد تقدم.

السادس: أن الحافظ ابن كثير لم يذكر لهذه المرحلة الوسطى إسنادا ولا مرجعا، ولم يسند إلى إمام ثقة أو كتاب معول عليه، ولو لا الإسناد لقال من شاء ما شاء، وبين الحافظ ابن كثير وأبي الحسن الأشعري أكثر من سبعين وثلاثمائة سنة كما تقدم.

السابع: أن الحافظ ابن كثير لم يتابعه أحد في ذكر هذه المرحلة الوسطى، وانفرد بـــها عن العلماء الذين ترجموا لالإمام أبي الحسن الأشعري مع أنه وافقهم في كتابه البداية والنهاية كما تقدم.

الثامن: أن الشيخ الإمام أبا الحسن الأشعري ذكر في مواضع من رسالة أهل الثغر أن هذه الصفات السبعة مما أجمع على إثباتـــها أهل السنة والجماعة، وتقدم ذلك في فصل ترجمة الإمام أبي الحسن الأشعري .

التاسع: أن التأويل قد ثبت عن الإمام أبي الحسن الأشعري في رسالة أهل الثغر، وتقدم بيان ذلك.

العاشر: أن التأويل أيضا قد ثبت عن عدة من السلف الصالح كما سيأتي.

الشبهة الثانية: زعموا أن أبا الحسن الكرجي قال: وكان الشيخ أبو حامد الإسفرايني شديد الإنكار على الباقلاني وأصحاب الكلام، وقال أبو الحسن الكرجي: لم يزل الأئمة الشافعية يأنفون ويستنكفون أن ينسبوا إلى الأشعري ويتبرؤون مما بنى الأشعري مذهبه عليه.

الجواب عن هذه الشبهة من ثلاثة أوجه:

الأول: أن أبا حامد الإسفرايني كان ممن أخذ عن أبي سليمان الخطابي والخطابي أشعري فكيف عن الأشاعره وينكر عليهم ؟.

الثاني: أن أباحامد كان يقبل يد أبي الحسين ابن سمعون الصوفي الأشعري كما نقله الحافظ ابن عساكر في تبيين كذب المفتري، وسيأتي بيان ذلك في ترجمة ابن سمعون .

الثالث: أن الشيخ أبا إسحاق الشيرازي كان ممن ينسب إلى الأشعري، فقد نسب الباقلاني في مواضع من كتابه اللمع في أصول الفقه إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، وكذا نسبه الدارقطني كما نقل عنه الحافظ ابن عساكر في التبيين، وكذا نسبه أبو المظفر الإسفرايني كما في كتابه التبصير في الدين، فبهذا تبين بطلان قول المشبهة.

الشبهة الثالثة: زعموا أن أبا إسحاق الشيرازي كان ممن يخالف الأشاعرة في العقيدة كما في كتابه اللمع.

الجواب عن هذه الشبهة الواهية من خمسة أوجه:

الأول: أن أبا إسحاق الشيرازي كان أشعريا كما في كتابه شرح اللمع، وفي كتابه "الإشارة إلى مذهب أهل الحق"، وسيأتي بيان ذلك في ترجمته.

الثاني: أن أبا إسحاق هو القائل: إن الأشعرية أعيان أهل السنة كما نقل عنه الحافظ ابن كثير وحافظ الدنيا الحافظ ابن عساكر وتاج الدين السبكي واليافعي وقد تقدم.

الثالث: أن أبا إسحاق هو الذي أنشد كما في كتاب الإشارة إلى مذهب أهل الحق:

إذا كنت في علم الأصول موافقا لعقدك قول الأشعري المسدد

إلى أن قال:

فأنت على الحق اليقين موافق شريعة خير المرسلين محمد

الرابع: أن أبا إسحاق عده الحافظ ابن عساكر من الأشاعرة وجعله من الطبعة الرابعة وكذا جعله السبكي من الرابعة، وكذا عده اليافعي من الأشاعرة كما في مرآة الجنان فهو أشعري بلا محالة.

الخامس: أن المسئلة التي خالف فيها أبو إسحاق الأشاعرة هي من مسائل أصول الفقه وليست من أصول الاعتقاد وسيأتي بيان ذلك في ترجمته.

الشبهة الرابعة: زعموا أن لابن أبي زيد القيرواني رسالة في العقيدة تخالف عقائد الأشعرية.

الجواب عن هذه الشبهة الواهية من ثلاثة أوجه:

الأول: أن ابن أبي زيد كان أشعريا كما ذكره القرطبي في كتابه الأسنى شرح أسماء الله الحسنى والسبكي في طبقاته وعده في الطبقة الرابعة من الأشاعرة.

الثانية: أن ابن أبي زيد كان ممن يعتقد الفرق بين القراءة والمقروء يعني أن اللفظ بالقراءة مخلوق، ذكر ذلك عنه أبو القاسم حافظ الدنيا الحافظ ابن عساكر، وسيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمته.

الثالث: أن ابن أبي زيد هو القائل: ما الأشعري إلا رجل مشهور بالرد على أهل البدع وعلى القدرية والجهمية متمسك بالسنن ، كما ذكره الحافظ ابن عساكر في التبيين ١٢٣، وكذا ذكره السبكي في طبقات الشافعية ج٢ص٢٥٦. وذكره أيضا الحافظ ابن كثير في طبقات الفقهاء الشافعيين ج١ص١٩٩.

الشبهة الخامسة: زعموا أن الفخر الرازي كان ممن يعتقد أولا اعتقادا فاسدا ثم رجع آخر عمره إلى طريقة السلف، -عنوا بذلك أن ما عليه أولا هو ما عليه الأشاعرة، وزعموا أيضا أن الحافظ ابن حجر العسقلاني قال في كتابه "لسان الميزان" في ترجمة الفخر الرازي: أوصى بوصية تدل على أنه حسن اعتقاده.

الجواب عن هذه الشبهة من ثلاثة أوجه:

الأول: أن فخر الدين الرازي كان أشعريا فقد عده تاج الدين السبكي في الطبقة السادسة من الأشاعرة كما في طبقات الشافعية، وكذا عده اليافعي من الأشاعرة كما في "مرآة الجنان" و"روض الرياحين".

الثاني: أن تاج الدين السبكي ذكر هذه الوصية بكمالها في طبقات الشافعية الكبرى في ترجمة الفخر الرازي فليس فيها ما يدل على أنه رجع عن اعتقاده.

الثالث: أن الفخر رجع آخرا إلى التفويض الذي كان من الأصلين أعني التفويض والتأويل، فعوده إلى التفويض لا يخرج عن كونه أشعريا، فلما اقتربت وفاته وحان الانتقال إلى دار الآخرة عاد الإمام الفخر إلى الأصل في مذهبه وهو التفويض؛ لأن مطلوب المرء في تلك الحال إنما هو السلامة، وتفويض الأمر إلى الله تعالى هو السلامة. والناظر في وصيته المذكورة لا يرى فيها تبرئا من مذهبه الذي كان عليه، بل يرى منها تفويض أمره إلى الله تعالى، وكان الإمام الرازي يدعو إلى التفويض حتى قبل كتابة هذه الوصية، والدليل على هذا أنه قال في كتاب "المعالم": فلم يبق إلا الإقرار بمقتضى الدلائل العقلية القطعية وحمل الظواهر النقلية إما على التأويل وإما على تفويض علمها إلى الله سبحانه وتعالى وهو الحق، هذا كلام الإمام فخر الدين الرازي في هذا الكتاب وهو صريح أنه لا يقول بحرمة التفويض ولا بحرمة التأويل، ولكن ترجّح لديه أن التفويض هو الحق أي الأرجح.

الشبهة السادسة: زعموا أن إمام الحرمين رجع آخرا إلى طريق السلف.

الجواب عن هذه الشبهة من ثلاثة أوجه:

الأول: أن إمام الحرمين كان أشعريا من ابتداء عمره إلى انتهائه كما في كتبه مثل لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة، والإرشاد إلى

قواطع أصول الاعتقاد، والشامل في أصول الدين، والرسالة النظامية، ومن قرأ هذه الكتب لا يشك أن إمام الحرمين أشعري.

قال الدكتور محمد الزبيدي محقق الرسالة النظامية: لما كان الجويني شافعي الفروع أشعري الأصول فقد حرص على أن تكون هذه المؤلفات دفاعا عن المذهب الشافعي والعقيدة الأشعرية وناضلا لهما.

الثاني: أن إمام الحرمين قد جعله الحافظ ابن عساكر من الأشاعرة كما في التبيين، والسبكي في الطبقة الرابعة من الأشاعرة وكذا عده اليافعي من الأشاعرة كما في مرآة الجنان وروض الرياحين.

الثالث: أن رجوعه اخر عمره إلى طريق السلف فعود إلى التفويض لأنه كان أولا يؤول ثم بدا له أن يفوض فمال إلى التفويض الذي هو من الأصلين التفويض والتأويل، وهو اختياره في الرسالة النظامية، وعوده إلى التفويض لا يخرجه عن كونه أشعريا، وسيأتي بيان ذلك كله في ترجمته.

الشبهة السابعة: زعموا أن أبا العباس بن سريج قال لما سأل عن عقيدته أبو القاسم الزنجاني(١): لا نقول بتأويل المعتزلة والأشعرية والجهمية

---

[1] هو أبو القاسم سعد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين الزنجاني الصوفي، قال الحافظ الذهبي: كان الإمام العلامة الحافظ القدوة العابد شيخ الحرم أبو القاسم الزنجاني الصوفي كثير العبادة ورعا صاحب كرامات وآيات، وإذا خرج إلى الحرم يخلو المطاف ويقبلون يده أكثر مما -يقبلون الحجر الأسود، وكان متقنا ثقة، قال الحافظ ابن كثير: كان سعد بن علي الزنجاني إماما حافظ متعبدا وكان الناس يتبركون به، وقال الحافظ ابن الجوزي: ويقبلون يده أكثر مما يقبلون الحجر الأسود. وقال ابن عماد ما حاصله: كان صاحب كرامات وآيات، يزدحم الناس عليه عند الطواف كازدحامهم على الحجر، ولد سنة ٣٨٠ وتوفي سنة ٤٧١هـ. سير أعلام النبلاء ج١٨ص٣٨٦، والبداية والنهاية ج١٢ص١٢٠، وشذرات الذهب ج٣ص٣٤٠.

والمجسمة والمشبهة والكرامية والمكيفة، بل نقبلها بلا تأويل ونؤمن بلا تمثيل، ونقول: الإيمان بـــها واجب والقول بـــها سنة وابتغاء تأويلها بدعة.

الجواب عن هذه الشبهة من وجهين:

الأول: أن ابن سريج مات قبل أن يتكون مذهب الأشعري لأن ابن سريج مات سنة ٣٠٦، ومات أبو الحسن سنة ٣٢٤ وبعد موت الأشعري تكوّن مذهبه وانتشر في الآفاق.

الثاني: أن بين أبي العباس ابن سريج والزنجاني انقطاع؛ لأن أبا القاسم سعد بن علي الزنجاني ولد سنة ٣٨٠، وتوفي سنة ٤٧١ وبين وفاة ابن سريج وولادة الزنجاني قريب من أربع وسبعين سنة فكيف يسمع الزنجاني عن ابن سريج؟!!!.

الشبهة الثالثة: أن الحافظ ابن عبد البر نقل في كتابه "جامع بيان العلم وفضله" عن أبي عبد الله محمد بن علي بن إسحاق المعروف بابن خويزمنداد أنه قال: لا تجوز شهادة أهل البدع وأهل الأهواء قال: أهل الأهواء عند مالك وسائر أصحابنا هم أهل الكلام، فكل متكلم فهو من أهل الأهواء والبدع أشعريا كان أو غير أشعري.

الجواب عن هذه الشبهة من وجهين:

الأول: أن الحافظ ابن عبد البر أشعري العقيدة، فقد عده تاج الدين السبكي في الطبقة الخامسة من الأشاعرة كما في طبقاته وهو من الطبقة الرابعة، وسيأتي بيان ذلك في ترجمته.

الثاني: أن ابن خويزمنداد مطعون فيه فقد طعن فيه الحافظ ابن عبد البر وأبو الوليد الباجي والحافظ ابن حجر العسقلاني فقد قال الحافظ ابن حجر في ترجمته في لسان الميزان ج٥ص٣٢٩-٣٣٠: عنده شواذ عن مالك واختيارات وتأويلات لم يعرج عليها حذاق المذهب كقوله: إن العبيد لا يدخلون في خطاب الأحرار، وأن خبر الواحد مفيد العلم وقد تكلم فيه الحافظ أبو الوليد الباجي ولم يكن بالجيد النظر ولا بالقوي في الفقه، وكان يزعم أن مذهب مالك أنه لا يشهد جنازة متكلم ولا يجوز شهادتـــهم ولا مناكحتهم ولا أماناتـــهم، وطعن الحافظ ابن عبد البر فيه أيضا انتهى كلام الحافظ ابن حجر.

الفصل الرابع: في أن علماء المذاهب الأربعة أشاعرة وماتريدية

اعلم أن علماء المذاهب الأربعة كلهم أشاعرة ومأتريدية إلا قليلا من الحنفية والشافعية لحقوا بأهل الاعتزال وقليلا من الحنابلة والشافعية لحقوا بأهل التجسيم .

قال الإمام قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب السبكي في كتابه "معيد النعم ومبيد النقم" ص٧٥: وهؤلاء الحنفية والشافعية والمالكية وفضلاء الحنابلة ولله الحمد في العقائد يد واحدة كلهم على رأي أهل السنة والجماعة يدينون الله تعالى بطريق شيخ السنة والجماعة الإمام أبي الحسن الأشعري رحمه الله تعالى لا يحيد عنها إلا رعاع من الحنفية والشافعية لحقوا بأهل الاعتزال ورعاع من الحنابلة لحقوا بأهل التجسيم، وبرّأ الله المالكية فلم نر مالكيا إلا أشعريا عقيدة، وبالجملة عقيدة الأشعرية هي ما

تضمنته عقيدة أبي جعفر الطحاوي التي تلقاها علماء المذاهب بالقبول ورضوها عقيدة اهـ.

وقال تاج الدين عبد الوهاب السبكي أيضا في "طبقات الشافعية الكبرى" ج٢ص٢٥٩-٢٦١: أنا أعلم أن المالكية كلهم أشاعرة لا أستثني أحدا، والشافعية غالبهم أشاعرة ما أستثني إلا من لحق منهم بتجسيم أو اعتزال ممن لا يعبأ الله به، والحنابلة أكثر فضلاء متقدميهم أشاعرة لم يخرج منهم عن عقيدة الأشعري إلا من لحق بأهل التجسيم وهم في هذه الفرقة من الحنابلة أكثر من غيرهم والحنفية أكثرهم أشاعرة أعني يعتقدون عقد الأشعرية لا يخرج منهم إلا من لحق منهم بالمعتزلة.

وقال الحافظ ابن عساكر حافظ هذه الأمة: هل من الفقهاء الحنفية والمالكية والشافعية إلا موافق للأشعري ومنتسب إليه وراض بحميد سعيه في دين الله مُثْنٍ بكثرة العلم عليه غير شرذمة قليلة تضمر التشبيه وتعادي كل موحد يعتقد التنزيه.

وقد ذكر عز الدين بن عبد السلام أن عقيدة الإمام أبي الحسن الأشعري اجتمع عليها الشافعية والمالكية والحنفية وفضلاء الحنابلة، ووافقه على ذلك من أهل عصره شيخ المالكية في زمانه أبوعمرو ابن الحاجب، وشيخ الحنفية جمال الدين الحصيري انتهى كلام تاج الدين السبكي.

وذكر مثله المرتضى الزبيدي في إتحاف السادة المتقين ج٢ص١٠٧

وقال الإمام تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي في "السيف الصقيل في الرد على ابن الزفيل" ص١٣ بعد أن ذكر المعتزلة والحشوية: والفرقة

الأشعرية هم المتوسطون في ذلك وهم الغالبون من الشافعية والمالكية والحنفية وفضلاء الحنابلة وسائر الناس اهـ

وقال الشيخ المحدث محمد المالكي في كتابه "براءة الأشعريين" ج١ص٧٩: اتفق العقلاء من أهل السنة الشافعية والحنفية والمالكية وفضلاء الحنابلة وغيرهم على أن الله تبارك وتعالى منـــزه عن الجهة والحد والمكان ومشابـــهة مخلوقاته اهـ

الفصل الخامس فيمن لحق بأهل الاعتزال أوالتجسيم من علماء المذاهب الأربعة

وقد علمت في الفصل السابق أن علماء المذاهب الأربعه أشاعرة وماتريديه إلا من لحق بأهل التجسيم أو الاعتزال.

من الشافعية الذين لحقوا بأهل الاعتزال القاضي عبد الجبار أبو الحسن بن أحمد بن عبد الجبار الاستراباذي الهمداني، إمام المعتزلة.

قال الإسنوي في "طبقات الشافعية" ص١١٦: كان مقلدا للشافعي في الفروع، وعلى رأي المعتزلة في الأصول، وله في ذلك التصانيف المشهورة، توفي سنة ٤١٥هـ.

ومن الشافعية الذين لحقوا بأهل التجسيم عثمان بن سعيد الدارمي السجستاني محدث هراة.

من كتبه "الرد على الجهمية" والنقض على بشر المريسي سماه "رد الإمام الداني عثمان بن سعيد على بشر المريسي العنيد". وسيأتي نبذة من اعتقاده توفي سنة ٢٨٢هـ.

وهذا هو غير الإمام الحافظ السني أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بـــهرام الدارمي صاحب كتاب "سنن الدارمي" وتوفي رحمه الله تعالى سنة ٢٥٥.

وذكر الحافظ الذهبي في "العلو" ص٥٦٨: أن أبا الحسن محمد بن عبد الملك الشافعي المعروف بالكرجي كان ممن يعتقد الجهة، وقال الحافظ الذهبي نقلا عن الكرجي أنه قال:

عقيدة أصحاب الحديث فقد سمت   بأرباب دين الله أسنى المراتب

عقائدهم أن الإله بذاته   على عرشه مع علمه بالغوائب

وقال تاج الدين السبكي في "طبقات الشافعية الكبرى" ج٦ص١٤١-١٤٦ في ترجمة أبي الحسن الكرجي: قال ابن السمعاني: وله قصيدة تائية في السنة شرح فيها اعتقاده واعتقاد السلف تزيد على مائتي بيت قرأتـــها عليه في داره بالكرج، قال السبكي: قلت: ثبت بـــهذا الكلام إن ثبت أن ابن السمعاني قاله أن لهذا الرجل قصيدة في الاعتقاد على مذهب السلف موافقة للسنة، وابن السمعاني كان أشعري العقيدة، فلا نعترف بأن القصيدة على السنة واعتقاد السلف إلا إذا وافقت ما نعتقد أنه كذلك وهو رأي الأشعري، إذا عرفت هذا فاعلم أنا وقفنا على قصيدة تعزى إلى هذا الشيخ وتلقب "بعروس القصائد في شموس العقائد" نال فيها من أهل السنة وباح بالتجسيم فلا حيا الله معتقدها ولا حيا قائلها كائنا من كان، وتكلم فيها في الأشعري أقبح كلام، وافترى عليه أي إفتراء .

ثم قال السبكي: وأقول أولا إني ارتبت في أمر هذه القصيدة وصحة نسبتها إلى هذا الرجل وغلب على الظن أنـــها مكذوبة عليه كلها أو بعضها، والذي يرجح أنــها مكذوبة كلها أو بعضها أن ابن الصلاح ترجم لهذا الرجل وحكى كلام ابن السمعاني إلا فيما يتعلق بــهذه القصيدة فلم يذكره.

فيجوز أن يكون ذلك قد دس في كتاب ابن السمعاني ليصحح به نسبة القصيدة إلى الكرجي، ويؤيد هذا أيضا أن السمعاني ساغ كثيرا من شعره فلم يذكر من هذه القصيدة بيتا واحدا، ولو كان قد قرأها عليه لكان يوشك أن يذكر ولو بعضها، ويحتمل أن يكون له بعضها ولكن زيدت الأبيات المقتضية للتجسيم والكلام في الأشاعرة، ويؤيد ذلك أن أبياتــها غير متناسبة؛ فإن بعضها شعر مقبول وبعضها وهو المشتمل على القبائح في غاية الرداءة لا يرضى به من يحسن الشعر .

ثم قال السبكي: والأغلب على الظن أنــها ملفقة موضوعة، وضع ما فيها من الخرافات من لا يستحيي، ثم أقول: قبح الله قائلها كائنا من كان، وإن يكن هو هذا الكرجي فنحن نبرأ إلى الله منه إلا أنني على قطع بأن السمعاني لا يقرأ هذه الأبيات ولا يستحل روايتها وقد بينت لك من القرائن الدالة على أنــها موضوعة ما فيه كفاية اهـــ

توفي سنة ٥٣٢هــ

وأما أبو الخير يحيى بن أبي الخير بن سالم اليماني العمراني صاحب "البيان" فقد كان ممن يعتقد الجهة وكان يتحامل على الأشاعرة.

وقال ابن العماد الحنبلي في "شذرات الذهب" جـ٤ص١٨٦: وكان حنبلي العقيدة شافعي الفروع، وله في علم الكلام كتاب الانتصار في الرد على القدية الأشرار ينصر فيه عقيدته وتحامل فيه على الأشاعرة اهـ

وذكر اليافعي في "مرآة الجنان" ج٣ص٣٢٤ أن عقيدة العمراني هي عقيدة المتأخرين من الحنابلة الذين كانوا يعتقدون القول بالجهة والحرف والصوت في كلام الله، فقال: وأما ما ذكر من كون عقيدته حنبلية فصحيح بالنسبة إلى الحنابلة المتأخرين حاشا الإمام أحمد والمتأخرين منه ثم قال: وأما ما ذكرته من كون الإمام أحمد والمتقدمين من أصحابه برآء مما ادعاه المتأخرون منهم فممن نص على ذلك بعض الحنابلة وهو الإمام أبو الفرج الحافظ ابن الجوزي، ثم قال اليافعي: وليس العجب من حنابلة الفروع وإنما العجب من شافعية الفروع كصاحب البيان المذكور ومن تابعه من أهل الجبال اهـ

وذكره الفقيه الحافظ ابن حجر الهيتمي في "الفتاوي الحديثية" ص٢٠٤، وقال الحافظ ابن حجر الهيتمي: ولم نعلم أحدا من فقهاء الشافعية ابتلي هذا الاعتقاد الفاسد القبيح الذي ربما أدى إلى الكفر والعياذ بالله إلا ما نقل عن يحيى العمراني صاحب "البيان"، ولعله كذب عليه، أو أنه تاب منه قبل موته بدليل أنه تعالى نفع بكتبه شرقا وغربا، ومن على ذلك الاعتقاد لا ينفع الله بشيء من آثاره غالبا اهـ وتوفي سنة ٥٥٨ هـ

وأما الحافظ الذهبي(١) فقد كان إماما حافظا جليلا شافعي المذهب لكنه كان يوفق شيخه ابن تيمية في بعض المسائل في أصول الاعتقاد ويتعصب في العقائد للطريقة المشهورة التي يتمسك بـــها كثير من علماء الحنابلة تعصبا شديدا إلا أنه كان يخالف شيخه ابن تيمية وأتباعه في أمور نذكرها بإيجاز .

١. **منها** أنه يقول: إن الدعاء عند قبور الأنبياءْ والصالحين والأولياء مستجاب كما في مواضع من "سير أعلام النبلاء" وغيره.

من تلك المواضع: ترجمة السيدة نفيسة فإنه قال في سير أعلام النبلاء ج١٠ص١٠٦-١٠٧ في ترجمتها: هي المكرمة الصالحة ابنة أمير المؤمنين الحسن بن الزيد بن السيد سبط النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما، كانت السيدة نفيسة من الصالحات العوابد والدعاء مستجاب عند قبرها وعند قبور الأنبياء والصالحين وفي المشاهد وعرفة ومزدلفة وفي السفر المباح وفي الصلاة وفي السحر، ومن الأبوين ومن الغائب لأخيه، ومن المضطر، توفيت بمصر سنة ٢٠٨هـــ .

ومنها ترجمة صالح بن أحمد فإنه قال في "سير أعلام النبلاء" ج١٦ص٥١٩: يستجاب الدعاء عند قبر صالح بن أحمد، قال شيرويه:

---

(١) هو شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان التركماني المعروف بالحافظ الذهبي حافظ زمانه، ولد بدمشق سنة ٦٧٣، وسمع بالشام ومصر والحجاز والإسكندرية، رحل إلى القاهرة وطاف كثيرا من البلدان، وكف بصره سنة ٧٤١، تصانيفه كبيرة كثيرة تقارب المائة وقرأ القراءاة السبع. ومات بدمشق بمسكنه سنة ٧٤٨هـــ طبقات الإسنوي ص١٨٤ و"الأعلام" ج٥ص٣٢٦: اهـــ

كان ركنا من أركان الحديث ثقة حافظا دينا ورعا صدوقا، مات سنة ٣٨٤هـ.

وقال الحافظ الذهبي أيضا في "تذكرة الحفاظ" ص٩٨٦: إن الدعاء يستجاب عند قبر صالح بن أحمد.

ومنها ترجمة ابن زيرك فإنه قال في "سير أعلام النبلاء" ج١٨ص٤٣٤: قال شيرويه: قبر ابن زيرك يزار ويتبرك به، وكان ثقة صدوقا، له شأن وحشمة ويد في التفسير، فقيها أديبا متعبدا، مات سنة ٤٧١هـ.

ومنها: ترجمة أبي الفرج الحنبلي، فإنه قال في "سير أعلام النبلاء" ج١٩ص٥٣: دفن أبو الفرج الحنبلي عبد الواحد بن محمد بمقبرة باب الصغير، وقبره مشهور يزار ويدعى عنده، وكان إماما قدوة حنبليا، واعظا من كبار أئمة الإسلام، مات سنة ٤٨٦هـ.

ومنها ترجمة علي بن الحسن الخلعي، فإنه قال في "سير أعلام النبلاء" ١٩ص٧٤: قال الأنماطي: قبر علي بن الحسن الخلقي بالقرافة يعرف بقبر قاضي الجن والإنس يعرف بإجابة الدعاء عنده، وكان إماما قدوة فقيها، مات سنة ٤٩٢هـ.

ومنها: ترجمة بكار بن قتيبة بن أسد فإنه قال في "سير أعلام النبلاء" ج١٢ص٦٠٣: قال ابن خلكان: كان بكار بن قتيبة تاليا للقرآن بكاء صالحا دينا، وقبره مشهور، قد عرف باستجابة الدعاء عنده، مات سنة ٢٧٠هـ.

ومنها: ترجمة أبي بكر بابن لال الهمداني الشافعي، فإنه قال في "سير أعلام النبلاء" ج١٧ص٧٦: قال شيرويه: الدعاء عند قبر أبي بكر أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن الفرج بن لال مستجاب، ثم قال الحافظ الذهبي: والدعاء مستجاب عند قبور الأنبياء والأولياء وفي سائر البقاع لكن سبب الإجابة حضور الداعي وخشوعه وابتهاله وبلا ريب في البقعة المباركة، وكان ابن لال إماما فقيها محدثا مات سنة ٣٩٨هـ.

ومنها: ترجمة ابن فورك، فإنه قال في "سير أعلام النبلاء" ج١٧ص٢١٥ نقلا عن ابن خلكان وعبد الغافر أن قبر ابن فورك يزار ويستسقى ويستجاب الدعاء عنده، مات سنة ٤٠٦هـ.

ومنها: ترجمة محمد بن إبراهيم الأردستاني، فإنه قال في "سير أعلام النبلاء" ج١٧ص٤٢٨: قال شيرويه: سمعت عدة يقولون: ما من رجل له حاجة من أمر الدنيا والآخرة يزور قبر محمد بن إبرهيم بن أحمد الأردستاني ويدعو إلا استجاب الله له، وقال شيرويه: وجرت أنا ذلك، وكان إماما حافظا جوالا صالحا عابدا، مات سنة ٤٢٤هـ.

وذكر الحافظ الذهبي في "سير أعلام النبلاء" ج١٢ص٤٦٩: أن الناس قحطوا فخرجوا إلى قبر الإمام البخاري فاستسقوا عنده وتشفعوا به فسقاهم الله اهـ

٢. **ومنها أنه كان ينفي عن الله التجسيم والحد.**

وقال الحافظ الذهبي في "ميزان الإعتدال" ج٤ص٢١ في ترجمة محمد بن كرام السجستاني: ومن بدع الكرامية قولهم في المعبود تعالى: إنه جسم لا كالأجسام اهـ.

وقال الحافظ الذهبي في "ميزان الاعتدال" ج٣ص٥٠٧ في ترجمة ابن حبان: قال أبو إسماعيل الأنصاري شيخ الإسلام سألت يحيى بن عمار عن أبي حاتم ابن حبان فقال: رأيته ونحن أخرجناه من سجستان، كان عنده علم كثير ولم يكن له كبير دين، قدم علينا فأنكر الحد لله فأخرجناه، اهـ. يعني من سجستان

ثم قال الحافظ الذهبي بعد ذلك: ومن أثبته- يعني الحد- قال له خصمه: جعلت لله حدا برأيك ولا نص معك بالحد، والمحدود مخلوق، تعالى الله عن ذلك اهـ

وقال أيضا في "سير أعلام النبلاء" ج١٦ص٩٧-٩٨ في ترجمة ابن حبان بعد أن ذكر القصة التي وقعت بينه وبين يحيى بن عمار، قلت: إنكاركم عليه بدعة والخوض في ذلك مما لم يأذن به الله، وتعالى الله أن يُحدَّ أو يوصف إلا بما وصف به نفسه أو علمه رسله بالمعنى الذي أراد بلا مثل ولا كيف ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اهـ

بقوله: وتعالى الله أن يحد نص على نفي الحد عن الله تعالى. وقوله: ولا كيف نص على نفي الكيفية عن الله تعالى أيضا .

وقال في كتابه "سير أعلام النبلاء" ج١٩ص٦٠٧، عند قول ابن الزاغوني:

عالٍ على العرش الرفيع بذاته سبحانه عن قول غاوٍ ملحد

قد ذكرنا أن لفظة "بذاته" لاحاجة إليها وهي تَشْغَبُ النفوس وتركها أولى والله أعلم .

وقال الحافظ الذهبي في "العلو" ص٥٥١: قال أبو نصر السجزي في كتاب الإبانة: أئمتنا كسفيان الثوري ومالك وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وسفيان بن عيينة والفضيل وابن مبارك وأحمد وإسحاق متفقون على أن الله سبحانه بذاته فوق العرش، وعلمه بكل مكان، قال الحافظ الذهبي: قلت: هذا الذي نقله عنهم مشهور ومحفوظ سوى كلمة بذاته فإنـــها من كيسه اهـــ

وقال الحافظ الذهبي في "العلو" ص٥٥٢: قال أبو أحمد القصاب: كان ربنا عز وجل وحده لا شيء ولا مكان يحويه فخلق كل شيء بقدته وخلق العرش لا حاجة إليه فاستوى عليه استواء استقرار كيف شاء وأراد، لا استراح راحة كما يستريح الخلق.

قلت: ليته حذف قوله: استواء استقرار وما بعده فإن ذلك لا فائدة فيه بوجه والباري منـــزه عن الراحة والتعب اهـــ

وقال الحافظ الذهبي في العلو أيضا ص٢٥٦: وقد نقموا عليه يعني ابن أبي زيد القيرواني في قوله: بذاته فليته تركها اهـــ

وقال الذهبي في العلو أيضا ص٥٤٧ بعد أن نقل قول يحيى بن عمار: بل نقول: هو بذاته على العرش، وعلمه محيط بكل شيء. قلت: قولك بذاته من كيسك اهـــ

٣. ومنها أنه يفوض أحيانا قال الحافظ الذهبي في "سير أعلام النبلاء" ج٨ص١٠٥ في أحاديث الصفات: فقولنا في ذلك وبابه الإقرار والإمرار وتفويض معناه إلى قائله الصادق المعصوم اهـ

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء ج٢ص٣٣١ عند قوله تعالى: {وجاء ربك} وحديث النزول: فنقول: جاء وينزل، وننهى عن القول ينزل بذاته كما لا نقول ينزل بعمله بل نسكت ولا نتفاصح على الرسول صلى الله عليه وسلم بعبارات المبتدعة والله أعلم اهـ

٤. منها أنه كان يرى الفرق بين التلاوة والمتلو، وقال الذهبي في سير أعلام النبلا في ترجمة الكرابيسي ج١٢ ص٨٢: ولا ريب أنما ابتدعه الكرابيسي وحرره في مسألة اللفظ وأنه مخلوق هو حق اهـ

وتلخص أن الحافظ الذهبي مخالف لشيخه ابن تيمية.ومن وافقه؛ لأنه يرى أن الدعاء عند قبور الأنبياء والأولياء والصالحين مستجاب، ويرون أن الدعاء عند القبور شرك كما هو مقرر في كتبهم، وينفي الحافظ الذهبي عن الله تعالى الحد، ويثبتون له تعالى الحد والمكان، ويفوض الحافظ الذهبي تارة كما تركنا، وهم ينكرون التفويض، ويصف بعضهم بأنه جهل وتجهيل، وبعضهم يرى بأنه من شر أقوال أهل البدع والإلحاد، وينفي الحافظ الذهبي عن الله الجسم ويصف بأن هذه المقالة من بدع الكرامية حيث يقول: ومن بدع الكرامية قولهم في المعبود: إنه جسم لا كالأجسام، ويثبتون له تعالى الجسم خصوصا ابن تيمية حيث يقول: إن الله جسم لا كالأجسام.

وأما محمد بن إسحاق بن خزيمة فقد رجع عن هذا الاعتقاد الفاسد إلى طريق السلف الصالح.

ذكر ذلك الحافظ البيهقي في "الأسماء والصفات" ص٢٥٩، وقال: وقد رجع محمد بن إسحاق إلى طريقة السلف وتلهف على ماقال والله أعلم اهـ، وتوفي سنة ٣١١هـ، وذكر ذلك أيضا الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفتح ج١٣ص٤٩٢ وقال: ووقع نحو ذلك لإمام الأئمة ابن خزيمة، ثم رجع، وله في ذلك مع تلامذته قصة مشهورة اهـ

وإذا علمت أن ابن خزيمة رجع عن هذه العقيدة الفاسدة فهو بريء مما تنسبه إليه المشبهة كما ذكره السبكي .

قال عبد الوهاب تاج الدين السبكي في "طبقات الشافعية الكبرى" ج٢ص١٣٥: قال أبو عاصم: قال ابن خزيمة: في معنى قوله صلى الله عليه وسلم: "إن الله خلق آدم على صورته": فيه سبب وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يضرب وجهه رجل فقال: لا تضرب على وجهه فإن الله خلق آدم على صورته" قلت: دعوى أن الضمير في صورته عائد على رجل مضروب قاله غير ابن خزيمة أيضا، ولكنه من ابن خزيمة شاهد صحيح لا يرتاب فيه من أن الرجل بريء مما ينسبه إليه المشبهة وتفتريه عليه الملحدة وبراءة الرجل منهم ظاهرة في كتبه وكلامه، ولكن القوم يخبطون عشواء ويمارون سفها.

وممن ذكر من أصحابنا أن الضمير في صورته عائد على رجل أبو علي بن أبي هريرة(١) في تعليقه في باب التعزير اهـ

ومن الحنفية الذين لحقوا بأهل الاعتزال أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري .

وفي "الأعلام" ج٧ص١٧٨: وكان معتزلي المذهب مجاهرا شديد الإنكار على المتصوفة أكثر من التشنيع عليهم في الكشاف وغيره اهـ

وقال ابن خلكان في "وفيات الأعيان" ج٥ص١٧٠: وكان الزمخشري معتزلي الاعتقاد متظاهرا به اهـ توفي سنة ٥٣٨ هـ.

ولا نعلم أحدا من الحنفية لحق بأهل التجسيم، إلا أن ملا علي القارئ ذكر أن شارح العقيدة الطحاوية علي بن علي ابن أبي العز(٢) كان ممن يعتقد الجهة.

وقال ملا في شرح الفقه الأكبر ص١٧٢: والحاصل أن الشارح يقول بعلو المكان مع نفي التشبيه وتبع فيه طائفة من أهل البدعة، ثم قال: ومن

---

(١) هو الحسن بن الحسين القاضي أبو علي بن أبي هريرة البغدادي أحد أئمة الشافعية، من أصحاب الوجوه، تفقه على ابن سريج وأبي إسحاق المروزي، ودرس في بغداد، وروى عنه الدارقطني وغيره، وتخرج به جماعات من الأصحاب، وكان معظما عند السلاطين فمن دونهم، مات في بغداد في رجب سنة ٣٤٥هـ اهـ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة .

(٢) هو علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي الصالحي الدمشقي الفقيه، كان قاضي القضاة بدمشق، اشتغل قديما ومهر ودرس وأفتى وخطب بحسبان مدة، ثم ولي قضاء دمشق ثم بالديار المصرية، ثم بدمشق، من كتبه التنبيه على مشكلات الهداية، والنور اللامع فيما يعمل به الجامع أي جامع بن أمية، ولد سنة ٧٣١، وتوفي سنة ٧٩٢هـ شذرات الذهب ج٦ص٣٢٦.

الغريب أنه استدل على مذهبه الباطل برفع الأيدي في الدعاء إلى السماء اهـ

وقال مرتضى الزبيدي في إتحاف السادة المتقين ج٢ص١٤٦ بعد أن نقل كلام ابن أبي العز في شرح العقيدة الطحاوية: ولما تأملته حق التأمل وجدته كلاما مخالفا لأصول مذهب إمامه، وهو في الحقيقة كالرد على أئمة السنة كأنه تكلم بلسان المخالفين وجازف وجاوز عن الحدود حتى شبه قول أهل السنة بقول النصارى، فليتنبه لذلك اهـ

وليس من المالكية إلا أشعري كما قال السبكي وغيره .

فإن قيل: الحافظ ابن عبد البر وابن أبي زيد القيرواني هما من المالكية مع أنهما كانا ممن يعتقد الجهة ؟

أجيب بأنهما أشعريان بريئان مما نسب إليهما كما تقدم وسيأتي أيضا بيان ذلك في ترجمتهما.

ومن الحنابلة الذين لحقوا بأهل التجسيم:

١. القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن الفراء الحنبلي البغدادي، توفي سنة ٤٥٨.

٢. أبو عبد الله الحسن بن حامد بن علي البغدادي الوراق الحنبلي المعروف بابن حامد، توفي سنة ٤٠٣.

٣. أبو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر المعروف بابن الزاغوني الحنبلي، توفي سنة ٥٢٧.

٤ ـ وأحمد بن عبد الحليم المعروف بابن تيمية، وسيأتي كلامه إن شاء الله تعالى، توفي سنة ٧٢٨.

الفصل السادس في ذكر طبقات الأشاعرة أصحاب الإمام أبي الحسن الأشعري

وهذا الفصل هو مقصود الكتاب ومعظمه

واعلم أن الأشاعرة هم الذين انتسبوا إلي مذهب الإمام أبي الحسن الأشعري وتمذهبوا بمذهبه وخالفوا الفرق الضالة كلها.

قال الحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص٢٤٨: ولسنا ننتسب بمذهبنا في التوحيد إليه -يعني أبا الحسن- على معنى أنا نقلده فيه ونعتمد عليه، ولكنا نوافقه على ما صار إليه من التوحيد لقيام الأدلة على صحته، لا لمجرد التقليد، وإنما ينتسب منا من انتسب إلى مذهبه ليتميز عن المبتدعة الذين لا يقولون به من أصناف المبتدعة والجهمية المعطلة والمجسمة والكرامية والمشبهة السالمية وغيرهم من سائر طوائف المبتدعة وأصحاب المقالات الفاسدة المخترعة لأن الأشعري هو الذي انتدب للرد عليهم حتى قمعهم، وأظهر لمن لم يعرف البدع بدعهم انتهى.

وقال التاج عبد الوهاب السبكي في "طبقات الشافعية" في ترجمة الإمام أبي الحسن الأشعري : اعلم أن أبا الحسن لم يبدع رأيا ولم ينشأ مذهبا، وإنما هو مقرر لمذاهب السلف، مناضل عما كانت عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالانتساب إليه إنما هو باعتبار أنه عقد على طريق

السلف نطاقا وتمسك به، وأقام الحجج والبراهين عليه، فصار المقتدِى به في ذلك السالكُ سبيله في الدلائل يسمى أشعريا .

قال المرتضى الزبيدي في إتحاف السادة المتقين ج٢ص٧: فالانتساب إليهما يعني أبا الحسن وأبا منصور إنما هو باعتبار أن كلا منهما عقد على طريق السلف نطاقا، وتمسك وأقام الحجج والبراهين عليه، فصار المقتدي به في تلك المسائل والدلائل يسمى أشعريا وماتريديا اهـ

وهم عشرون طبقة فنقول وبالله التوفيق:

الطبقة الأولى فيمن توفي من سنة ٣٥٥- ٣٨٩

وهم أصحاب الإمام أبي الحسن الأشعري المعاصرون له وأخذوا عنه وتمذهبوا بمذهبه وقرأوا كتبه وتعلموا منه.

فمنهم :

أبو الحسين بندار بن الحسين الصوفي خادم الإمام أبي الحسن الأشعري

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٤١: أبو الحسين بندار بن الحسين بن محمد بن المهلب من أهل شيراز وكان خادم الإمام أبي الحسن الأشعري وكان عالما بالأصول له اللسان المشهور في علم الحقيقة، كان الشبلي يكرمه ويقدمه، وقال أبو القاسم القشيري: أبو الحسين بندار بن الحسين الشرازي: عالما بالأصول كبيرا في الحال صحب الشبلي اهـ

توفي رحمه الله بأرجان سنة ٣٥٣ .

وأبو محمد الطبري المعروف بالعراقي

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٤٣: قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ: عبد الله بن علي بن عبد الله القاضي أبومحمد الطبري ويعرف بالعراقي وأهل جرجان يعرفونه بالمنجنيقي، وقد كان ولي قضاء جرجان قديما وقلما رأيت من الفقهاء أفصح لسانا منه، يناظر على مذهب الشافعي في الفقه وعلى مذهب الأشعري في الكلام اهـ

وقال الإسنوي في طبقاته ص٣٧١: أبو محمد عبد الله بن علي الطبري المعروف بالمنجنيقي ويعرق بالعراقي، كان أحد أئمة الشافعية إماما فصيحا قدم نيسابور سنة ٣٥٩، ومات ببخارى قريبا من ذلك قاله الحاكم في تاريخه اهـ

قلت: توفي فيما يظهر في حدود سنة ٣٥٩.

والشيخ أبو بكر القفال الشاشي الفقيه المتكلم

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٤٣: قال الحاكم: محمد بن علي بن إسماعيل الفقيه الأديب أبو بكر الشاشي إمام عصره بما وراء النهر للشافعيين وأعلمهم بالأصول وأكثرهم رحلة في طلب الحديث سمع بخراسان وبالعراق وبالجزيرة وبالشام، وقال أبو إسحاق الشيرازي: أبوبكر محمد بن إسماعيل القفال الشاشي درس على أبي العباس بن سريج وكان إماما، وله مصنفات كثيرة ليس لأحد مثلها، وعنه انتشر فقه الشافعي بما وراء النهر اهـ

وقال الإسنوي في طبقاته ص٢٣٧: أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال الكبير الشاشي أحد أئمة الإسلام، وقال الحافظ ابن عساكر في تاريخه: بلغني أنه كان مائلا عن الاعتدال قائلا في أول أمره بالاعتزال ثم رجع إلى مذهب الأشعري اهـ

وفي "الأعلام" ج٦ص٢٧٤: محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي القفال أبوبكر من أكابر علماء عصره بالفقه والحديث واللغة والأدب من أهل ما وراء النهر وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء وعنه انتشر مذهب الشافعي في بلاده، مولده ووفاته في الشاش وراء نهر جيحون، رحل إلى خراسان والعراق والحجاز والشام، من كتبه أصول الفقه، و "محاسن الشريعة" و "شرح رسالة الشافعي" اهـ

ومن كتبه أيضا: كتاب "أدب القضاة" .

ومن تلاميذه أبوسليمان الخطابي شيخ الحاكم، ولد القفال بالشاش (مدينة ما وراء النهر) سنة ٢٩١، وتوفي بها سنة ٣٦٥ .

وأبو الحسن الباهلي البصري تلميذ الإمام أبي الحسن الأشعري

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٤٠-١٤١: قال أبوبكر الباقلاني: كنت أنا والأستاذ أبو إسحاق الإسفرايني والأستاذ ابن فورك معا في درس الشيخ أبي الحسن الباهلي تلميذ الشيخ الإمام أبي الحسن الأشعري قال القاضي أبوبكر: كان الشيخ الباهلي يدرس لنا في كل جمعة مرة واحدة وقال الأستاذ أبا إسحاق الإسفرايني: كنت في جنب الشيخ أبي الحسن الباهلي

كقطرة في البحر، وقال: سمعت الشيخ أبي الحسن الباهلي قال: كنت أنا في جنب الشيخ الأشعري كقطرة في جنب البحر اهـ

قال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء" ج١٦ص٣٠٤-٣٠٥: العلامة شيخ المتكلمين أبو الحسن الباهلي البصري تلميذ الإمام أبي الحسن الأشعري، برع في العقليات، وكان يقظا، فطنا، لسِناً، صالحا، عابدا.

قال ابن الباقلاني: كنت أنا وأبو إسحاق الإسفرايني وأبو بكر بن فورك في درس أبي الحسن الباهلي، كان يدرس لنا في كل جمعة.

وقال الأستاذ الإسفرايني: أنا في جانب شيخنا أبي الحسن الباهلي كقطرة في بحر وقد سمعته يقول: أنا في جنب الشيخ الأشعري كقطرة في جنب بحر اهـ

توفي رحمه الله فيما يظهر في حدود سنة ٣٦٨هـ لأن الحافظ الذهبي ذكره في ضمن من توفي في سنة ٣٦٨ .

وقيل: توفي سنة ٣٧٠هـ والله أعلم بالصواب.

والأستاذ أبو سهل الصعلوكي الصوفي النيسابوري

هو محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون بن عيسى بن إبراهيم ابن بشير الحنفي العجلي أبوسهل الصعلوكي.

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٤٤: الإمام الهمام أبوسهل الصعلوكي الفقيه الأديب اللغوي النحوي الشاعر المتكلم المفسر المفتي الصوفي الكاتب العروضي حبر زمانه وبقية أقرانه، ولد سنة ٢٧٦هـ.

وقال أبو إسحاق الشيرازي: أبوسهل محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هارون الصعلوكي الحنفي من بني حنيفة صاحب أبي إسحاق المروزي، وكان فقيها أديبا شاعرا متكلما صوفيا كاتبا وعنه أخذ ابنه أبو الطيب وفقهاء نيسابور اهـ

وقال الحافظ ابن عساكر: وذكر الأستاذ أبوبكر بن فورك أن أباسهل رحل إلى العراق وقت الشيخ أبي الحسن ودرس عليه .

وقال الإسنوي في "طبقات الشافعية" ص٢٥٧-٢٥٨ في ترجمة أبي سهل الصعلوكي: قال فيه الحاكم: هو الإمام في الفقه والتفسير والحديث والعلوم اللغوية كلها، والتصوف الشاعر الكاتب حبر زمانه وخير أقرانه، وقال الصاحب بن عباد: ما رأينا مثله ولا رأى هو مثل نفسه، أخذ رحمه الله عن ابن خزيمة ثم عن أبي علي الثقفي وأبي إسحاق المروزي اهـ

توفي رحمه الله في آخر سنة ٣٦٩ .

وأبو عبد الله بن مجاهد البصري تلميذ الشيخ الإمام أبي الحسن الأشعري

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٤٠: قال الخطيب البغدادي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد البصري الطائي المتكلم صاحب الإمام أبي الحسن الأشعري وهو من أهل البصرة سكن ببغداد وعليه درس القاضي أبوبكر محمد بن الطيب الكلام -يعني الباقلاني-، وله كتب حسان في الأصول وكان فقيها حافظا متقنا اهـ

وفي "الأعلام" ج٥ص٣١١: محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد أبوعبد الله الطائي البغدادي عالم بالكلام من المالكية من أهل البصرة صحب أبا الحسن الأشعري وسكن بغداد فقرأ عليه أبو بكر الباقلاني علم الكلام، له كتاب في أصول الفقه على مذهب مالك ورسالة في الاعتقاد على مذهب أهل السنة وكتاب "هداية المستبصر ومعونة المستنصر" اهـ

وقال الحافظ الذهبي في "سير أعلام النبلاء" ج١٦ص٣١٥: الأستاذ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب بن مجاهد الطائي البصري صاحب الإمام أبي الحسن الأشعري، قدم بغداد وصنف التصانيف ودرس علم الكلام، اشتغل عليه القاضي أبوبكر بن الطيب اهـ

توفي رحمه الله سنة ٣٧٠ هـ

وأبو عبد الله بن خفيف الشيرازي الصوفي الشافعي

وذكر تاج الدين السبكي في "طبقات الشافعية الكبرى" ج٢ص١٥٥ في ترجمة ابن خفيف أن أبا عبد الله بن خفيف رحل إلى الإمام أبي الحسن الأشعري ولقيه واستفاد منه .

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٤٩: هو من أعلم المشايخ بعلوم الظاهر متمسكا بعلوم الشريعة من الكتاب والسنة وهو فقيه على مذهب الشافعي، وقال محمد بن يحيى الشيرازي: ما أرى التصوف إلا ويختم بأبي عبد الله بن خفيف، وقيل لأبي عبد الله بن خفيف: إن فلانا تكلم في

التصوف بكلام عال فقال: إنه قام عليه التصوف رخيصا فهو يبيعه رخيصا اهـ

وقال الإسنوي في "طبقات الشافعية" ص١٥٣: كان شيخ المشايخ في وقته عالما بعلوم الظاهر والحقائق مفيدا في كل نوع من علوم ومقصودا من الآفاق، مباركا على كل من يقصده، بلغ في العلم والجاه عند الخاص والعام ما لم يبلغه أحد، وصنف الكتب ما لم يصنفه أحد، وانتفع به جماعة حتى صاروا أئمة يقتدى بهم، وعمر حتى عم نفعه البلدان اهـ

ومن شيوخه رويم وأبو العباس بن عطاء وطاهر المقدسي وأبوعمر الدمشقي والحسين بن منصور والجريري، توفي رحمه الله سنة ٣٧١هـ

وأبو زيد المروزي الشافعي

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٤٨: محمد بن أحمد بن عبد الله الفقيه الزاهد أبوزيد المروزي وكان أحد أئمة المسلمين ومن أحفظ الناس لمذهب الشافعي وأحسنهم نظرا وأزهدهم في الدنيا، وكان حافظا للمذهب، وقال أبو إسحاق الشيرازي: وكان حافظا للمذهب حسن النظر مشهورا بالزهد وعنه أخذ أبوبكر القفال وفقهاء مرو اهـ

وذكر أبو بكر بن فورك أنه ممن استفاد من الإمام أبي الحسن الأشعري من أهل خراسان قاله الحافظ ابن عساكر في التبيين اهـ

وقال الإسنوي في طبقاته ص٣٦٤: وأخذ عن أبي إسحاق المروزي، وعنه أخذ القفال المروزي وكان من أحفظ الناس لمذهب الشافعي اهـ

ولد سنة ٣٠١ وتوفي بمرو سنة ٣٧١ .

والحافظ أحمد بن إبراهيم أبو بكر الإسماعيلي الجرجاني

هو أبوبكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الجرجاني الإسماعيلي الشافعي.

وفي "سير أعلام النبلاء" ج١٦ص٢٩٢: قال الحاكم: كان الإسماعيلي واحد عصره وشيخ المحدثين والفقهاء وأجلهم.

وفي "تبيين كذب المفتري"ص١٥١: أبوبكر الإسماعيلي شيخ كبير جليل ثقة من الفقهاء والمحدثين في عصره وقال الدارقطني كنت قد عزمت غير مرة أن أرحل إلى أبي بكر الإسماعيلي فلم أرزق, وقال القاضي الإمام أبوالطيب الطبري: دخلت جرجان قاصدا إليه وهو حي فمات قبل أن ألقاه، جمع بين الأصول والفقه والحديث وصنف صحيحا على شرط البخاري رحمه الله، يدل على فضل كثير لمن وقف عليه اهـ

وفي "الأعلام" ج١ص٨٦: أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبوبكر الإسماعيلي حافظ من أهل جرجان عرف بالمروءة والسخاء، له مؤلفات منها المعجم والصحيح ومسند عمر اهـ

وفي "طبقات الشافعية" لابن شهبة ج١ص١٣٩: أبوبكر الاسماعيلي الفقيه الحافظ أحد كبراء الشافعية فقها وحديثا وتصنيفا اهـ

ولد رحمه الله سنة ٢٧٧ وتوفي سنة ٣٧١.

نبذة من اعتقاده

ذكر الحافظ ابن عساكر أنه من تلاميذ الإمام أبي الحسن الأشعري وممن استفاد منه، وجعله في الطبقة الأولى من الأشاعرة، وكذا عده تاج الدين

قاض القضاة السبكي في الطبقة الأولى من الأشاعرة، كما في طبقاته، وذكر أنه من الآخذين عن الإمام أبي الحسن الأشعري، وكذا ذكر المرتضى الزبيدي في إتحاف السادة المتقين ج٢ص٤: أن الحافظ أبابكر الجرجاني الإسماعيلي ممن أخذ عن الإمام أبي الحسن الأشعري.

وقال الدكتور نواف الجراح محقق كتاب مقالات الإسلاميين في مقدمته: ويكفي لبيان حقيقة مذهبه يعني أبا الحسن الأشعري في الاعتقاد كون هؤلاء الحفاظ كانوا متمسكين بمذهبه مثل أبي بكر الإسماعيلي صاحب المستخرج على البخاري، وأبي بكر البيهقي، وابن عساكر، وغيرهم كثير اهـ

وقد أثنى أبوبكر الإسماعيلي على الإمام أبي الحسن الأشعري وقال: أعاد الله هذا الدين بعد ما ذهب يعني أكثره بأحمد بن حنبل والإمام أبي الحسن الأشعري وأبي نعيم الإسترابادي، نقل ذلك بدرْ الدين الزركشي في "تشنيف المسامع" ج٢ص ٣٥٥ .

وقال أبو بكر الإسماعيلي في رسالته "اعتقاد أهل السنة" ص٣٦: وإنه استوى على العرش بلا كيف، وفي صفحة ٣٧: ولا يعتقد فيه الأعضاء والجوارح ولا الطول والعرض والغلظ والدقة ونحو هذا مما يكون مثله في الخلق فإنه ليس كمثله شيء . وفي صفحة ٤٢: وإنه ينـــزل إلى السماء على ما صح به الخبر عن رسول الله بلا اعتقاد كيف فيه. وفي صفحة ٤٣ عند قوله: {وجوه يومئذ ناضرة إلى ربـــها ناظرة}: وذلك من غير اعتقاد

التحسيم في الله عز وجل ولا التحديد له، ولكن يرونه جل وعز بأعينهم على ما يشاء بلا كيف انتهى .

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ج٨ص٧٢٨ عند شرحه لحديث الساق: ووقع في هذا الموضع يكشف ربنا عن ساقه فهو من رواية سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم فأخرجها الإسماعيلي كذلك ثم قال: في قوله عن ساقه نكرة ثم أخرجه من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم بلفظ يكشف عن ساق، قال الإسماعيلي: هذه أصح لموافقتها لفظ القرآن في الجملة؛ لئلاً يظن أن الله ذو أعضاء وجوارح لما في ذلك من مشابهة المخلوقين تعالى الله عن ذلك، ليس كمثله شيء اهـ

وأبو جعفر السلمي البغدادي النقّاش

هو محمد بن أحمد بن العباس بن أحمد بن خلاد أبو جعفر السلمي البغدادي، وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٥٣: وكان أحد المتكلمين على مذهب الأشعري ومنه تعلم أبوعلي بن شاذان الكلام اهـ

ومن شيوخه عبد الله بن محمد البغوي وأبو بكر بن أبي داود السجستاني ويحيى بن محمد بن صاعد وأبو بكر بن مجاهد المقري .

ولد أبو جعفر الأشعري سنة ٢٩٤ وتوفي ٣٧٩ .

وأبو الحسن الطبري المعروف بالدمل تلميذ الإمام أبي الحسن الأشعري

هو أبو الحسن عبد العزيز بن محمد بن إسحاق الطبري المعروف بالدمل.

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٥٢: كان من أعيان أصحاب الإمام أبي الحسن الأشعري وممن تخرج به وخرج إلى الشام ونشر بـــها مذهبه وصنف كتاب "رياضة المبتدي وبصيرة المستهدي" اهـــ

وأبو الحسن علي بن محمد الطبري تلميذ الإمام أبي الحسن الأشعري المتكلم

هو أبو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري المتكلم الشافعي صاحب "مشكل الآيات".

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٥٢: صحب أبا الحسن –الأشعري– رحمه الله بالبصرة وأخذ عنه وتخرج به واقتبس منه وصنف تصانيف عدة تدل على علم واسع وفضل بارع وهو الذي ألف الكتاب المشهور في تأويل الأحاديث المشكلات الواردة في الصفات اهـــ

وقال الإسنوي في طبقاته ص٣٧٢ نقلا عن أبي عبد الله الأسدي: كان شيخنا وأستاذنا أبو الحسن بن مهدي حافظا للفقه والكلام والتفاسير والمعاني وأيام العرب فصيحا مبارزا في النظر ما شوهد في أيامه مثله مصنفا للكتب في أنواع العلم، صحب أبا الحسن الأشعري بالبصرة مدة، وهو الذي ألف الكتاب المشهور في تأويل الأحاديث المشكلات الواردة في الصفات اهـــ

توفي رحمه الله في حدود سنة ٣٨٠ .

نبذة من اعتقاده

وأول أبوالحسن علي بن مهدي الطبري قوله تعالى: {سنفرغ لكم أيها الثقلان} فقال: أي سنقصد لعقوبتكم ونحكم جزاءكم. ذكر ذلك الحافظ البيهقي في "الأسماء والصفات" ص٤٥٢.

وأول أيضا قوله صلى الله عليه وسلم: "لله أشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من رجل– الحديث . فقال: المراد بالفرح الرضا. ذكر ذلك الحافظ البيهقي في "الأسماء والصفات"ص ٤٤١ .

وأول أيضا قوله تعالى: {إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة} فقال: إن الله لا يستحيي أي لا يترك. لأن الحياء سبب للترك. ذكر ذلك الحافظ البيهقي في "الأسماء والصفات"ص ٤٤٧.

وقال الإمام الحافظ البيهقي في "الأسماء والصفات" ص ٤١٠ نقلا عن أبي الحسن علي ابن محمد الطبري: والقديم سبحانه عالٍ على عرشه لا قاعد ولا قائم ولا مماس ولا مباين عن العرش يريد به مباينة الذات التي هي بمعنى الاعتزال أو التباعد، لأن المماسة والمباينة التي هي ضدها والقيام والقعود من أوصاف الأجسام والله عز وجل أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد، فلا يجوز عليه ما يجوز على الأجسام تبارك وتعالى، اهـ

وأبو عبد الله الأصبهاني المعروف بالشافعي

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٥٤: قال أبو نعيم الأصبهاني: محمد بن القاسم أبوعبد الله الشافعي متكلم على مذهب الشافعي ينتحل مذهب

الإمام أبي الحسن الأشعري، عاد إلى أصبهان سنة ٣٥٣، سمع الكثير بالعراق، كثير المصنفات بالأصول والفقه والأحكام اهـ

توفي رحمه الله سنة ٣٨١ .

وأبو محمد القرشي الزهري

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٥٤: عبد الواحد بن أحمد بن القاسم بن محمد بن عبد الرحمن الزهري أبو محمد المذكر من ولد عبد الرحمن بن عوف وهو ابن أبي الفضل المتكلم الأشعري، سمع أباحامد بن بلال وأبابكر القطان، وكان يصوم الدهر ويختم القرآن في كل يومين اهـ

توفي رحمه الله سنة ٣٨٢ .

وأبو بكر البخاري المعروف بالأودني

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٥٥: محمد بن عبد الله بن محمد الفقيه أبوبكر البخاري الأودني إمام الشافعيين بما وراء النهر في عصره بلا مدافعة، قدم نيسابور، وكان من أزهد الفقهاء وأورعهم وأكثرهم اجتهادا في العبادة.

ومن شيوخه أبو الفضل يعقوب بن يوسف العاصمي، والهيثم بن كليب، اهـ

وقال الإسنوي في طبقات الشافعية ص٢١: قال الحاكم: كان شيخ الشافعية بما وراء النهر وكان من أزهد الفقهاء وأورعهم وأعبدهم وأبكاهم على تقصيره وأشدهم تواضعا وإنابة اهـ

توفي رحمه الله سنة ٣٨٥ .

وأبو الحسين ابن سمعون البغدادي المذكي الصوفي

وفي "تبيين كذب المفتري" ١٥٦: قال أبوعبد الرحمن السلمي: محمد بن أحمد بن سمعون، كنيته أبو الحسين من مشايخ البغداديين، له لسان عال في هذه العلوم يعني علوم أهل التصوف، وهو إمام المتكلمين على هذا اللسان في الوقت، لقيته وشاهدته اهـ.

وقال الحافظ ابن عساكر: كان القاضي أبوبكر الأشعري وأبوحامد يقبلان يد ابن سمعون إذا جاءاه اهـ

ولد سنة ٣٠٠ وتوفي سنة ٣٨٧ .

وأبو منصور ابن حمشاد النيسابوري

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٥٥: محمد بن عبد الله بن حمشاد أبومنصور الأديب الزاهد من العباد العلماء المجتهدين، درس الأدب على أبي عمر الزردي وأبي حامد الخارزنجي وأبي عمر الزاهد وأقرانهم، والفقه بخراسان على أبي الوليد وبالعراق على أبي علي بن أبي هريرة، والكلام على أبي سهل الخليطي، والمعاني على أبي بكر بن عبدوس ونظرائه، وكان مجاب الدعوة اهـ

وفي "الأعلام" ج٦ص٢٢٦: محمد بن عبد الله أبو منصور بن حمشاد أديب زاهد من علماء نيسابور، رحل إلى العراق والحجاز واليمن، وتخرج به جماعة من العلماء، وظهر من مصنفاته أكثر من ثلاثمائة كتاب اهـ

ولد رحمه الله سنة ٣١٦، وتوفي سنة ٣٨٨ .

وأبو عبد الرحمن الشروطي الجرجاني

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٦٠: أبو عبد الرحمن بن إسماعيل بن أبي عبد الرحمن القطان الشروطي كان متكلما على مذهب السنة، وعالما بالشروط وبالطب، وكتب الحديث عن أبي يعقوب النحوي ومن في طبقته اهـ

توفي رحمه الله سنة ٣٨٩ .

وأبو علي الفقيه السرخسي

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٦١: قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ: زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى السرخسي أبوعلي المقري الفقيه المحدث شيخ عصره بخراسان، سمع بخراسان أبا لبيد محمد بن إدريس وأقرانه، وبالعراق أبا القاسم البغوي وأبا محمد بن صاعد وأبا الحسن علي بن عبد الله بن مبشر الواسطي وأبا يعلى محمد بن زهير الأيلي وأقرانهم، وقد كان قرأ القرآن على أبي بكر بن مجاهد، وتفقه عند أبي إسحاق المروزي، ودرس الأدب على أبي بكر بن الأنباري، ومحمد بن يحيى الصولي وأقرانهما اهـ

وقال الإسنوي في طبقات الشافعية ص٢١٤: وأخذ علم الكلام عن الأشعري اهـ

ولد رحمه الله سنة ٢٩٣، وتوفي سنة ٣٨٩ .

الطبقة الثانية فيمن توفي من سنة ٣٨٨-٤٢٩ .

فمنهم:

أبو سليمان الخطابي

هو أبوسليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي المعروف بالخطابي.

وفي "طبقات الحفاظ" للسيوطي ص٤٠٤: الخطابي الإمام العلامة المفيد المحدث الرحال اهـ

وفي "طبقات الشافعية" للإسنوي ص١٥٠: كان فقيها رأسا في علم العربية والأدب وغير ذلك أخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد، والفقه عن القفال الشاشي وابن أبي هريرة وغيرهما، وصنف التصانيف النافعة المشهورة اهـ

وفي "الأعلام" ج٢ص٢٧٣: حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي أبو سليمان فقيه محدث من أهل بست من بلاد كابل من نسل زيد بن الخطاب أخي عمر بن الخطاب اهـ

ومن تصانيفه "معالم السنن شرح سنن أبي داود" و"أعلام الحديث" و"غريب الحديث" و "العزلة" و"بيان إعجاز القرآن" و"إصلاح غلط المحدثين" و"الغنية عن الكلام وأهله" و"شرح أسماء الله الحسنى".

ومن تلاميذه أبوعبد الله الحاكم الحافظ النيسابوري، وأبو حامدالإسفرايني.

ولد سنة ٣١٩هـ توفي رحمه الله سنة ٣٨٨ اهـ.

نبذة من اعتقاده

قال الخطابي: معنى الضحك الرضا وحسن المجازاة، ذكر ذلك الحافظ ابن الجوزي في "دفع شبه الشبه" ص١٨٠ اهـ

وأول أيضا قوله صلى الله عليه وسلم: "لله أشد فرْحا بتوبة عبده المؤمن من رجل– الحديث .

وقال: المراد بالفرح الرضا. ذكر ذلك الحافظ البيهقي في "الأسماء والصفات" ص ٤٤١.

قال الحافظ البيهقي في "الأسماء والصفات" ص٣٣١: قال أبو سليمان الخطابي أيضا: والعرب تسمى جماعة الجراد رجلا كما سموا جماعة الظباء سربا، وجماعة النعام خيطا، وجماعة الحمير عانة، وإن كان اسما خاصا لجماعة الجراد فقد يستعار لجماعة من الناس على سبيل التشبيه، والكلام المستعار والمنقول من موضعه كثير والأمر فيه عند أهل اللغة مشهور. اهـ.

قال الحافظ البيهقي في "الأسماء والصفات" ص٣٢٥: قال أبو سليمان الخطابي: {يوم يكشف عن ساق} أي عن الأمر الشديد.

وذكر الحافظ ابن حجر في الفتح ج٨ص٧٢٨ أن الخطابي أول حديث يكشف ربنا عن ساقه، وقال: أي عن قدرته التي تنكشف عن الشدة والمعرة اهـ

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في "فتح الباري" ج١٣ص٥٦٣: وقال الخطابي: لم يقع ذكر الأصبع في القرآن ولا في حديث مقطوع به، وقد

تقرر أن اليد ليست بجارحة حتى يتوهم من ثبوتـــها ثبوت الأصابيع، بل هو توقيف أطلقه الشارع فلا يكيف ولا يشبه اهـــ

وقال الخطابي عند حديث النـــزول كما نقله الحافظ البيهقي في "الأسماء والصفات" ص٤١٩: والله تعالى لا يوصف بالحركة لأن الحركة والسكون يتعاقبان في موضع واحد، وإنما يجوز أن يوصف بالحركة من يجوز أن يوصف بالسكون، وكلاهما من الأعراض وأوصاف المخلوقين، والله تبارك وتعالى متعال عنهما . انتهى باختصار وتصرف.

وقال الخطابي في كتابه معالم السنن" ج٤ص٣٢٨ عند حديث: إنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب: هذا الكلام إذا أجري على ظاهره كان فيه نوع من الكيفية، والكيفية عن الله وعن صفاته منفية، فعقل أنه ليس المراد به تحقيق هذه الصفة ولا تحديده على هذه الهيئة وإنما هو كلام تقريب أريد به تقرير عظمة الله وجلاله سبحانه وتعالى .

وقال الخطابي أيضا في كتابه "أعلام الحديث" في كتاب بدإ الخلق في باب ما جاء في قوله تعالى: {وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده} ج٢ص١٤٧٤: وليس معنى قول المسلمين: إن الله على العرش هو أنه تعالى مماس له أو متمكن فيه، أو متحيز في جهة من جهاته، لكنه بائن من جميع خلقه وإنما هو خبر جاء به التوقيف فقلنا به ونفينا عنه التكيف إذ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اهـــ

ونقل ذلك الحافظ البيهقي أيضا في "الأسماء والصفات" في باب ماجاء في العرش والكرسي، ص٣٩٦-٣٩٧ اهـــ

وأبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني المالكي

وفي "تبيين كذب المفتري"ص٢٩٨: أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني الفقيه المالكي وكان مقدم أصحاب مالك رحمه الله بالمغرب في زمانه اهـ

وقال الحافظ الذهبي في العلو ص٥٣٦: وكان ابن أبي زيد من العلماء العاملين بالمغرب، وكان يلقب بمالك الصغير، وكان غاية في معرفة علم الأصول، وقد ذكره الحافظ ابن عساكر في كتاب تبيين كذب المفتري اهـ

وقال الحافظ الذهبي في "سير أعلام النبلاء" ج١٧ص١٠-١٢: الإمام العلامة القدوة الفقيه عالم أهل المغرب أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني المالكي، ويقال له: مالك الصغير، وكان أحد من برز في العلم والعمل، قال القاضي عياض: حاز رياسة الدين والدنيا، ورُحل إليه من الأقطار ونجُب أصحابه، وكثر الآخذون عنه وهو الذي لخص المذهب وملأ البلاد من تواليفه، تفقه بفقهاء القيروان .

ثم قال الحافظ الذهبي: وكان مع عظمته في العلم والعمل ذا بر وإيثار وإنفاق على الطلبة وإحسان، وكان رحمه الله على طريقة السلف في الأصول لا يدري الكلام ولا يتأول اهـ

وفي "مرآة الجنان" ج٢ص٤٤١ أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني المالكي شيخ المغرب وإليه انتهت رياسة المذهب، قال القاضي عياض: حاز رياسة الدين والدنيا، رحل إليه من الأقطار، ونجب أصحابه، وكثر

الآخذون عنه، وهو الذي لخص المذهب، وملأ البلاد من تواليفه، ويسمى مالكا الأصغر اهـ

من كتبه: "الرسالة" و"النوادر والزيادات" و"الاقتداء بمذهب مالك" وكتاب "المعرفة والتفسير" وكتاب "إعجاز القرآن" وكتاب "النهي عن الجدل" وكتاب "من تحرك عند القراءة" .

توفي رحمه الله سنة ٣٨٩هـ.

نبذة من اعتقاده

اعلم أن ابن أبي زيد كان أشعريا كما ذكره الحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" والقرطبي في كتابه "الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلى" ص٢٢٠ .

وقد عده تاج الدين السبكي ضمن الطبقة الثانية من الأشاعرة كما في طبقاته .

وأما ما وقع له في رسالته من القول بالجهة[1] فمؤول عنه كما ذكره أبو عبد الله الأبي في شرحه على "صحيح مسلم" ج٢ص٤٣٨-٤٣٩ عند حديث الجارية، وقال: ما نسب من القول بالجهة إلى الدهماء ومن بعدهم من الفقهاء والمتكلمين لا يصح ولم يقع إلا لأبي عمر في "الاستذكار"، ولابن أبي زيد في "الرسالة" وهو متأول عنهما اهـ وذكر ذلك أيضا السنوسي في "شرح صحيح مسلم" جـ٢ص٤٣٩.

---

[1] قال الحافظ الذهبي في "العلو" ص٥٣٦: وقد نقموا عنه في قوله: (بذاته) فليته تركها اهـ

وقال السنوسي: قلت: الذي وقع للشيخ في الرسالة هو قوله: وأنه فوق عرشه المجيد بذاته، وقد أوّلوه بأن الضمير في ذاته يعود على العرش والباء بمعنى في أو المجيد مرفوع خبر عن الله تعالى، ومعنى بذاته أي أن مجده ليس بمكتسب من غيره اهـ

وقال ابن أبي جمرة في شرحه بـــهجة النفوس ج١ص٣٦: وأما ما احتجوا به لمذهبهم الفاسد بقول ابن إبي زيد رحمه الله في العقيدة التي ابتدأ الرسالة بـــها بقوله: وأنه قوف عرشه المجيد بذاته: فلا حجة لهم فيه؛ لأنـــهم خفضوا المجيد وجعلوه صفة للعرش، وافتروا على الإمام بذلك، والوجه فيه رفع المجيد؛ لأنه قد تم الكلام بقوله فوق عرشه، والمجيد بذاته كلام مستأنف وهو من غاية التنـــزيه؛ لأن مجد الله عز وجل بذاته لا مكتسبا ومجد عباده مكتسب اهـ

وذكر الحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب لمفتري" ص٢٩٩: أن أبا محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني كان يثني على الإمام أبي الحسن الأشعري، وعبد الله بن سعيد بن كلاب .

وقال ابن أبي زيد لعلي بن أحمد بن إسماعيل البغدادي المعتزلي الذي طعن في عبد الله بن سعيد بن كلاب: ونسبت ابن كلاب إلى البدعة ثم لم تحك عنه قولا يعرف أنه بدعة فيوسم بـــهذا الاسم وما علمنا من نسب إلى ابن كلاب البدعة، والذي بلغنا أنه يتقلد السنة ويتولى الرد على الجهمية وغيرهم من أهل البدع يعني عبد الله بن سعيد بن كلاب.

وهذا دليل على أنه أشعري، إذ لو كان مشبها لم يثن على ابن كلاب بأنه متقلد السنة ومتول للرد على الجهمية وغيرهم من أهل البدع، لأن المشبهة يعتقدون أن ابن كلاب مبتدع ضال .

ونقل الحافظ ابن عساكر عن ابن أبي زيد القيرواني أنه قال: والقارئ إذا تلا كتاب الله لو جاز أن يقال أن كلام هذا القارئ كلام الله على الحقيقة لفسد هذا لأن كلام القارئ محدث ويفنى كلامه ويزول وكلام الله ليس بمحدث ولا يفنى وهو صفة من صفاته وصفته لا تكون صفة لغيره وهذا قول محمد بن إسماعيل البخاري وداود الإصبهاني وغيرهما ممن تكلم في هذا، وكلام محمد بن سحنون إمام المغرب وكلام سعيد بن محمد بن حداد وكان من المتكلمين من أهل السنة وممن يرد على الجهمية انتهى كلام ابن أبي زيد.

وهذا أصرح دليل على أنه أشعري،

وأبو سعد ابن أبي بكر الإسماعيلي الجرجاني

هو إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس أبو سعد الإسماعيلي وفي "تبيين كذب المفتري" ص ٢٦١ : كان إمام زمانه مقدما في الفقه وأصول الفقه والعربية والكتابة والشروط والكلام، صنف في أصول الفقه كتابا كبيرا سماه "تهذيب النظر" وحدث عن أبيه أبي بكر الإسماعيلي، وعن أبي العباس الأصم النيسابوري ومحمد بن أحمد بن جعفر الدينوري ومحمد بن علي بن دحيم الكوفي وعبد الله بن عدي الجرجاني اهـ

توفي رحمه الله سنة ٣٩٦ .

وأبو الحسن بن داود المقري الداراني الدمشقي

هو أبو الحسن علي بن داود بن المقري الداراني الدمشقي.

وفي "تبيين كذب المفتري" ١٦٧: قرأ على ابن الأخرم يعني أبا الحسن محمد بن نصر، وانتهت إليه الرياسة في قراءة الشاميين، حدث عن الحسن ابن حبيب وخيثمة بن سليمان وغيرهما، وكان يذهب إلى مذهب الإمام أبي الحسن الأشعري رحمه الله، وكان يصلي بالناس في جامع دمشق اهـ

توفي رحمه الله سنة ٤٠٢ .

وسيف السنة القاضي أبو بكر الباقلاني البصري الأشعري المالكي

وفي سير أعلام النبلاء ج١٧ص١٩٠ في ترجمة الباقلاني: الإمام العلامة أوحد المتكلمين مقدم الأصولين القاضي أبوبكر محمد بن الطيب بن محمد ابن جعفر بن قاسم البصري ثم البغدادي صاحب التصانيف، وكان يضرب به المثل بفهمه وذكائه، سمع أبابكر أحمد بن جعفر القطيعي وكان ثقة إماما بارعا صنف في الرد على الرافضة والمعتزلة والخوارج والجهمية والكرامية، وانتصر لطريق الإمام أبي الحسن الأشعري، وقد ذكره القاضي عياض في طبقات المالكية، فقال: هو الملقب بسيف السنة ولسان الأمة المتكلم على لسان أهل الحديث وطريق أبي الحسن وإليه انتهت رياسة المالكية في وقته، وكان له بجامع البصرة حلقة عظيمة، حدث عنه الحافظ أبوذر الهروي وأبو جعفر محمد بن أحمد السمناني وقاضي الموصل والحسين ابن حاتم الأصولي.

ثم قال الحافظ الذهبي: قلت: أخذ القاضي أبوبكر المعقول عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مجاهد الطائي صاحب الإمام أبي الحسن الأشعري، وقال الخطيب يعني البغدادي: سمعت أبابكر الخوارزمي يقول: كل مصنف ببغداد إنما ينقل من كتب الناس سوى القاضي أبي بكر فإنما صدره يحوي علمه وعلم الناس.

وقال أبومحمد الباقي: لو أوصى رجل بثلث ماله لأفصح الناس لوجب أن يدفع إلى أبي بكر الأشعري.

ثم قال الحافظ الذهبي: وكان سيفا على المعتزلة والرافضة والمشبهة، وغالب قواعده على السنة اهـ

وفي وفيات الأعيان ج٤ص٢٦٩: القاضي أبوبكر محمد بن الطيب بن جعفر القاسم المعروف بالباقلاني البصري المتكلم المشهور كان على مذهب الشيخ الإمام أبي الحسن الأشعري ومؤيد اعتقاده وناصرا طريقته، وسكن بغداد وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة في علم الكلام وغيره، وكان في علمه أوحد زمانه وانتهت إليه الرياسة في مذهبه، وكان موصوفا بجودة الاستنباط وسرعة الجواب اهـ

وفي "اللباب" لعز الدين ابن الأثير الجزري في مادة الباقلاني، والمشهور بـــهذه النسبة القاضي أبوبكر محمد بن الطيب الباقلاني البصري المتكلم على مذهب الأشعري، سكن بغداد وله التصانيف المشهورة، سمع الحديث من أبي بكر القطيعي وغيره اهـ

وفي "البداية والنهاية" ج١١ص٣٧٣: محمد بن الطيب أبو بكر الباقلاني رأس المتكلمين وهو من أكثر الناس كلاما وتصنيفا في الكلام يقال: إنه كان لا ينام كل ليلة حتى يكتب عشرين ورقة من مدة طويلة من عمره فانتشرت منه تصانيف كثيرة منها: "التبصرة" و "التمهيد في أصول الفقه" و شرح "الإبانة" وغير ذلك، وقد سمع الباقلاني الحديث من أبي بكر بن مالك القطيعي وقد قبله الدارقطني يوما وقال: هذا يرد على أهل الأهواء باطلهم ودعا له اهـ

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٦٩: قال أبو بكر الخطيب البغدادي: محمد بن الطيب بن محمد أبوبكر القاضي المعروف بالباقلاني المتكلم على مذهب الأشعري من أهل البصرة سكن بغداد وسمع بها الحديث من أبي بكر بن مالك -يعني القطيعي- وأبي أحمد الحسين بن علي النيسابوري وحضر الشيخ أبو الفضل التميمي يوم وفاته العزاء حافيا مع أخواته وأصحابه وأمر أن ينادى بين يدى جنازته هذا ناصر السنة والدين هذا إمام المسلمين هذا الذي يدب عن الشريعة ألسنة المخالفين هذا الذي صنف سبعين ألف ورقة ردا على الملحدين، وقعد للعزاء مع أصحابه ثلاثة أيام فلم يبرح وكان يزور تربته كل يوم جمعة في الدار .

وفي "الأعلام" ج٦ص ١٧٦: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر قاض من كبار علماء الكلام انتهت إليه الرياسة في مذهب الأشاعرة، ولد في البصرة وسكن بغداد وتوفي فيها، كان جيد الاستنباط سريع الجواب، من كتبه "إعجاز القرآن" و "الإنصاف" و "مناقب الأئمة" و "دقائق الكلام" و

"الملل والنحل" و "هداية المرشدين" و "الاستبصار" و "تـمهيد الدلائل" "والبيان عن الفرق بين المعجزة والكرامة" و "كشف أسرار الباطنية" و "التمهيد في الرد على الملحدة والمعطلة والخوارج والمعتزلة" اهـ

قلت: ومن تصانيفه الانتصار والمعجز وإلى هذين أشار الإمام الشاطبي في عقيلته:

لله در الذي تأليف معجزه والانتصار له قد أوضحا الغررا

وقال شارح هذه العقيلة أبو البقاء علي بن عثمان القاصح: يقول: لله در العالم الذي تصنيفه المعجز والانتصار للقرآن قد أظهر كل كتاب منهما غرر معانيه ودرر ألفاظه ومصنف الكتابين هو القاضي أبوبكر الأشعري اهـ

ومن شيوخه أبو عبد الله بن مجاهد البصري وأبو الحسن الباهلي البصري وأبوبكر بن مالك القطيعي.

ومن تلاميذه الحافظ أبوذر الهروي المالكي وأبو جعفر السمناني، وقاضي الموصل، والحسين بن حاتم الأصولي.

ولد رحمه الله في سنة ٣٣٨، وتوفي سنة ٤٠٣ .

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٧٣: أن أبابكر بن الطيب بن الباقلاني البصري الأشعري دفن في تربة بقرب قبر الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله ويزار قبر ابن الباقلاني ويستسقى ويتبرك به اهـ

نبذة من اعتقاده

وقال القاضي أبوبكر الباقلاني في "الإنصاف فيما يجب اعتقاده" ص٦٤: ويجب أن يعلم أن كل ما يدل على الحدوث أو على سمة النقص فالرب تعالى يتقدس عنه، فمن ذلك أنه تعالى متقدس عن الاختصاص بالجهات والاتصاف بصفات المحدثات، وكذلك لا يوصف بالتحول والانتقال ولا القيام ولا القعود لقوله تعالى: {ليس كمثله شيء}، {ولم يكن له كفؤا أحد} ولأن هذه الصفات تدل على الحدوث والله تعالى يتقدس عن ذلك.
وفي ص ٦٥: ولا نقول إن العرش له قرار ولا مكان لأن الله تعالى كان ولا مكان فلما خلق المكان لم يتغير عما كان اهـ

وقال القرطبي في كتابه "الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى" ص٢٢٠: قال القاضي -يعني الباقلاني-: باب فإن قال قائل: فأين هو؟ قيل له: الأين سؤال عن المكان، وليس هو ممن يحويه مكان، ولا تحيط به أقطار غير أنا نقول: إنه على عرشه على معنى كون الجسم على الجسم بملاصقة ومجاورة، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

وأبو الطيب المقرئ سهل ابن أبي سهل الصعلوكي النيسابوري الحنفي

هو سهل بن الإمام أبي سهل الصعلوكي أبو الطيب

وفي "تبين كذب المفترى" ص ١٦٤: قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي: كان فقيها أديبا جمع رياسة الدين والدنيا وأخذ عنه فقهاء نيسابور وقال الحاكم فيه الفقيه الأديب مفتي نيسابور وابن مفتيها، سمع أباه الأستاذ أبا سهل وعنده تفقه وبه تخرج اهـ

وفي طبقات الإسنوي ص ٢٥٨: قال الشيخ أبو إسحاق: كان فقيها أديبا جمع رياسة الدين والدنيا وأخذ عنه فقهاء نيسابور وقال الحاكم فيه الفقيه الأديب مفتي نيسابور وابن مفتيها، وأكتب من رأيناه من علمائها وأنظرهم اهـ

توفي رحمه الله سنة ٤٠٤ .

نبذة من اعتقاده

قال الحافظ البيهقي في كتاب "الاعتقاد" ص١٠١-١٠٢ عند حديث الرؤية: سمعت الشيخ الإمام أبا الطيب سهل بن محمد بن سليمان رحمه الله يقول فيما أملاه علينا في قوله: لا تضامون في رؤيته: بضم التاء وتشديد الميم يريد لا تجتمعون لرؤيته من جهته ولا يضم بعضكم إلى بعض لذلك فإنه عز وجل لا يرى في جهة كما يرى المخلوق في جهة، ومعناه بفتح التاء: لا تضامون لرؤيته مثل معناه بضمها، وهو دون تشديد الميم من الضيم معناه لا تظلمون فيه برؤية بعضكم دون بعض، وأنكم ترونه في جهاتكم كلها وهو يتعالى عن جهة، قال: والتشبيه برؤية القمر ليقين الرؤية دون تشبيه المرئي تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اهـ

وفي "فتح الباري" ج١٠ص٢٤٧ نقلا عن الحافظ البيهقي، قال الحافظ البيهقي: سمعت الشيخ أبا الطيب الصعلوكي يقول: "تضامون" بضم أوله وتشديد الميم يريد لا تجتمعون لرؤيته في جهة، ولا ينضم بعضهم إلى بعض فإنه لا يرى في جهة اهـ

وأبو علي الدقاق النيسابوري الصوفي شيخ أبي القاسم القشيري

هو الحسن بن علي بن محمد بن إسحاق بن عبد الرحيم بن أحمد أبو علي الدقاق النيسابوري.

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٧٥: أبو علي الدقّاق لسان وقته وإمام عصره نيسابوري الأصل، تعلم العربية وحصل علم الأصول، وخرج إلى مرو وتفقه بـــها ودرس على الخضري، وأعاد على الشيخ أبي بكر القفال المروزي في درس الخضري وبرع فيه وسلك طريق التصوف وصحب الأستاذ أبا القاسم النصرأباذي اهـــ

وفي طبقات الإسنوي ص١٧٠: أبو علي الدقاق هو شيخ الصوفية الأستاذ أبو علي الحسن بن علي بن محمد المعروف بالدقاق لسان وقته وإمام عصره، تبحر في النحو واللغة وتفقه بمرو على الخضري، وأعاد عند القفال، وبرع في الفقه ثم سلك طريق التصوف وصحب الأستاذ أبا القاسم النصرأباذي وأخذ الطريقة عنه اهـــ

توفي رحمه الله سنة ٤٠٥.

والحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري صاحب "المستدرك"

هو الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الحافظ المعروف بالحاكم إمام أهل الحديث في عصره.

وفي "طبقات الإسنوي" ص١٣١: كان فقيها حافظا ثقة حجة، انتهت إليه رياسة الحديث، وتفقه على أبي الوليد النيسابوري وأبي علي بن أبي هريرة وأبي سهل الصعلوكي، وانتفعت به أئمة كثيرون منهم الحافظ البيهقي فإنه

روى عنه فأكثر وبكتبه تخرج ومن بحره استمد وعلى منواله نسج. وقال عبد الغافر الفارسي في "الذيل": كان الحاكم إمام أهل الحديث في عصره، وبيته بيت الصلاح والورع والزهد، واختص بصحبته إمام وقته أبو بكر الصبغي اهـ

وقال السمعاني في "الأنساب": كان من أهل الفضل والعلم والمعرفة والحفظ والفهم، وله في علوم الحديث وغيرها مصنفات حسان، له رحلة إلى العراق والحجاز ومرو وما وراء النهر اهـ

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٧٦: الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الحافظ إمام أهل الحديث في عصره، وتفقه عند الأئمة أبي علي بن أبي هريرة بالعراق وأبي الوليد حسان بن محمد القرشي وأبي سهل محمد بن سليمان الحنفي يعني الصعلوكي اهـ

ومن شيوخه أيضا أبو سليمان الخطابي، ومن تلاميذه أبو عثمان الصابوني وأبوبكر الحافظ البيهقي وأبو الفتح محمد بن أحمد الحافظ البغدادي وأبو القاسم عبيد الله بن أحمد الأزهري وأبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي وأبو أحمد بن علي بن خلف الشيرازي الأديب .

ومن تصانيفه "الصحيحان" و "العلل" و "الأمالي" و "فوائد النسخ" و "فوائد الخراسانيين" و "أمال العشيات" و "التلخيص" و "تراجم الشيوخ" و "تاريخ علماء أهل نيسابور" و"مزكي الأخبار" و "المدخل إلى علم الصحيح" و" الإكليل في دلائل النبوة" و"المستدرك على الصحيحين" و

"ما تفرد بإخراجه كل راو من الإمامين" و"فضائل الشافعي" و "تراجم المسند على شرط الصحيحين" وغير ذلك .

ولد سنة ٣٢١، وتوفي رحمه الله سنة ٤٠٥.

وأبو نصر بن أبي بكر الإسماعيلي الجرجاني

هو أبو نصر محمد بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الإسماعيلي الجرجاني .

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٧٨: وترأس في حياة والده أبي بكر الإسماعيلي وبعد وفاته إلى أن توفي، وكان له جاه عظيم وقبول عند الخاص والعام في كثير من البلدان، وكان كتب الحديث الكثير عن أبي يعقوب البحيري وابن العباس الأصم اهـ

توفي رحمه الله سنة ٤٠٥ .

والأستاذ أبوبكر محمد بن الحسن بن فورك الإصبهاني تلميذ أبي الحسن الباهلي

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٧٩: محمد بن الحسن بن فورك الأديب المتكلم الأصولي الواعظ النحوي أبوبكر الأصبهاني، وأقام أولا بالعراق إلى أن درس بـــها على مذهب الأشعري، قال عبد الغافر بن إسماعيل: محمد بن الحسن بن فورك أبوبكر بلغ تصانيفه في أصول الدين وأسول الفقه ومعاني القرآن قريبا من المائة اهـ

وقال الإسنوي في طبقاته ص٢١٥: قال ابن خلكان: هو المتكلم الأصولي الأديب النحوي الواعظ، أقام بالعراق مدة يدرس، ثم توجه إلى الري وشنت به المبتدعة، وبلغت مصنفاته قريبا من مائة مصنف اهـ
وفي "الأعلام" ج ٦ص٨٣: محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني أبوبكر واعظ عالم بالأصول والكلام من فقهاء الشافعية سمع بالبصرة وبغداد وحدث بنيسابور وبنى فيها مدرسة، قال الحافظ ابن عساكر: بلغت تصانيفه في أصول الدين وأصول الفقه ومعاني القرآن قريبا من المائة، منها: "مشكل الحديث وغريبه" و" النظامي" و "الحدود في الأصول وأسماء الرجال" و "التفسير وحل الآيات المتشابهات" و "غريب القرآن" و "رسالة في علم التوحيد" اهـ
ومن كتبه أيضا "طبقات المتكلمين" .
توفي رحمه الله سنة ٤٠٦.
وقال الحافظ ابن عساكر في تبيين كذب المفتري ص٢٣٣: ودفن ابن فورك بالحيرة ومشهده اليوم ظاهر، يستسقى به ويستجاب الدعاء عنده، . اهـ
ونقل تاج الدين السبكي في "طبقات الشافعية الكبرى" ج٣ص٥٣عن عبد الغافر أنه يستسقى بقبره ويستجاب الدعاء عنده اهـ
وقال ابن قاضي شهبة في "طبقات الشافعية" ج١ص١٩٤: قال ابن خلكان: ومشهده بالحيرة ظاهر يزار ويستجاب الدعاء عنده اهـ

قلت: لفظ ابن خلكان في "وفيات الأعيان" ج٤ص٢٧٤ ودفن بالحيرة ومشهده بـــها ظاهر يزار ويستسقى به وتجاب الدعاء عنده.

وقال الحافظ الذهبي في "سير أعلام النبلاء" ج١٧ص٢١٥ نقلا عن ابن خلكان وعبد الغافر إن قبر ابن فورك يزار ويستسقى به ويستجاب الدعاء عنده اهـــ

نبذة من اعتقاده

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في "الفتح" ج٨ص٦٦: وقال ابن فورك: ويحتمل أن يكون المراد بالأصبع إصبع بعض المخلوقلت، وما ورد في بعض طرقه "أصابع الرحمن" يدل على القدرة والملك اهـــ

وقال أبو بكر ابن فورك في "مشكل الحديث" ص١: منـــزه عن وجوه النقص والآفات، متعال عن أن يوصف بالجوارح والآلات والأدوات، والسكون والحركات، لا يليق به الحدود والنهايات، موجود بلا حد، موصوف بلا كيف، مذكور بلا أين، معبود بلا شبه.

وقال أيضا في ص ٧٥: لا يجوز على الله تعالى الحلول في الأماكن لاستحالة كونه محدودا ومتناهيا وذلك لاستحالة كونه محدثا.

وقال في ص٢٩١-٢٩٢: اعلم أن معنى قوله دون الله سبعون ألف حجاب هو حجاب لغيره من خلقه لأنه لا يصح أن يكون محجوبا لاستحالة أن يكون محصورا محدودا، تعالى الله عن الحد والحصر والتشبيه والتبصير.

ثم قال: واعلم أن الغرض من هذا أن تعلم أن الحجاب يرجع إلى المحجوب من الخلق وأن الخالق لا يصح أن يكون محدودا محصورا اهـ

وقال الحافظ البيهقي في "الأسماء والصفات" ص٣٨١: وحكى الأستاذ أبو بكر بن فورك هذه الطريقة عن بعض أصحابنا أنه قال: استوى بمعنى علا، ثم قال: ولا يريد بذلك علوا بالمسافة والتحيز والكون في مكان متمكن فيه ولكن يريد معنى قول الله تعالى: {أأمنتم من في السماء} أي من فوقها على معنى نفي الحد عنه وأنه ليس مما يحويه طبق أو يحيط به قطر ووصف الله سبحانه وتعالى بذلك طريقة الخبر فلا نتعدى ما ورد به الخبر اهـ

تنبيه

وأما ما نقل عن ابن حزم من أن السلطان محمود سُبُكتُكِيْن قتله يعني ابن فورك لقوله: إن نبينا صلى الله عليه وسلم ليس هو رسول الله اليوم لكنه كان رسول الله فكذب وافتراء عليه وبهتان عظيم، وقال الإسنوي في "طبقات الشافعية" ص٣١٦ نقلا عن ابن الصلاح: ليس الأمر كما زعم يعني ابن حزم بل هو تشنيع على الأشعرية أثارته الكرامية فيما حكاه القشيري والقصة مكذوبة اهـ

وقال تاج الدين السبكي في "طبقات الشافعية الكبرى" ج٣ص٥٤ في ترجمة ابن فورك بعد أن ذكر أن هذه الحكاية مكذوبة: فاعلم أن أبا محمد بن حزم الظاهري ذكر في "النصائح" أن ابن سبكتكين قتل ابن فورك بقوله لهذه المسئلة ثم زعم ابن حزم أنها قول جميع الأشعرية، قلت: وابن حزم لا يدري مذهب الأشعرية ولا يفرق بينهم وبين الجهمية لجهله بما

يعتقدون وقد حكى ابن الصلاح ما ذكره ابن حزم ثم قال: ليس الأمر كما زعم بل هو تشنيع على الأشعرية أثارته الكرامية فيما حكاه القشيري اهـــ

وأبو سعد ابن أبي عثمان النيسابوري الخركوشي الزاهد

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٨٠: قال الحاكم أبو عبد الله: عبد الملك بن محمد بن إبراهيم أبو سعد بن أبي عثمان الواعظ الزاهد تفقه في حداثة السن وتزهد وجالس الزهاد والمجردين إلى أن جعله الله خلفا لجماعة من تقدمه من العباد المجتهدين والزهاد القانعين اهـــ

وفي طبقات الإسنوي ص١٥٣: عبد الملك الخركوشي النيسابوري الأستاذ الكامل الزاهد ابن الزاهد الواعظ من أفراد خراسان، تفقه على أبي الحسن الماسرجسي وسمع بخراسان والعراق اهـــ

ومن شيوخه أبو إسحاق المزكي وأبو سهل الصعلوكي وأبو أحمد محمد بن محمد النسائي، وتفقه على مذهب الشافعي على أبي الحسن الماسرجسي .

ومن تلاميذه الحاكم وهو أسند منه .

توفي رحمه الله سنة ٤٠٧، وقيل ٤٠٦.

وقال العلامة المحدث الكبير تقي الدين أبو بكر الحصني في "دفع شبه من شبه وتمرد ونسب ذلك إلى السيد الجليل أحمد" ص١١٠: إن الحافظ أبا سعد عبد الملك بن محمد النيسابوري مات سنة ٤٠٦ بنيسابور، وقبره بـــها مشهور، ويتبرك به اهـــ

والقاضي أبو عمر محمد ابن الحسين البسطامي

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٨٢: قال الحاكم: محمد بن الحسين بن محمد بن يحيى الفقيه المتكلم البارع الواعظ أبو عمر بن أبي سعد البسطامي، وقال أبو بكر الخطيب البغدادي: أبو عمر البسطامي الواعظ الفقيه على مذهب الشافعي اهـ

وفي طبقات الإسنوي ص٧٤: كان إماما نظّارا رحل إلى بلاد كثيرة وسمع بـها ثم أقبل على الإملاء والتحديث والإفتاء والتدريس والمناظرة اهـ

توفي رحمه الله سنة ٤٠٨.

وأبو القاسم ابن أبي عمرو البجلي البغدادي

وفي "تبيين كذب المفتري" ١٨٤: قال الخطيب البغدادي: عبد الواحد بن محمد بن عثمان أبو القاسم بن أبي عمرو البجلي سمع أحمد بن سلمان النجاد وجعفر الخلدي والحسن بن محمد بن موسى بن إسحاق الأنصاري ومحمد بن الحسن بن زياد النقاش وهبة الله بن محمد بن حبش الفراء وجعفر بن محمد الحكم المؤدب ومحمد بن علي المقري اهـ

وقال أبو إسحاق الشيرازي: وكان فقيها أصوليا متكلما، له مصنفات حسنة في الأصول وذكره أبو الفضل في "الوفيات" فقال: الفقيه الشافعي الأشعري اهـ

ومثله في طبقات الإسنوي ص٧٥.

توفي رحمه الله سنة ٤١٠ .

وأبو محمد الإستراباذي المعروف بابن رامين تلميذ أبي بكر الإسماعيلي

هو أبو محمد الحسن بن الحسين بن محمد بن رامين الشافعي الإسترأباذي البغدادي .

قال الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد" ج٧ص٣٠٠: وكان صدوقا فاضلا صالحا، ومن مشايخه القطيعي، وكان يفهم الكلام على مذهب الأشعري والفقه على مذهب الإمام الشافعي اهـ

وذكره تاج الدين السبكي في "طبقات الشافعية الكبرى" ج٣ص١٣٣، ونقل عبارة الخطيب المذكورة، وزاد أنه سافر الكثير ولقي شيوخ الصوفية.

وذكره ابن كثير في "البداية والنهاية" ج١٢ص١١ وقال: نزل بغداد وحدث بها عن الإسماعيلي وغيره، كان شافعيا كبيرا فاضلا صالحا اهـ

توفي رحمه الله ببغداد سنة ٤١٢ .

أبو الحسن السكري البغدادي الشاعر

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٩١: قال الخطيب البغدادي: علي بن عيسي بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أبان أبو الحسن الفارسي المعروف بالسكري الشاعر، ولد سنة ٣٥٧، وصحب القاضي أبابكر محمد بن الطيب الأشعري ودرس عليه الكلام، وكان يحفظ القرآن والقرآت، وكان متقنا في الأدب، وله ديوان شعر كبير وكله إلا اليسير منه في مدح الصحابة والرد على الرافضة والنقض على شعرائهم اهـ

توفي رحمه الله سنة ٤١٣.

وأبو الحسن بن ماشاذة الإصبهاني

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٨٥: قال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني: علي بن محمد بن أحمد بن ميلة أبو الحسن يعرف محمد بن ماشاذة كان من شيوخ الفقهاء وأحد أعلام الصوفية، صحب أبابكر عبد الله بن إبراهيم بن واضح وأبا جعفر محمد بن الحسن بن منصور وغيرهما اهـ

توفي رحمه الله سنة ٤١٤.

وأبو طالب بن المهتدي الهاشمي الدمشقي

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٨٥: أبو طالب عبد الوهاب بن عبد الملك بن المهتدي بالله الفقيه حدث عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن مروان وغيره، وكان فقيها حافظا للفقه يذهب إلى مذهب الإمام أبي الحسن الأشعري اهـ

توفي رحمه الله سنة ٤١٥.

وأبو حازم العبدوي النيسابوري الحافظ الأعرج

هو عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس بن علي بن عبد الله بن عبيد الله بن عتبة بن مسعود أبو حازم الهذلي العبدوي الأعرج .

وفي تبيين كذب المفتري ص١٨٧: وكان ثقة صادقا عارفا حافظا يسمع الناس بإفادته ويكتبون بانتخابه.

ومن شيوخه أبوبكر الإسماعيلي وإسماعيل بن نجيد السلمي ومحمد بن عبد الله السليطي ومحمد بن جعفر بن مطر ومحمد بن إسماعيل المقري ومحمد بن

علي القفال وإبراهيم بن محمد النصرأباذي وعلي بن بندار الصيرفي وغيرهم.

ومن تلاميذه أبو إسحاق الطبري المقري وأبو بكر الخطيب البغدادي والحافظ أبوبكر البيهقي ومحمد بن أبي الفوارس وأحمد بن محمد الأبنوسي وأبو عبد الله بن الكاتب.

توفي رحمه الله سنة ٤١٧.

والأستاذ أبو إسحاق الإسفرايني

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٨٧: قال الحافظ البيهقي: قال أبو عبد الله الحافظ الحاكم: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الفقيه الأصولي المتكلم المقدم في هذه العلوم أبو إسحاق الإسفرايني الزاهد، انصرف من العراق بعد المقام بـــها .

وقال أبو إسحاق الشيرازي: وكان فقيها متكلما أصوليا وعليه درس شيخنا القاضي أبو الطيب أصول الفقه بإسفراين وعنه أخذ الكلام والأصول عامة شيوخ نيسابور اهـــ

وكان معاصرا للإمامين الجليلين القاضي أبي بكر الباقلاني وأبي بكر محمد ابن الحسن بن فورك اهـــ

وفي "الأعلام" ج١ص٦١: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران أبو إسحاق عالم بالفقه والأصول كان يلقب بركن الدين، نشأ في إسفراين بين نيسابور وجرجان ثم خرج إلى نيسابور وبنيت له فيها مدرسة عظيمة فدرس فيها ورحل إلى خراسان وبعض أنحاء عراق فاشتهر له كتاب

"الجامع في أصول الدين" و "رسالة في أصول الفقه" وكان ثقة في رواية الحديث، وله مناظرات مع المعتزلة اهـ

ومن شيوخه: أبو بكر الإسماعيلي، وأبوبكر محمد بن عبد الله الشافعي، وأبو محمد دعلج بن أحمد السجزي .

توفي رحمه الله في نيسابور سنة ٤١٨ ودفن في إسفراين .

وأبو منصور الأيوبي النيسابوري

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٩١: قال عبد الغافر: محمد بن الحسن بن أبي أيوب أبو منصور الأستاذ الإمام حجة الدين صاحب البيان والحجة والبرهان واللسان الفصيح والنظر الصحيح أنظر من كان في عصره ومن تقدمه ومن بعده على مذهب الأشعري، واتفق له إعداد من التصانيف المشهورة المقبولة عند أئمة الأصول مثل "تلخيص الدلائل" تلمذ للأستاذ أبي بكر بن فورك في صباه وتخرج به ولزم طريقته اهـ

توفي رحمه الله سنة ٤٢١.

والقاضي أبو محمد عبد الوهاب البغدادي المالكي

هو عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن الحسين هارون بن مالك أبو محمد الفقيه المالكي .

وفي "تبيين كذب المفتري" ١٩٢: قال أبو إسحاق الشيرازي: وكان فقيها شاعرا متأدبا، وله كتب كثيرة في كل فن من الفقه اهـ

ومن شيوخه: أبو عبد الله العسكري، وعمر بن محمد بن سنبك، وأبو حفص بن شاهين، ومن تلاميذه أبو إسحاق الشيرازي .

توفي رحمه الله سنة ٤٢٢.

وأبو الحسن النعيمي البصري

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٩٣: علي بن أحمد بن الحسن بن محمد بن نعيم أبو الحسن البصري المعروف بالنعيمي، سكن بغداد وحدث بها عن أحمد بن محمد بن العباس الأسفاطي، ومحمد بن أحمد بن الفيض الأصبهاني، وعلي بن عمر السكري، وغيرهم، وكان حافظا عارفا متكلما شاعرا ، وقال إسحاق الشيرازي: وكان فقيها عالما بالحديث متأدبا متكلما.

كان قد جمع معرفة الحديث والكلام ودرس شيئا من فقه الشافعي اهـ

ومن تلاميذه أبوبكر الخطيب البغدادي.

توفي رحمه الله سنة ٤٢٣.

وأبو علي بن شاذان البغدادي الحنفي

هو الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب ابن مهران أبو علي البزاز البغدادي ولد سنة ٣٣٩.

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٨٨: وكان يفهم الكلام على مذهب الأشعري وكتب عنه جماعة من شيوخنا كأبي بكر البرقاني ومحمد بن طلحة وأبي محمد الخلال وأبي القاسم الأزهري وعبدالعزيز الأزجي وغيرهم .

وقال الحافظ ابن عساكر: قلت: وكان حنفي الفروع اهـ

توفي رحمه الله سنة ٤٢٦.

وأبو طاهر بن خراشة الدمشقي

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٩٤: أبو طاهر الحسين بن محمد بن عامر الإبلي المقري إمام جامع دمشق، وكان ثقة نبيلا مأمونا يذهب إلى مذهب الأشعري اهـ

توفي رحمه الله سنة ٤٢٨.

والأستاذ أبو منصور عبد القاهر البغدادي

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٩٤: عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي أبو منصور الأستاذ الإمام الكامل ذو الفنون الفقيه الأصولي الأديب الشاعر النحوي الماهر في علم الحساب العارف بالعروض، وكان قد درس على الأستاذ أبي إسحاق الإسفراييني، واختلف إليه الأئمة فقرأوا عليه مثل الإمام ناصر المروزي وأبي القاسم القشيري وغيرهما، وحدث عن الإسماعيلي وأبي أحمد بن عدي اهـ

وفي "الأعلام" ج٤ص٤٨: عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الإسفراييني أبو منصور عالم متفنن من أئمة الأصول، كان صدر الإسلام في عصره، ولد ونشأ في بغداد ورحل إلى خراسان فاستقر في نيسابور، ومات في إسفراين، كان يدرس في سبعة عشر فنا، وكان ذا ثروة .

من تصانيفه: أصول الدين" و"الناسخ والمنسوخ" و"تفسير أسماء الله الحسنى" و"فضائح القدرية" و"التكملة في الحساب" و"تأويل المتشابهات في الأخبار والآيات" و"تفسير القرآن" و"فضائح المعتزلة" و "الفاخر في

الأوائل والأواخر" و "معيار النظر" و" الإيمان وأصوله" و"الملل والنحل" و"التحصيل في أصول الفقه" و"الفرق بين الفرق" و"بلوغ المدى في أصول الهدي" و"نفي خلق القرآن" و"الصفات" اهـ
توفي رحمه الله سنة ٤٢٩ .

نبذة من اعتقاده

وقال الإمام عبد القاهر البغدادي في كتابه "أصول الدين" ص٣٦١: وأما مجسمة خراسان من الكرامية فتكفيرهم واجب لقولهم: "بأن الله له حد ونـــهاية من جهة السفل ومنها يماس عرشه" اهـ
وقال عبد القاهر أيضا في كتابه "الفرق بين الفرق" ص٣٥٦: وأجمعوا - أي أهل السنة- على إحالة وصفه بالصورة والأعضاء على خلاف قول من زعم من غلاة الروافض ومن أتباع داود الجواربي أنه على صورة الإنسان، وأجمعوا على أنه لا يحويه مكان ولا يجري عليه زمان على خلاف قول من زعم من الهشامية والكرامية أنه مماس لعرشه اهـ

الطبقة الثالثة فيمن توفي من سنة ٤٣٠-٤٥٨

فمنهم:

الحافظ أبو نعيم الإصبهاني صاحب "حلية الأولياء"

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٨٩: قال عبد الغافر: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران سبط محمد بن يوسف البناء الصوفي الشيخ الإمام أبو نعيم الحافظ واحد عصره في فضله وجمعه ومعرفته، وصنف التصانيف المشهورة مثل "حلية الأولياء وطبقات

الأصفياء" وغير ذلك من الكتب الكثيرة في أنواع الحديث، و" الحقائق"، وشاع ذكره في الآفاق واستفاد الناس من تصانيفه لحسنها .

قال الخطيب: لم ألق في شيوخي أحفظ منه يعني أبا نعيم الحافظ ومن أبي حافظ الأعرج العبدوي البغدادي اهـ

وقال الإسنوي في "طبقات الشافعية" ص٤٠٦: أحمد بن عبد الله الأصبهاني صاحب الحلية وغيرها الجامع بين الفقه والحديث والتصوف. ثم نقل الإسنوي عبارة الخطيب .

ولد رحمه الله سنة ٣٣٦، وتوفي بأصبهان سنة ٤٣٠ .

وأبو معمر ابن إبي سعد ابن أبي بكر الإسماعيلي الجرجاني

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٨٥: أبو معمر الفضل بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الإسماعيلي الإمام، روى عن جده الإمام أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الكتب الكثيرة وسمع منه كتابه "الجامع على جامع الصحيح" للبخاري وغيره من المجموعات والتصانيف والمشايخ والأمالي، وقد كان سمع ببغداد من أبي الحسن الدارقطني أكثر كتبه ومصنفاته اهـ

توفي رحمه الله سنة ٤٣١.

وأبو حامد أحمد بن محمد الإستوائي الدلوي

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٩٠-١٩١: قال أبو بكر الخطيب البغدادي: أبوحامد أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن دلويه الإستوائي

ويعرف بالدلوي، وكان ينتحل في الفقه مذهب الشافعي وفي الأصول مذهب الأشعري، وله حظ من معرفة الأدب والعربية وكان صدوقا اهـ

ومن شيوخه: أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق وأبو العباس أحمد بن محمد بن إسحاق الأنماطي، وأبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي، ومحمد بن عبد الله الجوزقي، والدارقطني .

توفي رحمه الله سنة ٤٣٤.

والحافظ أبو ذر الهروي المالكي

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٩٦: عبد الله بن أحمد بن محمد أبو ذر الهروي، وكان مقيما بمكة، وكان على مذهب مالك وعلى مذهب الإمام أبي الحسن الأشعري، وكان ثقة فاضلا ضابطا دينا اهـ

وقد تقدم سبب تمشعره في الفصل الثاني.

ومن شيوخه: أبو الحسن الدارقطني، والقاضي أبوبكرْ الباقلاني .

ولد سنة ٣٥٥، وتوفي رحمه الله سنة ٤٣٤.

وأبو بكر الدمشقي الزاهد المعروف بابن الجرمي

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٩٧: أبو بكر محمد بن الجرمي بن الحسين المقري، قال أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الصوفي: وكان يذهب إلى مذهب الإمام أبي الحسن الأشعري، حدث عن ابن أبي الزمزام ، والفضل بن جعفر وغيرهما .

توفي رحمه الله سنة ٤٣٦.

والشيخ أبو محمد الجويني والد إمام الحرمين .

وفي "الأعلام" ج٤ص١٤٦: عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني أبومحمد الشافعي من علماء التفسير واللغة والفقه، ولد في جوين من نواحي نيسابور، وسكن نيسابور وتوفي بـــها.

من كتبه "التفسير" و "التبصرة والتذكرة في الفقه" و "الوسائل في حروف المسائل" و"الجمع والفرق" و "إثبات الاستواء" .

قال شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني: لو كان الجويني في بني إسرائيل لنقلت إلينا أوصافه وافتخروا به، وهو والد إمام الحرمين اهـــ

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٩٨: عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني ثم النيسابوري أبو محمد الإمام ركن الإسلام الفقيه الأصولي الأديب النحوي المفسر، أوحد زمانه، تخرج به جماعة من أئمة الإسلام اهـــ

وفي طبقات الإسنوي ص١١١: قرأ الأدب بناحية جوين على والده، والفقه على أبي يعقوب الأبيوردي، ثم خرج إلى نيسابور فلازم أبا الطيب الصعلوكي، ثم رحل إلى مرو لقصد القفال فلازمه حتى برع عليه مذهبا وخلافا وعاد إلى نيسابور سنة ٤٠٧ وقعد للتدريس والفتوى، وكان إماما في التفسير والفقه والأدب مجتهدا في العبادة ورعا مهيبا صاحب جد ووقار، قال الشيخ أبوعثمان الصابوني: لو كان الشيخ أبو محمد في بني إسرائيل لنقلت إلينا أوصافه وافتخروا به اهـــ

وجوين ناحية كبيرة من نواحي نيسابور تشتمل على قرى كبيرة.

توفي رحمه الله سنة ٤٣٨.

نبذة من اعتقاده

قال الإمام أبو محمد الجويني كما في إتحاف السادة المتقين ج٢ص١١٠: أما ما ورد من ظاهر الكتاب والسنة مما يوهم بظاهره تشبيها فللسلف فيه طريقان الإعراض عن الخوض فيها وتفويض علمها إلى الله تعالى وإليه ذهب كثير من السلف.

والطريقة الثانية الكلام فيها وفي تفسيرها بأن يردها عن صفات الذات إلى صفات الفعل فيحمل النـــزول على قرب الرحمة واليد على النعمة والاستواء على القهر والقدرة وقد قال صلى الله عليه وسلم: كلتا يديه يمين ومن تأمل هذا اللفظ انتفى عن قلبه ريبة التشبيه، وقد قال تعالى: {الرحمن على العرش استوى} وقال تعالى: {ما يكون من نجوى ثلاثة إلا وهو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم} فكيف يكون على العرش ساعة كونه سادسهم إلا أن يرد ذلك إلى معنى الإدراك والإحاطة لا إلى معنى المكان والاستقرار والجهة والتحديد اهـ

وأبو القاسم ابن أبي عثمان الهمداني البغدادي

هو علي بن الحسن بن محمد المنتاب أبو القاسم المعروف بابن أبي عثمان الدقاق.

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٩٨: وكان شيخا صالحا صدوقا دينا حسن المذهب اهـ

ومن شيوخه: أبو بكر بن مالك القطيعي، وأبو محمد بن ماسي، وعلي بن محمد بن سعيد الرزاز، وأبو الحسين الزينبي، وعبد العزيز بن جعفر الخرقي، وأبو حفص بن الزيات، وأبو بكر بن شاذان، وغيرهم.
ومن تلاميذه: أبوبكر الخطيب البغدادي.
ولد رحمه الله سنة ٣٥٥، وتوفي سنة ٤٤٠ .

وأبو حاتم الطبري المعروف بالقزويني

هو أبو حاتم محمود بن الحسن الطبري المعروف بالقزويني.
وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٩٩: قال أبو إسحاق الشيرازي: تفقه بآمل على شيوخ البلد ثم قدم بغداد وحضر مجلس الشيخ أبي حامد ودرس الفرائض على الشيخ أبي الحسين بن اللبان وأصول الفقه على القاضي أبي بكر الأشعري رحمه الله، وكان حافظا للمذهب والخلاف، صنف كتبا كثيرة في الخلاف والمذهب والأصول والجدل، ودرّس ببغداد وآمل، ولم أنتفع بأحد في الرحلة كما انتفعت به وبالقاضي أبي الطيب الطبري اهـ كلام الشيخ أبي إسحق الشيرازي.
ومثله في طبقات الإسنوي ص٣٣٠ .
توفي رحمه الله بآمل سنة ٤٤٠ .

وأبو جعفر السمناني الحنفي قاضي الموصل

هو محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمود أبو جعفر القاضي السمناني، سكن بغداد وحدث بـــها عن علي بن عمر السكري، وأبي

الحسن الدارقطني، وأبي القاسم بن جبابة، وغيرهم من البغداديين وعن نصر بن أحمد بن الخليل الموصلي.

وفي "تبيين كذب المفتري" ص١٩٩: وكان ثقة عالما فاضلا سخيا حسن الكلام عراقي المذهب حنفيا ويعتقد في الأصول مذهب الأشعري، وكان له في داره مجلس نظر وحضره الفقهاء اهـ

وفي الأعلام ج٥ص٣١٤: محمد بن أحمد بن محمد السمناني أبو جعفر قاضي حنفي أصله من سمنان العراق، نشأ ببغداد وولي القضاء بالموصل إلى أن توفي بـــها، وكان مقدم الأشعرية في وقته اهـ

ومن تلاميذه: أبوبكر الخطيب البغدادي .

ولد رحمه الله سنة ٣٦١، وتوفي بالموصل سنة ٤٤٤.

وأبو الحسن رشا بن نظيف المقري الدمشقي،

وفي "تبيين كذب المفتري" ص٢٠٠: وكان ثقة مأمونا، حدث عن عبد الوهاب بن الحسن الوليد الكلابي وغيره من البصريين والمصريين وغيرهم انتهت إليه الرياسة في قراءة ابن عامر رحمه الله، قرأ على ابن أبي داود وغيره اهـ

وتوفي رحمه الله سنة ٤٤٤.

وأبو عمرو عثمان بن سعيد الداني

وفي الأعلام ج٤ص٢٠٦: عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني أحد حفاظ الحديث ومن الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره من أهل دانية بالأندلس، دخل المشرق وحج وزار مصر وعاد فتوفي في بلدته له

أكثر من مائة تصنيف، منها التيسير، والمقنع، وكتاب البيان، والأرجوزة، وجامع البيان، وطبقات القراء، والتحديد في الإتقان والتجويد، والاهتداء في الوقف والابتداء اهـ

ولد رحمه الله سنة ٣٧١، وتوفي سنة ٤٤٤هـ

نبذة من اعتقاده

قال أبو عمرو الداني في رسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقاد ص١٣٥: ونــزوله تبارك وتعالى كيف يشاء بلا حد ولا تكييف ولا وصف بانتقال ولا زوال.

وفي ص١٣٠: واستواءه جل جلاله علوه بغير الكيفية ولا تحديد ولا مجاورة ولا مماسة اهـ

وقال أيضا في الرسالة المسماة الأجوزة المنبهة ص١٧٨-١٧٩:

وإن ربنا قديم لم يزل — وهو دائم إلى غير أجل

ليس له شبه ولا نظير — ولا شريك لا ولا وزير

ولا له ند ولا عديل — ولا انتقال لا ولا تحويل

وفي ص ١٩٤:

نزول ربنا بلا امتراء — في كل ليلة إلى السماء

من غير ما حد ولا تكييف — سبحانه من قادر لطيف

وأبو محمد الإصبهاني المعروف بابن اللبان

هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن النعمان بن عبد السلام بن حبيب أبو محمد الأصفهاني المعروف بابن اللبان.

وفي "تبيين كذب المفتري" ص٢٠١: قال الخطيب: أبو محمد الإصبهاني المعروف بابن اللبان أحد أوعية العلم ومن أهلْ الدين والفضل، سمع بأصبهان أبابكر بن المقري، وإبراهيم بن عبد الله بن خرشيد، وعلي بن محمد بن أحمد بن ميلة وغيرهم، وسمع ببغداد أبا طاهر المخلص، وبمكة أبا الحسن أحمد بن إبراهيم بن فارس، وكان ثقة، صحب القاضي أبابكر الأشعري، ودرس عليه أصول الديانات وأصول الفقه، ودرس فقه الشافعي على أبي محمد الإسفرايني، وقرأ القرآن بعدة روايات اهـ

توفي رحمه الله بأصبهان سنة ٤٤٦.

وأبو الفتح سليم بن أيوب الرازي

وفي "تبيين كذب المفتري"ص ٢٠٢: أبو الفتح سليم بن أيوب بن سليم الرازي، وكان فقيها جيدا مشارا إليه في علمه، صنف الكثير في الفقه وغيره، ودرس وحدث عن أبي حامد الإسفرايني وغيره، وانتفع به جماعة، منهم الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي اهـ

توفي رحمه الله بعد سنة ٤٤٧.

وأبو عبد الله الخبازي المقري النيسابوري

هو محمد بن علي بن محمد بن الحسين الأستاذ الإمام المقري أبو عبد الله الخبازي .

وفي "تبيين كذب المفتري" ص٢٠٢: رحل إلى الكشميهني لسماع الصحيح فسمعه، قرأ عليه، وكان الإعتماد في وقته على سماعه ونسخته، وكان يُحيي الليل بالقراءة والدعاء والبكاء حتى قيل: إنه كان مستجاب الدعوة، لم ير بعده مثله اهـ

توفي رحمه الله سنة ٤٤٧، وصلى عليه أبو عثمان الصابوني .

وأبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني الصوفي الشافعي

هو أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل النيسابوري الصابوني الشافعي.

ولد سنة ٣٧٣.

وفي "الأعلام" ج١ص٣١٧: أبو عثمان الصابوني مقدم أهل الحديث في بلاد خراسان، لقبه أهل السنة فيها بشيخ الإسلام فلا يعنون عند إطلاقهم بـهذه اللفظة غيره، ولد ومات بنيسابور، وكان فصيح اللهجة واسع العلم عارفا بالحديث والتفسير، له كتاب "عقيدة السلف" و"الفصول في الأصول" اهـ

ونقل تاج الدين السبكي في "طبقات الشافعية الكبرى" ج٣ص١٢٣ عن الحافظ البيهقي أنه قال في حق أبي عثمان الصابوني: إنه إمام المسلمين حقا وشيخ الإسلام صدقا، وأهل عصره كلهم مذعنون لعلو شأنه في الدين

والسيادة وحسن الاعتقاد وكثرة العلم ولزوم طريقة السلف. وأثنى عليه أيضا أبو عبد الله المالكي وقال: أبو عثمان الصابوني ممن شهدت له أعيان الرجال بالكمال في الحفظ والتفسير وغيرهما اهـ.

وقال الحافظ الذهبي في "العلو" ص٥٥٠: كان شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني فقيها محدثا صوفيا واعظا كان شيخ نيسابور في زمانه، له تصانيف حسنة، سمع من أصحاب ابن خزيمة والسراج، اهـ

ومن شيوخه: الحافظ أبو عبد الله الحاكم، وأبو الطيب ابن أبي سهل الصعلوكي الحنفي، وأبو علي زاهر بن أحمد السرخسي، والأستاذ أبو منصور محمد بن عبد الله بن حمشاد العالم الزاهد، وهؤلاء كلهم أشاعرة.

ومن تلاميذه أبو بكر الحافظ البيهقي، وأبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري، وأبو سعد بن أبي صالح المؤذن، وأبو عبد الله الفراوي، وهؤلاء كلهم أشاعرة أيضا.

توفي رحمه الله سنة ٤٤٩.

نبذة من اعتقاده

كان أشعري العقيدة وقد عده اليافعي من الأشاعرة كما في كتابه مرآة الجنان، وذكر أن أبا عثمان الصابوني ممن قال: إن الأشاعرة هم أهل السنة وأنصار الشريعة، وقد تقدم ذلك.

ومما يؤيد ذلك أن جماعة من كبار الأشاعرة يحضرون مجلسه، منهم أبو إسحاق الاسفرايني وأبوبكر ابن فورك.

ولأن أبا عثمان ذكر في رسالته عقيدة السلف ستة من كبار الأشاعرة وهم الحافظ أبوبكر الإسماعيلي وأبو الحسن علي بن مهدي الطبري والحافظ أبوعبد الله الحاكم والأستاذ أبو منصور محمد بن عبد الله بن حمشاد، وأبوعلي زاهر بن أحمد السرخسي والفقيه الإمام أبو الطيب الصعلوكي، وأكثرهم ذكرا في رسالته أبوعبد الله الحاكم، فإن أبا عثمان روى أكثر هذه الرسالة عن الحاكم، وهؤلاء من شيوخه إلا الإسماعيلي وابن مهدي .

ولأن أبا عثمان كان صوفيا كما ذكره الذهبي في العلو، وأجمعت الصوفية على نفي الحد والجهة والمكان عن الله تعالى.

وقال الشيخ أبو بكر محمد بن إسحاق الكلاباذي(١) الحنفي في كتابه "التعرف لمذهب أهل التصوف"ص٣٣: اجتمعت الصوفية على أن الله لا يحويه مكان ولا يجري عليه زمان اهـ

وقال أبو القاسم القشيري في "رسالته" ص٧ عند ذكر عقيدة الصوفية: وهذه فصول تشتمل على بيان عقائدهم في مسائل التوحيد ذكرنا على وجه الترتيب، قال شيوخ هذه الطريقة على ما يدل عليه متفرقات كلامهم ومجموعاتها ومصنفاتهم في التوحيد: إن الحق سبحانه وتعالى موجود قديم، لا يشبهه شيء من المخلوقات، ليس بجسم ولا جوهر ولا

---

(١) هو محمد بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري أبوبكر، من حفاظ الحديث من أهل بخارى، له بحر الفوائد، ويعرف بمعاني الأخبار جمع فيه ٥٩٢ حديثا، والتعرف لمذهب أهل التصوف. توفي سنة ٣٨٠ اهـ الأعلام ج٥ص٢٩٥ .

عرض، ولا صفاته أعراض، ولا يتصور في الأوهام، ولا يتقدر في العقول، ولا له جهة ولا مكان، ولا يجري عليه وقت وزمان اهـ

و قال اليافعي في كتابه روض الرياحين ص٤٩٣: قال الإمام الأستاذ أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه: دلت هذه المقالات على أن عقائد المشايخ الصوفية توافق أقاويل أهل الحق في مسائل الأصول.

وقال اليافعي أيضا في ص٤٩٧: قال الإمام مفتي الأنام عزالدين بن عبد السلام رضي الله عنه في عقيدته الجليلة النفيسة الجميلة بعد ما ذكر عقائد أهل الحق في مسائل الأصول واحتج بالمعقول والمنقول: هذا إجمال من اعتقاد الأشعري رحمه الله تعالى واعتقاد السلف وأهل الطريقة والحقيقة، نسبته إلى التفصيل الواضح كنسبة القطر إلى البحر الطافح، ثم قال اليافعي: وقوله: أهل الطريقة والحقيقة يعني بـهم الصوفية.

فإن قيل: كيف يكون أبو عثمان صوفيا.

أجيب بأن أبا عثمان ذكر في رسالته عقيدة السلف أن أبا عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى السلمي صاحب طبقات الصوفية كان من شيوخه، وروى عنه .

وذكر الحافظ ابن عساكر كما في تبيين كذب المفتري ص٣٨٩ أن الإمام أبا عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري الصابوني ما كان يخرج إلى مجلس درسه إلا وبيده كتاب الإبانة للإمام أبي الحسن الأشعري ويظهر الإعجاب به ويقول: ما ذا الذي ينكر على من هذا الكتاب شرح مذهبه؟ .

وذكر تاج الدين عبد الوهاب السبكي في طبقات الشافعية ج٢ص٢٥٩: أن جماعة منهم أبو محمد الجويني، وأبو الفتح الشاشي، وأبو عمان الصابوني، وابنه أبو نصر ابن أبي عثمان قالوا: اتفقْ أصحاب الحديث أن أبا الحسن علي بن إسماعيل الأشعري كان إماما من أئمة أصحاب الحديث، ومذهبه مذهب أصحاب الحديث، تكلم في أصول الديانات على طريقة أهل السنة ورد على المخالفين من أهل الزيغ والبدع،

ثم قال الحافظ ابن عساكر: فهذا قول الإمام أبي عثمان وهو من أعيان أهل الأثر بخراسان اهـ

وقال أبو عثمان الصابوني في رسالة "عقيدة السلف وأصحاب الحديث" ص٢٢٢-٢٢٣ عند حديث النـــزول: سئل أبو حنيفة عنه- أي النـــزول- فقال: ينـــزل بلا كيف، وقال بعضهم: ينـــزل نزولا يليق بالربوبية من غير أن يكون نزوله مثل نزول الخلق بالتخلي والتملي اهـ أي تخلية مكان وملأ آخر .

وعليّ بن خلف المالكي المعروف بابن بطال

وفي "الأعلام" ج٤ص٢٨٥: علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال أبو الحسن عالم بالحديث من أهل قرطبة، له شرح البخاري، كان مالكيا اهـ

وفي "شذرات الذهب" ج٣ص٢٨٣: ابن بطال مؤلف شرح البخاري أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال القرطبي، روى عن أبي المطرف القنازعي ويونس بن عبد الله القاضي اهـ

توفي رحمه الله سنة ٤٤٩ .

نبذة من اعتقاده

قال الحافظ ابن حجر في "الفتح" ج١٣ص٤١٦ عند قوله تعالى: (تعرج الملائكة والروح إليه): قال ابن بطال غرض البخاري في هذا الباب الرد على الجهمية المجسمة في تعلقها بــهذه الظواهر وقد تقرر أن الله ليس بجسم فلا يحتاج إلى مكان يستقر فيه فقد كان ولا مكان، وإنما أضاف المعارج إليه إضافة تشريف، ومعنى الارتفاع إليه اعتلاؤه مع تنــزيهه عن المكان انتهى كلام الحافظ

وقال الحافظ ابن حجر أيضا في "فتح الباري" ج١٣ص٥٧٤-٥٧٥: قال ابن بطال: وأما قول المجسمة: معناه أي الاستواء- الاستقرار ففاسد أيضا لأن الاستقرار من صفات الأجسام، ويلزم منه الحلول والتناهي وهو محال في حق الله تعالى ولائق بالمخلوقات، لقوله تعالى: {فإذا استويت أنت ومن معك على الفلك} وقوله تعالى: {لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استويتم عليه} انتهى باختصار وتصرف .

وقال الحافظ ابن حجر أيضا في "الفتح" ج١٣ص٥٦٣: قال ابن بطال: لا يحمل ذكر الأصبع على الجارحة، بل يحمل على صفة من صفات الذات لا تكيف ولا تحدد .

وقال الحافظ ابن حجر في " الفتح" ج١٣ص٥٤٦: قال ابن بطال: "عند" في اللغة للمكان والله منــزه عن الحلول في المواضع، لأن الحلول عرض يفنى وهو حادث والحادث لا يليق بالله، وفي ٥٥٧من نفس هذا المجلد قال

ابن بطال: في هذه الآية إثبات يدين لله وهما صفتان من صفات ذاته وليستا بجارحتين خلافا للمشبهة من المثبتة وللجهمية من المعطلة اهـ

وقال ابن بطال كما نقله الحافظ ابن حجر في "الفتح" أيضا ج١٣ص٤٣٣: لا تعلق للمجسمة في إثبات المكان لما ثبت من استحالة أن يكون سبحانه جسما أو حالاً في مكان اهـ

وأبو الفضل بن عمروس البغدادي المالكي

هو محمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن عمروس أبو الفضل البزاز .

وفي "تبيين كذب المفتري" ص٢٠٣: قال الخطيب البغدادي: كان أحد الفقهاء على مذهب مالك وكان أيضا من حفاظ القرآن ومدريسه، سمع أبا القاسم بن حبابة وأبا حفص بن شاهين، وأبا طاهر المخلص، وأبا القاسم بن الصيدلاني، وكان دينا ثقة مستورا وإليه انتهت الفتوى في الفقه على مذهب مالك ببغداد، وقال أبو إسحاق الشيرازي: أبو الفضل بن عمروس البغدادي المالكي: وكان فقيها أصوليا صالحًا اهـ

ومن تلاميذه أبوبكر الخطيب البغدادي .

ولد رحمه الله سنة ٣٧٢، وتوفي سنة ٤٥٢.

والأستاذ أبو القاسم عبد الجبار بن علي الإسفرايني

وفي طبقات الإسنوي ص٣٤: الأستاذ أبو القاسم عبد الجبار بن علي بن محمد الإسفرايني المعروف بالإسكاف تلميذ الأستاذ أبي إسحاق الإسفرايني وشيخ إمام الحرمين في الكلام، صنف في أصول الدين وأصول الفقه والجدل.

قال عبد الغافر في "الذيل": كان شيخا جليلا من رؤوس الفقهاء والمتكلمين له اللسان في النظر والتدريس والتقدم في الفتوى مع لزوم طريقة السلف في الزهد والورع، عديم النظر في وقته، ما رؤي مثله، عاش علما عاملا اهـ

وفي "تبيين كذب المفتري" ص٢٠٤: عبد الجبار بن علي بن محمد الإسفرايني شيخ كبير جليل من أفاضل العصر ورؤوس الفقهاء والمتكلمين من أصحاب الأشعري، قرأ عليه إمام الحرمين الأصول وتخرج بطريقته، عاش عالما عاملا اهـ

توفي رحمه الله سنة ٤٥٢ .

وأبو عبد الله المطرز السلمي النحوي

وفي بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ج١ص١٨٩: محمد بن علي بن محمد بن صالح بن عبد الله أبو عبد الله السلمي الدمشقي المطرز صاحب المقدمة المطرزية المشهورة في النحو، قال المنذري في تاريخ مصر: كان نحويا مقرئا أديبا.

وفي "الأعلام" ج٦ص٢٧٦: محمد بن علي بن محمد السلمي أبو عبد الله المطرز نحوي مقرئ من أهل دمشق، له المقدمة المطرزية في النحو، كان أشعري المذهب، اهـ

توفي رحمه الله سنة ٤٥٦هـ.

والحافظ أبوبكر أحمد بن الحسين الحافظ البيهقي المحدث النيسابوري

وفي طبقات الشافعية الكبرى ج٣ص٣-٤: كان الإمام البيهقي أحد أئمة المسلمين وهداة المؤمنين والدعاة إلى حبل الله المتين فقيه جليل حافظ كبير أصولي نحرير زاهد ورع قانت لله قائم بنصرة المذهب أصولا وفروعا، جبلا من جبال العلم، وأخذ الفقه عن ناصر العمري، وقرأ الكلام على مذهب الأشعري، ثم اشتغل بالتصنيف بعد أن صار أوحد زمانه وفارس ميدانه، وأحذق المحدثين وأوحدهم ذهنا وأسرعهم فهما وأجودهم قريحة، وبلغت تصانيفه ألف جزء اهـ

وفي "البداية والنهاية" ج١٢ص١٠٠: هو أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى أبوبكر الحافظ البيهقي، وكان أوحد أهل زمانه في الإتقان والحفظ والفقه والتصنيف، كان فقيها محدثا أصوليا، أخذ العلم عن الحاكم أبي عبد الله النيسابوري اهـ

وفي طبقات الإسنوي ص٦٦: أبوبكر أحمد بن الحسين بن علي الحافظ البيهقي الحافظ الفقيه الأصولي الزاهد الورع القائم في نصرة المذهب، تفقه على ناصر العمري وأخذ علم الحديث عن الحاكم، وكان كثير التحديث والإنصاف.

قال عبد الغافر في "الذيل": كان على سيرة العلماء قانعا من الدنيا باليسير متجملا في زهده وورعه .

وقال إمام الحرمين: ما من شافعي إلا وللشافعي في عنقه منة إلا الحافظ البُيهقي فإن له المنة على الشافعي نفسه وعلى كل شافعي لما صنفه في

نصرة مذهبه من ترجيح الأحاديث كالسنن الكبير والسنن الصغير ومعرفة السنن والآثار وجمعه لنصوصه في كتاب المسمي "بالمبسوط" وتصنيفه في مناقبه اهـ

وفي "تبيين كذب المفتري" ص٢٠٤: أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى أبوبكر الحافظ البيهقي الإمام الحافظ الفقيه الأصولي الدين الورع وأحد زمانه في الحفظ وفرد أقرانه في الإتقان والضبط، من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله الحافظ والمكثرين عنه ثم الزائد عليه في أنواع العلوم، ونقل الحافظ ابن عساكر عبارة إمام الحرمين ونصه: ما من شافعي إلا وللشافعي عليه منة إلا أحمد الحافظ البيهقي فإن له على الشافعي منة لتصانيفه في نصرة مذهبه وأقاويله اهـ

وفي طبقات الفقهاء الشافعيين ج٢ص٧-٨ في ترجمة الحافظ البيهقي: أحمد ابن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى الإمام العالم الحافظ الكبير أبو بكر البيهقي، قال إمام الحرمين: ما من شافعي إلا وللشافعي عليه منة إلا البيهقي فإن له على الشافعي منة لتصانيفه في نصرة مذهبه اهـ

وفي طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ج٢ص٢٢٥: الإمام الحافظ الكبير أبوبكر البيهقي سمع الكثير وحل وجمع وحصل وصنف، وكان كثير التحقيق والإنصاف حسن التصنيف، قال عبد الغافر في الذيل: كان على سيرة العلماء قانعا من الدنيا باليسير متجملا في زهده وورعه.

وقال إمام الحرمين: ما من شافعي إلا وللشافعي عليه منة إلا البيهقي فإن له على الشافعي منة لتصانيفه في نصرة مذهبه اهـ

ومن تصانيفه "السنن الكبرى" و"الأسماء والصفات" و"الاعتقاد" و"السنن الصغرى" و"شعب الإيمان" و"دلائل النبوة" و"مناقب الشافعي" و"معرفة السنن والآثار" و"المدخل و"نصوص الشافعي" ومناقب أحمد بن حنبل" والبعث والنشور" وكتاب الدعوات الكبير" و"الصغير" وكتاب الزهد، وكتاب الآداب، وكتاب الترغيب والترهيب، وكتاب الأسرى، وكتاب الخلاف.

ولد رحمه الله سنة ٣٨٣، وتوفي سنة ٤٥٨ .

نبذة من اعتقاده

قال الحافظ البيهقي في "الأسماء والصفات" ص ٣٩٤ بعد أن ذكر قول الله تعالى: (الرحمن على العرش استوى) (يخافون ربهم من فوقهم) (إليه يصعد الكلم الطيب) (أأمنتم من في السماء): وقد حكينا عن المتقدمين من أصحابنا ترك الكلام في أمثال ذلك هذا مع اعتقادهم نفي الحد والتشبيه والتمثيل عن الله سبحانه وتعالى اهـ

وقال الإمام الحافظ البيهقي في "الأسماء والصفات" ص٤٠٠ بعد أن ذكر حديث مسلم "اللهم أنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء": استدل بعض أصحابنا بهذا الحديث على نفي المكان عن الله تعالى فإذا لم يكن فوقه شيء ولا دونه شيء لم يكن في مكان اهـ

قال الحافظ البيهقي أيضا في "الأسماء والصفات" ص٤٢٧: وقال عبد الله ابن المبارك: نعرف ربنا فوق سبع سموات على العرش استوى بائن من خلقه، ولا نقول كما قالت الجهمية: وإنه ههنا، -وأشار إلى الأرض- قال

الحافظ البيهقي: قلت: وقوله "بائن من خلقه" يريد به ما فسره بعده من نفي قول الجهمية لا إثبات جهة من جانب آخر .

وقال أيضا في "الأسماء والصفات" ص٤٠٠: والذي روي في آخر هذا الحديث- يعني حديث والذي نفس محمد بيده لو أنكم دليتم أحدكم بحبل إلى الأرض السابعة لهبط على الله تبارك وتعالى- إشارة إلى نفي المكان عن الله تعالى .

وقال الحافظ البيهقي في "الاعتقاد" ص٩٢-٩٣ عند حديث ينـــزل الله عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا، وهذا حديث صحيح رواه جماعة من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأصحاب الحديث فيما ورد به الكتاب والسنة من أمثال هذا ولم يتكلم أحد من الصحابة والتابعين في تأويله على قسمين فمنهم من قبله وآمن به ولم يؤوله ووكل علمه إلى الله، ونفى الكيفية والتشبيه عنه، ومنهم من قبله وآمن به وحمله على وجه يصح استعماله في اللغة ولا يناقض التوحيد وقد ذكرنا هاتين الطريقتين في كتاب الأسماء والصفات في المسائل التي تكلموا فيها من هذا الباب، وفي الجملة يجب أن يعلم أن استواء الله سبحانه وتعالى ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج، ولا استقرار في مكان ولا مماسة لشيء من خلقه لكنه مستوي على عرشه كما أخبر بلا كيف بلا أين، بائن من جميع خلقه وأن إتيانه ليس بإتيان من مكان إلى مكان، وأن مجيئه ليس بحركة، وأن نزوله ليس بنقلة، وأن نفسه ليس بجسم، وأن وجهه ليس بصورة، وأن يده ليست بجارحة، وأن عينه ليست بحدقة، وإنما هذه أوصاف جاءت بـــها التوقيف

فقلنا بـــها ونفينا عنها التكييف فقد قال: {ليس كمثله شيء} وقال تعالى: {ولم يكن له كفؤا أحد}، وقال تعالى: {هل تعلم له سميا}.

وقال الحافظ البيهقي في ص ١٠١ عند حديث الرؤية: سمعت الشيخ الإمام أباب الطيب سهل بن محمد بن سليمان رحمه الله يقول فيما أملاه علينا في قوله: لا تضامون في رؤيته: بضم التاء وتشديد الميم يريد لا تجتمعون لرؤيته من جهته ولا يضم بعضكم إلى بعض لذلك فإنه عز وجل لا يرى في جهة كما يرى المخلوق في جهة، ومعناه بفتح التاء: لا تضامون لرؤيته مثل معناه بضمها، وهو دون تشديد الميم من الضيم معناه لا تظلمون فيه برؤية بعضكم دون بعض، وأنكم ترونه في جهاتكمْ كلها وهو يتعال عن جهة، قال: والتشبيه برؤية القمر ليقين الرؤية دون تشبيه المرئي تعالى الله عن ذلك علوا كيرا اهـــ

وقال أيضا في ص١٠٣ عند حديث الرؤية: وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربـــهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن: قوله: رداء الكبرياء هو ما يتصف به من إرادة احتجاب الأعين عن رؤيته فإذا أراد به إكرام أوليائه بـــها رفع ذلك الحجاب عن أعينهم بخلق الرؤية فيها ليروه بلا كيف، وقوله في جنة عدن يعني والناظرون في جنة عدن.

وقال أيض في ص٧٠-٧١ عند حديث ما بعث نبي إلا قد أنذر الدجال ألا وإنه أعور وإن ربكم ليس بأعور: وفي هذا نفي نقص العور سبحانه وإثبات العين له صفة وعرفنا بقوله عز وجل: {ليس كمثله شيء}

وبدلائل العقل أنـــها ليست بحدقة وأن اليدين ليستا بجارحتين، وأن الوجه ليس بصورة، فإنــها صفات ذات أثبتناها بالكتاب والسنة بلا تشبيه اهـــ

الطبقة الرابعة فيمن توفي من سنة ٤٦٣-٤٩٨

فمنهم:

أبو بكر الخطيب البغدادي الشافعي

هو الحافظ أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي المعروف بالخطيب البغدادي.

وفي طبقات الإسنوي ص٦٧: كان في الرواية بحرا زاخرا، وفي المعرفة والدراية روضا زاهرا، وبدرا باهرا، ولد سنة ٣٩٢، وتفقه على المحاملي والقاضي أبي الطيب، واستفاد من الشيخ أبي إسحاق وابن الصباغ، وبرع في الحديث حتى صار حافظ زمانه، وبلغت مصنفاته نيفا وخمسين مصنفا، منها "الجهر بالبسملة" أثنى عليه الأئمة والعلماء، وكان ورعا زاهدا متعبدا يتلو في كل يوم وليلة ختمة، وكان حسن القراءة جوهري الصوت حسن الحفظ اهـــ

وفي "تبيين كذب المفتري" ص٢٠٦: كان أحد الأعيان ممن شاهدناه معرفة وإتقانا وحفظا وضبطا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفننا في عالمه وأسانيده وخبرة برواته وناقليه وعلما بصحيحه وغريبه وفرده ومنكره وسقيمه ومطروحه، ولم يكن للبغداديين بعد أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني من يجري مجراه ولا قام بعده منهم بـــهذا سواه.

وفي ص٢٠٨: وكان قد علق الفقه عن القاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري، وأبي نصر بن الصباغ، وكان يذهب إلى مذهب الإمام أبي الحسن الأشعري رحمه الله تعالى، وكان قد رحل إلى نيسابور وإصبهان والبصرة وغيرها، وكان مكثرا من الحديث عانيا بجمعه ثقة حافظا متقنا متيقظا متحمدا مصنفا رحمه الله ورضي عنه اهـ

وقال الحافظ ابن حجر في شرح نخبة الفكر: وقل فن من فنون الحديث إلا وقد صنف فيه كتابا مفردا يعني الخطيب، فكان كما قال الحافظ أبوبكر بن نقطة: كل من أنصف علم أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه اهـ

ومن شيوخه: الحافظ أبو القاسم اللالكائي، وأبو إسحاق الشيرازي، وابن الصباغ، والقاضي أبو الطيب.

توفي رحمه الله تعالى سنة ٤٦٣ .

والحافظ أبو عمر الحافظ ابن عبد البر المالكي القرطبي

هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي الفقيه المالكي من أئمة حفاظ الحديث، المؤرخ الأديب القاضي، ولد في قرطبة سنة ٣٦٨ .

قال السيوطي في "طبقات الحفاظ" ص٤٣٢: قال الباجي أبو الوليد: لم يكن بالأندلس مثله في الحديث، وانتهت إليه مع إمامته علو الإسناد، وكان أولا ظاهريا ثم صار مالكيا، فقيها حافظا، مكثرا عالما بالقراءات والحديث والرجال والخلاف، كثير الميل إلى أقوال الشافعي اهـ

وفي "الأعلام" ج٨ص٢٤٠: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، أبوعمر من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ أديب بحاثة، يقال له: حافظ المغرب، ولد بقرطبة، ورحل رحلات طويلة في غربي أندلس وشرقيها اهـ

ومن مصنفاته: "الاستذكار" و "التمهيد" و"الاستيعاب في معرفة الأصحاب" و"جامع بيان العلم وفضله" و "الانتقاء" و"المدخل" وغير ذلك.

توفي رحمه الله ٤٦٣.

نبذة من اعتقاده

قال الحافظ ابن عبد البر في كتابه "التمهيد" ج٣ص٣٤٤ عند قوله تعالى: {وجاء ربك والملك صفاصفا} وقال: ليس مجيئه حركة ولا زوالا ولا انتقالا لأن ذلك إنما يكون إذا كان الجائي جسما أو جوهرا، فلما ثبت أنه ليس بجسم ولا جوهر لم يجب أن يكون مجيئه حركة ولا نقلة.

وقال أيضا في ص ٣٥٣ من هذا الجزء: الذي عليه أهل السنة وأئمة الفقه والأثر في هذه المسئلة وما أشبهها الإيمان بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم والتصديق بذلك وترك التحديد والكيفية في شيء منه اهـ.

وهذا الحافظ ابن عبد البر قد نفي عن الله النقلة والحركة والزوال والانتقال والتجسيم والتحديد والتكييف كما ترى، وهذا شأن الأشاعرة أهل السنة والجماعة، وهو أصرح دليل على أنه أشعري.

وقال الحافظ ابن عبد البر في الاستذكار ج٨ص١٥٣: وقد قالت فرقة منتسبة إلى السنة: إنه تعالى ينـــزل بذاته وهذا قول مهجور لأنه تعالى ذكره ليس بمحل للحركات ولا فيه شيء من علامات المخلوقات اهـــ

وقال الحافظ ابن عبد البر في "التمهيد" ج٧ص١٤٤ ردا على من يقول: ينـــزل بذاته وهو على كرسيه (وهو نعيم بن حماد): ليس هذا بشيء عند أهل الفهم من أهل السنة؛ لأن هذا كيفية وهم يفزعون منها؛ لأنـــها لا تصلح إلا فيما يحاط به أعيانا، وقد جل الله وتعالى عن ذلك اهـــ

وقال القرطبي في كتابه "الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى" ص٢٢٠،: قال القاضي-يعني الباقلاني-: باب فإن قال قائل: فأين هو؟ قيل له: الأين سؤال عن المكان، وليس هو ممن يحويه مكان، ولا تحيط به أقطار غير أنا نقول: إنه على عرشه لا على معنى كون الجسم على الجسم بملاصقة ومجاورة، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، قال القرطبي: قلت: وهذا قول أبي عمر بن عبد البر، وأبي عمر الطلمنكي وغيره منْ الأندلس، فمن تأول على أبي عمر بن عبد البر وفهم من كلامه في كتاب "التمهيد" و"الاستذكار" أن الله تعالى مستقر على عرشه استقرار الجسم على الجسم فقد أخطأ وتقول عليه ما لم يقل، وحسبه الله، قال أبو عمر-يعني الحافظ ابن عبد البر-: قال نعيم بن حماد: ينـــزل بذاته وعلى كرسيه، وهذا ليس بشيء عند أهل العلم من أهل السنة، وقد جل الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا.

وقال القرطبي: واحتج يعني الحافظ ابن عبد البر بأن الله تعالى فوق عرشه من غير تحديد ولا ممارسة ولا تكييف بآيات وأخبار احتج بـــها قبله الشيخ الإمام أبو الحسن الأشعري في كتاب "الموجز".

قال القرطبي: وإنما حملني على ذكر هذا لأن كثيرا من الأصوليين وجهلة المتفقهين يتأول على أبي عمر-يعني الحافظ ابن عبد البر- بأنه حشوي قاعد ومجسم ظاهر حتى أن بعض أشياخي أخبرني عمن لقيه أنه كان يقول: ينبغي أن تقطع تلك الأوراق من كتبه أو تطمسه انتهى كلام القرطبي من كتاب "الأسنى"

تنبيه: وما نسب إليه من القول بالجهة متأول عنه كما ذكره أبو عبد الله الأبي في شرحه على "صحيح مسلم" ج٢ص٤٣٨-٤٣٩ عند حديث الجارية، وقال: ما نسب من القول بالجهة إلى الدهماء ومن بعدهم من الفقهاء والمتكلمين لا يصح ولم يقع إلا لأبي عمر في "الاستذكار"، ولابن أبي زيد في "الرسالة" وهو متأول عنهما اهـــ

ونقل ذلك أيضا السنوسي في "مكمل إكمال الإكمال" شرح "صحيح مسلم" ج٢ص٤٣٩.

وذكر تاج الدين السبكي في "طبقات الشافعية الكبرى" ج٢ص٢٥٨ أنه أشعري.

وهو من الطبقة الرابعة وإن جعله تاج الدين السبكي من الخامسة.

وأبو طاهر عمر الفاشاني

وفي طبقات الإسنوي ص٣١٧: أبو طاهر عمر بن عبد العزيز بن أحمد الفاشاني .

وكان إماما فاضلا فقيها متكلما عارفا بالتواريخ وأيام الناس ولكن غلب عليه علم الكلام حتى عرف به، وقرأ على الشيخ أبي حامد، وقرأ علم الكلام على أبي جعفر السمناني قاضي الموصل تلميذ الباقلاني، وسمع وحدث.

ولد رحمه الله سنة ٣٨٥ اهـ

توفي رحمه الله بمرو سنة ٤٦٣، ودفن بفاشان قرية من قرى مرو .

والأستاذ أبو القاسم القشيري النيسابوري الصوفي

وفي طبقات الإسنوي ص٣٣٦: الأستاذ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن ابن عبد الملك القشيري الإمام الفقيه الأصولي المتكلم المفسر النحوي الأديب الشاعر الكاتب الصوفي، لسان عصره وسيد وقته وسر الله في خلقه، أستاذ الجماعة ومقدم الطائفة ومقصود سالك الطريقة وبندار الحقيقة، لزم العلم والعبادة وسلك الطرائق المفضية إلى نيل السعادة، فقرأ الفقه على الإمام أبي بكر الطوسي والأصول على ابن فورك وأبي إسحاق الإسفراييني حتى برع في الجميع اهـ

ومثله في "تبيين كذب المفتري" ص٢٠٩ .

وفي "الأعلام" ج٤ص٥٧: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة النيسابوري القشيري من بني قشير بن كعب أبو القاسم زين الإسلام شيخ

خراسان في عصره زهدا وعلما بالدين، كانت إقامته بنيسابور، وتوفي فيها، وكان السلطان ألب أرسلان يقدمه ويكرمه .

من كتبه "التيسير في التفسير" ويقال له: "التفسير الكبير" و"لطائف الإشارات في التفسير" و"الرسالة القشيرية" اهـ

وفي "تبيين كذب المفتري" ص٢٠٩: وكان يعرف الأصول على مذهب الأشعري والفروع على مذهب الشافعي اهـ

ولد رحمه الله سنة ٣٧٦، وتوفي سنة ٤٦٥ .

نبذة من اعتقاده

وقال أبو القاسم القشيري في "رسالته" ص٧ عند ذكر عقيدة الصوفية: وهذه فصول تشتمل على بيان عقائدهم في مسائل التوحيد ذكرنا على وجه الترتيب، قال شيوخ هذه الطريقة على ما يدل عليه متفرقات كلامهم ومجموعاتها ومصنفاتهم في التوحيد: إن الحق سبحانه وتعالى موجود قديم، لا يشبهه شيء من المخلوقات، ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض، ولا صفاته أعراض، ولا يتصور في الأوهام، ولا يتقدر في العقول، ولا له جهة ولا مكان، ولا يجري عليه وقت وزمان اهـ

وأبوعلي ابن أبي حريصة المهداني الدمشقي المالكي الفقيه

هو أبو علي الحسين بن أحمد بن المظفر بن أحمد بن سليمان بن المتوكل بن أبي حريصة الهمداني .

وفي "تبيين كذب المفتري" ص٢١١: وكان قد كتب الكثير وحدث باليسير، وكان فقيها على مذهب مالك ويذهب إلى مذهب الإمام أبي الحسن الأشعري اهـ .

توفي رحمه الله سنة ٤٦٦ .

وأبو المظفر الإسفرايني

وفي "تبيين كذب المفتري" ص٢١١: قال عبد الغافر: شاهفور بن طاهر ابن محمد الإسفرايني أبو المظفر الإمام الكامل الفقيه الأصولي المفسر، ارتبطه نظام الملك بطوس اهـ

وفي "الأعلام" ج٣ص٢٢٣: طاهر بن محمد الإسفرايني أبو المظفر عالم بالأصول من الشافعية، وفي "كشف الظنون" هو طاهر بن محمد ويقال: شهفور بن طاهر .

ومن كتبه: "التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن فرق الهالكين" اهـ

توفي رحمه الله سنة ٤٧١ .

نبذة من اعتقاده

قال الإمام أبو المظفر الإسفراييني في "التبصير"ص ١٦٠: وتعلم أن الحركة والسكون والذهاب والمجيء والكون في المكان والاجتماع والافتراق والقرب والبعد من طريق المسافة والإتصال والانفصال والحجم والجرم والجثة والصورة والحيز والمقدار والنواحي والأقطار والجوانب والجهات كلها لا تجوز عليه تعالى لأن جميعها يوجب الحد والنهاية اهـ

وقال أيضا في ص١٦١ في بيان اعتقاد أهل السنة والجماعة: وأن تعلم أن كل ما دل على حدوث شيء من الحد والنهاية والمكان والجهة والسكون والحركة فهو مستحيل عليه سبحانه وتعالى لأن ما لا يكون محدثا لا يجوز عليه ما هو دليل على الحدوث .

ثم قال: وقد ذكرنا من كتاب الله تعالى مايدل على التوحيد ونفي التشبيه ونفي المكان والجهة، ونفي الابتداء والأولية اهـ

وقال أيضا في ص٤١ : وأما الهشامية فإنهم أفصحوا عن التشبيه بما هو كفر محض باتفاق جميع المسلمين وهم الأصل في التشبيه وإنما أخذوا تشبيههم من اليهود حيث نسبوا إليه الولد، وقالوا: عزير ابن الله، وأثبتوا له المكان والحد والنهاية، والمجيء والذهاب، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا اهـ

وأبو بكر الجرجاني النحوي

هو أبوبكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي الشافعي.

وفي طبقات الإسنوي ص٤١٣: كان شافعيا متكلما على طريقة الأشعري دينا، دخل عليه لص وهو في الصلاة فأخذ جميع ما في البيت وهو ينظر إليه فلم يقطع صلاته اهـ

وفي بغية الوعاة ج٢ص١٠٦ في ترجمة الجرجاني النحوي: عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي الإمام المشهور أخذ النحو عن ابن أخت الفارسي، وكان من كبار أئمة العربية والبيان، شافعيا أشعريا اهـ

ومن مصنفاته: المغني في شرح الإيضاح، والمقتصد، وإعجاز القرآن الكبير، والصغير، والجمل، والعوامل المائة، والعمدة في التصريف .

توفي رحمه الله سنة ٤٧٤ .

والحافظ أبو الوليد الباجي

قال السيوطي في "طبقات الحفاظ" ص٤٣٩: أبو الوليد الباجي العلامة الحافظ ذو الفنون سليمان بن خلف بن سعيد بن أيوب التجيبي القرطبي الذهبي صاحب التصانيف، ولد سنة ٤٠٣، ورحل ولازم أبا ذر الحافظ -يعني الهروي-، وتفقه بالقاضي أبي الطيب الطبري، وابن عمروس المالكي، وبرع في الحديث وعلله ورجاله، والفقه وغوامضه، والكلام ومضايقه، وتفقه به الأصحاب، وروى عنه خلائق وصنف في الجرح والتعديل والتفسير والفقه والأصول اهـ

عده السبكي في الطبقة الخامسة من الأشاعرة كما في طبقاته .

توفي رحمه الله سنة ٤٧٤ .

والشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي الفيروزأبادي

وفي "الأعلام" ج١ص٥١: إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزأبادي الشيرازي أبو إسحاق العلامة المناظر، ولد في فيروزأباد سنة ٣٩٣، وانتقل إلى شيراز وقرأ على علمائها وانصرف إلى البصرة ومنها إلى بغداد سنة ٤١٥، فأتم ما بدأ به من الدرس والبحث، فكان مرجع الطلاب ومفتي الأمة في عصره، واشتهر بقوة الحجة في الجدل والمناظرة، وبنى له الوزير نظام الملك المدرسة النظامية على شاطئ دجلة، فكان يدرس فيها عاش فقيرا صابرا، وكان حسن المجالسة طلق الوجه فصيحا مناظرا ينظم الشعر، وله تصانيف كثيرة، منها "التنبيه" و"المهذب" والتبصرة في أصول الشافعية"

و"طبقات الفقهاء" و"اللمع في أصول الفقه" و"الملخص" و"المعونة في الجدل" اهـ

قلت: وله تصانيف أخرى، منها: "شرح اللمع" و"الإشارة إلى مذهب أهل الحق" .

وفي طبقات الإسنوي ص٢٣٩: الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي شيخ الإسلام علما وعملا وورعا وزهدا وتصنيفا وإملاء وتلاميذ واشتغالا، كانت الطلبة ترحل من الشرق والغرب إليه، والفتاوي تحمل من البر والبحر إلى بين يديه، ولد رحمه الله بفيروزأباد هي قرية من قرى شيراز في سنة ٣٩٣، ونشأ بـــها ثم دخل شيراز سنة عشر وقرأ الفقه على أبي عبد الله البيضاوي وعلى ابن رامين تلميذ الداركي، ثم دخل البصرة فقرأ على الخرزي، ثم دخل بغداد في شوال سنة ٤١٥هــ، فقرأ الأصول على أبي حاتم القزويني والفقه على جماعة منهم أبو علي الزجاجي والقاضي أبو الطيب إلى أن استخلفه في حلقته وهو أول درس ببغداد بالمدرسة النظامية ، وصنف التصانيف النافعة المشهورة، منها: "المهذب" و"التنبيه" واللمع" وشرحه في أصول الفقه، و"النكت في الخلاف" و"المعونة في الجدل" انتهى ما نقلته من طبقات الإسنوي ملخصا.

وفي "تبيين كذب المفتري" ٢١٢: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ثم الفيروزأبادي الفقيه الزاهد والناسك العابد، ذو التصانيف الحسنة والتآليف المستحسنة، سكن بغداد وسمع الحديث بـــها من أبي علي ابن شاذان وأبي بكر البرقاني، وغيرهما، وتفقه على جماعة منهم القاضي أبو

الطيب الطبري وأبو أحمد عبد الوهاب بن محمد بن عمر بن محمد بن رامين، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد البيضاوي، وأبو القاسم منصور بن عمر الكرخي، وأبو حاتم محمود بن الحسن الطبري، وأبو عبد الله محمد بن عمر الشيرازي وغيرهم، ودرس ببغداد بالمدرسة النظامية وهو صاحب كتاب "المهذب" وكتاب "التنبيه" في المذهب و"النكت" في الخلاف، و"اللمع" في أصول الفقه وغير ذلك من الكتب اهـ

ومن تلاميذه الحافظ أبوبكر الخطيب البغدادي.

توفي رحمه الله ببغداد سنة ٤٧٦ .

نبذة من اعتقاده

قال أبو إسحاق الشيرازي في "شرح اللمع" ج١ص١٠١: وإن استواءه ليس باستقرار ولا ملاصقة لأن الاستقرار والملاصقة صفة الأجسام والرب عز وجل قديم أزلي فدل على أنه كان ولا مكان ثم خلق المكان وهو على ما عليه كان.

وقال أبو إسحاق أيضا في كتابه "الإشارة إلى مذهب أهل الحق" ص١١٧: ثم يعتقدون -أي أهل الحق- أن الله عز وجل ليس بجسم لأن الجسم هو المؤَلَّف وكل مؤلَّف لا بد من مؤلِف، وليس بجوهر لأن الجوهر لا يخلو من الأعراض كاللون والحركة والسكون.

وقال في صفحة ١٥٢: فإن الرب عز وجل بعد وجود جميع المخلوقات على ما كان عليه قبل وجودها، لا يجوز على الرب التغير من حال إلى حال، ولا انتقال من مكان إلى مكان.

وفي ص ١٥٤: فإن قيل: إذا لم يكن في جهة فما فائدة رفع الأيدي إلى السماء في الدعاء وعروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء؟ يقال لهم: لو جاز لقائل أن يقول: إن الرب عز وجل في جهة فوق لأجل رفع الأيدي إلى السماء في الدعاء لكان لغيره أن يقول هو في جهة القبلة لأجل استقبالنا إليها في الصلاة أو هو في الأرض لأجل قربنا من الأرض في حال السجود، وقد روي في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "أقرب ما يكون العبد من الله عز وجل إذا سجد"، قال الله عز وجل: {واسجد واقترب} فلو كان في جهة فوق لما وصف العبد بالقرب منه إذا سجد، فكما أن الكعبة قبلة المصلي يستقبلها في الصلاة ولا يقال: إن الله عز وجل في جهة الكعبة ومستقبل الأرض بوجهه في السجود لا يقال: إن الله عز وجل في الأرض فكذلك أيضا جعلت السماء قبلة الدعاء لا أن الله عز وجل حالّ فيها وكذلك أيضا عروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء لا يدل على أن الله عز وجل في السماء كما أن عروج موسى إلى الجبل وسماعه لكلام الله تعالى عنده لا يدل على أن الله عز وجل حالّ في الجبل، فعروج النبي صلى الله عليه وسلم إنما كان زيادة في درجته وعلوا لمنـــزلته ليتبين الفرق بينه وبين غيره في المنـــزلة وعلو الدرجة اهـــ

تنبيه

فإن قيل: إن أبا إسحاق ليس بأشعري لقوله في كتابه "اللمع" ص٧: وقالت الأشعرية ليست للأمر صيغة؟

أجيب: بأن قوله هذا لا يقتضي أنه ليس من الأشاعرة، بل هذا قول خالف فيه الأشاعرة، ولا يضر هذا الخلاف في اعتقاده؛ لأن المسئلة التي خالف فيها أبو إسحاق الأشاعرة هي من مسائل أصول الفقه وليست من أصول الاعتقاد.

وقال أبو القاسم الحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص٢١٢: وكان يظن به بعض من لا يفهم أنه مخالف للأشعري لقوله في كتابه في أصول الفقه: وقالت الأشعرية إن الأمر لا صيغة له، وإنما قال ذلك لأنه خالفه في هذه المسئلة بعينها كما خالفه غيرهم من الفقهاء فيها فأراد أن يبين فيها أن هذه المسئلة مما انفرد بـــها أبو الحسن؛ وقد ذكرنا في كتابنا هذا عنه فتواه فيمن خالف الأشعرية واعتقد تبديعهم، وذلك أوفى دليل على أنه منهم اهـــ

وأبو المعالي عبد الملك بن عبد الله المعروف بإمام الحرمين

وفي طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي ج٣ص٢٤٩ في ترجمة إمام الحرمين: إمام الحرمين أبو المعالي ولد الشيخ أبي محمد هو الإمام شيخ الإسلام البحر الحبر المدقق المحقق النظار الأصولي المتكلم البليغ الفصيح الأديب العلم الفرد زينة المحققين إمام الأئمة على الإطلاق عجما وعربا اهـــ

وفي طبقات الإسنوي ص١٣٣: ضياء الدين أبو المعالي عبد الملك إمام الحرمين ابن الشيخ أبي محمد الجويني إمام الأمة في زمانه وأعجوبة دهره

وأوانه، ولد سنة ٤١٩، وقرأ الفقه على والده والأصول على أبي القاسم الإسكاف تلميذ الإسفرايني اهـ

وفي "تبيين كذب المفتري"ص٢١٣: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني ابن ركن الإسلام أبي محمد إمام الحرمين فخر الإسلام إمام الأئمة على الإطلاق حبر الشريعة المجمع على إمامته شرقا وغربا، ويخرج إلى مدرسة الحافظ البيهقي حتى حصل الأصول وأصول الفقه على الأستاذ الإمام أبي القاسم الإسكاف الإسفرايني اهـ

وفي "الأعلام" ج٤ص١٦٠: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني أبو المعالي ركن الدين الملقب بإمام الحرمين أعلم المتأخرين من أصحاب الشافعي، ولد في جوين من نواحي نيسابور سنة ٤١٩، ورحل إلى بغداد فمكة حيث جاور أربع سنين، وذهب إلى المدينة فأفتى ودرس جامعا طرق المذاهب، ثم عاد إلى نيسابور فبنى له الوزير نظام الملك المدرسة النظامية فيها، وكان يحضر دروسه أكابر العلماء اهـ.

له مصنفات كثيرة، منها: "غياث الأمم" و"الرسالة النظامية في الأركان الإسلامية" و"البرهان" في أصول الفقه و"نـهاية المطلب في دراية المذهب" في فقه الشافعية، و"الشامل" في أصول الدين، و"الورقات" في أصول الفقه، و"الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد" و"لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة" و"مغيث الخلق" اهـ .

ومما قيل عند وفاته:

قلوب العالمين على المعالـي وأيام الورى شبه الليالي

أيثمر غصن أهل الفضل يوما وقد مات الإمام أبو المعالي

توفي رحمه الله سنة ٤٧٨.

نبذة من اعتقاده

قال إمام الحرمين في كتابه"الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد" ص٢١-٢٢: ومذهب أهل الحق قاطبة أن الله سبحانه وتعالى يتعالى عن التحيز والتخصص بالجهات وذهب الكرامية وبعض الحشوية إلى أن الباري تعالى عن قولهم متحيز مختص بجهة فوق تعالى الله عن قولهم اهـ

وقال أيضا في كتابه "الشامل في أصول الدين" ص٥١١: واعلموا أن مذهب أهل الحق أن الرب سبحانه وتعالى يتقدس عن شغل حيز ويتنزه عن الاختصاص بجهة .

وذهبت المشبهة إلى أنه مختص بجهة فوق ثم افترقت آراؤهم بعد الاتفاق منهم على إثبات الجهة، فصار غلاة المشبهة إلى أن الرب تعالى مماس للصفحة العليا من العرش وهو مماسه، وجوزوا عليه التحول والانتقال، وتبدل الجهات والحركات والسكنات، وقد حكينا جملا من فضائح مذهبهم فيما تقدم. انتهى باختصار .

وقال إمام الحرمين في كتابه لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة ص١٠٧-١٠٨: إن الرب تعالى متقدس عن الاختصاص بالجهات والاتصاف بالمحاذاة لا تحيط به الأقطار ولا تكتنفه الأقتار، ويجل عن قبول الحد والمقدار فإذا ثبت تقدس الباري عن التحيز والاختصاص فيترتب على ذلك تعاليه عن الاختصاص بمكان وملاقات أجرام وأجسام، فإن سئلنا عن

قوله تعالى: {الرحمن على العرش استوى} قلنا: المراد بالاستواء القهر والغلبة والعلو اهـ

وقال أيضا في الرسالة النظامية ص١٧٣: ومن تخيل تفصيل الأفعال في حق الإله فقد تعلق بطرف من التشبيه والصائرون إلى التجسيم وإثبات الجهة متمسكون بما يفضي إلى التشبيه في الوجود الأزلي وهؤلاء مشبهون في الأفعال اهـ

وقال أيضا في الرسالة النظامية ص ١٣٥ عند الكلام فيما يستحيل على الله عز وجل: يجب تقدس صانع العالم عن الاختصاص ببعض الجهات اهـ

وقال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" ج١٣ص٥٧٧: قال إمام الحرمين في "الرسالة النظامية": اختلف مسالك العلماء في هذه الظواهر فرأى بعضهم تأويلها، والتزم ذلك في آي الكتاب وما يصح من السنن، وذهب أئمة السلف إلى الانكفاف عن التأويل وإجراء الظواهر على مواردها وتفويض معانيها إلى الله تعالى، والذي نرتضيه رأيا وندين الله به عقيدة اتباع سلف الأمة للدليل القاطع على أن إجماع الأمة حجة، فلو كان تأويل هذه الظواهر حتما لأوشك أن يكون اهتمامهم به فوق اهتمامهم بفروع الشريعة، وإذا انصرم عصر الصحابة والتابعين على الإضراب عن التأويل كان ذلك هو الوجه المتبع . انتهى باختصار .

وقال إمام الحرمين في الرسالة النظامية ص١٥٥: ثم معتقد أهل الحق أن كلام الله تبارك وتعالى ليس بحروف منتظمة ولا أصوات مقطعة وإنما هو

صفة قائمة بذاته يدل على قراءة القرآن. وقال في صفحة ١٦١: كلام الله تبارك وتعالى في المصاحف مكتوب وعلى ألسنة القرآء مقروء وفي صدورهم محفوظ وهو قائم بذات الباري وجودا اهـ.

وقال أيضا في كتابه لمع الأدلة ص١٠٥-١٠٦: فليستيقن العاقل أن الكلام القديم ليس بحروف ولا أصوات ولا ألحان ولا نغمات، وكلام الله تعالى مقروء بألسنة القراء محفوظ بحفظ الحفظة، مكتوب في المصاحف والقراءة أصوات القارئين ونغماتـهم، وهي من الأفعال التي يُمر بـها وينهى عنها ويثاب المكلف عليها وقد يعاقب على تركها، وكلام الله تعالى هو المعلوم المفهوم منها، والحفظ صفة الحافظ والمحفوظ كلام الله عز وجل، والكتابة أحرف منظومة وأشكال مرقومة، وهي حوادث والمفهوم منها كلام الله تعالى اهـ

وقال في ص ١٦٥: وذهب أئمة السلف إلى الانكفاف عن التأويل وإجراء الظواهر على مواردها وتفويض معانيها إلى الله تبارك وتعالى اهـ

تنبيه:

وأما ما ذكره الحافظ الذهبي عن أبي جعفر الهمداني أنه قال: سمعت أبا المعالي الجويني وقد سئل عن قوله تعالى: {الرحمن على العرش استوى} فقال: كان الله ولا عرش وهو الآن على ما كان عليه، وجعل يتخبط في الكلام فرد أحد العارفين لكن الضرورة في قلوبنا تطلب العلو ولا نلتفت يمنة ولا يسرة، وما قال عارف قط يا رباه إلا وسبقه نظرة إلى فوق، فما كان من إمام الحرمين إلا أن ضرب بكمه على السرير وصاح بالحيرة

وخرق ما كان عليه ويقول: حيرني الهمداني، فهذا الكلام مما لا يلتفت إليه أحد إلا جاهل معتقد الجهة، فقد قال الإمام تاج الدين عبد الوهاب السبكي في طبقات الشافعية الكبرى ج٣ص٢٦٩ مجيبا عن هذه الحكاية: ثم أقول: يا لله ويا للمسلمين أيقال عن هذا الإمام أنه يتخبط عند سؤال سأله إياه هذا المحدث(١) وهو أستاذ المناظرين وعلم المتكلمين أو كان الإمام عاجزا عن أن يقول له كذبت يا ملعون فإن العارف لا يحدث نفسه بفوقية الجسمية ولا يحدد ذلك إلا جاهل معتقد الجهة بل نقول: لا يقول عارف: يا رباه إلا وقد غابت عنه الجهات، ولو كانت جهة فوق مطلوبة لما منع المصلي من النظر إليها وشدد عليه في الوعيد عليها، وأما قوله: صاح بالحيرة وكان يقول: حيرني الهمداني فكذب ممن لا يستحيي وليت شعري أي شبهة أوردها وأي دليل اعترضه حتى يقول: حيرني الهمداني انتهى كلام السبكي.

وأما ما حكي الحافظ الذهبي أيضا عن أبي الفتح الطبري الفقيه من أنه قال: دخلنا على أبي المعالي في مرضه فقال: اشهدوا على أني رجعت عن كل مقالة يخالف فيها السلف، فقد قال تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي في "طبقات الشافعية الكبرى" ج٣ص٢٦٣-٢٦٤: وهذه الحكاية ليس فيها شيء مستنكر إلا ما يوهم أنه كان على خلاف السلف، وقال السبكي: ثم أقول: للأشاعرة قولان مشهوران في إثبات الصفات هل تمر على ظاهرها مع اعتقاد التنـــزيه أو تؤول؟ والقول

---

(١) لعل الصواب الحدث أي الشابّ.

بالإمرار مع اعتقاد التنـــزيه هو المعزوّ إلى السلف، وهو اختيار الإمام في الرسالة النظامية، وفي مواضع من كلامه، فرجوعه معناه الرجوع عن التأويل إلى التفويض، ولا إنكار في هذا ولا في مقابله، فإنــها مسئلة اجتهادية، أعني مسئلة التأويل والتفويض، مع اعتقاد التنـــزيه .

إنما المصيبة الكبرى والداهية الدهياء الإمرار على الظاهر والاعتقاد أنه المراد وأنه لا يستحيل على الباري، فذلك قول المجسمة عباد الوثن الذين في قلوبــهم زيغ، يحملهم الزيغ على اتباع المتشابه ابتغاء الفتنة، عليهم لعائن الله تترى واحدة بعد أخرى، ما أجراهم على الكذب، وأقل فهمهم للحقائق انتهى كلام السبكي .

والفقيه المتكلم أبو سعيد المتولي الشافعي

وفي طبقات الإسنوي ص٢٧٦: أبو سعيد عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري المتولي الشافعي صاحب "التتمة"، تفقه على النوراني والقاضي حسين، وبرع في الفقه والأصول والخلاف، وصنف كتابا في أصول الدين وكتابا في الفقه ومختصرا في الفرائض اهـــ

وفي مرآة الجنان ج٣ص١٢٢-١٢٣: الإمام الكبير الفقيه البارع ذو الوصف الحميد والمنهج السديد أبو سعيد المتولي عبد الرحمن بن محمد المعروف بالمتولي النيسابوري شيخ الشافعية وتلميذ القاضي حسين، كان جامعا بين العلم والدين، له يد قوية في الأصول والفقه والخلاف والتدريس، وصنف كتاب التتمة، وله في الفرائض مختصر صغير مفيد جدا، وله في أصول الدين تصنيف صغير، وكل تصانيفه نافعة اهـــ

ولد رحمه الله بنيسابور سنة ٤٠٦، وتوفي ببغداد سنة ٤٧٨ .

نبذة من اعتقاده

قال أبو سعيد المتولي في كتابه "الغنية في أصول الدين" ص٨٣: ثبت بالدليل العقلي أنه لا يجوز أن يوصف ذاته تعالى بالحوادث ولأن الجوهر متحيز والحق تعالى لا يجوز أن يكون متحيزا.

وقال أيضا في ص ٧٣: والغرض من هذا الفصل نفي الحاجة إلى المحل والجهة خلافا للكرامية والحشوية الذين قالوا: إن لله جهة فوق اهـ

وقاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن علي الدامغاني

وفي الأعلام ج٦ص٢٧٦: محمد بن علي بن محمد بن حسن بن عبد الملك بن عبد الوهاب أبو عبد الله الدامغاني شيخ الحنفية في زمانه ينعت بقاضي القضاة، ولد بدامغان وتفقه بها وبنيسابور ثم ببغداد سنة ٤١٨ وولي بها القضاء سنة ٤٤٧، وطالت أيامه وانتشر ذكره، قال ابن قاضي شهبة: كان مثل القاضي أبي يوسف في أيامه حشمة وجاها وسؤددا وعقلا، وبقي في القضاء نحو ثلاثين سنة اهـ

ومن كتبه كتاب "مسائل الحيطان والطرق" والزوائد والنظائر في غريب القرآن.

عده السبكي في الطبقة الرابعة من الأشاعرة كما في طبقاته.

ولد رحمه الله سنة ٣٩٨، وتوفي سنة ٤٧٨هـ

وأبو علي قوام الدين الملقب بنظام الملك

هو أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق بن عباس قوام الدين المعروف بنظام الملك وغياث الدولة من بلدة توقان بنواحي طوس، واشتغل بالحديث والفقه، كان على مذهب الشافعي في الفروع وعلى مذهب الأشعري في الأصول، لذا بنى المدارس النظامية لتدريس الفقه الشافعي والأصول الأشعري، وكان يكرم إمام الحرمين وأبا القاسم القشيري في مجالسه، وقد ذكره الإمام الحرمين في أول الرسالة النظامية وأثنى عليه فقال: وقد ملك الله مولانا الصاحب الأجل السيد نظام الملك قوام الدين سيد الوزراء غياث الدولة .

وفي الأعلام ج٢ص٢٠٢: الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي أبو علي الملقب بقوام الدين نظام اللمك وزير حازم عال الهمة أصله من نواحي طوس، تأدب بآداب العرب، وسمع الحديث الكثير، قال ابن عقيل: كانت أيامه دولة أهل العلم اهـ

وقال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء في ترجمة نظام الملك ج١٩ص٦٩: وكان شافعيا أشعريا اهـ

ولد رحمه الله سنة ٤٠٨ وتوفي رحمه الله سنة ٤٨٥ هـ.

وأبو الفتح نصر بن إبرهيم المقدسي الفقيه

وفي طبقات الإسنوي ص٣٦٩: الشيخ أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي النابلسي شيخ المذهب بالشام وصاحب التصانيف المشهورة والعمل

الكثير والزهد الصادق، تفقه على سليم الرازي وحضر الغزالي إلى حلقته لما قدم دمشق للتبرك به اهـ

وقال الحافظ ابن عساكر في "التبيين" ص٢١٨: أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي متأخر الوفاة أدركنا جماعة ممن أدركه وتفقه به، وكان قد تفقه عند أبي الفتح سليم بن أيوب الرازي بصور اهـ

ومن تصانيفه: "التهذيب" و"المقصود" و"الكافي" و" شرح الإشارة" .

توفي رحمه الله تعالى سنة ٤٩٠ .

وأبو عبد الله الطبري نزيل مكة

وفي "تبيين كذب المفتري" ص٢٢٠: وقال عبد الغافر: الحسين بن علي أبو عبد الله الطبري الإمام نزيل مكة، تفقه على الشريف ناصر بن الحسين العمري المروزي بنيسابور، وتخرج وأقام نيسابور مدة ثم خرج إلى مكة، وكان يفتي ويدرس ويروي الحديث اهـ

توفي رحمه الله سنة ٤٩٨.

الطبقة الخامسة فيمن توفي من سنة ٥٠٠- ٥٣٠

فمنهم:

وأبو المظفر الخوافي النيسابوري

وفي "تبيين كذب المفتري" ص٢٢٠: قال عبد الغافر: أحمد بن محمد بن المظفر أبو المظفر الخوافي الإمام المشهور أنظر أهل عصره وأعرفهم بطريق الجدل في الفقه، تفقه على الشيخ إبراهيم الضرير، ثم وقع بعد إلى خدمة

إمام الحرمين وصحبه وبرع عنده حتى صار من أوحد تلامذته وأصحابه القدماء اهـ

وفي طبقات الإسنوي ص١٥٥: قال ابن خلكان: تفقه على إمام الحرمين وصار أوجه تلامذته وأنظر أهل زمانه، تولى القضاء بطوس اهـ

توفي رحمه الله بطوس سنة ٥٠٠.

وخواف هي ناحية من نواحي نيسابور كثيرة القرى.

وأبو الحسن الطبري المعروف بإلكيا

وفي "تبيين كذب المفتري" ص٢٢٠: قال عبد الغافر: علي بن محمد بن علي الإلكيا الهراسي أبو الحسن الإمام البالغ في النظر مبلغ الفحول، ورد نيسابور في شبابه وقد تفقه، وكان حسن الوجه مطابق الصوت للنظر، مليح الكلام، فحصل طريقة إمام الحرمين وتخرج به فيها، وصار من وجوه الأصحاب ورؤوس المعيدين في الدرس اهـ

وفي طبقات الإسنوي ص٤٢٤: أبو الحسن عماد الدين علي بن محمد الطبري المعروف بإلكيا الهراسي تفقه ببلده ثم رحل إلى نيسابور قاصدا إمام الحرمين ولازمه حتى برع في الفقه والأصول والخلاف، وكان هو والغزالي والخوافي أكبر تلاميذه ومعيدي درسه اهـ

توفي رحمه الله سنة ٥٠٤، ودفن بتربة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي رحمه الله.

وحجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي

وفي "تبيين كذب المفتري" ص٢٢٣: قال عبد الغافر: محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الغزالي حجة الإسلام والمسلمين إمام أئمة الدين من لم تر العيون مثله لسانا وبيانا ونطقا وخاطرا وذكاء وطبعا اهـ

وفي طبقات الإسنوي ص٣٠٧: الإمام حجة الإسلام زين الدين أبو حامد محمد بن محمد الطوسي الغزالي، إمام باسمه تنشرح الصدور وتحيى النفوس، وبرسمه تفتخر المحابر وتـهتز الطروس ولسماعه تخشع الأصوات وتخضع الرؤوس، ولد بطوس سنة ٤٥٠، ثم ارتحل إلى أبي نصر الإسماعيلي بجرجان ثم إلى إمام الحرمين بنيسابور فاشتغل عليه ولازمه حتى صار أنظر أهل زمانه، وجلس للإقراء في حياة إمامه وصنف اهـ

وفي "الأعلام" ج٧ص٢٢: محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي أبو حامد حجة الإسلام متصوف، له نحو مائتى مصنف، مولد ووفاته بخراسان، ولد سنة ٤٥٠.

رحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر وأعاد إلى بلدته.

ومن مصنفاته: "إحياء علوم الدين" و"تـهافت الفلاسفة" و"الاقتصاد في الاعتقاد" و"محك النظر" و"ومعارج القدس في أصول النفس" و"الفرق بين الصالح وغير الصالح" و"الوقف والابتداء في التفسير" و"البسيط في الفقه" و"المعارف العقلية" و"المنقذ من الضلال" و"بداية الهداية" و"جواهر القرآن" و"فضائح الباطنية" و"التبر المسبوك في نصيحة الملوك" و"منهاج العابدين"

و"إلجام العوام عن علم الكلام" و"الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة" و"شفاء العليل في أصول الفقه" و"المنخول من علم الأصول" و"الوجيز في فروع الشافعية" و"ياقوت التأويل في تفسير التنـزيل" و"أسرار الحجج والإملاء عن إشكالات الإحياء" و"فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة" و"عقيدة أهل السنة" و"ميزان العمل" و"المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى" اهـ

ومن تصانيفه أيضا الأربعين في أصول الدين .

توفي رحمه الله سنة ٥٠٥ .

نبذة من اعتقاده

قال الغزالي في "إحياء علوم الدين" في كتاب قواعد العقائد ج١ص١٠٨ ما حاصله: وأنه ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدر وأنه لا يماثل الأجسام وأنه لا يحده المقدار ولا تحويه الأقطار ولا تحيط به الجهات، ولا تكتنفه الأرضون والسموات، وأنه مستو على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي أراده استواء منـزها عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال، لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته، تعالى عن أن يحويه مكان كما تقدس عن أن يحدده زمان بل كان قبل أن خلق الزمان والمكان، وهو الآن على ما عليه كان اهـ باختصار وتصرف.

وفي ص١٢٨ من هذا الجزء: الأصل السابع العلم بأن الله تعالى منـزه الذات عن الاختصاص بالجهات اهـ

وقال أيضا في كتابه "إلجام العوام عن علم الكلام" ص٩٩: وفوقية المكان محال فإنه كان قبل خلق المكان وهو الآن على ما عليه كان اهـ

وقال أيضا في كتابه "الأربعين في أصول الدين" ص١٨: وأنه لا يحده المقدار ولا تحويه الأقطار ولا تحيط به الجهات ولا تكتنفه السموات وأنه مستو على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي أراده استواء منـزها عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال، وأنه لا يحل في شيء ولا يحل فيه شيء، تعالى عن أن يحويه مكان كما تقدس عن أن يحده زمان بل كان قبل أن خلق الزمان والمكان وهو الآن على ما عليه كان وأنه بائن بصفاته من خلقه، ليس في ذاته سواه ولا في سواه ذاته وأنه مقدس عن التغير والانتقال لا تحله الحوادث ولا تعتريه العوارض اهـ باختصار.

والحافظ فخر الإسلام أبو بكر الشاشي

هو محمد بن أحمد بن الحسين الإمام أبو بكر الشاشي.

قال الحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص٢٣٣: تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وغيره، وكان معيدا له وولي التدريس بالمدرسة النظامية وغيرها ببغداد، وله تصانيف كثيرة حسنة، وتفقه به جماعة أئمة كالقاضي الإمام أبي العباس بن الرطبي وابنه أبي المظفر وأبي محمد ابنى أبي بكر وغيرهم اهـ

وفي طبقات الإسنوي ص٢٤٠: دخل بغداد واشتغل على الشيخ أبي إسحاق، ولازمه حتى عرف به، وكان معيد درسه، وكان مهيبا وقورا متواضعا ورعا .

ومن تصانيفه: "المعتقد" و"الحلية" و"الترغيب" و"العمدة" اهـ

توفي رحمه الله سنة ٥٠٧ .

وأبو القاسم الأنصاري النيسابوري الصوفي

هو سلمان بن ناصر بن عمران بن محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن يزيد بن زياد.

وفي "تبيين كذب المفتري" ص٢٣٣: وكان حسن الطريقة دقيق النظر واقفا على مسالك الأئمة وطرقهم في علم الكلام، بصيرا بمواعظ الإشكال مع قصور في تقرير لسانه اهـ

وفي طبقات الإسنوي ص٢٥: أبو القاسم بن ناصر بن عمران الأنصاري النيسابوري تلميذ إمام الحرمين، كان فقيها إماما في علم الكلام والتفسير، زاهدا ورعا ذا قدم في التصوف والطريقة من بيت صلاح وتصوف وزهد، صحب أبا القاسم القشيري مدة وحصل عليه طرفا صالحا من العلم ثم رحل إلى العراق والحجاز والشام وزار المشاهد وصحب المشايخ ثم عاد إلى نيسابور ولازم إمام الحرمين وأتقن عليه الأصلين .

شَرَحَ "الإرشاد" لإمام الحرمين، وله كتاب "الغنية" اهـ

توفي رحمه الله سنة ٥١٢ .

نبذة من اعتقاده

قال أبو القاسم الأنصاري في شرح الإرشاد ص٥٨-٥٩ بعد كلام في الاستدلال على نفي التحيز في الجهة عن الله تعالى: ثم نقول: سبيل التوصل إلى درك المعلومات الأدلة دون الأوهام، ورب أمر يتوصل العقل إلى ثبوته مع تقاعد الوهم عنه، وكيف يدرك العقل موجودا يحاذي العرش مع استحالة أن يكون مثل العرش في القدر أو دونه أو أكبر منه وهذا حكم كل مختص بجهة اهـ

وأبو الوفاء ابن عقيل الحنبلي

وفي "شذارت الذهب" ج٤ص٣٥: أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الطفري شيخ الحنابلة وصاحب التصانيف ومؤلف كتاب "الفنون" .

وكان إماما مبرزا كثير العلوم خارق الذكاء مكبا على الإشتغال والتصنيف عديم النظير وأخذ علم الكلام عن أبي علي بن الوليد وأبي القاسم بن التبان، قال السلفي: ما رأيت مثله، وما كان أحد يقدر أن يتكلم معه لغزارة علمه وبلاغة كلامه وقوة حجته اهـ

ولد سنة ٤٣١هـ توفي رحمه الله سنة ٥١٣ .

نبذة من اعتقاده

عده السبكي في الطبقة الرابعة من الأشاعرة كما في طبقاته.

وقال الحافظ ابن الجوزي في دفع شبه التشبيه ص١٧٤: قال ابن عقيل: تعالى الله أن يكون له صفة تشغل الأمكنة هذا عين التجسيم وليس الحق بذي أجزاء وأبعاض يعالج بـــها .

وقال ابن الجوزي أيضا ص٢٦٣-٢٦٤ عند حديث وإن ربكم ليس بأعور: قال ابن عقيل: يحسب بعض الجهلة أنه لما نفى العور عن الله عز وجل أثبت من دليل الخطاب أنه ذو عينين وهذا بعيد من الفهم إنما نفى عنه العور من حيث نفى النقائص كأنه قال: ربكم ليس بذي جوارح تتسلط عليه النقائص وهذا مثل نفي الولد عنه لأنه يستحيل عليه التجزي اهـــ

والإمام أبو نصر عبد الرحيم بن أبي القاسم المعروف بابن القشيري الصوفي

وفي "تبيين كذب المفتري" ص٢٣٤: عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري أبو نصر إمام الأئمة وحبر الأمة، ولما توفي أبوه انتقل إلى مجلس إمام الحرمين وواظب على درسه وصحبته ليلا ونـــهارا ولزمه عشيا وأبكارا حتى حصل طريقته في المذهب والخلاف وجرد عليه الأصول، ولزم الأئمة مثل الإمام أبي إسحاق الشيرازي اهـــ

وقال الإسنوي في طبقاته ص٣٣١: وكان مستملي الحديث على أبيه قارئ الكتب عليه وبرع في الأصول والتفسير والنظم والنثر وغيرهما خصوصا المسائل الحسابية ثم بعد وفاة والده واظب إمام الحرمين ليلا ونـــهارا حتى حصل طريقته في المذهب والخلاف اهـــ

وفي "الأعلام" ج٣ص٣٤٦: عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري أبونصر من علماء نيسابور من بني قشير علت له شهرة كأبيه، زار بغداد في طريقه إلى الحج ووعظ بـــها وعاد إلى نيسابور فلازم الوعظ والتدريس وتوفي بـــها، كان ذكيا حاضر الخاطر، فصيحا جريئا، يحفظ كثيرا من الشعر والحكايات، له المقامات والأدب في التصوف اهـــ

وتوفي رحمه الله سنة ٥١٤ .

نبذة من اعتقاده

قال أبونصر كما في كتاب"اتحاف السادة المتقين" ج٢ص١٠٨ : فالرب إذا موصوف بالعلو وفوقية الرتبة والعظمة منـــزه عن الكون في المكان اهـــ

وقال أيضا كما نقله الحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص١٣٢:

شيئان من يعذلني فيهمـــا فهو على التحقيق مني بري
حب أبي بكر إمام الهدى ثم اعتقادي مذهب الأشعري

والشيخ أبو الوليد محمد بن أحمد المالكي المعروف بابن رشد

وفي "الأعلام" ج٥ص٣١٦: محمد بن أحمد بن رشد أبو الوليد قاضي الجماعة بقرطبة من أعيان المالكية.

له تآليف منها: "بداية المجتهد ونـــهاية المقتصد" و"البيان والتحصيل" و"مختصر شرح معاني الآثار" للطحاوي و"الفتاوي" و"اختصار المبسوطة" و"المسائل" مجموعة من فتاويه اهـــ

ولد رحمه الله بقرطبة سنة ٤٥٠، وتوفي بـــها سنة ٥٢٠ .

نبذة من اعتقاده

وقد وصف ابن رشد الأشاعرة بأنهم أهل السنة والجماعة كما تقدم في الفصل الثاني.

وقال كما ذكره ابن الحاج المالكي في "المدخل" ج٢ص١٤٩: ليس الله في مكان، فقد كان قبل أن يخلق المكان اهـــ

وقال أيضا كما في المدخل ج٣ص١٨١: فلا يقال: أين ولا كيف ولا متى لأنه خلق الزمان والمكان اهـــ نقل ذلك ابن الحاج في "المدخل".

وقال أيضا كما في "المدخل" ج٢ص١٤٩: وإضافته -أي العرش- إلى الله تعالى إنما هو لمعنى التشريف له كما يقال: بيت الله وحرمه لا أنه محل له وموضع لاستقراره اهـــ وذكره أيضا الحافظ ابن حجر العسقلاني في "الفتح" ج٧ص١٢٤

وأبو علي الحسن بن سليمان الأصبهاني

قال الحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص٢٤١: وتفقه على الإمام أبي بكر بن محمد بن ثابت الخجندي مدرس مدرسة نظام الملك بأصبهان وعلى غيره، وولي قضاء خوزستان، ثم ولي تدريس المدرسة النظامية ببغداد إذ كنت بـــها وكان ممن يملأ العين جمالا والأذن بيانا ويربي على أقرانه في النظر لأنه كان أفصحهم لسانا اهـــ

وقال الإسنوي في طبقاته ص٣٨: قال الحافظ ابن عساكر كان فقيها نظارا فصيحا تفقه على أبي بكر بن ثابت الخجندي وعلى غيره، وولي قضاء خوزستان ثم ولي تدريس المدرسة النظامية ببغداد اهـ

توفي رحمه الله سنة ٥٢٥، ودفن بتربة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي .

والإمام أبو سعد بن أبي نصر الميهني

هو الإمام أبو سعيد أسعد بن أبي نصر بن الفضل العمري الميهني .

وقال الحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتريْ" ص٢٤٢: تفقه بمرو على الشيخ الإمام أبي المظفر منصور بنَ محمد بن عبد الجبار السمناني المروزي، وقرأ الأصول على كبر السن على شيخنا الإمام أبي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي رحمه الله، واشتغل بخدمة بعض أسباب السلطان ثم ولي تدريس المدرسة النظامية ببغداد غير مرة، وعلق عنه جماعة من الفقهاء وانتفعوا بطريقته، وكان مشهورا بحسن النظر موصوفا بقوة الجدل اهـ

توفي رحمه الله سنة ٥٢٧ .

وأبو عبد الله محمد بن أحمد العثماني الديباجي المقدسي

هو الشريف الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى بن جني العثماني الديباجي المقدسي رحمه الله .

قال الحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص٢٤٢: ولد سنة ٤٦٢ ببيروت من ساحل دمشق ولقي الفقيه أبا الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي رحمه الله ببيت المقدس، ولزم صاحبه القاضي يحيى بن يحيى

المقدسي الذي خلفه في مدرسته بعد خروجه عن بيت المقدس، وتفقه أيضا بالقاضي حسين الطبري نزيل مكة وسكن بغداد، وكان يفتي بـــها ويناظر ويذكر اهـــ

توفي رحمه الله سنة ٥٢٧ .

والقاضي أبو العباس المعروف بابن الرطبي

هو الإمام القاضي أبو العباس أحمد بن سلامة بن عبيد الله بن مخلد المعروف بابن الرطبي.

قال الحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص٢٤٢: تفقه بالشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي بشيراز، ثم لزم الشيخ الإمام أبا بكر الشاشي بعد وفاة الشيخ أبي إسحاق، ورحل إلى أصبهان وتفقه بالإمام أبي بكر محمد ثابت بن الحسين الخجندي مدرس النظامية بأصبهان، وسمع بـــها شيئا من الحديث، ورحل إلى العراق اهـــ

وفي طبقات الإسنوي ص١٩٤: أبو العباس أحمد بن سلامة بن عبيد الله البجلي الكرخي المعروف بابن الرطبي، تفقه على الشيخ أبي إسحاق وابن الصباغ، ثم رحل إلى إصبهان فقرأ على أبي بكر الخجندي حتى برع في الفقه والخلاف ثم رجع إلى بغداد وعظم مقداره وصار يضرب به المثل في الخلاف والنظر اهـــ

توفي رحمه الله سنة ٥٢٧، ودفن في تربة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي .

وأبو عبد الله الفراوي النيسابوري

هو أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي النيسابوري الفراوي .

قال الإسنوي في طبقاته ص٣٢٠: قال ابن خلكان: كان فقيها محدثا مناظرا واعظا، كان يشتغل على إمام الحرمين وعلق عنه الأصول ونشأ بين الصوفية، وكان يخدم الواردين عليه بنفسه مع كبر سنه، ويدرس بالمدرسة الناصحية، ولد بنيسابور سنة ٤٤١ اهـ

وذكره أيضا الحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص٢٤٣ .

توفي رحمه الله سنة ٥٣٠ .

قال الحافظ ابن عساكر ودفن في تربة أبي بكر ابن خزيمة .

الطبقة السادسة فيمن توفي من سنة ٥٣١-٥٤٨

فمنهم:

أبو سعد ابن أبي صالح المؤذن النيسابوري المعروف بالكرماني

هو أبو سعد إسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الصمد النيسابوري المعروف بالكرماني شيخ الحافظ ابن عساكر، ولد سنة ٤٥٢ .

قال الحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص٢٤٥: تفقه على الأستاذ أبي القاسم القشيري والإمام أبي المعالي الجويني يعني إمام الحرمين، وكان إماما في الأصول والفقه حسن النظر مقدما في التذكير، سمع الحديث الكثير بإفادة والده أبي صالح الحافظ المعروف بالمؤذن، وخرّج له والده الفوائد وسكن كرمان إلى أن مات بها، وكان وجيها عند سلطانها معظما في أهلها محترما بين العلماء في سائر البلاد، لقيته ببغداد سنة ٥٢١ وسمعت منه وسأله بعض البغداديين هل قرأت كتاب "الإرشاد"

على الإمام أبي المعالي؟ يعني إمام الحرمين، فقال: نعم، فاستأذنه في قراءته عليه فأذن له فشرع في قراءته على عادة أصحاب الحديث، فلما قرأ نحو صفحة قال له: إن هذا العلم لا يقرأ كما يقرأ الحديث للرواية وإنما يقرأ شيئا شيئا للدراية، اهـ

وقال الإسنوي في "طبقات الشافعية" ص٣٧٦: كان عالما غزير العلم فاطنا مبرزا ذا رأي وعقل وتدبير حسن المعاشرة، ولد بنيسابور سنة ٤٥٢، وتفقه على جماعة منهم إمام الحرمين وأبو المظفر السمعاني اهـ

توفي رحمه الله سنة ٥٣١.

وأبو الحسن السلمي الدمشقي

قال الحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص٢٤٦: أبو الحسين علي بن مسلم بن محمد بن علي بن الفتح بن علي السلمي ابن ابنة أبي بكر محمد بن عقيل الشهرزوي، تفقه أولا بالقاضي أبي المظفر عبد الجليل بن عبد الجبار المروزي نزيل دمشق وغيره، وعني بنفسه بكثرة المطالعة والتكرر، ولما قدم الفقيه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي لازمه، وكان معيدا لدرسه، ولزم الإمام أبا حامد الغزالي مدة مقامه بدمشق، انتهى إليه أمر التدريس والفتيا والتذكير بدمشق اهـ

توفي رحمه الله سنة ٥٣٣.

والإمام أبو منصور ابن ماشاذة الإصبهاني شيخ الحافظ ابن عساكر

قال الحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص٢٤٦: الإمام أبو منصور محمود بن محمد بن أحمد بن عبد المنعم بن ماشاذة الإصبهاني الفقيه

الواعظ المفسر رحمه الله، من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء الفقهاء، قدم بغداد حاجا سنة ٥٢٤ حين كنت بـــها، فلم يبق من المذكورين أحد إلا تلقاه إلى ظاهرها، وسروا بقدومه السرور التام، وأظهر أمير المؤمنين المسترشد بالله الإكرام له والاحترام وعقد المجلس في جامع القصر، وسر بكلامه أئمة العصر وحضرت مجلسه مرارا ثم لقيته بأصبهان سنة ٥٣٢ وحضرت مجلس إملائه وتذكيره اهـــ

توفي رحمه الله سنة ٥٣٦.

والإمام أبو الفتوح الإسفرايني

هو الإمام أبو الفتوح محمد بن الفضل بن محمد بن المعتمد الإسفرايني .

وقال الإسنوي في "طبقات الشافعية" ص٣٩: كان عالما ناصرا للسنة صابرا على المحنة كثير العبادة عديم المبالاة بأرباب الدنيا، كريم النفس حسن الأخلاق، قال ابن السمعاني: كان إماما واعظا حسن الوعظ فصيح العبارة، وقال ابن النجار: كان أوحد وقته في علم أصول الدين، وله في التصوف قدم راسخ وكلام دقيق، وصنف فيه وفي الأصول كتبا، قال ابن النجار: ورد بغداد سنة ٥١٥ وظهر له القبول التام من الخاص والعام، وكان يظهر مذهب الأشعري فثار عليه الحنابلة ووقعت الفتن فأمر المسترشد بإخراجه إلى بلده، فلما ولي المقتفي عاد إلى الوعد وإظهار مذهب السنة فعادت الفتن فأخرج ثانيا، فتوجه إلى خراسان فمرض في الطريق بالإسهال ومات ببسطام غريبا شهيدا اهـــ

وذكره أيضا الحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص٢٤٧ .

توفي رحمه الله سنة ٥٣٨، ودفن إلى جانب أبي يزيد البسطامي .

والإمام أبو الفتح نصرالله بن محمد المصيصي

هو الإمام أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي الأشعري .

قال الحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص٢٤٨: أبو الفتح نصر الله المصيصي الأشعري نسبا ومذهبا رحمه الله خاتم الجماعة موتا وذكرا وأحدهم خاطرا في الأصول والفقه وفكرا اهـ

وقال الإسنوي في "طبقات الشافعية" ص٣٨٧: أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي الأشعري نسبا ومذهبا، قال ابن السمعاني في "الذيل" كان إماما فقيها أصوليا متكلما دينا خيرا متيقظا حسن الإصغاء بقية مشايخ الشام، ولد سنة ٤٤٨، ورحل إلى العراق وإصبهان ودمشق وغيرها اهـ

ومن شيوخه: الشيخ نصر المقدسي، والخطيب البغدادي، وأبو عبد الله المتكلم، وغيرهم.

توفي رحمه الله سنة ٥٤٢ .

قلت: هذا آخر ما ذكره الحافظ ابن عساكر من الأشاعرة .

والحافظ أبو بكر بن العربي المالكي

هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن العربي الأندلسي المالكي الحافظ المشهور، ختام علماء الأندلس وآخر أئمتها .

وفي الأعلام ج٦ص٢٣٠: محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الإشبيلي المالكي أبوبكر ابن العربي قاض من حفاظ الحديث، ولد في إشبيلية، رحل إلى المشرق، وبرع في الأدب، وبلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين، وصنف كتاب في الحديث والفقه والأصول والتفسير والأدب والتاريخ، ولي قضاء إشبيلية، ومات بقرب فارس ودفن بـــها، قال ابن بشكوال: ختام علماء الأندلس وآخر أئمتها وحفاظها اهـــ

ومن شيوخه: أبوبكر الشاشي، وأبو حامد الغزالي، وأبو زكريا التبريزي.

ومن تلاميذه: القاضي عياض، وأبوجعفر بن الباذش.

ومن مصنفاته: "عارضة الأحوذي" شرح "سنن الترمذي" و "العواصم والقواصم" والقبس شرح موطإ مالك بن أنس، وشوح البخاري، والناسخ والمنسوخ، المحصول في أصول الفقه، وأحكام القرآن، والمسالك على موطإ مالك، والانصاف في مسائل الخلاف، وكتاب المتكلمين، وقانون التأويل.

ذكره الحافظ السيوطي في "طبقات الحفاظ" ص٤٦٨ .

ولد سنة ٤٦٨، وتوفي رحمه الله سنة ٥٤٣ .

نبذة من اعتقاده

قال أبوبكر بن العربي في "القبس شرح موطأ مالك بن أنس" ١ص٣٩٥: الباري تعالى يتقدس عن أن يحد بالجهات أو تكتنفه الأقطار.

وفي ص٢٨٩ من نفس هذا المجلد: إن الله سبحانه منَزه عن الحركة والانتقال، لأنه لا يحويه مكان كما لا يشتمل عليه زمان، ولا يشغل حيزا

كما لا يدنو إلى مسافة بشيء، متقدس الذات عن الآفات مَنزه عن التغيير والاستحالات، وهذه عقيدة مستقرة في القلوب ثابتة بواضح الدليل اهـ

وقال أيضا في عارضة الأحوذي ج١٢ص١٨٤: والمقصود من الخبر- يعني حديث والذي نفس محمد بيده لو أنكم دليتم أحدكم بحبل إلى الأرض السابعة لهبط على الله تبارك وتعالى- أن نسبة الباري من الجهات إلى فوق كنسبته إلى تحت إذ لا ينسب إلى الكون في واحدة منهما بذاته اهـ

والحافظ أبو الفضل القاضي عياض المالكي اليحصبي

هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن عياض بن محمد ابن عبد الله بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي.

كان القاضي عياض عالما بالحديث وعلومه والتفسير وعلومه، فقيها عالما بالأصول، تبحر في علوم العربية وأيام العرب، حافظا لمذهب مالك، شاعرا أديبا .

قال الحافظ الذهبي في "سير أعلام النبلاء" ج٢٠ص٢١٣: الإمام العلامة الحافظ الأوحد شيخ الإسلام القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي المالكي اهـ

وفي الأعلام ج٥ص٩٩: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي البستي عالم المغرب وإمام أهل الحديث في وقته، كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم، ولي قضاء بستة، ومولده فيها، ثم قضاء غرناطة اهـ

ومن شيوخه: القاضي أبوبكر بن العربي، وأبومحمد بن العتاب، وهشام بن أحمد، وأبوعبد الله محمد بن عيسى التميمي، والقاضي محمد بن عبد الله المسيلي .

ومن مصنفاته "إكمال المعلم بفوائد مسلم" و"الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم" وترتيب المدارك، وتقريب المسالك في معرفة أعلام مذهب الإمام مالك، والغنية، ومشارق الأنوار، والإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، والإعلام بحدود قواعد الإسلام، وشرح حديث أم زرع، وكتاب في التاريخ.

ولد رحمه الله سنة ٤٧٦، وتوفي سنة ٥٤٤.

نبذة من اعتقاده

عده السبكي في الطبقة الخامسة من الأشاعرة كما في طبقات الشافعية الكبرى.

وقال القاضي عياض في "إكمال المعلم بفوائد مسلم" عند حديث "أين الله قالت: في السماء"ج٢ص٤٦٥: لا خلاف بين المسلمين فقيههم ومحدثهم ومتكلمهم ونُظّارهم ومقلدهم أن الظواهر الواردة بذكر الله تعالى في السماء كقوله تعالى: (أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض) ونحوه ليست على ظاهرها بل متأولة عند جميعهم اهـ

وقال القاضي عياض في "إكمال المعلم بفوائد مسلم" ج٦ص٣١٢ عند حديث الضحك: االضحك هنا استعارة في حق الله تعالى لأنه لا يجوز عليه سبحانه الضحك المعروف في حقنا لأنه إنما يصح من الأجسام وممن يجوز

عليه تغير الحالات، والله منــزه عن ذلك، وإنما المراد به الرضا بفعلهما والثواب عليه اهـــ

وقال القاضي عياض أيضا في "الشفاء" ج١ ص٢٠٥: اعلم أن ما وقع من إضافة الدنو والقرب هنا من الله أو إلى الله فليس بدنو مكان ولا قرب مدى، بل كما ذكرنا عن جعفر بن محمد الصادق: ليس بدنو حد وإنما دنو النبي صلى الله عليه وسلم من ربه وقربه منه إبانة عظيم منــزلته وتشريف رتبته اهـــ

والحافظ أبو الحسن المرادي

هو أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد الأندلسي المرادي .

قال الإسنوي في "طبقات الشافعية" ص٣٨٨: كان فقيها حافظا من عباد الله الصالحين، رحل من الأندلس فدخل بغداد ثم خراسان وسكن نيسابور، وتفقه على الإمام محمد بن يحيى، وسمع من أكابر المشايخ، وقدم دمشق بعد الأربعين وخمسمائة ففرح رفيقه الحافظ أبو القاسم الحافظ ابن عساكر بمقدمه اهـــ

عده السبكي في الطبقة الخامسة من الأشاعرة كما في طبقاته .

توفي رحمه الله سنة ٥٤٤.

والإمام أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني

وفي مرآة الجنان لليافعي ج٣ص٢٨٨: محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني، المتكلم على مذهب الأشعري، كان إماما مبرزا فقيها متكلما تفقه على أبي النصر القشيري وأحمد الخوافي وغيرهما، وبرع في الفقه وقرأ

الكلام على أبي القاسم الأنصاري فتفرد فيه وصنف كتبا منها نـــهاية الأقدام في علم الكلام وكتاب الملل والنحل وتلخيص الأقسام لمذهب الأنام في الكلام اهـــ

قال الإسنوي في "طبقات الشافعية" ص٢٤٩: قال ابن خلكان: كان إماما مبرزا فقيها متكلما واعظا، تفقه على الخوافي تلميذ إمام الحرمين وعلى أبي نصر القشيري وغيرهما، وبرع في الفقه، وقرأ الكلام على أبي القاسم الأنصاري وتفرد فيه في عصره، صنف كتبا كثيرة مشهورة منها: "نـــهاية الأقدام في علم الكلام" وكتاب "الملل والنحل" و"تلخيص الأقسام لمذاهب الأنام" دخل بغداد وظهر له قبول كثير وسمع وحدث، ولد بشهرستان سنة ٤٦٩، وتوفي بـــها اهـــ

توفي رحمه الله سنة ٥٤٨ .

نبذة من اعتقاده

عده السبكي في الطبقة الخامسة من الأشاعرة كما في طبقات الشافعية الكبرى.

قال الشهرستاني في كتابه "نـــهاية الأقدام" ص١٠٣: فمذهب أهل الحقّ أن الله سبحانه لا يشبه شيئا من المخلوقات ولا يشبهه شيء منها بوجه من وجوه المشابـــهة والمماثلة، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، فليس الباري سبحانه بجوهر ولا جسم ولا عرض وفي مكان ولا في زمان اهـــ

!الطبقة السابعة فيمن توفي من سنة ٥٦١-٥٩٩

فمنهم:

الشيخ عبد القادر الجيلاني الحنبلي الصوفي قطب الإسلام وشيخ السادات

وفي "الأعلام"ج٤ص٤٧: عبد القادر بن موسى بن عبد الله الحسني أبومحمد محي الدين الجيلاني أوالكيلاني أو الجيلي مؤسس الطريقة القادرية، من كبار الزهاد والمتصوفين، ولد في جيلان وراء طبرستان سنة ٤٧١، وانتقل إلى بغداد شابا سنة ٤٨٨، فاتصل بشيوخ العلم والتصوف وبرع في أساليب الوعظ، وتفقه وسمع الحديث وقرأ الأدب واشتهر، وكان يأكل من عمل يده، وتصدر للتدريس والإفتاء في بغداد سنة ٥٢٨ اهـ

له كتب منها: "الغنية لطالب طريق الحق" و"الفتح الرباني" و"فتوح الغيب" و"الفيوضات الربانية" اهـ

وفي " الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية" ج٢ص٨٩ أن الشيخ عبد القادر الجيلاني كان يصلي الصبح بوضوء العشاء أربعين سنة .

وقال الحافظ الذهبي في "سير أعلام النبلاء " ج٢٠ص ٤٣٩: كان الشيخ عبد القادر بن أبي صالح عبد الله الجيلي الحنبلي إماما عالما زاهدا عارفا شيخ الإسلام علم الأولياء، ولد بجيلان في سنة ٤٧١ وعاش الشيخ عبد القادر ٩٠ سنة وانتقل إلى رحمة الله في ١٠ ربيع الآخر سنة ٥٦١.

وتكلم الحافظ الذهبي عن أحوال الشيخ عبد القادر في ستة أوراق.

وفي "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة" ج٥ص ٣٧١ أن الشيخ محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح موسى ابن عبد الله الجيلي الحنبلي كان سيدا شريفا صالحا زاهدا، وأمه أم الخير أمة الجبار فاطمة بنت أبي عبد الله الصومعي، وكان شيخ العراق صاحب حال ومقال، عالما عاملا قطب الوجود، إمام أهل الطريقة قدوة المشايخ في زمانه بلا مدافعة، أفتى ودرس ووعظ سنين ونظم ونثر، وكان محققا وهو أحد المشايخ الذين طنّ ذكرهم في الشرق والغرب اهـ. يعني ذاع صيتهم وذكرهم في الآفاق والأقطار كما في "المعجم الوسيط".

وقال ابن العماد في "شذرات الذهب" ج٤ص ١٩٨: كان الشيخ عبد القادر بن أبي صالح عبد الله نحيف الجسم عريض الصدر عريض اللحية أسمر مدوّر الحاجبين، ذا صوت جهوري وسمت بـهي، تفقه في مذهب الإمام أحمد بن حنبل وسمع الحديث من جماعة، وعلوم الحديث من آخرين، وصحب حمادا الدباس فأخذ عنه علم الطريقة بعد أن لبس الخرقة من أبي سعد المبارك المخرمي، وفاق أهل وقته ووقع له القبول التام مع القدم الراسخ في المجاهدة وقطع داء الهوى والنفس وصار قطب الوجود، وكراماته تخرج عن الحد، قال الشيخ موفق الدين وقد سئل عن الشيخ عبد القادر: لم أسمع عن أحد يحكى عنه من الكرامات أكثر مما يحكى عنه، ولا رأيت أحدا يعظمه الناس من أجل الدين أكثر منه.

وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام : ما نقلت إلينا كرامات أحد بالتواتر إلا الشيخ عبد القادر .

وقال ابن النجار : سمعت عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر يقول: وَلَدَ والدي تسعة وأربعين ولدا، سبعة وعشرون ذكور والباقي إناث انتهى باختصار .

وقال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في "طبقات الصوفية الكبرى" ج٢ ص١٠٨: ولد الشيخ عبد القادر بن موسى بن عبد الله الجيلي سنة ٤٧٠ وتوفي سنة ٥٦١، وقد أفرده الناس بالتآليف، وكان رضي الله عنه يتكلم في ثلاثة عشر علما، وكانوا يقرأون عليه في مدرسته درسا من التفسير ودرسا من الحديث ودرسا من المذهب، وكانوا يقرأون عليه طرفي النهار التفسير وعلوم الحديث والمذهب والأصول والنحو، وكان رضي الله عنه يقرأ القرآن بالقرآت بعد الظهر، وكان يفتي على مذهب الإمام الشافعي والإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنهما، وكانت فتواه تعرض على العلماء بالعراق فتعجبهم أشد الإعجاب فيقولون سبحان من أنعم عليه، ورفع إليه سؤال في رجل حلف بالطلاق الثلاث أنه لا بد أن يعبد الله عزّ وجلّ عبادة ينفرد بـــها دون جميع الناس في وقت تلبّسه بـــها،فما ذا يفعل من العبادات ؟ فأجاب على الفور يأتي بمكة ويخلى له المطاف ويطوف سبعا وحده وينحل يمينه، فأعجب علماء العراق وكانوا قد عجزوا عن الجواب عنها.

وأطال الشعراني في ذكر أحواله وكراماته قدس الله أسراره ونفعنا ببركاته اهـــ

ومن تلاميذه الشيخ موفق الدين ابن قدامة الحنبلي صاحب المغني، والحافظ عبد الغني أبومحمد تقي الدين الجمّاعيلي الحنبلي صاحب عمدة الأحكام.

توفي رحمه الله ببغداد سنة ٥٦١ .

نبذة من اعتقاده

ذكر اليافعي في كتاب "مرآة الجنان" ج٣ص٣٦١-٣٦٥ في ترجمة الشيخ عبد القادر الجيلاني: أنه قال: ما انتقل إلى مكان لم يتغير عما عليه كان إلى أن قال –يعني الشيخ عبد القادر-: واتبع قوم سبيل الرشاد في إشراق أنواره فأوصلهم الصدق في اتباع الحق إلى مسالك التوحيد ومعارف التمجيد وعلت بـــهم الرتب إلى مقام القرب وسقوط الكيف والتشبيه والحدود وجوب التنـــزيه والإجلال الواجب الوجود" ثم قال اليافعي: قلت: فهذا بنص كلامه في ذلك محتويا على التوحيد والتنـــزيه مصرحا بنفي التجسيم والتشبيه، مفصحا بكون الحق تعالى لم ينتقل إلى مكان و لم يتغير عما عليه كان، جامعا بين فصاحة العبارة وملاحة الاستعارة اهـــ

والحافظ أبو سعد السمعاني

هو أبو سعد عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن أبي المظفر منصور السمعاني الملقب بتاج الإسلام .

وقال الإسنوي في "طبقات الشافعية" ٢٢٧: كان إماما عالما فقيها محدثا أديبا جميل السيرة لطيف المزاح كثير الأناشيد، ولد بمرو سنة ٥٠٦ اهـــ

ومن مصنفاته: "الأنساب" و"تاريخ مرو" وكتاب "الذيل" على "تاريخ الخطيب" و"معجم شيوخه" .

ومن تلاميذه: أبوسعد إسماعيل بن أبي صالح الكرمانيْ .

عده السبكي في الطبقة الخامسة من الأشاعرة كما في طبقاته .

توفي رحمه الله سنة ٥٦٢ .

والحافظ أبو القاسم بن عساكر

هو أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن الحسين الدمشقي الشافعي المعروف بابن عساكر .

قال السيوطي في "طبقات الحفاظ" ص٤٧٥: الحافظ ابن عساكر الإمام الكبير حافظ الشام بل حافظ الدينا الثقة الثبت الحجة ثقة الدين أبو القاسم، ولد سنة ٤٩٩، ورحل إلى بغداد والكوفة ونيسابور ومرو وهراة وغيرها .

وقال المنذري: سألت شيخنا الحافظ أبا الحسن بن المفضل عن أربعة تعاصروا أيهم أحفظ؟ فقال: من؟، قلت: الحافظ ابن ناصر والحافظ ابن عساكر؟ قال: الحافظ ابن عساكر، قلت: الحافظ أبو موسى المديني والحافظ ابن عساكر؟ قال: الحافظ ابن عساكر، قلت: الحافظ أبوطاهر السلفي والحافظ ابن عساكر؟ قال: السفلي شيخنا.

قال الحافظ الذهبي: يعني أنه ما أحب أن يصرح بتفضيل الحافظ ابن عساكر تأدبا مع شيخه ثم أبوموسى أحفظ من السلفي مع أن السلفي من بحور الحديث وعلمائه .

وقال الحافظ عبد القادر الرهاوي: ما رأيت أحفظ من الحافظ ابن عساكر.

وقال ابن النجار: هو إمام المحدثين في وقته انتهت إليه الرياسة في الحفظ والإتقان والثقة والمعرفة التامة وبه ختم هذا الشأن اهـ

وفي طبقات الإسنوي ص٢٩٦: وكان دينا خيرا حسن السمت مواظبا على الاعتكاف في شهر رمضان وعشر ذي الحجة وعلى الجماعة في النصف الأول وعلى ختم القرآن في كل جمعة كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قليل الالتفات إلى الأمراء وأبناء الدنيا اهـ

وفي طبقات الشافعية الكبرى ج٤ص٢٧٣: علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الإمام الجليل حافظ الأمة أبو القاسم ابن عساكر ناصر السنة وخادمها وقامع جند الشيطان بعساكر اجتهاده وهازمها، إمام أهل الحديث في زمانه، ختام جهابذة الحفاظ اهـ

ومن تصانيفه: "تاريخ دمشق الكبير" و"أطراف السنن الأربعة" و"عوالي مالك" و"غرائب مالك" و"فضل أصحاب الحديث" و"مناقب الشبان" و"عوالي الثوري" وبيان الوهم والتخليط الواقع في حديث الأطيط، و"تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري" وهو الذي قال عنه السبكي في طبقاته ج٢ص٢٤٨: كل سني لا يكون عنده كتاب التبيين الحافظ ابن عساكر فليس من أمر نفسه على بصيرة .

وقال أيضا: وكان مشايخنا يأمرون الطلبة بالنظر فيه .

توفي رحمه الله سنة ٥٧١ .

وكتاب التبيين يغني عن ذكر اعتقاده .

والحافظ أبو طاهر السلفي

هو أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سِلَفَة الإصبهاني، ولد بإصبهان سنة ٤٢٧، وتفقه على إلكيا الهراسي .

وفي طبقات الإسنوي ص٢٢٨ في ترجمة الحافظ أبي طاهر السلفي: خرج الحافظ من بلده إلى بغداد واشتغل بـــها في الفقه على إلكيا الهراسي وطاف البلاد وجاب الآفاق ودخل الإسكندرية سنة إحدى عشرة وخمسمائة في ذي القعدة اهـــ

عده السبكي في الطبقة الخامسة من الأشاعرة كما في طبقاته .

توفي رحمه الله بالإسكندرية سنة ٥٧٦ .

وصلاح الدين الأيوبي السلطان الملك الناصر

هو يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان التكريتي المولد الدويني الأصل.

وفي "الأعلام" ج٨ص٢٢٠: يوسف بن أيوب بن شاذي أبو المظفر صلاح الدين الأيوبي الملقب بالملك الناصر من أشهر ملوك الإسلام، كان أبوه وأهله من قرية دوين في شرقي أذربيجان وهم بطن من الروادية من قبيلة الهذانية من الأكراد، نزلوا بتكريت وولد بـــها صلاح الدين وتوفي فيها جده شاذي، ثم ولي أبوه أعمالا في بغداد والموصل ودمشق ونشأ هو في دمشق وتفقه وتأدب وروي الحديث بـــها وبمصر والإسكندرية وحدث في القدس اهـــ

وفي "طبقات الشافعية الكبرى" ج٤ص٣٢٥: هو السلطان الملك الناصر التقي النقي العالم الذكي العادل الزكي فاتح الفتوح بركة أهل زمانه صلاح الدين المظفر بن الأمير الملك الأفضل نجم الدين، ولد سنة ٥٣٢ بتكريت إذ أبوه وليها، وسمع الحديث من الحافظ أبي طاهر السلفي وأبي الطاهر بن عوف الشيخ قطب الدين النيسابوري وعبد الله بن بري النحوي وجماعة، روى عنه يوسف بن محمد الفارقي والعماد الكاتب وغيرهما اهـ

له سيرة مفردة ووقائع وفتوحات كثيرة أطال السبكي ترجمته وتكلم عليها في نحو تسع أوراق .

توفي رحمه الله سنة ٥٨٩، وقيل: ٥٩٠.

نبذة من اعتقاده

كان شافعي المذهب أشعري العقيدة، قال الحافظ السيوطي في كتابه "الوسائل إلى مسامرة الأوائل" ص١٥: فلما ولي صلاح الدين بن أيوب أمر المؤذنين في وقت التسبيح أن يعلنوا العقيدة الأشعرية، فوظف المؤذنين على ذكرها كل ليلة إلى وقتنا هذا اهـ أي وقت السوطي المتوفى ٩١١هـ

وفي "الفتوحات الربانية على الأذكار الإمام النووية" ج٢ص١١٣: فلما ولي صلاح الدين بن أيوب وحمل الناس على العقيدة مذهب الأشعري أمر المؤذنين أن يعلنوا وقت التسبيح بذكر العقيدة الأشعرية التي تعرف بالمرشدية فواظبوا على ذكرها كل ليلة .

ولما كان للسلطان الاهتمام بعقيدة الأشعري ألف الشيخ الفقيه النحوي محمد بن هبة الله الحموي رسالة في العقيدة سماها "حدائق الفصول وجواهر الأصول" وأهداها إلى السلطان فأقبل عليها وأمر بتعليمها حتى للصبيان في المكاتب وصارت تسمى فيما بعد "بالعقيدة الصلاحية" وستأتي قريبا نبذة من هذه الرسالة في ترجمة الحموي .

والحافظ أبو الفرج عبد الرحمن المعروف بالحافظ ابن الجوزي

هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي القرشي الصديقى البغدادي الحنبلي .

قال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء ج٢١ص٣٦٥: أبو الفرج ابن الجوزي الشيخ الإمام العلامة المفسر شيخ الإسلام مفخر العراق جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن عبد الله بن الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه القاسم بن محمد بن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق القرشي التيمي البكر البغدادي الحنبلي الواعظ صاحب التصانيف، ولد سنة تسع أو عشر وخمسمائة اهـ

قال السوطي في "طبقات الحفاظ" ص٤٨٠: الحافظ ابن الجوزي الإمام العلامة الحافظ عالم العراق وواعظ الآفاق جمال الدين أبو الفرج، ولد سنة ٥١٠، وحصل له من الخطوة في الوعظ ما لم يحصل لأحد قط، وكتب بخطه الكثير جدا ووعظ من سنة عشرين إلى أن مات اهـ

وفي "الأعلام" ج٣ص٣١٦: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي أبو الفرج علامة عصره في التاريخ والحديث كثير التصانيف، مولده ووفاته ببغداد، ونسبته إلى مشرعة الجوز من محالها، له نحو ثلاثمائة مصنف اهـ

ومن تصانيفه: "دفع شبه التشبيه بأكف التنـزيه" و"صفة الصفوة" و"تلبيس إبليس" وكتاب "الضعفاء والمتروكين" و"الموضوعات" و"جامع المسانيد" و"مشكل الصحاح".

ولد رحمه الله سنة ٥٠٨، وتوفي سنة ٥٩٧.

نبذة من اعتقاده

قال الحافظ ابن الجوزي في كتابه "دفع شبه التشبيه" ص١٩٦ عند ذكر حديث النـزول: وقد تقدم أنه يستحيل على الله عز وجل الحركة والنقلة والتغير، ثم قال بعد كلام: والواجب على الخلق اعتقاد التنـزيه وامتناع تجويز النقلة وأن النـزول الذي هو انتقال من مكان إلى مكان يحتاج إلى ثلاثة أجسام: جسم عال هو مكان لساكنه، وجسم سافل، وجسم منتقل من علو إلى سفل وهذا لا يجوز على الله عز وجل اهـ

وقال أيضا في صفحة ١٨٩ بعد حديث الجارية: قلت: قد ثبت عند العلماء أن الله تعالى لاتحويه السماء والأرض ولا تضمه الأقطار وإنما عرف بإشارتـها تعظيم الخالق جل جلاله عندها اهـ

وقال أيضا عند قوله تعالى: {أأمنتم من في السماء} في صفحة ١٣٩قلت: قد ثبت قطعا أن الآية ليست على ظاهرها لأن لفظة "في" للظرفية والحق

سبحانه وتعالى غير مظروف وإذا منع الحس أن ينصرف إلى مثل هذا بقي وصف العظيم بما هو عظيم عند الخلق اهـ

وفي ص ٥٨: الواجب علينا أن نعتقد أن ذات الله تعالى لا يحويه مكان ولا يوصف بالتغير والانتقال.

وتاج الدين محمد بن هبة الله المكي الحموي المصري

وفي "كشف الظنون" ج٦ص٨٠: هو محمد بن هبة الله تاج الدين الحموي أشعري المذهب، كان يدرس بالمدرسة الصلاحية وخطيبا بالقاهرة فقيها فرضيا.

من تصانيفه: "حدائق الفصول وجواهر الأصول" و"روضة المرتاط ونزهة الفراض" و"أرجوزة في الفرائض" اهـ

وقال تاج الدين السبكي في "طبقات الشافعية الكبرى" ج٧ص٢٣-٢٥: كان فقيها فرضيا نحويا متكلما أشعري العقيدة إماما من أئمة المسلمين إليه مرجع أهل الديار المصرية في فتاويه، وله نظم كثير منه أرجوزة سماها "حدائق الفصول وجواهر الأصول" صنفها للسلطان صلاح الدين وهي حسنة جدا نافعة عذبة النظم اهـ

توفي رحمه الله سنة ٥٩٩ .

نبذة من اعتقاده

قال الحموي في رسالته "حدائق الفصول وجواهر الأصول"ص١٠:

وصانع العالم لا يحويه ... قطر تعالى الله عن تشبيه

قد كان موجودا ولا مكان ... وحكمه الآن على ما كان

سبحانه جل عن المكـان   وعـز عـن تغير الـزمـان
فقد غلا وزاد فـي الغلـو   مـن خصـه بجهـة العلـو
وحصر الصانع فـي السماء   مبدعها والعرش فوق المـاء
وأثبتـوا لذاتـه التحـيز   قد ضل ذو التشبيه فيما جوزا

الطبقة الثامنة فيمن توفي من سنة ٦٠٦-٦٦٠

فمنهم:

الإمام المفسر فخر الدين الرازي

ففي طبقات الإسنوي ص٣١٣ في ترجمة فخر الدين الرازي: إمام وقته في العلوم العقلية وأحد الأئمة في العلوم الشرعية وبرع في العلوم حتى رحل إليه الناس من الأقطار ولقبوه بشيخ الإسلام وصنف تصانيفه المشهورة في كل علم وشرح الوجيز للغزالي ولم يكمل وكان يمشي في خدمته نحو ثلاثمائة تلميذ اهـ

وفي "الأعلام" ج٦ص٣١٣: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري أبو عبد الله فخر الدين الرازي الإمام المفسر وأوحد زمانه في المعقول والمنقول، وعلوم الأوائل، وهو قرشي النسب أصله من طبرستان ومولده في الري، ولد سنة ٥٤٤، وتوفي في هراة، أقبل الناس على كتبه في حياته يتدارسونـها، وكان يحسن الفارسية .

من تصانيفه: "مفاتيح الغيب في تفسير القرآن" و"لوامع البيان في شرح أسماء الله تعالى والصفات" و"معالم أصول الدين" و"المسائل الخمسون في

أصول الكلام" و"أسرار التنــزيل" و"المحصول في علم الأصول" و"نــهاية الإيجاز في دراية الإعجاز" و"سر المختوم في مخاطبة النجوم" و"نــهاية العقول في دراية الأصول" وغيرها اهـــ

توفي رحمه الله سنة ٦٠٦.

نبذة من اعتقاده

عده السبكي في الطبقة السادة من الأشاعرة كما في طبقاته، وكذا عده اليافعي من الأشاعرة كما في مرآة الجنان .

قال في تفسير قوله تعالى "آامنتم من في السماء": واعلم أن المشبهة احتجوا على إثبات المكان لله تعالى بقوله: {أأمنتم من في السماء} أي اعتقاد أن الله في مكان فوق العرش أو غير ذلك من الأماكن هو اعتقاد المشبهة الذين قاسوا الخالق على المخلوق وهو قياس فاسد منشؤه الجهل واتباع الوهم.

وقال أيضا في قوله تعالى: "وهو العلي العظيم" لا يجوز أن يكون المراد بكونه عليا العلو في الجهة والمكان لما ثبتت الدلالة على فساده، ولا يجوز أن يكون المراد من العظيم العظمة بالجثة وكبر الجسم لأن ذلك يقتضي كونه مؤلفا من الأجزاء والأبعاض وذلك ضد قوله تعالى: "قل هو الله أحد" فوجب أن يكون المراد من العلي المتعالي عن مشابـــهة الممكنات، ومناسبة المحدثات، ومن العظيم العظمة بالقدرة والقهر بالاستعلاء وكمال الإلهية اهـــ

والشيخ الأصولي اللغوي المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير

وفي "الأعلام" ج٥ص٢٧٢: المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ثم الموصلي أبو السعادات مجد الدين المحدث اللغوي الأصولي، ولد سنة ٥٤٤، ونشأ في جزيرة ابن عمر، وانتقل إلى الموصل وتوفي في الموصل .

ومن تصانيفه: "النهاية في غريب الحديث" و"جامع الأصول في أحاديث الرسول" و"الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف" و"المختار في مناقب الأخيار" و"تجريد أسماء الصحابة" و"منال الطالب في شرح طوال الغرائب" و"شرح مسند الإمام الشافعي" وغير ذلك اهـ

وقال الإسنوي في طبقاته ص٤٦: كان فقيها محدثا أديبا نحويا عالما بصنعة الحساب والإنشاء ورعا عاقلا مهيبا ذا بر وإحسان اهـ

توفي رحمه الله سنة ٦٠٦ .

نبذة من اعتقاده

قال ابن الأثير في "النهاية في غريب الحديث" في مادة "ق ر ب": المراد بقرب العبد من الله تعالى القرب بالذكر والعمل الصالح لا قرب الذات المكان لأن ذلك من صفات الأجسام والله يتعالى عن ذلك ويتقدس اهـ

وقال أيضا في شرح حديث كلتا يديه يمين: وكل ما جاء في القرآن والحديث من إضافة اليد واليمين وغير ذلك من أسماء الجوارح إلى الله تعالى فإنها على سبيل المجاز والاستعارة والله منزه عن التشبيه والتجسيم.

وقال أيضا عند شرح حديث النـــزول: النـــزول والصعود والحركة والسكون من صفات الأجسام والله يتعالى عن ذلك ويتقدس، والمراد به نـــزول الرحمة والألطاف الإلهية اهـــ

والعلامة علي بن أبي علي بن محمد الملقب بسيف الدين الآمدي الشافعي

وفي طبقات الإسنوي ص٤٨: سيف الدين أبو الحسن علي بن أبي علي التغلبي الآمدي صاحب التصانيف النافعة والعلوم الكثيرة المحققة، ولد سنة ٥٥١ بآمد وقرأ القرآن بـــها ثم ارتحل إلى بغداد واشتغل بمذهب الحنابلة ثم انتقل إلى مذهب الشافعي، وبـــهر في المعقولات حتى لم يكن في زمانه أعلم منه بـــها، ثم انتقل إلى الشام فسكنها مدة ثم إلى مصر ثم تولى الإعادة بالمدرس الناصري المجاور لضريح الشافعي وتصدر مدة للإقراء بالجامع الظافري وانتفع به الناس اهـــ

وفي شذرات الذهب ج٥ص١٤٤: السيف الأمدي أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد الحنبلي ثم الشافعي المتكلم العلامة صاحب التصانيف العقلية اهـــ

ومن تصانيفه: "غاية المرام في علم الكلام" .

توفي رحمه الله سنة ٦٣١ .

نبذة من اعتقاده

عده السبكي في الطبقة السادسة من الأشاعرة كما في طبقاته.

وقال العلامة سيف الدين الآمدي في كتابه "غاية المرام في علم الكلام" ص١٧٩: معتقد أهل الحق أن البارئ لا يشبه شيئا من الحادثات ولا يماثله شيء من الكائنات، بل هو بذاته منفرد عن جميع المخلوقات، وأنه ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض، لاتحله الكائنات، ولا تمازجه الحادثات، ولا له مكان يحويه، ولا زمان هو فيه، أول لا قبل له، وآخر لا بعد له، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اهـ

والشيخ جمال الدين محمود بن أحمد الحصيري الحنفي

وفي "الأعلام" ج٧ص١٦١: محمود بن أحمد بن عبد السيد بن عثمان أبو المحامد جمال الدين البخاري الحصيري فقيه انتهت إليه رياسة الحنفية في زمانه، مولده في بخار سنة ٥٤٦ ونسبته إلى محلة فيها كان يعمل بـها الحصير، سكن دمشق ودرس بالمدرسة النورية، وتوفي بـها اهـ

ومن تصانيفه: "التحرير في شرح جامع الكبير" و"خير المطلوب في علم المرغوب" و"طريقة الحصيرية في الخلاف بين الشافعية والحنفية" و"النجم الهادي الساري إلى حل ألفاظ صحيح البخاري" و"الوجيز" فتاوي في فقه الحنفية .

توفي رحمه الله سنة ٦٣٦ .

نبذة من اعتقاده

عده السبكي في الطبقة من السادسة من الأشاعرة كما في طبقاته .

قال جمال الدين الحصيري كما نقله تاج الدين السبكي في "طبقات الشافعية الكبرى" ج٨ص٢٣٧ في ترجمة عز الدين بن عبد السلام بعد أن

قرأ فتوى ابن عبد السلام في تنـــزيه الله عن المكان والحروف والصوت: هذا اعتقاد المسلمين وشعائر الصالحين ويقين المؤمنين وكل ما فيهما صحيح، ومن خالف فيهما وذهب إلى ما قاله الخصم من إثبات الحروف والصوت فهو حمار اهـ

وأبو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب المالكي

وفي "الأعلام" ج٤ص٢١١: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس أبو عمر جمال الدين ابن حاجب فقيه مالكي من كبار العلماء بالعربية كردي الأصل ونشأ في القاهرة وسكن بدمشق ومات بالإسكندرية، ولد سنة ٥٧٠ اهـ

ومن تصانيفه: "الكافية في النحو" و"الشافية" في الصرف، ومختصر الفقه في فقه المالكية ويسمى "جامع الأمهات" و"المقصد الخليل في علم العروض" و"الأمالي النحوية" و"منتهى السؤل والأمل في علم الأصول الجدل" في أصول الفقه وغير ذلك .

توفي رحمه الله سنة ٦٤٦ .

نبذة من اعتقاده

عده السبكي في الطبقة السادسة من الأشاعرة كما في طبقاته.

وفي "طبقات الشافعية الكبرى" ج٨ص٢٣٧ في ترجمة عز الدين بن عبد السلام: وقال الشيخ جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب المالكي مثنيا على العقيدة التي كتبها الشيخ عز الدين بن عبد

السلام: ومما جاء في هذه العقيدة قول ابن عبد السلام: كان الله قبل أن كوّن المكان ودبّر الزمان وهو الآن على ما عليه كان.

ومن جملة ما ذكره قوله: ما قاله ابن عبد السلام هو مذهب أهل الحق وأن جمهور السلف والخلف على ذلك ولم يخالفه إلا طائفة مخذولة، يخفون مذهبهم ويدسونه على تخوف إلى من يستضعفون علمه وعقله اهـ

وشيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام الملقب بسلطان العلماء

قال الإسنوي في طبقات الشافعية ص٢٨٨: الشيخ عز الدين عبد العزيز ابن عبد السلام السلمي المغربي أصلا الدمشقي مولدا المصري دارا ووفاة الملقب بسلطان العلماء والملقب له هو الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد، كان رحمه الله شيخ الإسلام علما وعملا وورعا وزهدا وتصانيف وتلاميذ، آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، ولد بدمشق سنة ٥٧٨، قرأ الفقه على الشيخ فخر الدين بن عسكر، والأصول على السيف الآمدي اهـ

وفي حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ج١ص٢٧٢: الشيخ عز الدين بن عبد السلام أبومحمد شيخ الإسلام سلطان العلماء، وبرع في الفقه والأصول والعربية، قال الذهبي في العبر: انتهت إليه معرفة المذهب مع الزهد والورع، وبلغ رتبة الاجتهاد، وقدم مصر فأقام بها أكثر من عشرين سنة ناشرا العلم آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر اهـ

توفي رحمه الله سنة ٦٦٠ .

نبذة من اعتقاده

عده السبكي في الطبقة السادسة من الأشاعرة كما في طبقاته، وكذا عده اليافعي من الأشاعرة كما في مرآة الجنان.

وفي "طبقات الشافعية الكبرى" ج٨ص٢١٩ في ترجمة عز الدين بن عبد السلام: قال ابن عبد السلام: ليس -أي الله- بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدر ولا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء ولا تحيط به الجهات ولا تكتنف الأرضون ولا السموات، كان قبل أن كوّن المكان ودبّر الزمان وهو الآن على ما عليه كان استوى على العرش المجيد على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي أراده استواء منــزها عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال، فتعالى الله الكبير المتعالى عما يقوله أهل الغي والضلال، بل لا يحمله العرش، بل العرش وحملته محمولون بطلف قدرته مقهورون في قبضته اهـ

الطبقة التاسعة فيمن توفي من سنة ٦٧١-٦٩٩

فمنهم:

أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي المالكي صاحب التفسير

وفي "الأعلام" ج٥ص٣٢٢: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي أبو عبد الله القرطبي المالكي من كبار المفسرين، صالح متعبد من أهل قرطبة، وكان ورعا متعبدا طارحا للتكلف اهـ

ومن تصانيفه: "الجامع لأحكام القرآن" ويعرف بتفسير القرطبي، و"قمع الحرُص بالزهد والقناعة" و"الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى" و"التذكار

في أفضل الأذكار" و"التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخر" و"التقريب لكتاب التمهيد" و "المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم".
توفي رحمه الله سنة ٦٧١

نبذة من اعتقاده

قال الإمام القرطبي في كتابه المفهم ج٦ص٦٧٢ في شرح حديث قلوب بني آدم بين أصبعين من أصابع الرحمن: ظاهر الأصبع محال على الله تعالى قطعا، وقد تأول بعض أئمتنا هذا الحديث فقال: هذا استعارة جارية مجرى قولهم: فلان في كفي وفي قبضتي يراد به أنه متمكن من التصرف فيه كيف شياء اهـ

وقال الإمام القرطبي في تفسير قوله تعالى: {وهو القاهر فوق عباده}: ومعنى فوق عباده فوقية الاستعلاء بالقهر والغلبة عليهم، أي هم تحت تسخيره، لا فوقية مكان كما تقول: السلطان فوق رعيته أي بالمنزلة والرفعة وفي القهر معنى زائد وهومنع غيره عن بلوغ المراد اهـ

قال الإمام القرطبي أيضا في تفسير قوله تعالى: {أأمنتم من في السماء} بعد كلام: والأخبار الصحيحة بهذا كثيرة منتشرة مشيرة إلى العلو لا يدفعها إلا ملحد أو جاهل معاند، والمراد بها توقيره وتنزيهه تعالى عن السفل والتحت ووصفه بالعلو والعظمة لا بالأماكن والجهات والحدود لأنها من صفات الأجسام وإنما ترفع الأيدي بالدعاء إلى السماء لأن السماء مهبط الوحي ومنزل القطر ومحل القدس ومسكن المطهرين من الملائكة، وإليها ترفع أعمال العباد وفوقها عرشه وجنته كما جعل الله الكعبة قبلة

للصلاة، وأنه خلق الأمكنة وهو غير محتاج إليها وكان في أزله قبل خلق الزمان والمكان وهو الآن على ما عليه كان اهـ

وقال أيضا في تفسير سورة البقرة: والعلي يراد به علو القدر والمنـــزلة لا علو المكان لأن الله منـــزه عن التحيز .

وقال ايضا في تفسير قوله تعالي: {أويأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك}: وليس بمجيئه تعالي حركة ولا انتقالا ولازوالا لأن ذلك إنما يكون إذا كان الجائي جسما أو جوهرا .

وقال أيضا في تفسير {وجاء ربك والملك صفا صفا}: والله جل ثناءه لا يوصف بالتحول من مكان إلي مكان وأني له التحول والانتقال، ولامكان له ولا أوان ولايجري عليه وقت ولا زمان اهـ

وقال القرطبي في كتابه "الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى" ص٢١٩: وعلى نفي الجهة الأكثرون من المتقدمين والمتأخرين، فليس بجهة فوق عندهم لأنه يلزم من ذلك عندهم من اختص بجهة أن يكون في مكان وحيز، ويلزم على المكان والحيز الحركة والسكون للمتحيز والمتغير والحدوث اهـ

وقال أيضا في هذا الكتاب ص٢٢٢: قلت: لما كانت السماء محلا كريما ومكانا شريفا وهو موضع التفصيل والتقدير ومهبط الوحي والتنــزيل كان التوجه بالدعاء إليه كالصلاة إلى القبلة، ثم قال: ومن علم أن الله سبحانه الغني على الإطلاق نزّهه عن المكان والزمان والجهة، فأما من

سلك مذهب السلف فالذي يليق به الإطلاق عن تفسيره وتأويله وترك الاحتجاج به، وعلى هذه الطريقة انقرض أئمة السلف اهـ

وأبو العباس ضياء الدين المعروف بابن القرطبي

هو أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر بن يوسف بن عمر بن عبد المنعم القرطبي، له رسالة في الرد على المبتدعة المجسمة وبين فيها عقيدة أهل السنة والجماعة، ذكره تاج الدين السبكي في "طبقات الشافعية الكبرى" ج٣ص٤٢٨ في ترجمة الإمام أبي الحسن الأشعري.

وفي "الأعلام" ج١ص٢٢٠: أحمد بن محمد بن عمر الأنصاري القرطبي أبو العباس ضياء الدين، كاتب مترسل أورد النويري نماذج من رسائله في خمسين صفحة اهـ

ولد رحمه الله سنة ٦٠٢، وتوفي رحمه الله سنة ٦٧٢ .

نبذة من اعتقاده

وقال أبو العباس القرطبي في رسالته:

هو الله لا أيـــن ولا كـــيف عنـــده ولا حد يحويه ولا حصر ذي حد

ولا القرب في الأدنى ولا البعد والنوى يخالف حالا منه في القرب والبعد

ذكر ذلك تاج الدين السبكي في طبقاته ج٣ص٤٢٨.

وأبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف الإمام النووي الشافعي

هو محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام الشافعي الإمام النووي الدمشقي .

قال أبو بكر أحمد بن محمد تقي الدين ابن قاضي شهبة في "طبقات الشافعية" ج٣ص٩: يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الفقيه الحافظ الزاهد أحد الأعلام شيخ الإسلام محي الدين أبو زكريا الحزامي الدمشقي، ولد في المحرم سنة ٦٣١، قرأ القرآن في بلده وختم وقد ناهز الاحتلام انتهى باختصار .

وقال السيوطي في "طبقات الحفاظ" ص٥١٣ في ترجمته: الإمام النووي الإمام الفقيه الحافظ الأوحد القدوة شيخ الإسلام علم الأولياء، ولد سنة ٦٣١، وقدم دمشق سنة ٦٤٩، وحج مرتين وسمع من الرضي بن البرهاني والنعمان بن أبي اليسر، وكان إماما بارعا حافظا متقنا أتقن علوما شتى، وبارك الله في علمه وتصانيفه لحسن قصده، وكان شديد الورع والزهد أمارا بالمعروف ناهيا عن المنكر، تهابه الملوك تاركا لجميع ملاذ الدنيا، ولم يتزوج، وولي مشيخة دار الحديث الأشرفية بعد أبي شامة فلم يتناول منها درهما اهـ

وقال تاج الدين السبكي في "طبقات الشافعية الكبرى" ج٨ص٣٩٥: الإمام النووي الشيخ الإمام العلامة محي الدين أبو زكريا شيخ الإسلام أستاذ المتأخرين وحجة الله على اللاحقين والداعي إلى سبيل السالكين، وكان يحيى رحمه الله سيدا وحصورا وليثا على النفس هصورا وزاهدا، لم يبال بخراب الدنيا إذا صير دينه ربعا معمورا، له الزهد والقناعة ومتابعة السالفين من أهل السنة والجماعة والمصابرة على أنواع الخير لا يصرف

ساعة في غير طاعة هذا مع التفنن في أصناف العلم فقها ومتون أحاديث وأسماء رجال ولغة وصرفا وغير ذلك اهـ

وقال الحافظ ابن كثير في "البداية والنهاية" ج١٣ص٢٩٤: محي الدين أبو زكريا الإمام النووي ثم الدمشقي الشافعي العلامة شيخ المذهب وكبير الفقهاء في زمانه، وقد حفظ القرآن وشرع في قراءة التنبيه فيقال: إنه قرأه في أربعة أشهر ونصف، وقرأ ربع العبادات من المذهب في بقية السنة، ثم لزم المشايخ تصحيحا وشرحا، فكان يقرأ في كل يوم اثني عشر درسا على المشايخ، وقد كان من الزهادة والعبادة والورع والتحري والإنجماح عن الناس على جانب كبير لا يقدر عليه أحد من الفقهاء غيره انتهى ملخصا.

وقال الحافظ الذهبي في "تذكرة الحفاظ" ج٤ص١٤٧: شيخ الإسلام شيخ الشافعية القدوة الزاهد العلم محي الدين يحيى بن شرف الإمام النووي، وله سيرة مفردة في علومه وتصانيفه ودينه ويقينه وورعه وزهده وقناعته باليسير وتعبده وتهجده وخوفه من الله اهـ

وقال الإسنوي في "طبقات الشافعية" ص٤٠٧-٤٠٨: الشيخ محي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الحزامي الإمام النووي وهو محرر المذهب وملقحه ومرتبه، وسار في الآفاق ذكره، وعلا في العالم محله وقدره، صاحب التصانيف المشهورة المباركة النافعة، وكان كثير السهر في العبادة والتصنيف، آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر يواجه به الملوك فمن دونهم، وكان يقرأ في اليوم والليلة اثني عشر درسا على المشايخ في عدة من العلوم، وابتدأ في التصنيف في حدود التسين وتولى دار الحديث الأشرفية

بعد أبي شامة سنة خمس وستين فلم يأخذ من معلومها شيئا إلى أن توفي اهـــ

ومن شيوخه: إسحاق بن إبراهيم المغربي، وعبد الرحمن بن النوح المقدسي، وعبد العزيز بن محمد الأنصاري، وخالد بن يوسف النابلسي، وأبو شامة صاحب "إبراز المعاني" في شرح الشاطبية، وابن مالك صاحب "الألفية" .

ومن تلاميذه: ابن عطار وأحمد بن فرح الإشبيلي وبدر الدين بن جماعة والحافظ المزي وعلي بن أيوب المقدسي .

ومن تصانيفه: "شرح صحيح مسلم" و"منهاج الطالبين" و"الأذكار" و"المجموع شرح المهذب" و"روضة الطالبين" و"التبيان في آداب حملة القرآن" و"الأربعين" و"تـــهذيب الأسماء واللغات" و"رياض الصالحين" و"بستان العارفين" و"الإيضاح في مناسك الحج" و"المنثورات في الفقه" و"تحرير التنبيه" و"دقائق المنهاج" و"التحقيق" و"المبهمات" و"الخلاصة في أحاديث الأحكام" و"شرح البخاري" لم يكمله، و"التقريب والتيسير إلى حديث البشير النذير" و"الإرشاد" في مصطح الحديث .

توفي رحمه الله سنة ٦٧٦ .

نبذة من اعتقاده

لا يشك أحد ممن اطلع على شرحه على "صحيح مسلم" أنه أشعري.

وعده اليافعي من الأشاعرة كما في مرآة الجنان، وقال التاج السبكي في "الطبقات الكبرى" ج ١ص ١٩وقد وصل حال بعض المجسمة في زماننا

إلى أن كتب شرح صحيح مسلم للشيخ الإمام النووي وحذف من كلام الإمام النووي ما تكلم به على أحاديث الصفات، فإن الإمام النووي أشعري العقيدة، فلم تحمل قوى هذا الكاتب أن يكتب الكتاب على الوضع الذي صنفه مصنفه، وهذا عندي من كبائر الذنوب، فإنه تحريف للشريعة، وفتح باب لا يؤمن معه بكتب الناس، وما في أيديهم من المصنفات، فقبح الله فاعله وأخزاه اهـ.

وقال الإمام النووي في "شرح صحيح مسلم" عند حديث "حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ماانتهى إليه بصره من خلقه" الحديث ج٢ص١٨: والمراد بالوجه الذات اهـ

وأوّل قوله صلى الله عليه وسلم: "فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون" فقال في "شرح صحيح مسلم"ج٢ص١٨: ومعناه فيتجلى الله سبحانه وتعالى لهم على الصفة التي يعلمونها ويعرفونه بها. وقال الإمام النووي أيضا في شرحه على "مسلم" ج٢ص ٢١ عند حديث الرؤية: ولا يلزم من رؤية الله تعالى إثبات جهة تعالى عن ذلك، بل يراه المؤمنون لا في جهة كما يعلمونه لا في جهة والله أعلم اهـ

وقال أيضا في شرحه على "مسلم" ج٣ص١٩: إن الله تعالى ليس كمثله شيء، وإنه منزه عن الجسم والانتقال والتحيز في الجهة وعن سائر صفات المخلوق اهـ

وقال الإمام النووي في المجموع ج١ص٢٥: فإن ادعت الحاجة إلى التأويل لرد مبتدع ونحوه تأولوا حينئذ وعلى هذا يحمل ما جاء عن العلماء في هذا اهـ

والعلامة الشيخ أحمد بن إدريس الحسني الفاسي الإدريسي القرافي المالكي

وفي حسن المحاضرة ج١ص٢٧٢: القرافي العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس أحد الأعلام انتهت إليه رياسة المالكية في عصره، وبرع في الفقه وأصول والعلوم العقلية، ولازم الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشافعي وأخذ عنه أكثر فنونه اهـ

وفي "الأعلام" ج١ص٩٤-٩٥: أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن أبو العباس شهاب الدين الصنهاجي القرافي من علماء المالكية، وهو مصري المولد والمنشإ والوفاة، له مصنفات جليلة في الفقه والأصول، منها: "الأجوبة الفاخرة في الرد على الأسئلة الفاجرة" و"أنوار البروق في أنواء الفروق" و"الأحكام في تمييز الفتاوي عن الأحكام" و"تصرف القاضي والإمام" و"الذخيرة في فقه المالكية" و"اليواقيت في أحكام المواقيت" و"شرح تنقيح الفصول" و"مختصر تنقيح الفصول" و"الخصائص" اهـ

توفي رحمه الله سنة ٦٨٤ .

نبذة من اعتقاده

قال القرافي في كتابه "الأجوبة الفاخرة" ص٩٣: وهو -أي الله- ليس في جهة ونراه نحن وهو ليس في جهة اهـ

والقاضي أبو سعيد المعروف بالبيضاوي

وفي "كشف الظنون" ج٥ص٣٧٨: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي الإمام ناصر الدين أبو سعيد القاضي البيضاوي الفقيه الشافعي . من تصانيفه: "أنوار التنـــزيل في أسرار التأويل في تفسير القرآن" و"تحفة الأبرار في شرح المصابيح" و"شرح مصابيح السنة" للبغوي، و"طوالع الأنوار في علم الكلام" و"مرصاد الأفهام إلى مبادئ الأحكام" و"مصباح الأرواح في الكلام" و"منتهى المنى في شرح أسماء الله الحسنى" و"منهاج الوصول إلى علم الأصول" و"مختصر الوسيط" اهـــ

وفي طبقات الإسنوي ص٩٣ في ترجمة البيضاوي: القاضي ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، من قرية يقال لها: البيضا، من عمل شيراز، وكان عالما بعلوم كثيرة صالحا خيرا صنف التصانيف المذكورة في أنواع العلوم منها مختصر الكشاف وهو معروف بتفسير القاضي، ومختصر الوسيط في الفقه المسمى بالغاية، وتولى قضاء القضاة بإقليمه اهـــ

توفي رحمه الله سنة ٦٩١ .

نبذة من اعتقاده

عده اليافعي من الأشاعرة كما في روض الرياحين.

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ج٣ص٣١ عند حديث النـــزول: قال البيضاوي: ولما ثبت بالقواطع أنه سبحانه منـــزه عن الجسمية والتحيز امتنع عليه النـــزول على معنى الانتقال من موضع إلى موضع أخفض منه،

فالمراد نزول رحمته أي ينتقل من مقتضى صفة الجلال التي تقتضي الغضب والانتقام إلى مقتضى صفة الإكرام التي تقتضي الرأفة والرحمة اهـ

ونقل مثل ذلك عن البيضاوي الزرقاني في شرح الموطأ ج٢ص٣٦.

وأبو محمد عبد الله بن سعد الصوفي المعروف بابن أبي جمرة

هو أبو محمد عبد الله بن سعد بن سعيد بن أبي جمرة الأزدي الأندلسي المالكي الولي القدوة العارف بالله الزاهد الصالح، الإمام العلامة المقري المنشهور من العلماء بالحديث.

وفي "الأعلام" ج٤ص٨٩: عبد الله بن سعد بن سيعد بن أبي جمرة الأزدي الأندلسي أبو محمد من العلماء بالحديث مالكي أصله من الأندلس ووفاته بمصر اهـ

وفي "معجم المؤلفين" عبد الله بن أبي جمرة أبو محمد محدث مقرئ، من آثاره "مختصر الجامع الصحيح" للبخاري، وشرحه "بـهجة النفوس" اهـ
ومن تلاميذه ابن الحاج المالكي صاحب "المدخل"

ومن مصنفاته: "جمع النهاية في بدء الخير والغاية" المشهور بأبي جمرة" و شرحه "بـهجة النفوس" و"المرائي الحسان في الحديث والرؤيا" .

توفي رحمه الله سنة ٦٩٩ .

نبذة من اعتقاده

وقال ابن أبي جمرة في "بـهجة النفوس ج١ص١٨٥ عند حديث فإنما يناجي ربه أو ربه بينه وبين القبلة: فهذا دليل على أهل التجسيم والحلول

أن دعواهم باطلة وأن الحلول والتحيز في حقه مستحيل، فإنه لو كان جل جلاله كما زعموا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بالحلول على العرش فكيف يكون هناك ويكون بين المصلي وبين قبلته؟ اهـ

وقال أيضا في ج٣ص١٧٥-١٧٦ عند حديث"لما قضى الله عز وجل الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش": وفي هذا الحديث دلالة على أن الله عز وجل منــزه عن الحلول على العرش، ومما يزيد هذا بيانا وإيضاحا أعني نفي الذات الجليلة عن الحلول والاستقرار قولُه صلى الله عليه وسلم: "لا تفضلوني على يونس بن متى" والفضيلة قد وجدت بينهما في عالم الحسّ لأنه صلى الله عليه وسلم رفع حتى رقى السبع الطباق ويونس عليه السلام ابتلعه الحوت في قعر البحار فالفضيلة موجودة مرئية ولو كان عز وجل مقيدا بالمكان أو الزمان لكان النبي صلى الله عليه وسلم أقرب إليه فثبت بــهذا نفي الاستقرار والجهة في حقه جل جلاله انتهى باختصار .

الطبقة العاشرة فيمن توفي من سنة ٧٠٢-٧٣٨

فمنهم:

الحافظ شيخ الإسلام تقي الدين محمد بن علي ابن دقيق العيد المالكي ثم الشافعي

هو تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المعروف بابن دقيق العيد .

وفي "كشف الظنون" ج٦ص١١٢: الحافظ تقي الدين أبو الفتح ابن دقيق العيد المصري المالكي ثم الشافعي الفقيه المحدث نزيل القاهرة اهـ

وقال السوطي في "طبقات الحافظ" ص١١٦: ابن دقيق العيد الإمام الفقيه الحافظ المحدث العلامة المجتهد شيخ الإسلام تقي الدين، صاحب التصانيف، ولد سنة ٦٢٥، وصنف شرح "العمدة" يعني "عمدة الأحكام" و"الإمام في الأحكام والإلمام" و"الإقتراح في علوم الحديث" وشرح على الأربعين الإمام النووية، وكان من أذكياء زمانه واسع العلم مديما للسهر مكبا على الاشتغال به، ساكنا وقورا ورعا، إمام أهل زمانه، حافظا متقنا، قل أن تر العيون مثله، وله يد طولى في الأصول والمعقول، ولي قضاء الديار المصرية وتخرج به أئمة اهـ

توفي رحمه الله سنة ٧٠٢.

نبذة من اعتقاده

عده السبكي في الطبق السابعة من الأشاعرة كما في طبقاته، وكذا عده اليافعي من الأشاعرة كما في مرآة الجنان.

وقال الحافظ ابن حجر في "الفتح" ج١٣ص٥٦٥: قال ابن دقيق العيد: المنـــزهون لله إما ساكت عن التأويل وإما مؤوّل والثاني يقول: المراد بالغيرة المنع من الشيء والحماية وهما من لوازم الغيرة فأطلقت على سبيل المجاز كالملازمة وغيرها من الأوجه الشائعة في لسان العرب اهـ

وقال العلامة الفقيه المحقق عبد الغني الحنفي الدمشقي في "شرح الطحاوية" ص ٧٤: وقد توسط ابن دقيق العيد فقال: نقبل التأويل إذا كان المعنى

الذي أُوِّلَ به قريبا مفهوما من تخاطب العرب ونتوقف فيه إذا كان بعيدا اهــ، وذكر ذلك أيضا الحافظ ابن حجر العسقلاني في "الفتح" ج١٣ص٥٤٤ .

وأثنى الحافظ ابن دقيق العيد على الرسالة التي كتبها ضياء الدين أبو العباس أحمد بن محمد القرطبي، كما في "طبقات الشافعية الكبرى" ج٣ص٤٢٨، في ترجمة الإمام أبي الحسن الأشعري. ومما جاء في هذه الرسالة:

هو الله لا أين ولا كيف عنـــده ولا حد يحويه ولا حصر ذي حد

ولا القرب في أدنى والبعد والنوى يخالف حالا منه في القرب والبعد

والشيخ عبد الله بن أحمد النسفي صاحب تفسير النسفي

هو العلامة الإمام الجليل أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي الحنفي .

وفي "الأعلام" ج٤ص٦٧: عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي أبو البركات حافظ الدين فقيه حنفي مفسر، نسبته إلى نسف ببلاد السند بين جيحون وسمرقند، له مصنفات جليلة منها "مدارك التنـــزيل في تفسير القرآن" و"كنـــز الدقائق" في الفقه، و"المنار" في أصول الفقه، و"كشف الأسرار" في شرح "المنار" و"الوافي في الفروع" و"الكافي في شرح الوافي" و"المصفى في شرح منظومة أبي حفص النسفي في الخلاف" و"عمدة العقائد" اهــ

توفي رحمه الله سنة ٧١٠.

نبذة من اعتقاده

قال النسفي في تفسيره المسمى "مدارك التنــزيل وحقائق التأويل" في تفسير قوله تعالى: "هل ينظرون إلى أن يأتيهم الله" أي أمر الله وبأسه كقوله تعالى: "أو يأتي أمر ربك"

وقال أيضا في تفسير قوله تعالى: "ثم استوى على العرش" في سورة الأعراف: وتفسير العرش بالسرير والاستواء بالاستقرار كما تقوله المشبهة باطل لأنه تعالى كان قبل العرش ولامكان وهو الآن على ما كان لأن التغير من صفات الأكوان اهـــ

وقال أيضا في تفسير قوله تعالى: {الرحمن على العرش استوى} في سورة طه: إنه تعالى كان ولا مكان وهو على ما كان قبل خلق المكان لم يتغير عما كان اهـــ

والشيخ محمد بن مكرم المعروف بابن منظور صاحب لسان العرب

وفي "الأعلام" ج٧ص١٠٨: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي صاحب "لسان العرب" الإمام اللغوي الحجة من نسل رويفع بن ثابت الأنصاري، ولد بمصر سنة ٦٣٠، وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة، ثم ولي القضاء في طرابلس وعاد إلى مصر فتوفي بـــها وعمي في آخر عمره، قال الحافظ ابن حجر كان مغرى باختصار كتب الأدب المطولة، وقال الصفي: لا أعرف في كتب الأدب شيئا إلا وقد اختصره اهـــ

وذكره أيضا الحافظ ابن حجر العسقلاني في "الدرر الكامنة" ج٤ص٢٦٢، والسيوطي في "حسن المحاضرة" ج١ص٢١٩ .

ومن تصانيفه: "لسان العرب" و"مختار الأغاني" و"مختصر مفردات ابن البيطار" و"نثار الأزهار في الليل والنهار" و"سرور النفس بمدارك الحواس الخمس" و"اللطائف الذخيرة" و"مختصر تاريخ دمشق" الحافظ ابن عساكر و"مختصر تاريخ بغداد" للسمعاني واختصار كتاب الحيوان للجاحظ .

توفي رحمه الله سنة ٧١١ .

نبذة من اعتقاده

قال ابن منظور في "لسان العرب" في مادة ق ر ب: وفي الحديث: من تقرب إلى شبرا تقربت إليه ذراعا" المراد بقرب العبد من الله عز وجل القرب بالذكر والعمل الصالح لا قرب الذات والمكان لأن ذلك من صفات الأجسام والله يتعالى عن ذلك ويتقدس اهـ

وقال ابن منظور إيضا في لسان العرب في مادة الأيمن والميمنة: وفي الحديث: الحجر الأسود يمين الله في الأرض، وفي الحديث الآخر: وكلتا يديه يمن، قال ابن الأثير: وكل ما جاء في القرآن والحديث من إضافة اليد والأيدي واليمين وغير ذلك من أسماء الجوارح إلى الله عز وجل فإنما هو على سبيل المجاز والاستعارة والله منـــزه عن التشبيه والتجسيم اهـ

والشيخ علاء الدين الباجي

هو علاء الدين علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب المعروف بالباجي.

قال الإسنوي في طبقاته ص٩٤: كان إماما في الأصلين والمنطق فاضلا فيما عداهما، وكان أنظر أهل زمانه ومن أذكاهم قريحة، لا يكاد يقطع في المباحث فصيح العبارة، وكان يبحث مع الكبير والصغير، ولد سنة ٦٣١، وتفقه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام، وقام بدمشق مدة، وولي قضاء الكرك ثم دخل القاهرة واستوطنها وتوفي بــــها اهـــ

ومن مصنفاته: "الرد على اليهود" و"كشف الحقائق في المنطق" و"غاية السؤل في علم الأصول" .

وقيل: ما من علم إلا وله فيه مختصر

عده السبكي في الطبقة السابعة من الأشاعرة كما في طبقاته .

توفي رحمه الله سنة ٧١٤ .

وصفي الدين الهندي

هو صفي الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد الهندي، ولد بالهند سنة ٦٦٤ .

وقال الإسنوي في "طبقات الشافعية" ص٤٣٠: كان فقيها أصوليا متكلما دينا متعبدا، وكان جده لأبيه فاضلا فقرأ عليه ودخل اليمن فأكرمه الملك المظفر وأعطاه مالا وحج وأقام بمكة ثلاثة أشهر اهـــ

وفي طبقات الشافعية الكبرى ج٥ص٢٤٠: محمد بن عبد الرحمن بن محمد الشيخ صفي الدين الهندي الأرموي المتكلم على مذهب الأشعري، كان من أعلم الناس بمذهب الشيخ أبي الحسن وأدراهم بأسراره، متضلعا بالأصلين اهـــ

وفي "الأعلام" ج٦ص٢٠٠: محمد بن عبد الرحمن بن محمد الأرموي أبو عبد الله صفي الدين الهندي فقيه أصولي، ولد بالهند فزار اليمن وحج، ودخل مصر والروم واستوطن دمشق سنة ٦٨٥ وتوفي بـــها، ووقف كتبه بدار الحديث الأشرفية، له مصنفات منها: "نـــهاية الوصول إلى علم الأصول" و"الفائق في أصول الدين" و"الزبدة في علم الكلام" و"رسالة التسعينية في الأصول الدينية" اهـــ

عده السبكي في الطبقة السابعة من الأشاعرة كما في طبقاته .

توفي رحمه الله سنة ٧١٥ .

وصدر الدين بن المرحل

هو محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد المعروف بصدر الدين ابن المرحل .

وقال الإسنوي في "طبقات الشافعية" ص٤٠٠: فكان في العلوم بحرا زاخرا، وفي مجلس النظر روضا ناظرا، ألطف من النسيم وأشهى إلى العين من الوجه الوسيم، إماما جامعا للعلوم الشرعية والعقلية واللغوية، ذكيا فصيحا شاعرا كريما حسن العقيدة والاعتقاد في الصالحين، مواظبا على الاشتغال، ولد بدمياط سنة ٦٦٥، تفقه على والده وعلى الشيخ شرف الدين القدسي وغيرهما إلى برع ودرس بدار الحديث الأشرفية، وجمع كتاب "الأشباه والنظائر" قبل تحريره فحرره اهـــ

توفي رحمه الله سنة ٧١٦ .

وكمال الدين ابن الزملكاني

وفي "الأعلام" ج٦ص٢٨٤: محمد بن علي بن عبد الواحد الأنصاري كمال الدين المعروف بابن الزملكاني، فقيه انتهت إليه رياسة الشافعية في عصره، ولد سنة ٦٦٧، وتعلم بدمشق وتصدر للتدريس والإفتاء، وله من التصانيف رسالة في الرد على ابن تيمية في مسألتي الطلاق والزيارة، وتعليقات على المنهاج للنووي، وكتاب التاريخ، و"عجالة الراكب في ذكر أشرف المناقب" اهـ

وقال الإسنوي في "طبقات الشافعية" ص٢٠٩: وقال الحافظ الذهبي: كان شيخنا عالم العصر، وكان من بقايا المجتهدين ومن أذكياء أهل زمانه، درس وأفتى وصنف وتخرج به الأصحاب.

وقال الإسنوي سمع الحديث وطلب بنفسه، وقرأ الأصول على الصفي الهندي والنحو على بدر الدين بن مالك، ورد على ابن تيمية في مسألتي الزيارة والطلاق، وصنف قطعا متفرقة من شرح المنهاج للنووي اهـ

توفي رحمه الله سنة ٧٢٧ .

نبذة من اعتقاده

كان أشعري العقيدة، قال ابن الزملكاني كما في طبقات الشافعية الكبرى ج٤ص٨٤ ردا على ابن تيمية: إن كانت الأشاعرة الذين فيهم القاضي أبوبكر الباقلاني والأستاذ أبو إسحاق الإسفرايني وإمام الحرمين وهلم جرا إلى الإمام فخر الدين يعني الرازي مخانيث فليس بعد الأنبياء والصحابة فحل اهـ

والعلامة قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة الشافعي

هو قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن سعد الله المعروف بابن جماعة الكنائي الحموي، ولد بحماة سنة ٦٣٩

وقال الإسنوي في "طبقات الشافعية" ص١٢٦: سمع كثيرا واشتغل بعلوم كثيرة، وصنف في كثير منها، وأنشأ الشعر الحسن، أخذ أكثر علومه بالقاهرة عن الشيخ تقي الدين بن رزين، وقرأ النحو على ابن مالك، وأفتى قديما وعرضت فتواه على الإمام النووي فاستحسن ما أجاب به اهـ

وفي الأعلام ج٥ص٢٩٧: محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنائي الحموي الشافعي بدر الدين أبو عبد الله قاض من العلماء بالحديث وسائر علوم الدين، ولد في حماة وولي الحكم والخطابة بالقدس، ثم القضاء بمصر فقضاء الشام، ثم قضاء مصر إلى أن شاخ وعمي، كان من خيار القضاة وتوفي بمصر اهـ

ومن شيوخه: الإمام النووي كما ذكره الحافظ السيوطي في المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي .

توفي رحمه الله سنة ٧٣٣، ودفن بالقرافة .

نبذة من اعتقاده

قال قاضي القضاة ابن جماعة في كتابه "إيضاح الدليل" بعد ذكر آيتي (وهو القاهر فوق عباده) (يخافون ربهم من فوقهم) بعد كلام طويل: الكلام على وصفه بذلك على ما ذكرناه في الفوقية وهو أن المراد علو السلطنة والرتبة والقهر لا علو الجهة، ثم قال بعد كلام عند قوله تعالى:

(ورافعك إليّ) (بل رفعه الله إليه) (إن الذين عند ربك) (وإن له عندنا لزلفى): كل ذلك ليس المراد به عندية الجهة بل عندية الشرف والكرامة والإعانة لا عندية الحيز والمكان، فإن كون الإنسان عند الرب باعتبار كونه تعالى في جهة ومكان محال بالإجماع، ذكر ذلك محمود محمد خطاب السبكي في "إتحاف الكائنات" ص١٧١.

وقال ابن جماعة أيضا في الإيضاح بعد ذكر بعض آيات المجيء: اعلم أن المجيء والذهاب والإتيان بالذات محال على الله لأنه من صفات الحوادث المحدودة القابلة للانتقال من حيز إلى حيز، ولذا استدل الخليل عليه الصلاة والسلام على نفي إلهية الكواكب بأفولهن وصدقه الله تعالى بقوله: (وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه) ذكر ذلك محمود محمد خطاب السبكي في "إتحاف الكائنات" ص١٨٧ اهـ

وقال ابن جماعة أيضا في الإيضاح عند ذكر حديث "ينـزل ربنا كل ليلة": اعلم أن النـزول الذي هو من علو إلى أسفل لا يجوز حمل الحديث عليه لوجوه، الأول: أن النـزول من صفات المحدثات ويتوقف على ثلاثة أجسام، منتقل، ومنتقل عنه، ومنتقل إليه، وذا محال على الله تعالى اهـ ذكر ذلك محمود محمد خطاب السبكي في "إتحاف الكائنات" ص ١٩٢ .

وقال ابن جماعة أيضا في "إيضاح الدليل ص١٠٣-١٠٤: كان الله ولا زمان ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان اهـ

وشهاب الدين المعروف بابن جهبل

هو شهاب الدين أحمد بن يحيى بن إسماعيل المعروف بابن جهبل الكلابي الحلبي الأصل .

قال الإسنوي في "طبقات الشافعية" ص١٢٧: كان فقيها بارعا سمع وحدث وأفتى وأقرأ ودرس مدة بالمدرسة الصلاحية بالقدس ثم بالمدرسة البادرائية بدمشق اهـ

توفي رحمه الله تعالى سنة ٧٣٣.

نبذة من اعتقاده

ألف ابن جهبل رسالة في الرد على بعض مجسمة عصره.

وقال تاج الدين السبكي في "طبقات الشافعية الكبرى" ج٩ص٣٥: ووقفت له أي لابن جهبل على تصنيف صنفه في نفي الجهة ردا على ابن تيمية لا باس به وهو هذا، ثم ذكر هذه الرسالة بكمالها، وفي ص٤١ من هذا الجزء ومما قاله ابن جهبل في هذه الرسالة: وها نحن نذكر عقيد أهل السنة فنقول: عقيدتنا أن الله قديم أزلي لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء ليس له جهة ولا مكان، ولا يجري عليه وقت ولا زمان، ولا يقال له: أين ولا حيث يرى لا عن مقابلة ولا على مقابلة، كان ولا مكان كوّن المكان ودبّر الزمان وهو الآن على ما عليه كان هذا مذهب أهل السنة وعقيدة مشائخ الطريق رضي الله عنهم اهـ

والشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد المعروف بابن الحاج المالكي المغربي

وفي "الأعلام" ج٧ص٣٥: محمد بن محمد بن محمد بن الحاج أبو عبد الله العبدري المالكي الفاسي نزيل مصر، فاضل تفقه في بلاده وقدم مصر وحج وكف بصره في آخر عمره، وأقعد وتوفي بالقاهرة، له "المدخل" قال فيه الحافظ ابن حجر: كثير الفوائد كشف فيه عن معايب وبدع يفعلها الناس. ويتساهلون فيها وأكثرها مما ينكر وبعضها مما يحتمل، و"شموس الأنوار" و"كنوز الأسرار" و"بلوغ القصد والمنى في خواص أسماء الله الحسنى" اهـ

ومن شيوخه: ابن أبي جمرة .

توفي رحمه الله تعالى سنة ٧٣٧ .

نبذة من اعتقاده

قال ابن الحاج "في المدخل" ج٣ص١٤٦: لا يقال في حقه تعالى: أين ولا كيف.

وقال أيضا في ص١٨١ من هذا الجزء: فلا يقال: أين ولا كيف ولا متى لأنه تعالى خلق الزمان والمكان اهـ

و زين الدين ابن أخي صدر الدين ابن المرحل

هو الشيخ زين الدين محمد بن عبد الله بن عمر صدر الدين ابن المرحل.

قال الإسنوي في "طبقات الشافعية" ص٤٠١: كان رجلا عالما فاضلا في الفقه والأصلين ذكيا فصيحا دينا، ولد بدمياط واشتغل على عمه الشيخ صدر الدين يعني ابن المرحل وعلى غيره اهـ

عده السبكي في الطبقة السابعة من الأشاعرة كما في طبقاته .

توفي رحمه الله سنة ٧٣٨.

والقاضي جمال الدين ابن جملة

هو جمال الدين يوسف بن إبراهيم بن جملة .

قال الإسنوي في "طبقات الشافعية" ص١٢٧: كان عالما فقيها بارعا دينا قواما في الحق، تفقه على ابن المرحل وغيره وناب في الحكم بدمشق عن الشيخ علاء القونوي، ثم تولى قضاء بـــها نحو سنتين وباشر ذلك أحسن مباشرة، وحاول سلوك الحق المحض بغير سياسة فاتـــهموا عليه حتى عزل وحبس مدة ومات بدمشق معزولا اهـــ

عده السبكي في الطبقة السابعة من الأشاعرة كما في طبقاته .

توفي رحمه الله سنة ٧٣٨.

الطبقة الحادية عشرة فيمن توفي من سنة ٧٣٩-٧٥٦

فمنهم:

محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني

هو محمد بن عبد الرحمن جلال الدين المعروف بالخطيب القزويني الشافعي.

وقال الإسنوي في "طبقات الشافعية" ص٣٤٤: فكان فاضلا في علوم كريما مقدما ذكيا مصنفا وإليه ينسب كتاب "الإيضاح" و"التلخيص" في علمي المعاني والبيان، ولد بالموصل وأخذ عن أبيه وعن الأيكي، وتولى خطابة دمشق فأقام بـــها مدة، ثم تولى القضاء بالشام ثم انتقل إلى القضاء

بالديار المصرية لما عمي بدر الدين بن جماعة فأقام بدمشق إلى أن مات اهـ

توفي رحمه الله سنة ٧٣٩.

نبذة من اعتقاده

قال في "التلخيص"ص٨٥ عند قوله في المساواة: عند قوله تعالى: {وجاء ربك} أي أمره أو عذابه اهـ

وعلاء الدين المعروف بالخازن صاحب التفسير

وفي "الأعلام" ج٥ص٥ علي بن محمد بن إبراهيم الشيحي علاء الدين المعروف بالخازن عالم بالتفسير والحديث من فقهاء الشافعية بغدادي الأصل ونسبته إلى شيحة من أعمال حلب، ولد ببغداد سنة ٦٧٨، وسكن دمشق مدة وتوفي بحلب اهـ

ومن مصنفاته: "لباب التأويل في معاني التنزيل" يعرف بتفسير الخازن، و"كنز الاختصاص في معرفة الخواص" وغير ذلك .

توفي رحمه الله سنة ٧٤١ .

نبذة من اعتقاده

قال الخازن في تفسير قوله تعالى: "ثم استوى على العرش": إن الشيخ فخر الدين الرازي ذكر الدلائل العقلية والسمعية على أنه لا يمكن حمل قوله تعالى: "ثم استوى على العرش" على الجلوس والاستقرار وشغل المكان والحيز اهـ

والحافظ الإمام أبوالحجاج يوسف بن زكي المعروف بالمزي

هو جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف القضاعي ثم الكلبي الشافعي، نسبته إلى المزة قرية بدمشق .

قال السيوطي في "طبقات الحفاظ" ص٥٢١: المزي هو الإمام العالم الحبر الحافظ الأوحد محدث الشام اهـ

وقال الإسنوي في "طبقات الشافعية" ص٤٠٢: كان أحفظ أهل زمانه لاسيما الرجال المتقدمين وانتهت إليه الرحلة من أقطار الأرض لروايته ودرايته، وكان إماما في اللغة والتصريف دينا خيرا منقبضا عن الناس طارحا للتكلف فقيرا، وصنف "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" وكتاب "الأطراف" اهـ

ومن شيوخه: الإمام النووي .

ومن تلاميذه: أبو الفداء الحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير .

وذكره أيضا تاج الدين بن السبكي في طبقاته ج٦ص١٧١ في ترجمة والده تقي الدين السبكي، ثم ذكر أنه كان أشعريا .

توفي رحمه الله سنة ٧٤٢ .

ومحمد بن يوسف المعروف بأبي حيان الأندلسي

قال الإسنوي في "طبقات الشافعية" ص١٤٨: أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي المعروف بأبي حيان إمام زمانه في علم النحو وصاحب التصانيف المشهورة فيه وفي التفسير شرقا وغربا، كان أيضا إماما في اللغة عارفا بالقراءة السبع والحديث شاعرا مجيدا،

وكان صادق اللهجة كثير الاتقان والتحرير، ملازما على الاشتغال والإشغال إلى آخر وقت كثير الاستحضار واشتغل بالفروع اشتغالا قليلا اهـ

ومن أشهر تصانيفه التفسير المشهور بـ"البحر المحيط"

ولد رحمه الله سنة ٦٤٥، وتوفي سنة ٧٤٥، ودفن بتربة الصوفية.

وقال الإسنوي: وأنا كثير الزيارة له لأنه مجاور لقبر والدتي وأخيها رحمهما الله اهـ

نبذة من اعتقاده

قال محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان في تفسيره "البحر المحيط" في قوله تعالى: {أأمنتم من في السماء}: هذا مجاز وقد قام البرهان العقلي على أنه تعالى ليس بمتحيز في جهة، فهو على حذف مضاف أي من في السماء ملكوته، وملكوته في كل شيء لكن خص السماء بالذكر لأنها مسكن ملائكته وثم عرشه وكرسيه واللوح المحفوظ ومنها تنزل قضاياه وكتبه وأوامره ونهيه، أو جاء على هذا على طريق اعتقادهم إذ كانوا مشبهة فيكون المعنى: أأمنتم من تزعمون أنه في السماء وهو المتعالي عن المكان.

وقال أبو حيان أيضا في تفسير قوله تعالى: {وقالت اليهود يد الله مغلولة} واليد في الجارحة حقيقة وفي غيرها مجاز، فيراد بها النعمة، تقول العرب كم يد لي عند فلان .

وقال أبو حيان أيضا في تفسير قوله تعالى: {إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه}: صعود الكلام إليه تعالى مجاز في الفاعل وفي

المسمى إليه لأنه تعالى ليس في جهة ولأن الكلم ألفاظ لا توصف بالصعود لأن الصعود إنما يكون من الأجرام وإنما ذلك كناية عن القبول ووصفه بالكمال كما يقال: علا كعبه وارتفع شأنه ومنه ترافعوا إلى الحاكم ورفع الأمر إليه وليس هناك علو في الجهة.

وقال الإمام أبو حيان أيضا في تفسير قوله تعالى: {وهو الله في السموات وفي الأرض} بعد كلام: وإنما ذهب أهل العلم إلى هذه التأويلات والخروج عن ظاهر {في السموات وفي الأرض} لما قام عليه دليل العقل من استحالة حلول الله تعالى في الأماكن ومماسة الأجرام ومحاذاته لها وتحيزه في جهة.

وقال أبو حيان أيضا عند تفسير قوله تعالى: (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام): الإتيان حقيقة في الانتقال من حيز إلى حيز آخر، وذلك مستحيل بالنسبة إلى الله تعالى .

وقال أيضا في تفسير قوله تعالى: "وله من في السموات والأرض ومن عنده لايستكبرون عن عبادته": وعند هنا لا يراد بـــها ظرف المكان لأنه تعالى منـــزه عن المكان بل المعنى شرف المكانة وعلو المنـــزلة اهـــ

والقاضي عضد الدين عبد الرحمن الإيجي الشيرازي

هو عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار المعروف بعضد الدين الإيجي الشرازي .

قال الإسنوي في "طبقات الشافعية" ص٣٠٦: كان إماما في علوم متعددة محققا مدققا ذا تصانيف مشهورة منها: شرح المختصر لابن الحاجب و

"المواقف" و"الجواهر" وغيرهما في علم الكلام و"الفوائد الغثمانية" في علم المعاني والبيان اهـ

وفي "الأعلام" ج٣ص٢٩٥: عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار أبو الفضل عضد الدين الإيجي عالم بالأصول والمعاني والعربية من أهل إيج بفارس، ولي القضاء وأنجب تلاميذ عظاما، ومن تصانيفه "المواقف" في علم الكلام و"العقائد العضدية" و"الرسالة العضدية" في علم الوضع، و"جواهر الكلام" مختصر المواقف، وشرح مختصر ابن الحاجب في أصول الفقه و"الفوائد الغيائية في المعاني والبيان" و"أشرف التواريخ" و"المدخل في علم المعاني والبيان والبديع" اهـ

توفي رحمه الله سنة ٧٥٦ .

نبذة من اعتقاده

عده السبكي في الطبقة السابعة من الأشاعرة كما في طبقاته .

وقال عضد الدين الإيجي في "المواقف" ج٣ ص ١٦: المقصد الأول أنه تعالي ليس في جهة من الجهات ولا في مكان من الأمكنة وخالف فيه المشبهة وخصصوه بجهة الفوق اهـ

وتقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي والد تاج الدين

هو تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي والد تاج الدين السبكي .

وفي "الأعلام" ج٤ص٣٠٢: علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري الخزرجي أبو الحسن تقي الدين شيخ الإسلام في عصره، واحد الحفاظ المفسرين المناظرين، وهو والد التاج السبكي صاحب الطبقات.
ولد في سبك بمصر، وانتقل إلى القاهرة ثم إلى الشام وولي قضاء الشام سنة ٧٣٩، واعتل فعاد إلى القاهرة فتوفي فيها اهـ
وقال السيوطي في "طبقات الحفاظ" ص٥٢٥ في ترجمة تقي الدين السبكي: الإمام الفقيه المحدث الحافظ المفسر الأصولي النحوي اللغوي الأديب المجتهد شيخ الإسلام إمام العصر، ولد سنة ٦٨٣، أخذ الفقه عن ابن الرفعة، والحديث عن الشرف الدمياطي، والقراآت عن التقي الصائغ، والأصلين والمعقول عن العلاء الباجي، والخلاف والمنطق عن السيف البغدادي، والنحو عن أبي حيان، والتصوف عن التاج بن عطاء اهـ
ومن تصانيفه: "السيف الصقيل في الرد على ابن الزفيل"، و"شفاء السقام في زيارة خير الأنام" و"السيف المسلول على من سب الرسول" و"الابتهاج في شرح المنهاج".
ولد في سنة ٦٨٣، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ٧٥٦.

نبذة من اعتقاده

قال السبكي في "السيف الصقيل" ص١٠٥: ونحن نقطع أيضا بإجماعهم أي رسل الله وأنبياءه على التنزيه، أما يستحيي من ينقل إجماع الرسل على إثبات الجهة والفوقية الحسية لله تعالى؟ وعلماء الشريعة ينكرونها. أما يخاف منهم أن يقولوا له: إنك كذبت على الرسل اهـ

يرد بذلك ابن الزفيل وهو ابن القيم الجوزية .

الطبقة الثانية عشر فيمن توفي من سنة ٧٦٨-٨٠٨

فمنهم:

عبد الله بن أسعد اليافعي

هو الشيخ الإمام عبد الله بن أسعد اليمني المكي الملقب بعفيف الدين المشهور باليافعي الشافعي .

وفي "الأعلام" ج٤ص٧٢: عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي عفيف الدين مؤرخ باحث متصوف من شافعية اليمن نسبته إلى يافع من حمير، ومولده ومنشأه في عدن، حج سنة ٧١٢هـ، وعاد إلى اليمن ثم إلى مكة سنة ٧١٨هـ،

وقال الإسنوي في "طبقات الشافعية" ص٤٤٨: كان إماما يسترشد بعلومه ويقتدى، وعلما يستضاء بأنواره ويهتدى، ولد قبل السبعمائة، وعكف على التصنيف والإقراء والإسماع، وصنف تصانيف كثيرة في أنواع من العلوم اهـ

ومن تصانيفه: "مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان" و"روض الرياحين في مناقب الصالحين" و"نشر المحاسن العالية في فضل مشايخ الصوفية أصحاب المقامات العلية" و"مرهم العلل المعضلة" و"الدر النظيم في خواص القرآن العظيم" و"أسنى المفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر" .

تُوفي رحمه الله سنة ٧٦٨ .

نبذة من اعتقاده

قال اليافعي في كتابه "روض الرياحين" ص٤٩٨ بعد أن ذكر عقيدة الصوفية في تنـــزيه الله عن الجهة والمكان: فأنا أذكر الآن عقيدتي معهم على جهة الاختصار فأقول وبالله التوفيق: الذي نعتقده أنه سبحانه وتعالى استوى على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي أراده، استوى استواء منـــزها عن الحلول والاستقرار والحركة والانتقال، لا يحمله العرش بل العرش وحمله محمولون بلطف قدرته، لا يقال: أين كان ولا كيف كان ولا متى، كان ولا مكان ولا زمان، وهو الآن على ما عليه كان، تعالى عن الجهات والأقطار والحدود والمقدار اهـــ

وتاج الدين عبد الوهاب السبكي صاحب طبقات الشافعية الكبرى

وفي حسن المحاضرة ج١ص٢٨٢ في ترجمة تاج الدين السبكي: قاضي القضاة تاج الدين أبونصر عبد الوهاب، ولازم الاشتغال بالفنون على أبيه وغيره حتى مهر وهو شاب، وكتب كتبا نفيسة وانتشرت في حياته، كتب مرة ورقة إلى نائب الشام يقول فيها: وأنا اليوم مجتهد الدنيا على الإطلاق لا يقدر أحد أن يرد عليّ هذه المقالة، قال السيوطي بعد هذه الكلمة: وهو مقبول فيما قال عن نفسه اهـــ.

وفي الدرر الكامنة ج٢ص٤٢٥: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي أبو نصر تاج الدين بن تقي الدين، ولد سنة ٧٢٢هـــ وقرأ بنفسه على المزي ولازم الذهبي وتخرج بتقي الدين بن رافع، وأمعن في طلب الحديث وكتب الأجزاء والطباق مع ملازمة

الاشتغال بالفقه والأصول والعربية حتى مهر وهو شاب، وكان ذا بلاغة عارفا بالأمور وانتشرت تصانيفه في حياته، وكان جيد البديهة طلق اللسان وانتهت إليه رياسة القضاء والمناصب بالشام، وحصل له بسبب القضاء محنة شديدة مرة بعد مرة، وقال ابن كثير: جرى عليه من المحن والشدائد ما لم يجر على قاض قبله، وحصل له من المناصب والرياسة ما لم يحصل لأحد قبله انتهى ما نقلته من الدرر مع تصرف يسير .

وفي "الأعلام" ج٤ص١٨٤: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي أبو نصر قاضي القضاة المؤرخ الباحث، ولد في القاهرة سنة ٧٢٧، وانتقل إلى دمشق مع والده فسكنها وتوفي بـــها، وكان طلق اللسان قوي الحجة انتهى إليه قضاء القضاة في الشام وعزل.

قال ابن كثير: جرى عليه من المحن والشدائد ما لم يجر على قاض مثله اهـــ

من تصانيفه: "طبقات الشافعية الكبرى" و"معيد النعم ومبيد النقم" وجمع الجوامع" في أصول الفقه، و"منع الموانع" تعليق على جمع الجوامع و"طبقات الصغرى" و"طبقات الوسطى" .

توفي رحمه الله سنة ٧٧١.

نبذة من اعتقاده

قال تاج الدين السبكي في "طبقات الشافعية الكبرى " ج٣ص٣٨١:

حي عليم قادر متكلم   عال ولا نعني علو مكان

ثم قال:

وإلهنا لا شيء يشبهه وليـــ ـــس بمشبه شيئا من الحدثان

قد كان ما معه قديما قط من شيء ولم يبرح بلا أعـــوان

خلق الجهات مع الزمان مع المكا ن الكل مخلوق على الإمكان

ما إن تحل به الـــحوادث لا ولا كلا وليس يحل في الجسمان

وعماد الدين أبو الفداء الحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير

هو الإمام أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الحافظ الدمشقي المعروف بابن كثير صاحب التصانيف .

قال السيوطي في "طبقات الحفاظ" ص٥٣٣: الإمام المحدث الحافظ ذو الفضائل عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، ولد سنة ٧٠٠، وقال الحافظ الذهبي في "المختص": الإمام المفتي المحدث البارع ثقة متفنن محدث متقن، وقال الحافظ ابن حجر: كان كثير الاستحضار، وصارت تصانيفه في البلاد في حياته، وانتفع به الناس بعد وفاته اهـ

ومن شيوخه: عز الدين أبو يعلى حمزة بن مؤيد الدين التميمي الدمشقي، وكمال الدين بن قاضي شهبة، وجمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي، والشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن الفزاري، تفقه على يديه في المذهب الشافعي .

ومن تصانيفه: "تفسير القرآن العظيم" و"البداية والنهاية" و"طبقات الفقهاء الشافعيين" و"قصص الأنبياء" و"الفصول في سيرة الرسول" و"إرشاد الفقيه

إلى معرفة أدلة التنبيه" و"مختصر علوم الحديث" يعني مقدمة ابن الصلاح في مصطلح الحديث.

توفي رحمه الله سنة ٧٧٤.

نبذة من اعتقاده

كان الحافظ ابن كثير أشعري العقيدة

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في "الدرر الكامنة" في ترجمة إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن القيم الجوزية ج١ص٥٨: ومن نوادره أنه وقع بينه وبين عماد الدين ابن كثير منازعة في تدريس الناس، فقال له ابن كثير: أنت تكرهني لأنني أشعري؟ فقال له: لو كان من رأسك إلى قدمك شعر ما صدق الناس في قولك: إنك أشعري وشيخك ابن تيمية اهـ

وقد أثنى ابن كثير على الإمام أبي الحسن الأشعري وأصحابه كما تقدم.

وقد تقدم أيضا أن ابن كثير نقل عن أبي إسحاق الشيرازي أنه قال: الأشعرية أنصار السنة.

فإن قيل: كيف يكون ابن كثير أشعريا مع أن شيخه ابن بيمية؟ أجيب: بأن الحافظ ابن كثير ذكر في "طبقات الفقهاء الشافعيين" ج٢ص٤٣ أن المزيّ شيخه، والمزي أشعري كما ذكره تاج الدين السبكي في "طبقاته الكبرى"

وقال ابن كثير في تفسيره ج٢ص٢٢٠ عند قوله تعالى: (ثم استوى على العرش): فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة، ليس هذا موضع بسطها وإنما نسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح، مالك والأوزاعي،

والثوري، والليث بن سعد، والشافعي وأحمد: وإسحق بن راهويه وغيرهم من أئمة المسلمين قديما وحديثا وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله، فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه ليس كمثله شيء اهـ.

وقوله: والظاهر المتبادر إلخ.. رد على المشبهة في قولهم: إن الله استوى على العرش، واستواءه استقراره وجلوسه عليه، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

تنبيه

اعلم أن للحافظ ابن كثير مولدا نبويا لطيفا استفاد الحافظ هذا المولد من مولد ابن دحية المسمى "التنوير في مولد السراج المنير" فإنه قال في البداية والنهاية ج١٣ص١٤٤ بعد أن ذكر مولد ابن دحية: وقد وقفت على هذا الكتاب وكتبت منه أشياء حسنة.

وقد نظم مولد الحافظ ابن كثير الشيخ محمد بن سالم بن حفيظ بن الشيخ بن أبي بكر بن سالم العلوي الحسيني، وسماه نظم مولد الحافظ ابن كثير.

ويؤيد هذا أن الحافظ ابن كثير أثنى على الملك المظفر أبي سعيد، ولو كانَ المولد منكرا عنده لم يثن الحافظ على فاعله. وقال في البداية والنهاية ج١٣ص١٣٦ في ترجمة الملك المظفر: كان الملك المظفر أحد الأجواد وسادات الكبراء والملوك الأمجاد، له آثار حسنة، وكان شهما شجاعا بطلا عاقلا عالما عادلا، وكان يعمل المولد الشريف في ربيع الأول ويحتفل به احتفالا هائلا، وكان يحضر عنده في المولد أعيان العلماء والصوفية،

وكانت له دار ضيافة للوافدين من أي جهة على أي صفة، وكان يصرف على المولد في كل سنة ثلاثمائة ألف دينار، وعلى رأس الضيافة في كل سنة مائة ألف دينار اهـ

وفي "اللآلي السنية في مشروعية مولد خير البرية": الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير صاحب التفسير فقد ألف مولدا نبويا طبع أخيرا بتحقيق صلاح الدين المنجد اهـ

وفي "النجوم الزاهر في جواز الاحتفال بمولد سيدي الدنيا والأخرة" الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفذا إسماعيل بن عمر بن كثير صاحب التفسير المشهور وصاحب البداية والنهاية وقد بلغ به إيمانه بجواز الاحتفال بالمولد أن ألف مولدا لطيفا مستفيدا فيه من مولد ابن دحية وقد نظم مولد ابن كثير العلامة الشيخ محمد بن سالم بن حفيظ العلولي الحسيني اهـ

وشمس الدين علي بن سعيد المعروف بالكرماني

وفي "الأعلام" ج٧ص١٥٣: محمد بن يوسف بن علي بن سعيد شمس الدين الكرماني البغدادي، عالم بالحديث أصله من كرمان، اشتهر في بغداد، قال ابن حجي: تصدى لنشر العلم ببغداد ثلاثين سنة، ولد سنة ٧١٧ اهـ

من تصانيفه: "الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاي" و"ضمائر القرآن" و"النقود والردود في الأصول" و شرح لمختصر ابن الحاجب سماه "السبعة السيارة" .

توفي رحمه الله راجعا من الحج في طريقه إلى بغداد سنة ٧٨٦ .

نبذة من اعتقاده

قال الكرماني في شرح البخاري عند حديث زينب "زوجني الله من فوق سبع سموات" وكانت تقول بعد ذلك: إن الله عز وجل أنكحني في السماء": قوله (في السماء) ظاهره غير مراد إذ الله منـــزه عن الحلول في المكان، لكن لما كانت جهة العلو أشرف من غيرها أضافها إليه إشارة إلى علو الذات والصفات.

قال الحافظ ابن حجر في "الفتح" ج١٣ص٥٨٣ بعد أن ذكر هذا الكلام عن الكرماني: وبنحو هذا أجاب غيره عن الألفاظ الواردة من الفوقية ونحوها اهـــ

وسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني

وفي "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون" ج٦ص٣٣٤: التفتازاني الإمام سعد الدين بن مسعود بن عبد عمر بن عبد الله الهروي الخراساني العلامة الفقيه الأديب الحنفي الشهير بالتفتازاني اهـــ

وفي الأعلام" ج٧ص٢١٩: مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني سعد الدين من أئمة العربية والبيان والمنطق، ولد بتفتازان من بلاد خراسان اهـــ

من تصانيفه: "الأربعين" في الحديث، و"إرشاد الهادي" في النحو، و شرح "تصريف الزنجاني" المسمى "مختصر العزي" و"شرح العقائد النسفية" وشرح "تلخيص المفتاح" المسمى بـــ"مختصر المعاني"، و"المطول" شرح "تلخيص المفتاح" .

ولد رحمه الله سنة ٧٢٢، وتوفي بسمرقند سنة ٧٩٢، وقيل: ٧٩١.

نبذة من اعتقاده

قال سعد الدين التفتازاني في "شرح العقائد" ص٧٢: وأما الدليل على عدم التحيز فهو أنه لو تحيز فإما في الأزل فيلزم قدم الحيز أولا فيكون محلا للحوادث، وأيضا إما أن يساوي الحيز أو ينقص عنه فيكون متناهيا أو يزيد عليه فيكون متجزئا، وإذا لم يكن في مكان لم يكن في جهة لا علو ولا سفل ولا غيرهما اهـ

وقال أيضا في ص٧٩ عند قول المصنف: وهو متكلم بكلام هو صفة له: وفي هذا رد على المعتزلة حيث ذهبوا إلى أنه متكلم بكلام هو قائم بغيره ليس صفة له اهـ

والإمام بدر الدين بن محمد الزركشي الأصولي

وفي "الأعلام" ج٦ص٦٠: محمد بن بهادر بن عبد الله بدر الدين الزركشي المصري أبو عبد الله بدر الدين عالم بفقه الشافعية والأصول تركي الأصل مصري المولد والوفاة، ولد سنة ٧٤٥، وله تصانيف كثيرة في عدة فنون منها: "إعلام الساجد بأحكام المساجد"، و"الديباج في توضيح المنهاج"، و"التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح"، و"عقود الجمان"، و"تشنيف المسامع" اهـ

وفي "شذرات الذهب" ج٩ص٣٣٥: وأخذ عن الشيخين جمال الدين الإسنوي، وسراج الدين البلقيني، وكان فقيها أصوليا أديبا فاضلا اهـ

توفي رحمه الله سنة ٧٩٤ .

نبذة من اعتقاده

قال بدر الدين الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن ج٢ص٢٠٧-٢٠٩: وقد اختلف الناس في الوارد منها يعني المتشابـــهات في الآيات والأحاديث على ثلاث فرق، أحدها أنه لا مدخل للتأويل فيها بل تجرى على ظاهرها ولا نؤول شيأ منها وهم المشبهة.

الثانية أن لها تأويلا ولكننا نمسك عنه مع تنـــزيه اعتقادنا عن الشبه والتعطيل ونقول: لا يعلمه إلا الله وهو قول السلف .

والثالثة: أنـــها مؤولة وأولوها على ما يليق به والأول يعني مذهب المشبهة باطل، والآخران منقولان عن الصحابة.

ثم قال بدر الدين الزركشي قلت: وإنما حملهم على التأويل وجوب حمل الكلام على خلاف المفهوم من حقيقته لقيام الأدلة على استحالة المشابـــهة والجسمية في حق الباري اهـــ.

وقال بدر الدين الزركشي في "تشنيف المسامع" شرح "جمع الجوامع" ج٢ ص٢٤٩ عند قول المصنف: ليس بجسم: ويلزم المجسمة القول بقدم العالَم لأن الجهة والتحيز والمكان من جملة العالَم اهـــ

وقد تقدم أنه أثنى على الإمام أبي الحسن الأشعري، ونقل عن العلماء مقالاتـــهم .

والحافظ أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي شيخ الحافظ ابن حجر العسقلاني

هو الحافظ الإمام الكبير الشهير أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي حافظ العصر، ولد سنة ٧٢٥، وقد أثنى عليه جمع ممن كان في عصره كالعز بن جماعة وعماد الدين ابن كثير والسبكي والعلائي كما ذكره السيوطي في "طبقات الحفاظ".

ومن تلاميذه: الحافظ ابن حجر العسقلاني .

قال السيوطي في "طبقات الحفاظ" ص٥٤٣: كان الشيخ منور الشيبة جميل الصورة كثير الوقار نزر الكلام طارحا للتكلف، لطيف المزاح سليم الصدر كثير الحياء متواضعا .

وكان لا يترك قيام الليل بل صار له كالمألوف، وكان كثير التلاوة إذا ركب، وكان عيشه ضيقا اهـ

وفي "الأعلام" ج٣ص٣٤٤: عبد الرحيم بن عبد الرحمن أبو الفضل زين الدين المعروف بالحافظ العراقي بحاثة من كبار حفاظ الحديث، أصله من الكرد ومولد في رازنان من أعمال إربل، تحول صغيرا مع أبيه إلى مصر فتعلم ونبغ فيها وقام برحلة إلى الحجاز والشام وفلسطين وعاد إلى مصر فتوفي في القاهرة اهـ

وذكره الحافظ ابن حجر في "الدرر الكامنة" ج٢ص٢٧٥، والحافظ السخاوي في "ضوء اللامع" ج٤ص١٧١، وابن عماد الحنبلي في "شذرات الذهب" ج٧ص٥٥.

ومن مصنفاته: "ألفية الحديث" و"فتح المغيث شرح ألفية الحديث" و"النكت على ابن الصلاح" و"المراسيل" و"نظم الاقتراح" و"تخريج أحاديث الإحياء" و"طرح التثريب في شرح التقريب" وشرح سنن الترمذي، ونكت منهاج البيضاوي، و"التقييد والإيضاح"

توفي رحمه الله بالقاهرة سنة ٨٠٦ .

نبذة من اعتقاده

قال العراقي في كتابه "طرح التثريب" ج٨ص٨٤: وقوله أي النبي صلى الله عليه وسلم: فهو عنده فوق العرش- لابد من تأويل ظاهر لفظة عنده لأن معناها حضرة الشيء والله تعالى منـــزه عن الاستقرار والتحيز والجهة، فالعندية ليست من حضرة المكان بل من حضرة الشرف أي وضع ذلك الكتاب في محل معظم عنده .

والإمام عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن خلدون

وفي حسن المحاضرة ج١ص ٣٨٤: ابن خلدون قاضي القضاة ولي الدين عبد الرحيم من محمد الحضرمي، أخذ الفقه عن قاضي الجماعة ابن عبد السلام وغيره، وبرع في العلوم، وتقدم في الفنون، ومهر في الأدب والكتابة أهــ

وفي الأعلام ج٣ص٣٣٠: هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون أبو زيد ولي الدين الحضرمي الإشبلي من ولد وائل بن حجر، رحل إلى فاس وغرناطة وتلمسان والأندلس ثم توجه إلىمصر فأكرمه سلطانــــها، وولى فيها قضاء المالكية وعزل وأعيد، وتوفي فجأة في القاهرة، كان

فصيحا جميل .رة عاقلا صادق اللهجة، عزوفا عن الضيم، طامحا للمراتب العالية، ولما رحل إلى الأندلس اهتزل له سلطانها وأركب خاصته لتلقيه وأجلسه في مجلسه، اشتهر بكتابه العبر وديوان المبتدإ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر، أولها المقدمة، ومن كتبه شرح البردة، وكتاب في الحساب، ورسالة في المنطق، وشفاء السائل لتهذيب المسائل اهـ

ولد رحمه الله سنة ٧٣٢هـ، وتوفي سنة ٨٠٨هـ ودفن في مقابر الصوفية.

الطبقة الثالثة عشر فيمن توفي من سنة ٨٢٧-٨٩٥

فمنهم:

الشيخ أبو عبد الله محمد بن خليفة المالكي القرطبي المشهور بالأبيّ

هو محمد بن خليفة بن عمر التونسي القرطبي أبو عبد الله المالكي المشهور بالأبي محدث حافظ فقيه مفسر ناظم ولي قضاء الجزيرة .

وفي "الأعلام" ج٦ص١١٥: محمد بن خليفة بن عمر الأبي المالكي عالم بالحديث من أهل تونس، نسبته إلى أبة من قراها، ولي قضاء الجزيرة سنة ٨٠٨، له "إكمال إكمال المعلم لفوائد مسلم" جمع فيه بين المازري وعياض والقرطبي والإمام النووي مع زيادات من كلام شيخه ابن عرفة اهـ

ومن أشهر تصانيفه: "الدرة الوسطى في مشكل الموطأ" وشرح فروع ابن الحاجب، وتفسير القرآن، و"إكمال إكمال المعلم" شرح "صحيح مسلم".

توفي رحمه الله سنة ٨٢٧ .

نبذة من اعتقاده

قال أبو عبد الله الأبي في شرحه على "صحيح مسلم" ج٢ص٣٨٥ عند حديث النـــزول: ومذهب أهل الحق في جميع ذلك أن يصرف اللفظ عن ظاهره المحال ثم بعد الصرف هل الأولى التأويل أو عدمه بأن يؤمن باللفظ على ما يليق ويكل علم حقيقة ذلك إلى الله سبحانه وتعالى؟ ثم الأظهر من قول أهل الحق التأويل.

وقال في ص٤٣٨-٤٣٩ من هذا الجزء عند حديث الجارية: ما نسب من القول بالجهة إلى الدهماء ومن بعدهم من الفقهاء والمتكلمين لا يصح و لم يقع إلا لأبي عمر في "الإستذكار"، ولابن أبي زيد في "الرسالة" وهو متأول عنهما اهـــ ، وأبو عمر هذا هو الحافظ ابن عبد البر، وقد تقدم أنه أشعري .

والحافظ أبو الفضل شيخ الإسلام أمير المؤمنين في الحديث ابن حجر العسقلاني

هو أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن حجرٌ العسقلاني ثم المصري الشافعي .

قال السيوطي في "طبقات الحفاظ" ص٥٥٢ في ترجمة الحافظ ابن حجر العسقلاني: شيخ الإسلام وإمام الحفاظ في زمانه حافظ الديار المصرية بل حافظ الدينا مطلقا قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني،

ولد سنة ٧٧٣ وسمع الكثير ورحل ولازم شيخه الحافظ أبا الفضل العراقي، وبرع في الحديث وتقدم في جميع فنونه .

حكي أنه شرب ماء زمزم ليصل مرتبة الحافظ الذهبي في الحفظ فبلغها وزاد عليها .

ولما حضرت العراقي الوفاة قيل له: من تخلف بعدك؟ قال: الحافظ ابن حجر، ثم ابني أبوزرعة ثم الهيثمي اهـ

وفي "شذات الذهب" ج٧ص٢٧٠: شيخ الإسلام علم الأعلام، أمير المؤمنين في الحديث، حافظ العصر شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الشهير بالحافظ ابن حجر، رحل إلى اليمن بعد أن جاور بمكة وأقبل على الاشتغال والإشغال والتصنيف وبرع في الفقه والعربية وصار حافظ الإسلام اهـ

وقال السخاوي في "ضوء اللامع" ج٢ص٣٩ في ترجمة الحافظ ابن حجر العسقلاني: وارتحل إليه الأئمة وتبجع الأعيان بالوفود عليه وكثرت طلبته حتى كان رؤس العلماء من كل مذهب من تلاميذه وأخذ الناس طبقة بعد أخرى، وألحق الأبناء بالآباء والأحفاد بل وأبناءهم بالأجداد اهـ

وفي "الأعلام" ج١ص١٧٨: أحمد بن علي بن محمد الكنائي العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين بن حجر من أئمة العلم والتاريخ، أصله من عسقلان بفلسطين، ومولده ووفاته بالقاهرة، ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث ورحل إلى اليمن والحجاز وغيرهما لسماع الشيوخ، وعلت له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه، وأصبح حافظ الإسلام في عصره، قال

السخاوي: انتشرت مصنفاته في حياته وتهادتها الملوك وكتبها الأكابر، وكان فصيح اللسان راوية للشعر، عارفا بأيام المتقدمين وأخبار المتأخرين، صبيح الوجه، وولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل اهـ

ومن شيوخه: الحافظ أبو الحسن نور الدين الهيثمي، والحافظ ابن الملقن صاحب "طبقات الأولياء"، والحافظ العراقي، وسراج الدين البلقيني .

ومن تلاميذه: الحافظ السخاوي، والبقاعي، وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وابن قاضي شهبة، وابن فهد المكي .

ومن تصانيفه: "فتح الباري" و"تهذيب التهذيب" و"تقريب التهذيب" و"لسان الميزان" و"الإصابة في تمييز الصحابة" و"الدرر الكامنة" و"المطالب العالية" و"تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير" و"إنباء الغمر بأبناء العمر"و"بلوغ المرام" و"النكت على مقدمة ابن الصلاح، و"نخبة الفكر" و"نزهة النظر" شرح "نخبة الفكر" والمعجم المفهرس، وتغليق التعليق، ونزهة الألباب في الألقاب، وتعجيل المنفعة، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه.

توفي رحمه الله سنة ٨٥٢.

نبذة من اعتقاده

قال الحافظ ابن حجر في "الفتح" ج١٣ص٥٦٩ عند قوله تعالى: (كل شيء هالك إلا وجهه): والمراد بالوجه الذات .

وقال أيضا في "الفتح" ج١ص٥٠٨ بعد أن ذكر حديث "إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنه يناجي ربه أو إن ربه بينه وبين قبلته فلا يبزقن قبل قبلته": وفيه الرد على من زعم أنه تعالى استوى على العرش بذاته .

وقال الحافظ ابن حجر أيضا في الفتح ج٦ص١٣٦: ولا يلزم من كون جهتي العلو والسفل محالا على الله تعالى أن لا يوصف بالعلو لأن وصفه بالعلو من جهة المعنى والمستحيل كون ذلك من جهة الحسّ.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني أيضا في "فتح الباري" ج١ص٢٢٠-٢٢١: فإن إدراك العقول لأسرار الربوبية قاصر فلا يتوجه على حكمه لم ولا كيف كما لا يتوقف عليه في وجوده أين وحيث.

وقال الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني أيضا في "الفتح" ج٣ص٢٥ عند حديث النـــزول: استدل به من أثبت الجهة لله تعالى، وقال: هي جهة العلو، وأنكر ذلك الجمهور لأن القول بذلك يقتضي إلى التحيز تعالى الله عن ذلك .

وقال أيضا في "فتح الباري" ج٧ص١٢٤: فمعتقد سلف الأمة وعلماء السنة من الخلف أن الله منـــزه عن الحركة والتحول والحلول ليس كمثله شيء .

وقال أيضا في ج١١ص٥٠٥ عند قول البخاري: باب "تحاج آدم وموسى عند الله": فإن العندية عندية اختصاص وتشريف لا عندية مكان اهـــ

وقال أيضا في ج١ص١٨٩: قوله: فاستحيا الله منه أي رحمه و لم يعقبه، وقوله: فأعرض الله عنه أي سخط عليه.

وقال في ص٤١٩ من هذا الجزء: والمراد باليد هنا القدرة.

وقال في ص٢١٩: ووقع ذكر اليد في القرآن والحديث مضافا إلى الله تعالى، واتفق أهل السنة والجماعة على أنه ليس المراد باليد الجارحة التي من صفات المحدثات، وأثبتوا ما جاء من ذلك وآمنوا به، فمنهم من وقف ولم يتأول، ومنهم من حمل كل لفظ منها على المعنى الذي ظهر له، وهكذا عملوا في جميع ما جاء من أمثال ذلك اهـ.

وقال في ج٣ص٣٦: وقد اختلف في معنى النــزول على أقوال، فمنهم من حمله على ظاهره وحقيقته وهم المشبهة تعالى عن قولهم اهـ

فائدة

ذكر الحافظ ابن حجر في كتابه المعجم المفهرس ص٤١٥: أن له في القصيدة المعروفة بالبردة للبوصيري إسنادين:-

الأول: قال الحافظ ابن حجر: قرأتــها على العلامة شمس الدين محمد بن علي الغماري النحوي بسماعه لها على العلامة أثير الدين أبي حيان عنه يعني الناظم.

الثاني: قال الحافظ ابن حجر: وكتب إلينا أبو الخير أحمد بن أبي سعيده العلائي عن تقي الدين أبي المحاسن يوسف بن عمر بن سالم سماعا عن الناظم سماعا اهـ

والحافظ أبو محمد محمود بن أحمد العَيني الحنفي

هو الإمام العلامة الكبير الحافظ البارع شيخ حفاظ عصره الفقيه الناقد الورع المعمر عالم البلاد المصرية قاضي القضاة وشيخ الإسلام بدر الدين

أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن الحسين بن يوسف بن محمد الحلبي العيني الحنفي .

وفي "الأعلام" ج٧ص١٦٣: محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد أبو محمد بدر الدين العيني الحنفي مؤرخ علامة من كبار المحدثين أقام مدة في حلب ومصر ودمشق والقدس، وولي في القاهرة الحسبة وقضاء الحنفية ونظر السجون وتقرب من الملك المؤيد حتى عد من أخصائه، ولما ولي الأشرف سامره ولزمه وكان يكرمه ويقدمه ثم صرف عن وظائفه وعكف على التدريس والتصنيف إلى أن توفي بالقاهرة اهـ

ومن شيوخه: زين الدين عبد الرحيم الحافظ العراقي، والحافظ سراج الدين البلقيني، والحافظ نور الدين أبو الحسن الهيثمي .

ومن مصنفاته: "عمدة القاري شرح صحيح البخاري"، وشرح "سنن أبي داود" و"شرح المنار في الأصول" و"طبقات الحنفية" و"معاني الأخبار في رجال معاني الآثار" و"عمدة الجمان في تاريخ أهل الزمان" و"طبقات الشعراء" و"سيرة الملك الأشرف" .

ولد سنة رحمه الله ٧٦٢، وتوفي سنة ٨٥٥.

نبذة من اعتقاده

قال الإمام العيني في "عمدة القاري" ج٣ص٦١٨ عند حديث "ينـزل ربنا" : احتج به قوم على إثبات الجهة لله تعالى، وقالوا: هي جهة العلو، وأنكر ذلك جمهور العلماء لأن القول بالجهة يؤدي إلى تحيز وإحاطة وقد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.

وقال بعد هذا الحديث: قلت: لا شك أن النـــزول انتقال الجسم من فوق إلى تحت والله منـــزه عن ذلك .

وقال أيضا في "عمدة القاري" ج١٢ص١١١في تفسير قوله تعالى: {وكان عرشه على الماء}: ولا يدل قوله تعالى : {وكان عرشه على الماء} على أنه تعالى حال عليه-أي العرش- وإنما أخبر عن العرش خاصة بأنه على الماء ولم يخبر عن نفسه بأنه حال عليه، تعالى الله عن ذلك لأنه لم يكن له حاجة إليه .

وقال أيضا في "عمدة القاري" ج١٢ص١١٧: تقرر أن الله ليس بجسم فلا يحتاج إلى مكان يستقر فيه فقد كان ولا مكان اهـ

وجلال الدين محمد بن أحمد المحلي

وفي "كشف الظنون" ج٦ص١٦١: محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد المحلي جلال الدين المصري الفقيه، ولد سنة ٧٩١.

من تصانيفه: "الأنوار المضيئة في مدح خير البرية" وتفسير القرآن، و"الجهر بالبسملة" وشرح "جمع الجوامع" وشرح الورقات لإمام الحرمين، و"كنـــز الراغبين في شرح منهاج الطالبين" للنووي اهـ

وفي "الأعلام" ج٥ص٣٣٣: محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلي الشافعي، أصولي مفسر مولده ووفاته بالقاهرة، وكان مهيبا صداعا بالحق يواجه بذلك الظلمة والحكام ويأتون إليه فلا يأذن لهم، وعرض عليه القضاء الأكبر فامتنع، وصنع كتابا في التفسير أتمه الجلال السيوطي فسمي تفسير الجلالين، و"كنـــز الراغبين في شرح المنهاج" و"البدر الطالع في حل

جمع الجوامع" وشرح الوقات، و"الأنوار المضيئة" شرح مختصر للبردة، و"القول المفيد في النيل السعد" و"الطب النبوي" اهـ

توفي رحمه الله سنة ٨٦٤ .

نبذة من اعتقاده

قال المحلي في شرحه على "جمع الجوامع" ج٢ص٤٠٥ عند شرح قول تاج الدين السبكي: ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض لم يزل وحده ولا مكان ولا زمان: هو موجود وحده قبل المكان والزمان فهو منـزه عنهما اهـ

والشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي الشافعي

وفي "الأعلام" ج١ص٥٦: إبراهيم بن عمر بن حسن بن علي بن أبي بكر البقاعي أبو الحسن برهان الدين مؤرخ أديب، أصله من البقاع في سورية، وسكن دمشق ورحل إلى بيت المقدس والقاهرة، وتوفي بدمشق، له "عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران" و"عنوان العنوان" مختصر عنوان الزمان، و"أسواق الأشواق" و"أخبار الجلاد في فتح البلاد" و"نظم الدرر في تناسب الآيات والسور" ويعرف بمناسبات البقاعي أو تفسير البقاعي، و"بذل النصح والشفقة للتعريف بصحبة ورقة" و"إشعار الواعي بأشعار البقاعي" و"جواهر البحار في نظم سيرة المختار" و"الإعلام بسن الهجرة إلى الشام" و"مصرع التصوف" ومختصر في السيرة النبوية والثلاثة الخلفاء، و"القول المفيد في أصول التجويد" و"سر الروح" اختصره من كتاب الروح لابن القيم الجوزية، و"مساعد النظر للإشراف على مقاصد السور" اهـ

ومن شيوخه: الحافظ ابن حجر العسقلاني .

ولد رحمه الله سنة ٨٠٩، وتوفي سنة ٨٨٥.

نبذة من اعتقاده

قال البقاعي في "نظم الدرر" ج٢٠ص٢٤٨: ثبت بالدليل القطعي على أنه سبحانه ليس بمتحيز في جهة اهـ

وأبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي

هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي التلمساني الحسني، ولد سنة ٨٣٢، محدث متكلم منطقي مقرئ مشارك في بعض العلوم .

وفي "الأعلام" ج٧ص١٥٤: محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي الحسني من جهة الأم أبو عبد الله عالم تلمسان في عصره وصالحها، له تصانيف كثيرة، منها: "شرح صحيح البخاري" لم يكمله، وشرح جمل الخونجي، وعقيدة أهل التوحيد ويسمى عقيدة الكبرى" و" أم البراهين" ويسمى "العقيدة الصغرى" وشرح كلمتي الشهادة، ومختصر في علم المنطق، و"مكمل إكمال الإكمال في شرح صحيح مسلم" وشرح الأجرومية، ومجربات في الطب، وشرح لامية الجزائري، والعقيدة الوسطى، و"نصرة الفقير في الرد على أبي الحسن الصغير" اهـ .

توفي رحمه الله سنة ٨٩٥.

نبذة من اعتقاده

قال السنوسي في شرح صحيح مسلم ج١ص٥٥٨عند حديث "فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون بـــها": ومعنى صورته صفته التي يعرفونـــها بالأدلة في الدنيا من تقدسه عن سمات الجواهر والأعراض.

وقال أيضا في "أم البراهين" المساة "بالسنوسية": والمماثلة للحوادث بأن يكون جرما أو تأخذ ذاته العلية قدرا من الفراغ أو يكون عرضا يقوم بالجرم أو يكون في جهة للجرم، أو له هو جهة، أو يتقيد بمكان أو زمان اهـــ

الطبقة الرابعة عشر فيمن توفي من سنة ٩٠٢-٩٧٧

فمنهم

الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي تلميذ الحافظ ابن حجر

وفي "كشف الظنون" ج٦ص٢٧١: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان الحافظ شمس الدين أبو الخير السخاوي المصري الشافعي، ولد سنة ٨٣٠، وكان من تلاميذ الحافظ ابن حجر العسقلاني.

ومن تصانيفه: "ضوء اللامع في أعيان القرن التاسع" و"فتح المغيب شرح ألفية العراقي" و"الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أصحاب التاريخ" و"الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر" و"الإيضاح والتبيين في مسئلة التلقين" اهـــ

قلت: ومن تصانيفه أيضا: "المقاصد الحسنة" و"القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع".

وفي "الأعلام" ج٦ص١٩٤: محمد بن عبد الرحمن بن محمد شمس الد
السخاوي مؤرخ حجة وعالم بالحديث والتفسير والأدب، أصله من
من قرى مصر، ومولده في القاهرة ووفاته بالمدينة اهـ
توفي رحمه الله سنة ٩٠٢.

نبذة من اعتقاده

قال السخاوي في "المقاصد الحسنة" ص٣٤٢: قال شيخنا يعن
حجر: إن علم الله يشمل جميع الأقطار والله سبحانه وتعا
الحلول في الأماكن فإنه سبحانه وتعالى كان قبل أن تحدث الأماكن اهـ

والحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي

هو جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي الشافعي، ولد في القاهرة سنة ٨٤٩، ونشأ يتيما فحفظ القرآن وله ثمان سنين، وشرع في التصنيف في سنة ٨٦٦، وسافر إلى بلاد الشام والحجاز والهند والمغرب .

وقال السيوطي في "حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة" ج١ص٣٣٨ محدثا عن نفسه: ورزقت التبحر في سبعة علوم، التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع اهـ

وقال ابن عماد الحنبلي في "شذرات الذهب" ج٨ص٥١: وحفظ السيوطي عمدة الأحكام ومنهاج الإمام النووي وألفية ابن مالك ومنهاج البيضاوي واجتهد وجدّ، وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه، وأخبر عن نفسه أنه يحفظ مائتي ألف حديث اهـ

وفي "الأعلام" ج٣ص٣٠١: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي جلال الدين إمام حافظ مؤرخ أديب، له نحو ٦٠٠ مصنفا اهـ

وشيوخه كثيرة، وقد بلغ مشايخه نحو مائة وخمسين شيخا.

وتصانيفه: ثلاثمائة كتاب كما ذكره في كتابه "حسن المحاضرة" .

وقال الشعراني في "ذيل طبقاته": له من المؤلفات أربعمائة وستون مؤلفا مذكورة في فهرس كتبه اهـ

توفي رحمه الله سنة ٩١١.

نبذة من اعتقاده

قال السيوطي في الإتقان في علوم القرآن ج٢ص١٠: من المتشابه باب الصفات وجمهور أهل السنة منهم السلف وأهل الحديث على الإيمان وتفويض معناها المراد منها إلى الله تعالى ولا نفسرها مع تنـزيهنا له تعالى عن حقيقتها اهـ

وقال في شرحه على "سنن النسائي" ج١ص٥٧٦ عند حديث "أقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد" نقلا عن القرطبي: هذا أقرب بالرتبة والكرامة لا بالمسافة لأنه منـزه عن المكان والمساحة والزمان.

وقال البدر بن الصاحب في "تذكرته": في الحديث إشارة إلى نفي الجهة عن الله تعالى اهـ

وقال السيوطي أيضا في "الكوكب الساطع" ص٧٠:

ليس بجوهر ولا بجسم — أو عرض كاللون أو كطعم

ولم يزل سبحانه ولا مكان — منفردا في ذاته ولا زمان

وقد تقدم أنه أثنى على الأشعري .

والحافظ أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القُسطُلاني

وفي "الأعلام" ج١ص٢٣٢: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري أبو العباس شهاب الدين من علماء الحديث، مولده ووفاته في القاهرة اهـ

وفي "كشف الظنون" ج٥ص١١٥: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد القسطلاني شهاب الدين أبو العباس المصري الشافعي الخطيب، ولد سنة ٨٥١ .

ومن تصانيفه: "إرشاد الساري في شرح صحيح البخاري"، و"المواهب اللدنية"، و"الإسعاد في تلخيص الإرشاد"، و"تحفة السامع والقاري بختم صحيح البخاري"، و"الروض الزاهر في مناقب الشيخ عبد القادر"، و"العقود السنية في شرح مقدمة الجزرية"، و"فتح الداني في شرح حرز الأماني" للشاطبي، و"منهاج الإبتهاج لشرح جامع الصحيح" لمسلم بن الحجاج، اهـ

ومن تصانيفه أيضا: "لطائف الإشارات في علم القراءات" وشرح البردة سماه مشارق الأنوار المضيئة".

توفي رحمه الله سنة ٩٢٣

نبذة من اعتقاده

قال القسطلاني في "إرشاد الساري" ج٣ص١٩٩ عند حديث النـــزول: نزول رحمة ومزيد لطف وإجابة دعوة وقبول معذرة لا نزول حركة وانتقال لاستحالة ذلك على الله تعالى، فهو نزول معنوي.

وقال أيضا: ج١٥ ص٤٥١ ذات الله منـــزهة عن المكان والجهة.

وقال أيضا: في نفس هذا الجزء ص٤٦٢: قول الله تعالي {وجوه يومئذ ناضرة إلي ربـــها ناظرة} بلاكيفية ولاجهة ولاثبوت مسافة اهـــ

وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري

هو أبو يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري القاهري الأزهري الشافعي المصري أبو يحيى شيخ الإسلام قاض مفسر من حفاظ الحديث، كان قاضيا وإماما في التفسير حافظا للحديث عالما بالفقه والأصول مقدما في القرآت والتجويد، ولد بمصر سنة ٨٢٦، ونشأ بـــها، وحفظ القرآن و"عمدة الأحكام" وحفظ الألفية النحوية والشاطبية، وكان متواضعا حسن العشرة جم الأدب والعفة والانجماح عن أبناء الدنيا مع الزهد وشرف النفس ومزيد العقل .

أذن له في الإفتاء والإقراء غير واحد من شيوخه منهم: شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر .

وفي "الأعلام" ج٣ص٤٦: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المصري الشافعي أبو يحيى شيخ الإسلام قاض مفسر من حفاظ

الحديث، ولد في سنيكة بشرقية مصر، وتعلم بالقاهرة وكف بصره سنة ٩٠٦، نشأ فقيرا مُعدِما اهـ

ومن تصانيفه: "تحفة الباري شرح صحيح البخاري" و"تنقيح تحرير اللباب" و شرح مختصر المزني، وحاشية على تفسير البيضاوي، وشرح منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي، وشرح "صحيح مسلم" و"الدقائق المحكمة" شرح "مقدمة الجزرية" و"لب الأصول في علم الأصول"، وشرح على "الرسالة القشيرية" وشرح على "الخزرجية" في علم العروض، و"لب الأصول" في أصول الفقه، و"أسنى المطالب شرح روض الطالب" وشرح على الإيساغوجي في علم المنطق، وشرح ألفية العراقي، وتعليق على تفسير البيضاوي .

توفي سنة ٩٢٦ وقيل: سنة ٩٢٥ .

ذكره ابن العماد الحنبلي في "شذرات الذهب" ج٨ص١٣٤ .

نبذة من اعتقاده

قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في حاشيته على "الرسالة القشيرية" ص٢ إن الله ليس بجسم ولاعرض ولا في مكان ولا زمان .

وقال أيضا في ص ٥: لا مكان له كما لازمان له لأنه الخالق لكل مكان وزمان اهـ

وقال في تفسير قوله تعالى: {أأمنتم من في السماء}: هو تعالى منـــزه عن كل مكان اهـ

وشمس الدين أبو علي المعروف بابن عراق

وفي "الأعلام" ج٦ص٢٩٠: محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عراق شمس الدين أبو علي الكنائي الدمشقي باحث، كان يلقب بشيخ الإسلام، ولد في دمشق سنة ٨٧٨، ونشأ وجيها شجاعا ثم انقطع إلى العلم وسكن بيروت، وتصوف وحج فجاور بالحرمين واشتهر وانتفع الناس بعلمه وتوفي بمكة .

من مصنفاته: "هداية الثقلين في فضل الحرمين" و"السفينة العراقية" و"المنح العامية" و"النفحات المكية" وشرح "العباب" في فقه الشافعية لم يتم، و"مواهب الرحمن" و"جوهرة الخواص"، و رسالة في علم المواعظ، و"كشف الحجاب برؤية الجناب" اهـ

توفي رحمه الله سنة ٩٣٣ .

نبذة من اعتقاده

قال ابن عراق كما في "النور السافر" ص١٧٥: كان الله ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان جل عن التشبيه والتقدير والتكييف والتغيير والتأليف والتصوير .

وقال أيضا: ذات الله ليس بجسم فالجسم بالجهات محفوف، هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس على العرش استوى من غير تمكن ولا جلوس اهـ

وشمس الدين محمد بن علي المعروف بابن طولون

وفي "الأعلام" ج٦ص٢٩١: محمد بن علي بن أحمد بن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي شمس الدين مؤرخ عالم بالتراجم والفقه من أهل الصالحية بدمشق، ولد سنة ٨٨٠، ومن كتبه: "الغرف العلية في تراجم متأخري الحنفية" و"ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر" و"التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران" و"إنباء الأمراء بأبناء الوزراء" و"الشذرة في الأحاديث المشتهرة" اهـ

توفي رحمه الله سنة ٩٥٣ .

نبذة من اعتقاده

قال ابن طولون في "الشذرة في الأحاديث المشتهرة" ج٢ص٧٥٨: قال الحافظ ابن حجر: إن علم الله يشمل جميع الأقطار، والله سبحانه وتعالى تنـزه عن الحلول في الأماكن فالله سبحانه وتعالى كان قبل أن تحدث الأماكن اهـ

وشيخ الإسلام أبو العباس الفقيه شهاب الدين أحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي

هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي المصري الشافعي .

و في "الأعلام" ج١ص٢٣٤: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري شهاب الدين شيخ الإسلام أبو العباس فقيه باحث مصري مولده في محلة أبي الهيتم من إقليم الغربية بمصر، وإليها نسبته

والسعدي نسبة إلى بني سعد من عرب الشرقية بمصر تلقى العلم في الأزهر ومات بمكة، له تصانيف كثيرة اهـ

وفي "شذارات الذهب" ج٨ص٣٧٠: الهيتمي السعدي الأنصاري الشافعي الإمام العلامة البحر الزاخر، ولد سنة ٩٠٩، وبرع في علوم كثيرة من التفسير والحديث والكلام والفقه أصولا وفروعا والفرائض والحساب والنحو والصرف والمعاني والبيان والمنطق والتصوف اهـ

ومن تصانيفه: "تحفة المحتاج بشرح المنهاج" و"مرقاة المصابيح" و"فتح الجواد بشرح الإرشاد" و شرح على الهمزية البوصيرية، و"منهاج القويم" و"الصواعق المحرقة" و"الزواجر عن اقتراف الكبائر" و"الفتاوي الحديثية" و"العمدة في شرح البردة" و"الإحكام في قواطع الإسلام" و"الفتاوي الفقهية الكبرى" و"فتح المبين شرح الأربعين" للإمام الإمام النووي .

توفي رحمه الله سنة ٩٧٣ .

نبذة من اعتقاده

قال ابن حجر الهيتمي في "الفتاوي الحديثية" ص ١٤٤: عقيدة إمام السنة أحمد بن حنبل رضي الله عنه موافقة لعقيدة أهل السنة والجماعة من المبالغة التامة في تنــزيه الله تعالي عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا من الجهة والجسمية وغيرهما من سائر سمات النقص بل وعن كل وصف ليس فيه كمال مطلق وما اشتهر بين جهلة المنسوبين إلى هذا الإمام الأعظم المجتهد من أنه قائل بشيء من الجهة أو نحوها فكذب وبــهتان وافتراء عليه اهـ

وقال أيضا ص٢٠٤: ولم نعلم أحدا من فقهاء الشافعية ابتلي هذا الاعتقاد الفاسد القبيح الذي ربما أدى إلى الكفر والعياذ بالله إلا ما نقل عن يحيى العمراني صاحب "البيان"، ولعله كذب عليه، أو أنه تاب منه قبل موته بدليل أنه تعالى نفع بكتبه شرقا وغربا، ومن على ذلك الاعتقاد لا ينفع الله بشيء من آثاره غالبا اهـ

وشمس الدين الفقيه المعروف بالخطيب الشربيني صاحب مغني المحتاج

وفي "شذرات الذهب" ج٨ص٣٨٤: شمس الدين محمد بن أحمد الشربيني القاهري الشافعي الخطيب الإمام العلامة، وقد درس وأفتى في حياة أشياخه وانتفع به خلائق لا يحصون، وأجمع أهل مصر على صلاحه، ووصفوه بالعلم والعمل والزهد والورع وكثرة النسك والعبادة، وشرح كتاب "المنهاج" و"التنبيه" شرحين عظمين، جمع فيهما تحريرات أشياخه بعد القاضي زكريا، وأقبل الناس على قراءتهما وكتابتهما في حياته، وبالجملة كان آية من آيات الله تعالى وحجة من حججه على خلقه اهـ

وفي "الأعلام" ج٦ص٦: محمد بن أحمد الشربيني شمس الدين فقيه شافعي مفسر من أهل القاهرة، له تصانيف، منها: "السراج المنير في تفسير القرآن" و"مغني المحتاج في شرح المنهاج"و"الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع" وشرح شواهد القطر، وتقريرات على المطول في البلاغة و"مناسك الحج" اهـ

توفي رحمه الله سنة ٩٧٧ .

نبذة من اعتقاده

قال الخطيب الشربيني في تفسير قوله تعالى: {أأمنتم من في السماء}: فيه وجوه أحدها: من ملكوته في السماء، لأنــها مسكن ملائكته وثم عرشه وكرسيه واللوح المحفوظ ومنها ينــزل قضاياه وكتبه وأوامره ونواهيه، والثاني على حذف مضاف أي أأمنتم خالق من في السماء، وإنما ترفع الأيدي إلى السماء بالدعاء لأنــها مهبط الوحي ومنــزل القطر، ومحل القدس، ومعدن المطهرين من الملائكة وإليها ترفع أعمال العباد، وفوقها عرشه وجنته كما جعل الله تعالى الكعبة قبلة للصلاة ولأنه تعالى خلق الأمكنة وهو غير متحيز وكان في أزله قبل خلق المكان والزمان ولا مكان له ولا زمان، وهو الآن على ما عليه كان اهـــ

الطبقة الخامسة عشر فيمن توفي من سنة ٩٨٣-١٠٧٨

فمنهم:

الشيخ عبد الرحمن الأخضري المالكي الصوفي

هو عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عامر المالكي الأخضري، نسبته إلى أخضر جبل بالمغرب كما قاله بعض المغاربة.

ولد في المغرب سنة ٩١٨هـــ، وكان أبوه شيخا كبيرا، ويسمى محمدا الصغير، وعاش الشيخ عبد الرحمن الأخضري في أسرة عريقة في الدين والعلم، وقد أخذ العلم عن أبيه محمد، وكان فائقا، خاصة المعقولات البلاغة والمنطق، وله رسالة في علم الفرائض يسمى "الدرة البيضاء في

الفرائض والحساب، وله كتاب صغير يسمى المختصر في العبادات على مذهب الإمام مالك .

وذكر الدمنهوري عن شيوخه في "إيضاح المبهم شرح السلم" أن الشيخ عبد الرحمن الأخضري كان من أكابر الصوفية وأنه كان مستجاب الدعوة اهـ

ومن قرأ منظومته "الجوهر المكنون" علم أنه كان من الصوفية .

وفي "الأعلام" ج٣ص٣٣١: عبد الرحمن بن محمد الأخضري المالكي صاحب متن السلم أرجوزة في المنطق، وشرح السلم، و"الجوهر المكنون" وشرح الجوهر المكنون، وشرح السراج في علم الفلك، و"الدرة البيضاء في علمي الفرائض والحساب"، ومختصر في العبادات يسمى "مختصر الأخضري" على مذهب مالك اهـ

توفي رحمه الله سنة ٩٨٣ .

والشيخ شمس الدين الرملي

وفي "الأعلام" ج٦ص٧: محمد بن أحمد بن حمزة شمس الدين الرملي فقيه الديار المصرية في عصره ومرجعها في الفتوى، يقال له: الشافعي الصغير، نسبته إلى الرملة من قرى المنوفية بمصر، ومولده ووفاته بالقاهرة، ولي إفتاء الشافعية وجمع فتاوي أبيه، وصنف شروحا وحواشي كثيرة، منها: "عمدة الرابح شرح على هدي الناصح" و"غاية البيان في شرح زبد ابن رسلان"، و"غاية المرام" في شرح شروط الإمامة لوالده، و"نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج" اهـ

ولد رحمه الله سنة ٩١٩، وتوفي سنة ١٠٠٤.

نبذة من اعتقاده

وقال شمس الدين محمد بن أحمد الرملي الأنصاري في كتابه "غاية البيان شرح الزبد" لابن رسلان ص١١ عند قول المصنف:

كلامـــه كوصفه القديـــم ....

أي كلام الله النفسي صفة قديمة كبقية صفاته القديمة ليس بحرف ولا صوت لأنـــهما عرضان حادثان ويستحيل اتصاف القديم بالحادث وهذا مذهب أهل الحق اهـ

والشيخ برهان الدين إبراهيم اللقاني المالكي

وفي "الأعلام" ج١ص٢٨: إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني أبو الإمداد برهان الدين فاضل متصوف مصري مالكي نسبته إلى لقانة من البحيرة بمصر، توفي بقرب العقبة عائدا من الحج، له كتب منها: "جوهرة التوحيد" منظومة في العقائد، و"بـــهجة المحافل في التعريف برواة الشمائل" وحاشية على مختصر خليل، و"نشر المآثر في من أدركتهم من علماء القرن العاشر" و"قضاء الوطر" .

توفي رحمه الله سنة ١٠٤١ .

نبذة من اعتقاده

قال اللقاني في "جوهرة التوحيد":

ويستحيل ضد ذي الصفات   في حقه كالكون في الجهات

ومحمد بن علان الصديقي الشافعي

وفي "الأعلام" ج٦ص٢٩٣: محمد بن علان بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي مفسر عالم بالحديث من أهل مكة، ولد سنة ٩٩٦ اهـ.

ومن تصانيفه "دليل الفالحين شرح رياض الصالحين" وشرح قصيدة ابن المليق، و"الفتوحات الربانية على الأذكار الإمام النووية" و"الذخرة والعدة في شرح البردة" و"بديع المعاني في شرح العقيدة الشيبانية".

توفي رحمه الله سنة ١٠٥٧ .

نبذة من اعتقاده

قال ابن علان الصديقي في "الفتوحات الربانية" ج٤ص٣٢٧: إن الله فوق كل موجود مكانة واستيلاء لا مكانا وجهة.

وقال أيضا في "بديع المعاني" ص٥ عند قوله تعالى: {الرحمن على العرش استوى}: وليس المراد بالاستواء معناه الحقيقي الذي هو الاستقرار . والجلوس لأن هذا من خواص الأجسام والله تعالى منــزه عن ذلك اهـ.

والشيخ محمد ميارة المالكي

وفي "الأعلام" ج٦ص١١: محمد بن أحمد بن محمد أبو عبد الله ميارة فقيه مالكي من أهل فاس، ولد سنة ٩٩٩، من كتبه "الإتقان والإحكام في . شرح تحفة الحكام" و"الدرر الثمين في شرح منظومة المرشد المعين" و"تنبيه المغترين على حرمة التفرقة بين المسلمين" و"تكميل المنهج" اهـ

توفي رحمه الله ١٠٧٢.

نبذة من اعتقاده

قال الشيخ ميارة في "الدرر الثمين" ص٣٠: أجمع أهل الحق قاطبة على أن الله تعالى لا جهة له فلا فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا أمام ولا خلف اهـ

والشيخ عبد السلام بن إبراهيم اللقاني المالكي المصري

وفي "الأعلام" ج٣ص٣٥٥: عبد السلام بن إبراهيم بن إبراهيم اللقاني المصري شيخ المالكية في وقته بالقاهرة، ولد سنة ٩٧١، له شرح المنظومة الجزرية في العقائد، و"إتحاف المريد بشرح جوهرة التوحيد" أما الجوهرة فمن تصانيف والده، و"السراج الوهاج في الكلام على الإسراء والمعراج" اهـ

توفي رحمه الله سنة ١٠٧٨ .

نبذة من اعتقاده

قال الشيخ عبد السلام في "إتحاف المريد شرح جوهرة التوحيد" ص١٣٧ عند ذكر ما يستحيل عليه تعالى: أو يكون في جهة للجرم أو له هو جهة أو يتقيد بمكان أو زمان اهـ

الطبقة السادسة عشر فيمن توفي من سنة ١٠٩٨-١١٣٨

فمنهم:

الشيخ كمال الدين البياضي الحنفي

وفي "الأعلام" ج١ص١١٢: أحمد بن حسن بن سنان الدين البياضي قاض فاضل، ولد في أستانبول سنة ١٠٤٤، وأخذ عن علمائها

ومن تصانيفه: "إشارات المرام من عبارات الإمام" و"الفقه الأبسط" وحواش وتعليقات، و"سوائح العلوم" اهـ

توفي رحمه الله سنة ١٠٩٨.

نبذة من اعتقاده

قال كمال الدين الحنفي في كتابه "إشارات المرام" ص١٩٧: ولقاء الله تعالى لأهل الجنة حق بلا كيفية ولا تشبيه له تعالى بشيء من المخلوقات، ولا جهة له ولا تحيز في شيء من الجهات اهـ

والعلامة محمد بن عبدالباقي الزرقاني المالكي المصري

وفي "الأعلام" ج٦ص١٨٤: العلامة المحدث محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان المصري المالكي الأزهري ويعرف الزرقاني أيضا بعبد الباقي خاتمة المحديثين بالديار المصرية اهـ

من تصانيفه: شرح الموطأ للإمام مالك، وشرح على "المنظومة البيقونية" وشرح على "المواهب اللدينة" للقسطلاني، ومختصر "المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة".

ولد رحمه الله بالقاهرة سنة ١٠٥٥، وتوفي بها سنة ١١٢٢ .

نبذة من اعتقاده

قال الزرقاني في شرحه على "موطإ الإمام مالك" ج٢ص٣٦: وقال البيضاوي: لما ثبت بالقواطع أنه سبحانه منزه عن الجسمية والتحيز امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع إلى موضع أخفض منه اهـ

والشيخ إسماعيل حقي رومي الحنفي

وفي "الأعلام" ج١ص٣١٣: إسماعيل حقي بن مصطفى الإسلامبولي الحنفي الخلوتي أبو الفداء متصوف مفسر تركي، وسكن القسطنطينية وانتقل إلى بروسة، وكان من أتباع الطريقة الخلوتية اهـ

ومن تصانيفه: "روح البيان في تفسير القرآن" ويعرف بتفسير حقي، والرسالة الخليلية في التصوف، والأربعون حديثا .

توفي رحمه الله سنة ١١٢٧ .

نبذة من اعتقاده

قال الشيخ حقي في كتابه "روح البيان" في تفسير قوله تعالى: {أأمنتم من في السماء}: أي الملائكة الموكلين بتدبير هذا العالم أو الله تعالى على تأويل من في السماء أمره وقضاؤه، وهو كقوله تعالى: {وهو الله في السموات وفي الأرض}، وحقيقته أأمنتم خالق السماء ومالكها، وخص السماء بالذكر ليعلم أن الأصنام التي في الأرض ليست بآلهة لا لأنه تعالى في جهة من الجهات لأن ذلك من صفات الأجسام، واراد أنه فوق السماء والأرض فوقية القدرة والسلطنة لا فوقية الجهة على أنه لا يلزم من الإيمان بالفوقية الجهة، يعني لأن المراد بالفوقية علو المكانة والمنزلة لا علو المكان، وأما رفع الأيدي إلى السماء في الدعاء فلكونها محل البركات وقبلة الدعاء كما أن الكعبة قبلة الصلاة، ويجوز أن تكون الظرفية باعتبار زعم العرب حيث كانوا يزعمون أنه تعالى في السماء أي أأمنتم من تزعمون أنه في السماء وهو متعال عن المكان اهـ

والشيخ محمد بن عبد الهادي السندي الحنفي

وفي "كشف الظنون" ج٦ص٢٤٩: محمد بن عبد الهادي السندي نور الدين أبو الحسن الحنفي نزيل المدنية المنورة، من تصانيفه: "بــهجة النظر على شرح نخبة الفكر" و حاشية على الأذكار للنووي، و حاشية على المجتبى شرح سنن النسائي، و"فتح الودود شرح سنن أبي داود" اهـــ

وفي "الأعلام" ج٦ص٢٥٣: محمد بن عبد الهادي أبو الحسن نور الدين السندي فقيه حنفي عالم بالحديث والتفسير والعربية، له حاشية على سنن ابن ماجه وحاشية على سنن أبي داود، وحاشية على صحيح البخاري، وحاشية على مسند الإمام أحمد، وحاشية على صحيح مسلم، وحاشية على سنن النسائي، وحاشية على البيضاوي اهـــ

توفي رحمه الله سنة ١١٣٨ .

نبذة من اعتقاده

قال السندي في حاشيته على "سنن النسائي" ج١ص٥٧٦ عند حديث "أقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد" نقلا عن القرطبي: هذا أقرب بالرتبة والكرامة لا بالمسافة لأنه منـــزه عن المكان والمساحة والزمان. وقال البدر بن الصاحب في "تذكرته": في الحديث إشارة إلى نفي الجهة عن الله تعالى اهـــ

الطبقة السابعة عشر فيمن توفي من سنة ١٢٠١-١٢٣٣

فمنهم:

أبو البركات أحمد بن محمد الدردير المالكي المصري

وفي "الأعلام" ج١ص٢٤٤: أحمد بن محمد بن أحمد العدوي أبو البركات الشهير بالدردير، فاضل من فقهاء المالكية، ولد في بني عدي بمصر سنة ١١٢٧، وتعلم بالأزهر وتوفي بالقاهرة، من كتبه "أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك" و"منح القدير في شرح مختصر خليل" و"تحفة الإخوان في علم البيان" اهـ

و من تصانيفه أيضا "الخريدة البهية" في العقائد وشرحها.

توفي رحمه الله سنة ١٢٠١ .

نبذة من اعتقاده

قال الدردير في "الخريدة البهية:

منـــزه عن الحلول والجهة والاتصال الانفصال والسفه

وقال الشيخ أبو البركات أحمد الدردير في شرحه على "الخريدة البهية" ص٥١: وقولي: ليس بالحروف والأصوات رد على الكرامية والحنابلة الزاعمين أن كلامه تعالى عرض من جنس الأصوات والحروف إلا أنه قديم قائم بذاته تعالى اهـ

وقال الدردير أيضا في ص٤٦: وهو-أي القرآن- صفة أزلية نفسية ليست بحرف ولا صوت تدل على جميع المعلومات اهـ

والشيخ سليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجمل

وفي "الأعلام" ج٣ص١٣١: سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري المعروف بالجمل، قاض وانتقل إلى القاهرة .

له مصنفات، منها: " الفتوحات الإلهية" حاشية على تفسير الجلالين، و"المواهب المحمدية بشرح الشمائل الترمذية" و"فتوحات الوهاب" حاشية على شرح المنهج في فقه الشافعية اهـ

توفي رحمه الله سنة ١٢٠٤ .

نبذة من اعتقاده

قال الإمام الشيخ سليمان بن عمر العجيلي في حاشيته على الجلالين ج٢ص١٤عند قوله تعالى: {وهو القاهر فوق عباده} بعد كلام: ومعنى . فوق عباده هنا أن قهره قد استعلى على خلقه فهم تحت التسخير والتذليل بما علاهم من الاقتدار والقهر الذي لا يقدر أحد على الخروج منه، ولا ينفك عنه فكل من قهر شيئا فهو مستعل عليه بالقهر والغلبة استعلاء يليق به، أي هو فوق عباده بالمنـــزلة والشرف لا بالجهة اهـ

والشيخ اللغوي محمد بن محمد مرتضى الزبيدي الحنفي

وفي "كشف الظنون" ج٦ص٢٧١: السيد محمد بن محمد بن عبد الرزاق أبو الفيض الزبيدي اليمني ثم المصري الحنفي الفقيه اللغوي الصوفي الشهير بالمرتضي، ولد سنة ١١٤٥اهـ

وفي الأعلام ج٧ص٧٠: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي أبو الفيض الملقب بالمرتضى، علامة باللغة والعربية والرجال والأنساب، من كبار المصنفين، أصله من واسط في العراق، ومولده في الهند، ومنشأه في زبيد باليمن، رحل إلى الحجاز وأقام بمصر فاشتهر فضله وانـــهالت الهدايا والتحف، وكاتبه ملوك الحجاز والهند واليمن والشام والعراق والمغرب الأقصى والترك والسودان والجزائر، وزاد اعتقاد الناس فيه حتى كان في أهل المغرب كثيرون يزعمون أن من حج و لم يزر الزبيدي ويصله بشيء لم يكن حجه كاملا، وتوفي في مصر اهـــ

ومن تصانيفه: "إتحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين" و "تاج العروس شرح القاموس" وأسانيد كتب الستة، وعقود الجواهر المنيفة في أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة، وكشف اللثام عن آداب الإيمان والإسلام، وعقد الجمان في بيان شعب الإيمان.

توفي رحمه الله سنة ١٢٠٥ .

نبذة من اعتقاده

قال المرتضى الزبيدي في "إتحاف السادة المتقين" ج٢ص٢٤: إنه سبحانه لامكان له ولا جهة .

وقال أيضا في ص ٢٥ من هذا المجلد: إنه تعالى مقدس منـــزه عن التغير من حال إلى حال، والانتقال من مكان إلى مكان، وكذا الاتصال والانفصال فإن كلا من ذلك من صفات المخلوقين .

وقال أيضا: تقدس- أي الله- عن أن يحويه مكان ويشار إليه أو تضمه جهة .

وفي ص١٠٣ من نفس المجلد: ذات الله ليس في جهة من الجهات الست ولا في مكان من الأمكنة اهـ

والشيخ عبد الله الشرقاوي الشافعي الأزهري صاحب فتح المبدئ

وفي "الأعلام" ج٤ص٧٨: عبد الله بن حجازي بن إبراهيم الشرقاوي المصري الأزهري الشافعي فقيه من علماء مصر، ولد سنة ١١٥٠، وتعلم في الأزهر وولي مشيخته سنة ١٢٠٨ اهـ

ومن تصانيفه: "التحفة البهية في طبقات الشافعية" و"تحفة الناظرين في من ولي مصر من السلاطين" و"فتح المبدئ شرح مختصر البخاري وحاشية على شرح "التحرير" في فقه الشافيعية "ومتن "عقائد المشرقية" وحاشية على السنوسية .

توفي رحمه الله سنة ١٢٢٧ .

نبذة من اعتقاده

قال الشرقاوي في "فتح المبدي" ج٣ص ٦٨٣ عند حديث "لما خلق الله الخلق كتب في كتابه": والله منـــزه عن الحلول في الأماكن، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

وقال أيضا في ص٣٦٠ من نفس المجلد عند حديث "رداء الكبرياء على وجهه": والمراد بالوجه الذات اهـ

والشيخ محمد بن أحمد المعروف بالدسوقي

وفي "الأعلام" ج٦ص١٧: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي من علماء العربية من أهل دسوق بمصر، تعلم وأقام بالقاهرة، وكان من المدرسين في الأزهر، له كتب منها: "الحدود الفقية" في فقه الإمام مالك، وحاشية على "مغني اللبيت" وحاشية على السعد التفتازاني، وحاشية على الشرح الكبير على مختصر خليل، وحاشية على شرح السنوسي لمقدمته "أم البراهين" اهـ

توفي رحمه الله سنة ١٢٣٠ .

نبذة من اعتقاده

قال الدسوقي في حاشيته على شرح "أم البراهين" ص١٢٩ عند قول المصنف في المستحيليات: "أو يكون في جهة أو يكون له هو جهة" حاصله أنه يستحيل أن يكون له تعالى جهة بأن يكون له يمين أو شمال أو فوق أو تحت أو خلف أو أمام، لأن الجهات الست من عوارض الجسم ففوق من عوارض الرأس وتحت من عوارض الرجل، ويمين وشمال من عوارض الجنب الأيمن والأيسر، وأمام وخلف من عوارض البطن والظهر، ومن استحال عليه أن يكون جرما استحال عليه أن يتصف بهذه الأعضاء ولوازمها اهـ

والشيخ محمد بن علي الشنواني الشافعي

وفي "الأعلام" ج٦ص٢٩٧: محمد بن علي بن منصور الشافعي الشنواني فاضل مصري، ولي مشيخة جامع الأزهر .

من تصانيفه حاشية على شرح اللقاني على الجوهرة في التوحيد، وحاشية على مختصر البخاري لابن أبي جمرة، وحاشية على شرح العضدية في آداب البحث، وحاشية على شرح السمرقندية اهـ

توفي رحمه الله سنة ١٢٣٣ .

نبذة من اعتقاده

قال الشنواني في حاشية "مختصر ابن أبي جمرة" ص٦٨ عند حديث الضحك: المراد من الضحك لازمه وهو الرضا عنه وإرادة الخير؛ لأن الضحك محال على الله عز وجل.

وفي ص١٤١ عند حديث "لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش": هذه العندية ليست عندية مكان لأنه مستحيل في حقه تعالى فالمراد عندية علم اهـ

الطبقة الثامنة عشر فيمن توفي من سنة ١٢٣٦- ١٢٩٩

فمنهم:

الشيخ محمد الشافعي الفضالي صاحب كفاية العوام

وفي "الأعلام" ج٦ص١٥٥: محمد بن شافعي الفضالي فقيه مصري شافعي هو أستاذ الباجوري، من كتبه "كفاية العوام فيما يجب عليه من علم الكلام" وللبيجوري حاشية عليه اهـ

توفي رحمه الله سنة ١٢٣٦ .

نبذة من اعتقاده

قال الشيخ محمد الشافعي الفضالي في كتابه "كفاية العوام" ص٥٥-٥٦:
ومن صفاته الكلام وهي صفة قديمة قائمة بذاته تعالى ليست بحرف ولا صوت منـــزهة عن التقدم والتأخر، والإعراب والبناء بخلاف كلام الحوادث .

وفي ص٥٧-٥٨، وبالجملة الصفة القائمة بذاته تعالى قديمة ليس بحرف ولا صوت واستشكل المعتزلة وجود كلام من غير حروف فأجاب أهل السنة والجماعة بأن حديث النفس كلام يتكلم به الشخص في نفسه من غير حروف ولا صوت فقد وجد كلام من غير حروف ولا صوت، وليس مراد أهل السنة تشبيه كلامه تعالى بحديث النفس لأن كلامه تعالى قديم وحديث النفس حادث بل مرادهم الرد على المعتزلة في قولهم: لا يوجد كلام من غير حرف ولا صوت اهـــ

والشيخ أحمد بن محمد الصاوي المالكي

وفي "الأعلام" ج١ص٢٤٦: أحمد بن محمد الخلوتي الشهير بالصاوي، فقيه مالكي، نسبته إلى (صاء الحجر) في إقليم الغربية بمصر، ولد سنة ١١٧٥اهـــ

ومن كتبه: حاشية على تفسير الجلالين وحواش على بعض كتب الشيخ أحمد الدردير في فقه المالكية، و"الفرائد السنية" شرح همزية البوصيري اهـــ

توفي رحمه الله بالمدينة المنورة سنة ١٢٤١ .

نبذة من اعتقاده

وفي الحاشية على شرح "الخريدة البهية" للسيد أحمد الصاوي ص٥١:
وقوله: والحنابلة المراد بـــهم فرقة من الفرق الضالة وليس المراد بـــهم أتباع الإمام أحمد بن حنبل فإنـــهم منـــزهون عن القول بذلك، وقوله: إلا أنه قديم قائم بذاته، راجع للحنابلة، وأما الكرامية فإنـــهم يقولون: إن كلامه تعالى بحروف وأصوات حادثة ولا يبالون بقيام الحادث بالقديم اهـــ

والشيخ أبو العباس أحمد بن إدريس مؤسس الطريقة الإدريسية الأحمدية

هو الشيخ السيد أحمد بن إدريس الحسني الإدريسي العرائشي التهامي اليمني الفاسي من نسل الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب، كان مولده بالمغرب، اشتغل من أول أمره بالعلم إلى أن برع فيه، ثم أذن له بالتدريس من أساتذه الأكياس، وقد زار سيدي أحمد بن إدريس بلادا كثيرة بعرض تذكير الناس بما يرضي الله سبحانه وتعالى، ومن البلاد التي زارها مصر والأزهر الشريف، ثم مكة المكرمة المشرفة والمدينة المنورة والطائف، ثم أمر رضي الله عنه بالتوجه إلى اليمن، وبقي فيها نحو من تسع سنين، وتوفي بـــها، وبالجملة كان سيدي أحمد بن إدريس رحمه الله جامعا بين علمي الظاهر والباطن، وله الباع الطويل فيهما، وله المعرفة والشهرة التامة في علمي القرآن والحديث رواية ودراية، كشفا وتحقيقا، أذعن بفضله الخاص والعام، وأخذ عنه كبار العلماء الأعلام، علماء الأعلام والجهابذة الكرام

وفي "الأعلام" ج١ص٩٥: أحمد بن إدريس الحسني أبو العباس صاحب الطريقة الأحمدية المعروفة في المغرب من ذرية الإمام إدريس بن عبد الله المحض، فقرأ الفقه والتفسير والحديث، مولده بفاس سنة ١١٧٢، وانتقل إلى مكة سنة ١٢١٤ فأقام نحو ثلاثين سنة، ورحل إلى اليمن سنة ١٢٤٦ فسكن إلى أن مات اهـ

ومن أراد أن يتضلع بتاريخ الشيخ أحمد بن إدريس فعليه بكتاب "أنيس الجليس في ترجمة الشيخ أحمد بن إدريس" للشيخ عثمان حدغ.

توفي رحمه الله سنة ١٢٥٣ .

نبذة من اعتقاده

وقال الشيخ عثمان حدغ في "أنيس الجليس في ترجمة سيدي أحمد بن إدريس" ص٨٥ نقلا عن الشيخ صالح الجعفري الأحمدي: إن الشيخ أحمد ابن إدريس قال: واعلم أن طريقنا هذا مبني على الكتاب والسنة وفقه المذاهب الأربعة وعقيدة الأشعري في التوحيد وأبي القاسم الجنيد في التصوف رضي الله تعالى عنهم أجمعين. وعليك بالإعراض عن كل ما يخالف ذلك فإنه ليس من طريقنا اهـ

وإبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي البيجوري

هو إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي المصري الأزهري العلامة الفاضل القدوة الكامل المعروف بالباجوري، ولد ببلد الباجوري وهي قرية من قرى مصر سنة ١١٩٨، وكان الشيخ أزهريا أشعري العقيدة، نشأ في حجر والده وقرأ عليه القرآن المجيد ثم انتقل إلى الجامع الأزهر المنيف وبذل

جهده في تحصيل العلم الشريف ففاق أهل زمانه وسما على أقرانه واستفاد العلوم النافعة وأفاد، وانتهت إليه رياسة الجامع الأزهر سنة ١٢٦٣، وفي أثنائها قرأ كتب الفخر الرازي في تفسير القرآن وحضره أفاضل الجامع الأزهر الأعيان، وتوفي بالأزهر وصلى عليه، وكان يوما مشهودا لم يكن لغيره من المشايخ معهودا، ودفن بالقرافة الكبرى.

وفي "الأعلام" ج١ص٧١: إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري شيخ الجامع الأزهر من فقهاء الشافعية، نسبته إلى الباجور من قرى المنوفية بمصر، ولد ونشأ فيها وتعلم في الأزهر، وكتب حواش كثيرة اهــ

من تصانيفه: "حاشية على ابن قاسم في فقه الشافعية" وحاشية على "السمرقندية" وحاشية على سلم المنطق، وحاشية على جوهرة التوحيد، وحاشية على السنوسية، وحاشية على كفاية العوام، وحاشية على البردة، وشرح على العمريطي وهو المسمى "فتح رب البرية"، وحاشية على مختصر السنوسية في المنطق، وحاشية على شمائل الترمذية، و"التحفة الخيرية" و"الدرر الحسان فيما يحصل به الإسلام والإيمان" و"تحفة البشر على مولد الحافظ ابن حجر" وشرح على التصريف وهو المسمى "فتح الخبير اللطيف" .

توفي رحمه الله سنة ١٢٧٧، وقيل: ١٢٧٦ .

نبذة من اعتقاده

وقال الباجوري في رسالته في "علم التوحيد": ويجب في حقه تعالى القيام بالنفس ومعناه أنه تعالى لا يفتقر إلى محل ولا إلى مخصص اهــ

وقال البيجوري في حاشيته على السنوسية ص٢٣ عند قول المصنف: والكلام الذي ليس بحرف ولا صوت: هذا هو المشهور عند أهل السنة، وقال طائفة نسبوا أنفسهم إلى الحنابلة إنه بحروف وأصوات لكن إن نسبت إليه تعالى كانت قديمة وإن نسبت إلى الحوادث كانت حادثة، ولايخفى بطلان هذا الكلام اهـ

وقال البيجوري في شرحه "تحفة المريد على جوهرة التوحيد" ص٤٣: اختلف أهل الملل والمذاهب في معنى كلامه تعالى، فقال أهل السنة: هو صفة أزلية قائمة بذاته تعالى، ليست بحرف ولا صوت منـزه عن التقدم والتأخر والإعراب والبناء ومنـزه عن السكوت النفسي بأن لا يدبر في نفسه الكلام مع القدرة عليه ومنـزه عن الآفات الباطنية بأن لا يقدر على ذلك كما في الخرس والطفولية، وقالت الحشوية وطائفة سموا أنفسهم بالحنابلة: كلامه تعالى هو الحروف والأصوات، ويزعمون أنـها قديمة. وقالت المعتزلة: كلام الله هو الحروف والأصوات الحادثة وهي غير قائمة بذاته تعالى اهـ

والشيخ سيدي أحمد المرزوقي المالكي

وفي "الأعلام" ج١ص ٢٤٧: أحمد بن محمد بن رمضان أبو الفوز الحسيني المرزوقي، فقيه مالكي استقر بمكة، من كتبه "تحصيل نيل المرام" في شرح منظومة له سماها "عقيدة العوام" و"عصمة الأنبياء" و"بلوغ المرام" اهـ

توفي رحمه الله بعد سنة ١٢٨١ .

نبذة من اعتقاده

قال في "عقيدة العوام":

فالله موجود قديم باقي	**مـــخالف للخلق بالإطلاق**
وقائم غني وواحد وحي	**قادر مريد عالـــم بكل شئ**
ســـميع البصير والمتكلم	**له صفات سبـــعـــة تنتظم**
فقدرة إرادة ســـمع بصر	**حياة العلم كـــلام استمر**

إلى أن قال :

وبعد إسراء عـــروج للسمـــا	**حتى رأى النبي ربا كلمـــا**
من غير كيف والحصار والفترض	**عليه خمسا بعد خمسين فرض**

والشيخ عبد الرحمن الزيلعي الصومالي صاحب حديقة التصريف

وفي "جلاء العينين في مناقب الشيخين" في ترجمة الشيخ عبد الرحمن الزيلعي: الإمام الأكمل والمرشد الأمثل والنحرير الأمجد والحبر الأسعد والسيد الفهامة والعالم العلامة الشيخ عبد الرحمن بن أحمد الزيلعي نسبا، وهي نسبة إلى زيلع، فيها أولياء كثيرون منهم الشيخ إبراهيم بن أحمد بْن عمر الزيلعي، والشيخ إبراهيم أبو سفين الزيلعي، فأصله منهم الكذلي مولدا القلنقولي مرقدا، الشافعي مذهبا الأشعري عقيدة القادري طريقة رحمه الله تعالى .

وفيه أيضا: وصنف الكتب الكثيرة ونظم القصائد الجمة وأرشد خلقا كثيرا في الطريقة القادرية العلية، وخلف خلفاء كثيرين كلهم أهل كرامات ومراتب رفيعات وإشارات ببركته، وعلا فوق أقرانه في التربية والإرشاد

وخوارق العادات وانتشرت منه الطريقة القادرية في أرض السمال وغيرها، وفي بعض البنادر اهـ

من مصنفاته: "حديقة التصريففي علم الصرف"، وهي مطبوعة معروفة متداولة بين الطلبة، وشرح على "الشاطبية" والعينية المسماة "مهيجة الأفراح" وربيع العشاق في ذكر مولد صاحب البراق .

توفي رحمه الله في أرض قلنقول سنة ١٢٩٩.

الطبقة التاسعة عشر فيمن توفي من سنة ١٣٠٢-١٣٥٠.

فمنهم:

الشيخ أبو بكر عثمان بن محمد شطا الشافعي الدمياطي الصوفي البكري

وفي "الأعلام" ج٤ص٢١٤: عثمان بن محمد شطا الدمياطي الشافعي أبوبكر البكري، فقيه متصوف مصري، استقر بمكة، له كتب منها: "إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين" في فقه الشافعية، و"الدرر البهية فيما يلزم المكلف من العلوم الشرعية"، و" القول المبرم في المواريث" و"كفاية الأتقياء" اهـ

توفي رحمه الله بعد سنة ١٣٠٢ .

نبذة من اعتقاده

وقال أبوبكر عثمان من محمد الدمياطي في كتابه الدرر البهية ص٥: ومعنى الإيمان بالكتب اعتقاد أنه كلام الله الأزلي القائم بذاته المنـــزه عن الحروف والأصوات، وأن كل ما تضمنته حق، وأن الله أنزلها على بعض رسله بألفاظ حادثة .

والشيخ أحمد الإمام زيني دحلان

وفي "الأعلام" ج١ص١٢٩: أحمد بن زيني دحلان فقيه مكي مؤرخ، ولد بمكة سنة ١٢٣٢، وتولى فيها الإفتاء والتدريس، وفي أيامه أنشأت أول مطبعة بمكة، فطبع فيها بعض كتبه، ومات في المدينة سنة ١٣٠٤ اهـ

من تصانيفه: "الفتوحات الإسلامية" و"الجداول المرضية في تاريخ الدول الإسلامية" و"خلاصة الكلام في أمراء البلد الحرام" و"فتح المبين في فضل الخلفاء الراشدين وأهل البيت الطاهرين" و"السيرة النبوية" و"الدرر السنية في الرد على الوهابية" وشرح على الأجرومية، وأربع رسائل، ومجموعة خمس رسائل.

توفي رحمه الله في المدينة المنورة سنة ١٣٠٤ .

وكتاب الرد على الوهابية يغني عن ذكر اعتقاده .

ومحمد نووي الجاوي الشافعي

وفي "الأعلام" ج٦ص٣١٨: محمد بن عمر نووي الجاوي مفسر متصوف من فقهاء الشافعية، هاجر إلى مكة وتوفي بـــها ، عرفه تيمور بعالم الحجاز اهـ

ومن مصنفاته: تفسير "مراح البيد لكشف معنى قرآن مجيد" ويسمى أيضا: "التفسير المنير لمعالم التنـــزيل المفسر عن وجوه محاسن التأويل" و"مراقي العبودية" و"نور الظلام" شرح العقيدة العوام، و"كاشفة السجا" و"تيجان الدراري" شرح على رسالة الباجوري في التوحيد، و"عقود اللجين في

حقوق الزوجين" و"نـــهاية الزين بشرح قرة العين" و"الثمار اليانعة" شرح "الرياض البديعة" والتوشيخ على ابن قاسم وهو المسمى "قوت الحبيب الغريب على فتح القريب المجيب" .

توفي رحمه الله سنة ١٣١٦ .

نبذة من اعتقاده

قال نووي الجاوي في تفسير قوله تعالى: {ثم استوى على العرش} في سورة الأعراف: والواجب علينا أن يقطع بكونه تعالى منـــزها عن المكان والجهة، ولا نخوض في تأويل هذه الآية على التفصيل بل نفوض علمها إلى الله تعالى اهــ

وقال في كتابه "تيجان الدراري" ص٤: ولا تحويه الأقطار ولا تحيط به الجهات، ولا تكتنفه الأرضون والسموات، تعالى عن أن يحويه مكان كما تقدس عن أن يحويه زمان كان قبل أن يخلق الزمان والمكان وهو الآن على ما عليه كان .

وقال أيضا في ص٨ عند قول المصنف: هو صفة قديمة قائمة بذاته تعالى ليس بحرف ولا صوت وهي منـــزة عن التقدم والتأخر وعن الإعراب والبناء وعن السكوت النفسي بأن لا يسر في نفسه تعالى الكلام مع القدرة عليه، ومنـــزه عن الآفة الباطنية بأن لا يقدر على ذلك كما في حال الخرس والطفولية، ومنـــزه عن جميع صفات الحوادث .

وقال أيضا: وموسى عليه السلام سمع كلام الله بغير حرف ولا صوت كما يرى الأبرار ذات الله تعالى في الآخرة من غير جوهر ولا عرض.

وقال أيضا عند قول المصنف: ضدها أي صفة الكلام البكم وهو الخرس: والمراد بالبكم عدم الكلام النفسي سواء كان بآفة أم لا، فدخل فيه السكوت والمراد بالخرس آفة تمنع من الكلام النفسي اهـ

والشيخ عبد الرحمن صوفي

وفي أنيس الجليس في ترجمة سيدي أحمد بن إدريس للشيخ عثمان حدك: العلامة النحرير والحبر الشهير أبو عبد الله الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الشاشي المعروف بالشيخ صوفي، فقد ذكر أخي في الله الشيخ محمد بن أحمد بن محمود المشهور بالشيخ (أبا) في كتابه (نفحات الرحمن مما من الله به علي مولانا عبد الرحمن) أنه سمع من بعض مشائخه أن جده الشيخ صوفي لقي بمولانا عبد الرحمن وأخذ عنه الطريقة الأحمدية، وقال لي الشيخ (أبا): وعلم ذلك أيضا بالكشف . وقال لي الشيخ عبد الرشيد بن الشيخ حسين عطا يوم الأحد ١١من رمضان سنة ١٤٢٣هـ : سمعت الشيخ عبد الرحيم بن الشيخ عثمان بن الشيخ حسن معلم يقول: إن الشيخ صوفي أخذ الطريقة الأحمدية عن مولانا عبد الرحمن بن محمود.

ثم لما أتي الشيخ أويس أحمد مدينة مقدشو أخذ عنه الطريقة القادرية وانتظم في سلكها وانتسب إليها، فكان يشرب من الكأسين، يلتقط درر البحرين.

و كان الشيخ صوفي إمام وقته وقدوة دهره وسيد زمنه علما وعملا فقيها نبيلا وأديبا لغويا وشاعرا مفلقا، حاملا راية السبق في العروض والقافية متفننا، يشهد علي ذلك تآليفه الكثيرة، منها (الجوهرة السامية في علم

العروض والقافية)، وشرح مختصر مفيد علي لامية الأفعال، وشرح علي متن السلم في المنطق، ومنظومة في الفقه لم يكملها بل وقف عند صلاة المسافر، وله ديوان يسمي (دليل العباد إلي سبيل الرشاد) وهي مجموعة مباركة تحتوي علي تقديسات الله تعالي ومعجزات رسوله صلي الله عليه وسلم وسيرته (كالقصيدة اللامية المسماة شجرة اليقين)، يقارب عدد أبياتـــها ثلاثمائة وسبعين بيتا، وله تخميس تبارك ذو العلاء، وكان شجاعا باسلا يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر ويخاطر نفسه علي ذلك ولايخاف في الله لومة لائم ولاصولة جائر، وأما ورعه وزهده ومحبته لسيد الخلق صلي الله عليه وسلم فعنها حدث ولا حرج، وكان بارعا في الجمال فصيحا في العبارة والمقال، توفي رحمه الله في بلدة مقدشو سنة ١٣٢٢هـــ وعمره ٧٨ ودفن فيها، وعلي ضريحه قبة كبيرة خضراء، ويجتمع كل سنة لزيارته خلائق من الصوفية والفقهاء وطلبة العلم والقضاة والأمراء وغيرهم نفعنا الله بعلومه.

وذكر نبذة صالحة من ترجمته الشيخ أحمد عثمان محمد الشاشي في مقدمة كتاب (التمشية شرح الإرشاد) لابن المقري اهـــ.

والشيخ محمد أمين الكردي صاحب تنوير القلوب

وفي "الأعلام" ج٦ص٤٣: محمد أمين بن فتح الله الإربلي الكردي واعظ من أهل إربل، تعلم بالأزهر وتوفي بالقاهرة، له كتب منها: "هداية الطالبين لأحكام الدين" في فقه المالكية، و"إرشاد المحتاج إلى حقوق

الأزواج" و"تنوير القلوب" وديوان خطب، و"سعادة المبتدئين في علم الدين" و"فتح المسالك في إيضاح المناسك" على المذاهب الأربعة اهـ

توفي رحمه الله سنة ١٣٣٢هـ.

نبذة من اعتقاده

قال الشيخ محمد الكردي في كتابه "تنوير القلوب في معاملة علام الغيوب" ص١٤: وليس كلامه بصوت ولاحرف عارض للصوت، ولا يطرأ عليه السكوت.

وقال أيضا ص٢٣: فليس كلامه تعالى بحرف ولا صوت ولا يوصف بتقديم ولا تأخير ولا يطرأ عليه سكوت ولا آفة تمنع منه كما في حال الطفولية والخرس، ولا غير ذلك من صفات الحوادث وإلا كان حادثا كصفاتنا اهـ

والشيخ علي مي المصباح المركي

وفي "أنيس الجليس في ترجمة سيدي أحمد بن إدريس" للشيخ عثمان "حدغ" ص١٣٤: هو الإمام المركي ذو الوجه البهي والفخر الجلي والفضل العليّ سيدي علي المصباح ابن محمد المشهور بـ(ميه) العقبي الصديقي، كان متقنا في علوم كثيرة مثل التفسير والحديث والفقه وأصوله والنحو والصرف والبلاغة والعروض والقافية والتصوف وغيرها، وكان يدّرس العلوم والفنون في بلدة (مركة)، وكان مع ذلك كثير الأوراد ليلا ونهارا ويكثر الصلاة العظيمية جدا، وكان مشهورا بتربية المريدين بالمجاهدة ورياضة النفوس وتطهيرها من الرذائل والأخلاق الذميمة،

وتحليتها بالفضائل والأحوال المرضية إلي أن يصلوا إلي مقامات الكمل من الرجال ودرجات أهل الوصال، فكثرت لديه طلبة علمي الظاهر والباطن وازدحموا في ساحته وارتوي كل منهم من بحره الزاخر واستناروا بنور مصباحه الزاهر، فتخرج منه العلماء الأ تقياء والعارفون الأصفياء، وبلغ عدد خلفائه نيفا وأربعين كل منهم عالم تقي صالح للإرشاد ونشر الدين، وكان الشيخ يرسل كل من تأهل لنشر الدين وإبلاغ الرسالة إلي أقطار الأرض البعيدة أو القريبة فكانوا ناشرين تبرعا دين رب العالمين وأدوا الأمانة، وهدي الله بـــهم خلائق كانوا من قبلهم غافلين، وعن الدين الحنيفي جاهلين.

توفي رحمه الله سنة ١٣٣٤هـــ

والشيخ محمد حسب الله صاحب الرياض البديعة

وفي "الأعلام" ج٦ص١٥٢: محمد بن سليمان بن حسب الله فقيه شافعي من أهل مكة.

له "الرياض البديعة" في أصول الدين وبعض فروع الشريعة، وحاشية على مناسك الحج للخطيب الشربيني، ولد سنة ١٢٤٤، وتوفي سنة ١٣٣٥ اهـــ

نبذة من اعتقاده

قال محمد حسب الله في الرياض البديعة: ويجب له تعالى سبع صفات، ُيقال لها: صفات المعاني، وهي القدرة والإرادة والعلم المحيط بجميع المعلومات والحياة والسمع والبصر والكلام الخالي عن الحروف والأصوات

وغيرهما مما يوجد في كلام الحوادث، ويستحيل عليه العجز ووجود شيء من العالم بغير إرادته تعالى والجهل بشيء من المعلومات، والموت والصمم والعمى والبكم، أو وجود حرف أو صوت في كلامه القديم اهـ

والشيخ داود بن عُلُسَو

وفي أنيس الجليس للشيخ عثمان حدك: جدي الشيخ داود عُلُسَوْ عبيد علي، كان من أوائل تلاميذ سيدي الشيخ علي ميه، أخذ عنه العلم والطريقة، وكان من أكابر خلفائه، فقد أخبرني الشيخ صالح بن طاهر أن تلاميذ سيدي الشيخ علي ميه كانوا يهابون من الشيخ داود كما يهابون من شيخهم سيدي الشيخ علي ميه، وسمعت منه أيضا أو من الشيخ أحمد بن الشيخ داود أن الشيخ علي ميه كان إذا دعا إلي واحد من تلاميذه يدعوه باسمه مجردا إلا الشيخ داود فإنه كان يدعوه بـ(الشيخ داود) وسمعت من سيدي الشيخ أحمد بن الشيخ داود يقول : كان سيدي الشيخ علي ميه يقول: إن ولدي الشيخ داود مجاب الدعوة ، ولما أرسله شيخه لنشر الدين في وطنه أضافه الشيخ محمود عَبْدَلَهْ وأكرمه وطلب منه أنْ يدعو الله لزوجته وكانت حاملا أصابها فساد الدم وخيف عن سقوط الولد، فدعا له الشيخ داود أن يرزقه الله منها ولدا صالحا فولدت له في حملها العالم النِحْرِيْرَ الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمود فاستجاب الله دعاءه وتقبل سؤاله، وكان معروفا بين الناس بذلك — وإنما يتقبل الله من المتقين— ، وقد سمعت من معاصريه يذكرون كثيرا من دعواته التي استجاب الله بها. وكان الشيخ داود عالما عاملا، عاقلا عادلا، فاضلا عبقريا، عارفا

بالله كثير الجذب، يحيي الليل معرضا عن الدينا وزينتها مستغرقا في التفكر في عظمة الله وجلاله، وكان يكثر ذكر الجلالة، _ الله_ مشهورا بالكشف واطلاع أحوال الأموات وأمور البرزخ ورؤية ما وراء الحجب وما تكنه الصدور، وكان ممن رأي المصطفي صلي الله عليه وسلم يقظة وقد ذكرنا ذلك، فيالها من رتبة عليّة ومنقبة جلية، ودرجة سنية، وعطية إلهية،!! وكان سمحا صفوحا سهل الخلق هينا لينا لايعنف، ولايكلف ولا يتكلف، كثير الصمت والمراقبة، وكان لايضحك لكنه قد يتبسم قليلا، وكان جميل الصورة أبيض اللون، إلي الطول أقرب، كث اللحية بـــهي الوجه، يلبس البيض من الثياب ويتعمم بعمامة بيضاء طويلة رقيقة نحو سبعة أذرع، وكان علماء هذه الطريقة يأخذونـــها فسميت عمامة الأحمدية، وكان مطرقا رأسه كأنه حزين مهموم قلما يوجد رافعا رأسه.
وكان يقول: من تعزز بالله فعزته تدوم. فدامت عزته ولم يزل يترقى مراتب المجد والكمال، وذروة مقامات أهل القرب والوصال، إلي أن أتاه رسول الكبير المتعالي، فتوفي بمكان قريب من بلدة (عيل طير) في ١٨ من رمضان سنة ١٣٤٢هـــ وحمل نعشه إلي (مريغ) ودفن أمام محراب مسجده ويقصد كل سنة إلي زيارته من الأقطار البعيدة والقريبة خلائق يتبركون به ويتوصلون بجاهه إلي الله تعالي. نفعنا الله ببركاته.
ونظم في مدحه كثير من العلماء الأخيار، منهم شيخنا وشيخ مشائخنا الشيخ عبد الرحمن بن عمر القادري الورشيخي، له في مديحه ثلاث قصائد فرائد .

والشيخ خليل أحمد بن مجيد السهارنفوري صاحب بذل المجهود

هو الشيخ العلامة الفقيه خليل أحمد بن محمد علي بن أحمد علي بن قطب بن علام محمد الأنصاري الحنفي، أحد العلماء الصالحين وكبار الفقهاء والمحدثين.

ولد سنة ١٢٦٩، ولقي بمكة الشيخ الأجل الحاج إمداد الله المهاجر فأكرم وفادته، وخصه بالعناية وأجازه في الطرق، ورجع إلى الهند فأجازه الشيخ الإمام العلامة رشيد أحمد الكنكوهي، واختص به الشيخ خليل أحمد اختصاصا عظيما وانتفع به انتفاعا كبيرا حتى أصبح من أخص أصحابه وأكبر خلفائه ومن كبار الحاملين لعلومه وبركاته والناشرين لطريقته ودعوته.

وكان قد درس الحديث دراسة إتقان وتدبر وعني بالحديث عناية عظيمة تدريسا وتأليفا ومطالعة وتحقيقا، وكان من أعظم أمانيه أن يشرح سنن أبي داود فبدأ في تأليفه سنة ١٣٣٥هـ، يساعده في ذلك تلميذه البار الشيخ محمد زكريا بن محمد بن يحيى،

وكان شديد الاتباع للسنة، نفورا عن البدعة، كثير الإكرام للضيوف، عظيم الرفق بأصحابه، مشتغلا بخاصة نفسه، وبما ينفع في الدين، حج سبع مرات، آخرها في شوال سنة ١٣٤٤هـ.

من تصانيفه: "المهند على المقند" و"إتمام النعم على تتويب الحكم" و"مطرقة الكرامة على مرآة الإمامة" و"هداة الرشيد إلى إفحام العنيد"

كلامهما في الرد على الشيعة الإمامية، و"بذل المجهود في شرح سنن أبي داود" .

توفي رحمه الله سنة ١٣٤٦هـ، ودفن في البقيع لدى مدفن أهل البيت.

نبذة من اعتقاده

قال خليل أحمد في "بذل المجهود" ج١٨ص٢٥٨ في باب الجهمية عند حديث "ثم الله تعالى فوق ذلك": وليس المراد بالفوقية الجهة والكيفية، بل هو منـــزه عن التشبيه والتكييف كما قاله السلف رحمهم الله.

وقال في ص٢٥٩-٢٦٠ عند حديث: إن عرشه على سمواته لهكذا وقال بأصابعه مثل القبة عليه وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب: قال الخطابي: هذا الكلام إذا أجري على ظاهره كان فيه نوع من الكيفية، والكيفية عن الله وعن صفاته منفية، فعقل أنه ليس المراد به تحقيق هذه الصفة ولا تحديده على هذه الهيئة وإنما هو كلام تقريب أريد به تقرير عظمة الله وجلاله سبحانه وتعالى .

وقال في باب الرؤية ص٢٦٧: عند حديث "لا تضامون في رؤيته" : قال الحافظ البيهقي: قال الشيخ الإمام أبو الطيب الصعلوكي: معنى قولـــه: لا تضامون: لا تجتمعون لرؤيته في جهة اهـــ

والشيخ عبد المجيد الشرنوبي الصوفي المالكي

وفي الأعلام ج٤ص١٤٩: عبد المجيد الشرنوبي أبو محمد فقيه مالكي مُصري أزهري، له كتب منها: شرح مختصر ابن أبي جمرة، والمحاسن البهية على متن العشماوية في فقه المالكية، والكواكب الدرية على متن العزية،

وتقريب المعاني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، وإرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك، وشرح الأربعين النووية، وتحفة العصر الجديد ونخبة النصح المفيد، وشرح حكم ابن عطاء الله السكندري، ومختصر كتاب الشمائل المحمدية اهـ

وفي "معجم المؤلفين"ج٦ص١٦٧: عبد المجيد بن إبراهيم الشرنوبي الأزهري المالكي عالم مشارك في الفقه والحديث والتصوف واللغة والنحو وغيرها، ولد في بلدة شرنوب اهـ

من مصنفاته: شرح تائية السلوك" وشرح على مختصر ابن أبي جمرة، وديوان خطب، وشرح الأربعين الإمام النووية، وشرح الحكم لابن عطاء الله السكندري، و"إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك" و"الكواكب الدرية على متن العزبة في فروع الفقه المالكي" وتقريب المعاني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني .

توفي رحمه الله سنة ١٣٤٨ .

نبذة من اعتقاده

قال الشرنوبي في شرح مختصر ابن أبي جمرة ٥٩ عند حديث الضحك: المراد من الضحك لامه وهو الرضا وإرادة الخير؛ لأن كل معنى استحال على الله باعتبار مبدئه يجوز إطلاقه باعتبار غايته.

وفي ص١٣٧ عند حديث "لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش": وليست عندية مكان تعالى الله عن ذلك، وإنما قال: فوق العرش لزيادة تعظيمه وإلا فاللوح المحفوظ تحت العرش لا فوقه .

وقال في ص٢١٣ عند حديث الهرولة: والتقرب والهرولة في جانب الحق تعالى مذكوران على سبيل المشاكلة اللفظية فقط .

وقال أيضا عند حديث "فشكر الله له فأدخله الجنة": أي جازاه اهـ

وقال أيضا في شرح "تائية السلوك إلى ملك الملوك" ص٦٠: فهو سبحانه لا يحده زمان ولا يقله مكان، بل كان ولا مكان ولا زمان، وهو الآن على ما عليه كان .

وقال أيضا في ص٢٩: خلق الله العرش إظهارا لقدرته لا مكانا لذاته اهـ

والشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني الشافعي

وفي "الأعلام" ج٨ص٢١٨: يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني شاعر أديب من رجال القضاء، ولد بفلسطين سنة ١٢٦٥ ونشأ بـها وتعلم بالأزهر بمصر سنة ١٢٨٣-١٢٨٩ اهـ

ومن تصانيفه: "جامع كرامات الأولياء" و"سعادة الدارين" و"شواهد الحق" و"حجة الله على العالمين" و"رياض الجنة في أذكار الكتاب والسنة" و"المجموعة النبهانية في المدائح النبوية" و"سائل الوصول إلى شمائل الرسول" و"الأنوار المحمدية" و"خلاصة الكلام في ترجيح دين الإسلام" و"الفضائل المحمدية" .

توفي رحمه الله سنة ١٣٥٠ .

نبذة من اعتقاده

وله رسالة سماها رفع الاشتباه في استحالة الجهة على الله بين فيها عقيدة أهل السنة والجماعة وهي مطبوعة في ضمن شواهد الحق.

وقال النبهاني في "الرائية الكبرى":

فلا جهة تحويه ولا جهة له　　　تنـــزه ربي عنها وعلا قدرا

الطبقة العشرون فيمن توفي من سنة ١٣٥٢-١٤٢١.

فمنهم

والشيخ محمود بن محمد خطاب السبكي المالكي

وفي "الأعلام" ج٧ص١٨٦: محمود بن محمد بن أحمد بن خطاب السبكي أبو محمد فقيه مالكي أزهري، ولد في سبك الأحد من قرى أشمون بالمنوفية، وتعلم بالأزهر كبيرا ودرس فيه وأسس الجمعية الشرعية وترأسها من سنة ١٣٣١-١٣٥٢ وتوفي بالقاهرة، له كتب منها: الدين الخالص ويسمى إرشاد الخلق إلى دين الحق" و"تحفة الأبصار والبصائر" ورسالة البديعية و"غاية التبيان" وشرح سنن أبي داود اهـــ

ومن كتبه أيضا "إتحاف الكائنات ببيان مذهب السلف والخلف في المتشابـــهات ورد شبه الملحدة والمجسمة وما يعتقدونه من المفتريات" .

ولد رحمه الله سنة ١٢٧٤، وتوفي سنة ١٣٥٢ .

نبذة من اعتقاده

قال الشيخ محمود السبكي في كتابه "إتحاف الكائنات" ص٥: وأما مذهب السلف والخلف بالنسبة للآيات والأحاديث المتشابـــهة فقد اتفق الكل على أن الله تعالى منـــزه عن صفات الحوادث، فليس له عز وجل مكان في العرش ولا في السماء ولا في غيرهما ولا يتصف بالحلول في شيء من

الحوادث ولا بالاتصال بشيء منها ولا بالتحول والانتقال ونحوهما من صفات الحودث اهـ

والشيخ محمد بن الشيخ علي مي

وفي أنيس الجليس للشيخ عثمان حدك: هو بدر الدين سيدي الشيخ محمد بن الشيخ علي ميه القائم مقامه من بعده، فشمر عن ساعد الجد وبذل الجهد في سد الثلمة ورع الخرقة فلم ينقص شيء من نظام والده، وأقر الناسُ بفضله وتقدمه علي أقرانه، فقصدوا إليه من كل فج عميق وقطر سحيق، فضلا عن الأماكن القريبة والبلاد المجاورة، وكان في العلم بحرا لاتكدره الدلاء، وفي العبادة إماما يغتبط به الأتقياء، وكان لاينام في الليل أكثر من ساعة، ويختم القرآن كل ليلة في ركعتين، وكان كثير الرؤية لرسول الله صلي الله عليه يقظة ومناما، ولم يزل يرتقي رتب المجد والكمال إلي أن توفاه ربه أول رجب أو في اثنين منه سنة ١٣٥٧هـ بلده (مركة) ودفن فيها وعمره ٦٣سنة، وعلي قبره قبة كبيرة، يقصد إلي زيارته كل سنة جموع من الإخوان والأحباب اهـ.

والشيخ علي سمتر الصومالي

هو الشيخ علي بن سمتر بن حسن بن عبدله الحبر الإمام العلامة علم الأولياء وطليع الأصفياء الصومالي نسبا الشافعي مذهبا الأشعري عقيدة القادري طريقة،

وُلد رحمه الله سنة ١٣١١ في مدينة "حررطير" الواقعة في ساحل إقليم مُدُجْ، ونشأ وتربى بمدينة "هوبيا" الواقعة في ساحل تلك المنطقة، وحفظ

القرآن وهو في سنة ١٤ من عمره، وسافر بعد ذلك إلى مقديشو، ثم إلى مدينة مركة ليتلقى العلوم الشرعية ولقي فيها جهابذة علمائها فمنهم: شيخه أبوبكر بن خطيب، ثم عاد إلى مقديشو فوافق شيخه محي الدين بن معلم مكرم رحمهم الله .

وشيوخه كثيرة تبلغ اثنى عشر شيخا، فمنهم: الشيخ أبوبكر بن خطيب، أخذ عنه التربية والإجازة وبعض العلوم الشرعية، والشيخ محيي الدين بن معلم مكرم، أخذ عنه الفقه.

وتخرج من مدرسته الشيخ أحمد بن معلم عثمان وأخذ عنه الخلافة والسلسلة القادرية، وهو عن الشيخ أويس القادري، ثم أمر شيخه أبوبكر بن خطيب إلى الذهاب إلى المناطق الوسطى الصومالية لنشر الشريعة والطريقة، فامتثل بأمر شيخه، وله أتباع وأنصار لا تخفى في تلك المناطق، وأمضى بجميع عمره وأوقاته بخدمة الدين حتى التحق بالرفيق الأعلى محبوبا مقبولا في سنة ١٣٦٢.

من تصانيفه: القول النافع في علم التصوف، وغاية المرام في حل ألفاظ مقدمة المنهاج.

والمحدث محمد زاهد الكوثري

وفي "الأعلام" ج٦ص١٢٩: محمد زاهد بن الحسن بن علي الكوثري، فقيه حنفي كرجسي الأصل، له اشتغال بالأدب والسير، ولد ونشأ في قرية من أعمال دوزجة، ومولده سنة ١٢٩٦، توفي بالقاهرة، وانتقل زمنا بين

مصر وشام ثم استقر في القاهرة، وكان يجيد العربية والتركية والكرجسية اهـ

من تصانيفه: "تأنيب الخطيب على ما ساقه في ترجمة أبي حنيفة من الأكاذيب" و"مقالات الكوثري" و"الإشفاق بأحكام الطلاق" وتعليق على "الأسماء والصفات"، وتعليق على "تبيين كذب المفتري" وتعليق على "الرسالة النظامية" للإمام الحرمين، وتعليق على "التبصير في الدين" لأبي المظفر الإسفرايني، وتعليق على "دفع شبه التشبيه" لالحافظ ابن الجوزي و"تكملة الرد على نونية ابن القيم" .

توفي رحمه الله سنة ١٣٧١ .

نبذة من اعتقاده

قال الكوثري في مقالاته ص٤٥٢: وتنــزيه الله سبحانه عن المكان والمكانيات والزمان والزمانيات هو عقيدة أهل الحق .

وقال في كتابه "تكملة الرد على نونية ابن القيم" ص٨٨ بعد أن ذكر الأدلة على تنــزيه الله عن الجهة: فظهر بذلك بطلان التمسك بكلمة فوق في الآيات والأحاديث في إثبات الجهة له تعالى، تعالى الله عن مزاعم المجسمة .

وفي ص١٠٢: قوله سبحانه: {ليس كمثله شيء} نص في نفي الجهة عنه تعالى إذ لو لم تنف عنه الجهة لكانت له أمثال لا تحصى، تعالى الله عن ذلك اهـ

والشيخ المشهور بحاج آدم ير الصومالي

قال شيخنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن روبله: قد تخرج الشيخ آدم من مدرسة الشيخ علي ميه المركي الملقب بالشيخ علي المصباح بعد ما استفاد وشرب من أنوار علومه وهداياته المباركة ثم أرسله الشيخ إلى المناطق المتوسطة ليدعو الناس ويرشدهم إلى دين الله وهذا من شأن العلماء العاملين، كانوا يواجهون طلبتهم ويرسلونـــهم أماكن بعيدة اقتداء بالمصطفى محمد صلى الله عليه وسلم لأن العلماء ورثة الأنبياء، وهكذا توجه الشيخ آدم إلى ما أمر به شيخه علي المصباح، فصار يدعو الناس ويذكرهم ويربيهم ويعلمهم هناك حتى تأثر واهتدى به خلق كثير .

قد اشتهر الشيخ بحسن الموعظة حتى حقق لنا بعض من شاهده وعاصره أن الشيخ إذا بدأ موعظته أبكى الناس وحرك مشاعرهم إلا النـــزر، وهذا مما يدلنا على علو همته وصفاء سره وصدقه كما قال الإمام ابن عطاء الله السكندري: كل كلام يبرز وعليه كسوة القلب الذي منه برز.

قد امتاز الشيخ بجهود نجحت بالقبول والاستقبال حتى أسس مدارس كثيرة في مدة قصيرة متجاورة في منطقة واحدة.

وللشيخ دور مهم في ترغيب الناس في حفظ القرآن وإكرام حفظته، وكان يدعو طلبته إلى تعليم التصوف بعد تعلم الفقه .

ومن أشهر مقرراته "متن المنهاج" في فقه الشافعي للإمام الإمام النووي ،و"منهاج العابدين" في التصوف للإمام الغزالي .

وكان الشيخ لا يهاب الملوك الظالمين ولا يخافهم في نشر دعوته، قد بلغنا بالتواتر أن بعض الجائرين في وقت الشيخ اعتدوا عليه لما رأوا نجاح دعوته وانتشارها بين الناس وحكموا على الشيخ بالإعدام بعد ما أحرقوا مدارسه قاطبة، ثم قال بعضهم لبعض إن قتلنا هذا الولي في أرضنا يكون ذلك سببا لزوال ملكنا ثم توقفوا عن تنفيذ خطة الإعدام خشية ذهاب مملكتهم، ورضوا بترحيله عن وطنه بدل قتله، ثم ورثه الله تعالى تلك الأرض بعد رجوعه من هجرته ولم يزل الشيخ رحمه الله تعالى ينشر الدين حتى توفاه الله تعالى في السابع عشر من شهر صفر سنة ١٣٧٥ وعمره ٦٣ سنة .

فجزاه الله خير ما جزى به داعيا عن دعوته وإرشاده .

وأرخ له وأثنى عليه غير واحد من العلماء فمنهم حاج محمد أحمد لبيان الملقب بأحيا الوطن المشهور بإصلاحه بين شعبه وعكوفه على قراءة كتاب ربه، ومنهم حاج غبطون، ومنهم الشيخ العلامة عبد الرحمن بن عمر الورشيخي ومن نظمه:

خلا لله في ظلم الليالـــي   بأذكـــار وأوراد لآدم

دعا لله أقواما بـــهـــدي   إلى طرق المشايخ شيخ آدم

إلى أن قال:

فقيها أشعريا باعتقـــاد   وحبرا شافعيا كـــان آدم

ولشيخنا أبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن روبله نظم في مدح الشيخ آدم ومنه:

فأحيا شريعة أشاع طريقـــة دعا الناس خاشعا إلـــى رب آدم
ألا يا من اقتدى بـــهدي نبينا فشمـــر لتعليـــم الأنام كـــآدم

والشيخ صالح بن محمد الجعفري الصادقي

هو الإمام العالم العامل الزاهد التقي الشيخ صالح بن محمد بن صالح بن محمد الرفاعي الجعفري الصادقي الحسيني الذي يتصل نسبه بالإمام جعفر الصادق بن سيدنا محمد الباقر بن سيدنا علي زين العابدين بن سيدنا ومولانا أبي عبد الله الإمام الحسين رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

ولد رضي الله عنه وأرضاه بالإقليم الشمالي في السودان في اليوم الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة بعد الألف من التاريخ الهجري، وحفظ القرآن الكريم بتلك البلدة على يد تلاميذ جده في مسجد سيدي عبد العالي الإدريسي.

أخذ رضي الله عنه طريق سيدي أحمد بن إدريس من سيدي محمد الشريف رضي الله عنه، عن والده السيد عبد العالي، عن شيخه سيدي محمد بن علي السنوسي، عن شيخه سيدي أحمد بن إدريس رضوان عليهم أجمعين .

وفد الأزهر الشريف لتلقى العلم بإشارة من شيخه السيد أحمد بن إدريس، وبعبارة من شيخه سيدي محمد الشريف، تلقى العلم بالأزهر الشريف على يد نخبة من كبار العلماء العاملين بين علمى الحقيقة والشريعة، حصل على الشهادة الأهلية والعالمية القديمتين من الأزهر الشريف، كما حصل

على الشهادة العالية والعالمية مع إجازة التخصص في التدريس س كلية الشريعة الإسلامية، عين إماما ومدرسا وخطيبا بالجامع الأزهر الشريف، وتفرغ للعلم والعبادة والدعوة إلى الله تعالى، ولم يغادره إلا للحج والعمرة وزيارة أجداده أهل البيب الأطهار والعلماء و الصالحين، اشتهر بدرس الجمعة عقب الصلاة بالأزهر الشريف، فكانت حلقة درسه جامعة إسلامية يحرص الناس على الحضور إليه و التبرك به لما في ذلك من الأنوار والأسرار والعلوم المعارف العلمية الصوفية.

ومن مؤلفاته المباركة الكتاب المسمى "فتح وفيض وفضل في شرح لا إله إلا الله محمد رسول الله" والرسالة المسماة "مفاتيح كنوز السموات والأرض المخزونة" و"المنتقى النفيس في مناقب الشيخ أحمد بن إدريس".

ومن أولاده الشيخ عبد الغني بن صالح الجعفري شيخ عموم الطريقة الجعفرية الأحمدية المحمدية بمصر والسودان .

توفي رحمه الله تعالى بالقاهرة سنة ١٣٩٩هـ

والشيخ عبد الرحمن بن عمر الورشيخي

في أنيس الجليس للشيخ عثمان حدك: شيخنا وشيخ مشائخنا الشيخ عبد الرحمن بن عمر القادري الورشيخي، فقد أخذ الطريقة الأحمدية عن كثير من المشائخ، مهنم شيخنا العلامة الشيخ حسين بن محمد –عطا– وكان الشيخ عبد الرحمن من العلماء العاملين والزهاد القانتين، بلغ في محبة رسول الله صلي الله عليه وسلم الذروة العليا، وقد حكي أنه لما ظهرت في مقدشو البدعة المانعة احتفال مولده صلي الله عليه وسلم والتوصل بجاهه

العظيم والسفر إلي زيارته هاجر من مقدشو، وقال: لا أسكن مدينة ينتقص فيها رسول الله صلي الله عليه وسلم ويحط فيها مقامه الرفيع فلم يعد إليها بعد ذلك حتي توفاه الله .

ونظم في مدحه عليه الصلاة والسلام قصائد كثيرة، وله التآليف الكثيرة، منها (نثر الجواهر في قواعد لامية الأفعال)، ونظم (جامع كرامات الأولياء) للنبهاني المسمي: (مذهبة الأحزان في نظم أسماء خاصة أهل الإيقان) و(نظم المولد النبوي للبرزنجي)، (وتخميس عقيدة العوام) وله (شرح علي المقولات العشرة)، وله (كتاب في تاريخ قبائل الصومال)، وله (الجوهر النفيس في خواص الشيخ أويس)، و(جلاء العينين في مناقب الشيخين) وأما قصائده في مدح الأولياء فكثيرة جدا، وله ديوان كبير جمع فيه مراثيه وتوسلاته وقصائده النبوية وجميع أشعاره المتنوعة، وكان من أساطين الطريقة القادرية ومرجعها للخاصة والعامة، ولد في بادية ورشيخ في شهر رمضان سنة ١٣١٣هـ وتوفي فيها سنة ١٤٠٢هـ وبني علي قبره قبة اهـ.

والشيخ حسين محمد المعروف بالشيخ حسين عطا

هو من أهم أركان فقهاء الصول وأشهر علمائه في مقديشو بيد أنه امتناز بحسن المراقبة ودقائق الورع والزهد وحفظ الوقت، كان شيخا وقورا عاكفا على تدريس فنون علوم الشريعة سيما علوم التفسير والحديث والفقه، كان يحج في كل عام إلى وقت موته، كان صابرا على الجهود الدينية وعلى المحن البدنية، وكان لا يتعرض لطلب مناصب القضاء

والرياسة، فهو من المعدودين من جملة حملة الشريعة الغراء ومن ورثة الأنبياء، فأخذ العلوم من الشيخ محمد بن الشيخ محي الدين معلم مكرم ومن غيره من علماء الصومال، فتلقى الطريقة الأحمدية من الشيخ الفاضل الشيخ طاهر بن الشيخ عمر بن الشيخ حسن معلم مومن، كان الشيخ من أئمةِ الأحمدية في وقته فهو من الذين جعل الله لهم ودا وقبولية بين خلق الله، قد تعلم وتخرج من حلقات مدارسه خلق كثير يخطئهم العد والحصر، وغالبهم من مشاهر دعاة الصومال في عاصمتنا يعني مقديشو ومناطقها.

وكان مشتهرا بتدريس عقيدة أهل السنة والجماعة، وكان أشعريا شافعيا أحمديا صوفيا زاهدا ورعا مخلصا، قد صرف جميع وقته وعمره لخدمة دين الله وجزاه الله عنا خير الجزاء ورحمه الله ورضي عنه وأرضاه .

توفي رحمه الله في السادس من المحرم سنة ١٤١٠، ودفن بجوار مسجده الذي كان يدرس فيه العلوم الإسلامية، وكانت جنازته مشهد جموع كثيرة من الخواص والعوام من طبقات الشعوب الإسلامية جدا بحيث لا يسهل حصرها بالعد .

والشيخ محمد معلم حسن

قال شيخنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن روبله: تخرج هذا الشيخ من جامعة الأزهر بعد ما تخرج من حلقات مدارس الصومال العلمية وتخصص بعلوم الشريعة الإسلامية بفنونـــها المتنوعة، وكان هماما متيقظا فطنا، وكان من الذين لا يخافون في الله لومة لائم، وله باع طويل في علم التفسير حتى لقبه بعض علماء الصومال بشيخ الصومال لامتيازه بفهم

دقيق وخبرة واسعة في هذا العلم، واشتهرت حلقته من بين حلقات علماء الصومال بكثرة الطلبة، وكانت هائلة رائعة تجمع ألوفا أو ملايين المتعلمين، وكانت تضم طبقات متنوعة رجالا ونساء كبارا وصغارا، خواصا وعواما، فلا يستطيع تصورها إلا من حضرها .

وكان الشيخ ممتازا بأحسن أسلوب التدريس، وكان يدرس جميع فنون علم الشرع، وكان آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر وناصحا للأمراء والولاة، قد لقي الأذى والمحن في سبيل دعوته، وكان لا يعجزه عن قول الحق وعن دعوة الشعوب إلى التحاكم إلى دين الله، وكان كثير التلاوة لكتاب الله، وكان قدوة حسنة لحماية عقيدة المسلمين والمسلمات وصيانتها عن تشكيك الغربيين وعن شبهات المشبهين الذين يحددون الله في الأمكنة والجهات، وكان سيفا مسلولا على هؤلاء، وله دور مهم في نشر عقيدة الأشاعرة وفي تحطيم الشبهات حولها، وكان يثني على الأشاعرة والصوفية قائلا: إن هؤلاء هم الذين نشروا الإسلام في وطننا وهم الذين شرحوا لنا الكتاب والسنة .

فكان رحمه الله ماهرا في أسلوب التدريس والتفهيم فهو أزهري أشعري شافعي مفسر بليغ داع إلى تطبيع تعاليم الشرعية الإسلامية فجزاه الله خير ما جزى به أستاذا عن طلبته اهـ

وشرائطه المسجلة ومحاضراته تغني عن ذكر اعتقاده ولا يشك في أن الشيخ محمد معلم أشعري العقيدة إلا جاهل أو حاسد .

توفي رحمه الله سنة ١٤٢١، وفي دفن في قرب مسجد الهداية بمقديشو .

فهؤلاء أعيان الأشاعرة من قرن الإمام أبي الحسن الأشعري - أي القرن الثالث- إلي القرن الخامس عشر الهجري فليحذر الذين يكفرون الأشاعرة ويحلون دماءهم وأموالهم وأعراضهم.

فقد قال الشيخ عثمان "حدغ" في إقناع المؤمنين ص ٢٨٩ بعد أن سرد أسماء أكابر الأشاعرة: فمن رمى الأشاعرة بالكفر كما يزعمه بعض الجهال[1] من شبان عصرنا فقد كفّر هؤلاء المذكورين وأضعافا مضاعفة من أمثالهم، ويلزم من ذلك تكفير معظم علماء هذه الأمة المحمدية، فقد علمت ما قاله سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام وغيره من أن المذاهب الأربعة مجتمعة على عقيدة الإمام أبي الحسن الأشعري إلا بعضا من الحنابلة اهـ .

---

[1] وفي الكتاب المسمي "فتح المجيد شرح كتاب التوحيد" لعبد الرحمن بن الحسن حفيد محمد بن عبد الوهاب في باب من جحد شيئا من الأسماء والصفات ص ٣٥٣ : بعد أن ذكر أن الجهمية ينفون أسماء الله : وتبعهم -أي الجهمية - علي ذلك طوائف من المعتزلة والأشاعرة وغيرهم فلهذا كفّرهم كثيرون من أهل السنة اهـ

الفصل السابع: في منهج الأشاعرة في صفات الله تعالى

ولهم في صفات الله تعالى مذهبان، التأويل والتفويض، قال الحافظ البيهقي في "الاعتقاد" ص٩٢-٩٣ عند حديث ينـــزل الله عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا، وهذا حديث صحيح رواه جماعة من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأصحاب الحديث فيما ورد به الكتاب والسنة من أمثال هذا ولم يتكلم أحد من الصحابة والتابعين في تأويله على قسمين فمنهم من قبله وآمن به ولم يؤوله ووكل علمه إلى الله، ونفى الكيفية والتشبيه عنه، ومنهم من قبله وآمن به وحمله على وجه يصح استعماله في اللغة ولا يناقض التوحيد وقد ذكرنا هاتين الطريقتين في كتاب الأسماء والصفات في المسائل التي تكلموا فيها من هذا الباب اهـــ

وقال الإمام النووي رحمه الله تعالى في شرح "صحيح مسلم" ج٣ص١٩: اعلم أن لأهل العلم في أحاديث الصفات وآيات الصفات قولين: أحدهما وهو مذهب معظم السلف أوكلهم أنه لا يتكلم في معناها بل يقولون: يجب علينا أن نؤمن بـــها ونعتقد بـــها معنى يليق بجلاله مع اعتقادنا الجازم بأن الله تعالى ليس كمثله شيء وأنه منـــزه عن الجسم والانتقال والتحيز في الجهة.

وقال أيضا: ج٦ص٣٧ عند حديث النـــزول: هذا الحديث من أحديث الصفات وفيه مذهبان مشهوران للعلماء أحدهما وهو مذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين أنه يؤمن بأنه حق على ما يليق بالله وأن ظاهرها

المتعارف في حقنا غير مراد، ولا يتكلم في تأويلها مع اعتقاد تنــزيه الله تعالى عن صفات المخلوق وعن الانتقال والحركات وسائر سمات الخلق، والثاني: وهو مذهب أكثر المتكمين وجماعات من السلف وهو محكي هنا عن مالك والأوزاعي أنــها تتأول على ما يليق بالله بحسب موطنها انتهى كلام الإمام النووي باختصار .

وقال السبكي في "طبقات الشافعية الكبرى" ج٣ص٢٦٣: ثم أقول: للأشاعرة قولان مشهوران في إثبات الصفات هل تمر على ظاهرها مع اعتقاد التنــزيه أو تؤول؟ والقول بالإمرار مع اعتقاد التنــزيه هو المعزو إلى السلف .

ثم قال: إنما المصيبة الكبرى والداهية الدهياء الإمرار على الظاهر والاعتقاد أنه المراد وأنه لا يستحيل على الباري، فذلك قول المجسمة عباد الوثن الذين في قلوبــهم زيغ، يحملهم الزيغ على اتباع المشابه ابتغاء الفتنة، عليهم لعائن الله تترى واحدة بعد أخرى، ما أجراهم على الكذب، وأقل فهمهم للحقائق انتهى كلام السبكي .

قال بدر الدين الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن ج٢ص٢٠٧-٢٠٩: وقد اختلف الناس في الوارد منها يعني المتشابــهات في الآيات والأحاديث على ثلاث فرق، أحدها أنه لا مدخل للتأويل فيها بل تجرى على ظاهرها ولا نؤول شيأ منها وهم المشبهة.

الثانية أن لها تأويلا ولكننا نمسك عنه مع تنــزيه اعتقادنا عن الشبه والتعطيل ونقول: لا يعلمه إلا الله وهو قول السلف .

والثالثة: أنـــها مؤولة وأولوها على ما يليق به والأول يعني مذهب المشبهة باطل، والآخران منقولان عن الصحابة.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في "فتح الباري" ج١٣ص٥٦٥عند حديث لا أحد أغير من الله: قال ابن دقيق العيد: المنـــزهون لله إما ساكت عن التأويل وإما مؤوّل والثاني يقول: المراد بالغيرة المنع من الشيء والحماية وهما من لوازم الغيرة فأطلقت على سبيل المجاز كالملازمة وغيرها من الأوجه الشائعة في لسان العرب اهـــ

وقال أيضا: نقول في الصفات المشكلة: إنـــها حق وصدق على المعنى الذي أراده الله، ومن تأولها نظرنا فإن كان تأويله قريبا على مقتضى لسان العرب لم ننكر عليه، وإن كان بعيدا توقفنا عنه ورجعنا إلى التصديق مع التنـــزيه اهـــ نقل ذلك أيضا الحافظ ابن حجر في "الفتح"ج١٣ص٣٨٣.

وقال الحافظ ابن الجوزي في "دفع شبه التشبيه" ص١٩٤ عند حديث النـــزول: فقد روي حديث النـــزول عشرون صحابيا، وقد سبق القول على أنه يستحيل على الله عز وجل الحركة والنقلة والتغير فيبقى الناسُ رجلين أحدهما المتأول له بمعنى أنه يقرب برحمته، والثاني الساكت عن الكلام في ذلك مع اعتقاد التنـــزيه.

وقال أيضا في ص٢٢٤: واعلم أن الناس في أخبار الصفات على ثلاث مراتب:

إحداها إمرارها على ما جاءت من غير تفسير ولا تأويل إلا أن تقع ضرورة كقوله: {وجاء ربك} أي جاء أمره .

المرتبة الثانية: التأويل .

المرتبة الثالثة: القول فيها بمقتضى الحس وإليه أشار القاضي أبو يعلى بقوله: لا يمتنع أن تحمل الوطأة التي وطئها الحق على أصولنا، وأنه معنى يتعلق بالذات، قلت: وأصوله على زعمه ترجع إلى الحس، اهـ.

وقال الحافظ ابن حجر في "الفتح" ج١٣ص٣٨٣: والصواب الإمساك عن أمثال هذه المباحث والتفويض إلى الله في جميعها والاكتفاء بالإيمان بكل ما أوجب الله في كتابه أو على لسان نبيه اهـ

وقال إبراهيم اللقاني :

وكل نص أوهم التشبيها أوله أو فوض ورم تنـزيها

الفصل الثامن: في أن القرآن كلام الله غير مخلوق

قال الشافعي رحمه الله تعالى: القرآن كلام الله غير مخلوق. ذكر ذلك البيهقي في الأسماء والصفات ص٢٤٣.

وقال جعفر بن محمد الصادق: القرآن ليس بخالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله تعالى ذكر ذلك البيهقي في الأسماء والصفات ص٢٣٩.

وقال ابن المبارك: القرآن كلام الله عز وجل ليس بخالق ولا مخلوق، ذكر ذلك أيضا البيهقي في الأسماء الصفات ص٢٤٢.

قال أبو الحسن الأشعري: القرآن كلام الله قديم غير مغير ولا مخلوق ولا حادث ولامبتدع، ذكر ذلك الحافظ ابن عساكر في كتابه تبيين كذب المفتري فيما نسب للإمام أبي الحسن الأشعري ص١٢٠.

وقال الطحاوي: وإن القرآن كلام الله منه بدا بلا كيفية قولا وأنزله على رسوله وحيا وصدقه المؤمنون على ذلك حقا، وأيقنوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية، فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر.

وسئل علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن القرآن وقال: ليس بخالق ولا مخلوق وهو كلام الخالق ذكر ذلك البيهقي في كتابه الأسماء والصفات ص٢٣٩ .

وقال أبو عبد الله محمد بن إسمعيل البخاري: القرآن كلام الله ليس بمخلوق. ذكر ذلك أيضا البيهقي في الأسماء والصفات ص٢٤٥.

وقال الحافظ البيهقي في الاعتقاد ص٨٦: قال أبو الحسن علي بن إسماعيل رحمه الله في كتابه يعني الإبانة: فإن قال قائل: حدثونا أتقولون أن كلام الله عز وجل في اللوح المحفوظ؟ قيل له: نقول ذلك لأنه قال: {بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ} فالقرآن في اللوح المحفوظ وهو في صدور الذين أوتو العلم قال الله تعالى: {بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم} وهو متلو بالألسنة، قال الله تعالى: {لا تحرك به لسانك} فالقرآن مكتوب في مصاحفنا في الحقيقة محفوظ في صدورنا في الحقيقة متلو بألسنتنا في الحقيقة، مسموع لنا في الحقيقة كما قال: {فأجره حتى يسمع كلام الله[1]} اهـ

---

[1] وفي فتح القدير للشوكاني في تفسير قوله تعالى: {حتى يسمع كلام الله}: وأخرج أبو الشيخ عن قتادة في قوله: حتى يسمع كلام الله أي كتاب الله، وفي تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير في تفسير {حتى يسمع كلام الله} أي القرآن تقرؤه عليه وتذكر له شيئا من أمر الدين

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ج١٣ص٦٩٧: قال الحافظ البيهقي في الأسماء والصفات: مذهب السلف والخلف من أهل الحديث والسنة أن القرآن كلام الله وهو صفة من صفات ذاته وأما التلاوة فهم على طريقين منهم من فرق بين التلاوة والمتلو، ومنهم من أحب ترك القول فيه .

ثم قال ابن حجر: والذي استقر عليه قول الأشعرية إن القرآن كلام الله غير مخلوق مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور مقروء بالألسنة قال الله تعالى: {فأجره حتى يسمع كلام الله}.

وأجمع السلف على أن الذي بين الدفتين كلام الله، وقال بعضهم: القرآن يطلق ويراد به المقروء وهو الصفة القديمة، ويطلق ويراد به القراءة وهي الألفاظ الدالة على ذلك، وبسبب ذلك وقع الاختلاف، وأما قولهم: إنه منـــزه عن الحروف الأصوات فمراده الكلام النفسي القائم بالذات المقدسة فهو من الصفات الموجودة القديمة، وأما الحروف فإن كانت

=تقيم به عليه حجة الله. وفي تفسير ابن جرير الطبري في تفسير {حتى يسمع كلام الله} وهو القرآن الذي أنزله الله عليه. وأخرج ابن جرير عن السدي أنه قال: أما كلام الله فالقرآن. وفي تفسير الجلالين في تفسير هذه الآية: حتى يسمع كلام الله أي القرآن.

وقال البخاري في خلق أفعال العباد ص١٠٥-١٠٦ عند الكلام على هذه الآية ما حاصله: إن الله عز وجل فضل موسى بكلامه ولو كنت تسمع الخلق كلام الله كما أسمع الله عليه الصلاة والسلام لم يكن لموسى عليه السلام فضل إذا سمعت كلام الله وسمع موسى كلام الله، قال الله عز وجل لموسى: {إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي} ثم قال البخاري: حدثنا عبيد الله بن عمرو، ثنا سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله عن أنس رضي الله أن النبي صلى الله عليه ليلة أسري به قال: رأيت موسى في السماء السابعة بتفضيل كلام الله اهـــ.

حركات أداة كاللسان والشفتين فهي أعراض وإن كانت كتابة فهي أجسام وقيام الأجسام والأعراض بذات الله تعالى محال ، ويلزم من أثبت ذلك أن يقول بخلق القرآن وهو يأبى ذلك ويفر منه انتهى ملخصا.

ذكر هذا الفرق بين التلاوة والمتلو الحافظ البيهقي وبوّبه في كتابه "الأسماء والصفات" ص٢٥٠ فقال: باب الفرق بين التلاوة المتلو.

وهذا الفرق بين التلاوة والمتلو ثابت عن السلف الصالح الذين يقتدى بـــهم، ومنهم الإمامان الجليلان الأعظمان المشهوران محمد بن إسمعيل البخاري وأبو الحسين مسلم بن حجاج بن مسلم القشيري رحمهما الله تعالى، وهما صاحبا الصحيحين اللذين تلقت هذه الأمة بالقبول التام.

ومنهم الكرابيسي وابن كلاب وأبو ثور وداود بن علي الاصبهاني.

وقال الإمام الحافظ البيهقي في "الأسماء والصفات" ص٢٥٧: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت محمد بن يوسف المؤذن الدقاق قال: سمعت أبا حامد بن الشرقي، يقول: حضرت مجلس محمد بن يحيى يعني الذهلي، فقال: ألا من قال: لفظي بالقرآن مخلوق فلا يحضر مجلسنا فقام مسلم بنُ الحجاج من المجلس، قال الحافظ البيهقي قلت: ولمحمد بن يحيى مع محمد بن إسمعيل البخاري رحمهما الله تعالى قصة طويلة، فإن البخاري كان يفرق بين التلاوة والمتلو، ومحمد بن يحيى كان ينكر التفصيل، ومسلم بن حجاج رحمه الله كان يوافق البخاري في التفصيل اهـــ.

قال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء في ترجمة الإمام مسلم ج١٢ص٥٧٢: كان مسلم بن الحجاج يظهر القول باللفظ ولا يكتمه

فلما استوطن البخاري نيسابور أكثر مسلم الاختلاف إليه فلما وقع بين البخاري والذهلي ما وقع في مسئلة اللفظ ونادى عليه ومنع الناس من الاختلاف إليه حتى هجر -البخاري- وسافر من نيسابور قال: قطعه أكثر الناس غير مسلم فبلغ محمد بن يحيى فقال يوما: ألا من قال باللفظ فلا يحل له أن يحضر مجلسنا فأخذ مسلم رداءه فوق عمامته وقام على رؤوس الناس ثم بعث إليه بما كتب عنه على ظهر حمال.

قال الحافظ الذهبي: وكان مسلم يظهر القول باللفظ ولا يكتمه اهـ

وقال الحافظ ابن حجر في هدي الساري مقدمة فتح الباري ص٥٧٤: قال أبو حامد بن الشرقي: سمعت محمد بن يحيى الذهلي يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق ومن زعم لفظي بالقرآن مخلوق فهو مبتدع ولا يجالس ولا يكلم ومن ذهب بعد هذا إلى محمد بن إسمعيل فاتهموه فإنه لا يحضر مجلسه إلا من كان على مذهبه، وقال الحاكم: ولما وقع بين البخاري والذهلي في مسألة اللفظ انقطع الناس عن البخاري إلا مسلم بن الحجاج وأحمد بن سلمة، قال الذهلي: ألا من قال باللفظ فلا يحل له أن يحضر مجلسنا فأخذ مسلم رداءه فوق عمامته وقام على رؤوس الناس فبعث إلى الذهلي جميع ما كان كتبه عنه على ظهر حمال انتهى كلام الحافظ ابن حجر .

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ج١٣ص٦٩٥ في باب قول الله تعالى: {فلا تجعلوا لله أندادا}: وقد أطنب البخاري في كتاب خلق أفعال العباد في تقرير هذه المسئلة يعني مسئلة اللفظ واستظهر بالآيات والآثار

الواردة عن السلف في ذلك وغرضه هنا الرد على من لم يفرق بين التلاوة والمتلو ولذلك أتبع هذا الباب بالتراجم المتعلقة بذلك مثل باب لا تحرك به لسانك لتعجل به وباب وأسروا قولكم أو اجهروا به وغيرهما، وهذه المسئلة هي المشهورة بمسئلة اللفظ ، ويقال لأصحابها اللفظية واشتد إنكار الإمام أحمد ومن تبعه على من قال لفظي بالقرآن مخلوق، ويقال: إن أول من قاله الحسين بن علي الكرابيسي أحد أصحاب الشافعي الناقلين لكتابه القديم .

وقال البخاري في كتاب خلق أفعال العباد ص٢٥: حركاتهم أي العباد وأصواتهم واكتسابهم وكتابتهم مخلوقة، فأما القرآن المتلوّ المبين المثبت في المصحف المسطور المكتوب الموعي في القلوب فهو كلام الله ليس بخلق، قال الله: {بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم}.

وقال أيضا في ص٤٣-٤٤ فأما ما احتج به الفريقان لمذهب أحمد ويدعيه كل لنفسه فليس بثابت كثير من أخبارهم وربما لم يفهموا دقة مذهبه بل المعروف عن أحمد وأهل العلم أن كلام الله غير مخلوق، وما سواه مخلوقٍ، وأنهم كرهوا البحث والتنقيب عن الأشياء الغامضة، وتجنبوا أهل الكلام والخوض والتنازع إلا فيما جاء به العلم وبينه رسول الله صلى الله عليه وسلم اهـ

وقال في ص١١٦: فالصلاة بجملتها طاعة، وقراءة القرآن من جملة الصلاة، فالصلاة طاعة والأمر بالصلاة قرآن وهو مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور مقروء على اللسان والقراءة والحفظ والكتابة مخلوق

وما قرىء وحفظ وكتب ليس بمخلوق ومن الدليل عليه أن الناس يكتبون الله ويحفظونه ويدعونه فالدعاء والحفظ والكتابة من الناس مخلوق ولا شك فيه، ويقال له: أترى القرآن في المصاحف، فإن قال: نعم، فقد زعم أن من صفات الله ما يرى في الدنيا، وهذا رد لقول الله عز وجل: {لا تدركه الأبصار} في الدنيا، {وهو يدرك الأبصار}. وإن قال: يرى كتابة القرآن فقد رجع إلى الخلق، ويقال له: هل تدرك الأبصار إلا اللون؟ فإن قال: لا، فقيل له: وهل يكون اللون إلا في الجسم؟ فإن قال: نعم، فقد زعم أن القرآن جسم يرى اهـ

وقال في ص١٠٢ عند حديث لا صلاة لمن يقرأ بفاتحة الكتاب: أوضح أن قراءة القاري وتلاوته غير المقروء والمتلو وإنما المتلو فاتحة الكتاب لا اختلاف فيه بين أهل العلم .

وقال في ص١٠٠ بعد كلام قرره: وهذا واضح بيّن عند من كان عنده أدنى معرفة أن القراءة غير المقروء .

وقال أيضا في نفس هذه الصفحة: القراءة هي التلاوة والتلاوة غير المتلو.

وقال: أيضا ص١٠٧: قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قراءة القرآن في الركوع. فبين أن القراءة غير المقروء .

وقال أيضا ص١١٥: والقراءة والكتابة والحفظ هو فعل الخلق لقوله تعالى: {فاقرأوا ما تيسر منه} فقوله: فاقرأ ما تيسر منه القراءة فعل الخلق، وهو طاعة الله، والقرآن ليس هو بطاعة، إنما هو الأمر بالطاعة .

وقال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء ج١٢ص٨٢ في ترجمة الكرابيسي: ولا ريب أن ما ابتدعه الكرابيسي وحرره في مسئلة اللفظ وأنه مخلوق هو حق لكن أباه الإمام أحمد لئلا يتذرع به إلى القول بخلق القرآن فسد الباب اهـ

وقال أيضا في ميزان الاعتدال ج١ص٥٤٤ في ترجمة الكرابيسي: وكان يقول: القرآن كلام الله غير مخلوق ولفظي به مخلوق فإن عنى التلفظ فهذا جيد فإن أفعالنا مخلوقة وإن قصد الملفوظ بأنه مخلوق فهذا الذي أنكره أحمد والسلف وعدوه تجهما اهـ

وقال الحافظ ابن عبد البر في كتابه الانتقاء ص١٦٥ في ترجمة الكرابيسي: وكان الكرابيسي وعبد الله بن كلاب وأبو ثور وداود بن علي وطبقاتهم يقولون: إن القرآن الذي تكلم الله به صفة من صفاته لا يجوز عليه الخلق وأن تلاوة التالي وكلامه بالقرآن كسب له وفعل له وذلك مخلوق وأنه حكاية عن كلام الله وهجرت الحنابلة أصحاب أحمد بن حنبل الكرابيسي وبدعوه وطعنوا عليه وعلى كل من قال بقوله في ذلك اهـ

وقال تاج الدين السبكي في طبقاته ج٢ص١١٩: وبما قال أحمد نقول، فنقول: الصواب عدم الكلام في المسئلة رأسا ما لم تدع إلى الكلام حاجة ماسة.

وفي صفحة ١٣ من هذا الجزء فإن الحق في مسئلة اللفظ معه يعني البخاري إذ لم يستريب عاقل من المخلوقين في أن تلفظه من أفعاله الحادثة التي هي

من مخلوقه تعالى، وإنما أنكرها الإمام أحمد رضي الله عنه لبشاعة لفظها اهـ

الفصل التاسع: في أن كلام الله ليس بحرف ولا صوت

قال إمام الحرمين في كتابه لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة ص١٠٥-١٠٦: فليستيقن العاقل أن الكلام القديم ليس بحروف ولا أصوات ولا ألحان ولا نغمات، وكلام الله تعالى مقروء بألسنة القراء محفوظ بحفظ الحفظة، مكتوب في المصاحف والقراءة أصوات القارئين ونغماتِهم، وهي من الأفعال التي يمر بِها وينهى عنها ويثاب المكلف عليها وقد يعاقب على تركها، وكلام الله تعالى هو المعلوم المفهوم منها، والحفظ صفة الحافظ والمحفوظ كلام الله عز وجل، والكتابة أحرف منظومة وأشكال مرقومة، وهي حوادث والمفهوم منها كلام الله تعالى اهـ

وقال أبو المظفر الاستفراييني في التبصير ص١٦٧: وأن تعلم أن كلام الله تعالى ليس بحرف ولا صوت لأن الحرف والصوت يتضمنان جواز التقدم والتأخر وذلك مستحيل على القديم سبحانه اهـ

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ج١٣ص٦٥٠: اختلف أهل الكلام في أن كلام الله هو بحرف و صوت أو لا، فقالت المعتزلة: لا يكون الكلام إلا بحرف وصوت وقالت الأشاعرة: كلام الله ليس بحرف ولا صوت، وأثبتت الكلام النفسي وحقيقته معنى قائما بالنفس وإن اختلفت عنه العبارة كالعربية والعجمية واختلافها لا يدل على اختلاف المعبر عنه،

والكلام النفسي هو ذلك المعبر عنه، وأثبتت الحنابلة أن الله متكلم بحرف وصوت.

وقال أيضا ص٦٤٧ من هذا الجزء: قال البيهقي: فإن كان المتكلم ذا مخارج سمع كلامه ذا حروف وأصوات، وإن كان غير ذي مخارج فهو بخلاف ذلك، والباري عز وجل ليس بذي مخارج فلا يكون كلامه بحروف ولا أصوات، فإذا فهمه السامع تلاه بحروف وأصوات اهـ

وقال الشيخ محمد الشافعي الفضالي في كتابه كفاية العوام ص٥٧-٥٨، وبالجملة الصفة القائمة بذاته تعالى قديمة ليس بحرف ولا صوت واستشكل المعتزلة وجود كلام من غير حروف فأجاب أهل السنة والجماعة بأن حديث النفس كلام يتكلم به الشخص في نفسه من غير حروف ولا صوت فقد وجد كلام من غير حروف ولا صوت، وليس مراد أهل السنة تشبيه كلامه تعالى بحديث النفس لأن كلامه تعالى قديم وحديث النفس حادث بل مرادهم الرد على المعتزلة في قولهم: لا يوجد كلام من غير حرف ولا صوت اهـ

وقال الشيخ أبو البركات أحمد الدردير في شرحه على "الخريدة البهية" ص٥١: وقولي: ليس بالحروف والأصوات رد على الكرامية والحنابلة الزاعمين أن كلامه تعالى عرض من جنس الأصوات والحروف إلا أنه قديم قائم بذاته تعالى اهـ

وفي الحاشية على شرح "الخريدة البهية" للسيد أحمد الصاوي ص٥١: وقوله: والحنابلة المراد بِهم فرقة من الفرق الضالة وليس المراد بـهم أتباع

الإمام أحمد بن حنبل فإنـــهم منـــزهون عن القول بذلك، وقوله: إلا أنه قديم قائم بذاته، راجع للحنابلة، وأما الكرامية فإنـــهم يقولون: إن كلامه تعالى بحروف وأصوات حادثة ولا يبالون بقيام الحادث بالقديم اهـــ

وقال البيجوري في شرحه "تحفة المريد على جوهرة التوحيد" ص٤٣: اختلف أهل الملل والمذاهب في معنى كلامه تعالى، فقال أهل السنة: هو صفة أزلية قائمة بذاته تعالى، ليست بحرف ولا صوت منـــزه عن التقدم والتأخر والإعراب والبناء ومنـــزه عن السكوت النفسي بأن لا يدبر في نفسه الكلام مع القدرة عليه ومنـــزه عن الآفات الباطنية بأن لا يقدر على ذلك كما في الخرس والطفولية، وقالت الحشوية وطائفة سموا أنفسهم بالحنابلة: كلامه تعالى هو الحروف والأصوات، ويزعمون أنـــها قديمة. وقالت المعتزلة: كلام الله هو الحروف والأصوات الحادثة وهي غير قائمة بذاته تعالى اهـــ

واستدل البخاري في كتابه خلق أفعال العباد لهذه المسئلة بأحاديث كثيرة صحيحة تدل على أن كلام الله ليس بحرف ولا صوت

منها حديث سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يقول الله عز وجل: من شغله ذكري عن مسألته أعطيته

أفضل ما أعطي السائلين، وقال النبي بينا أنا في الجنة سمعت صوت رجل بالقرآن(١)"

ثم قال البخاري بعد هذا الحديث: فبين أن الصوت غير القرآن .

ومنها: حديث ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينما أنا أمشي في الجنة سمعت صوت رجل بالقرآن فقلت: من هذا؟ قالوا: هذا حارثة بن النعمان(٢) .

ومنها حديث أبي بريدة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني لأعرف رفقة الأشعريين بالقرآن حتى يدخلون في الليل، وأعرف منازلهم من أصواتـهم بالقرآن بالليل، وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار(٣).

ومنها حديث عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: زينوا القرآن بأصواتكم(٤) .

---

[1] رواه البخاري في كتابه "خلق أفعال العباد"ص١٠٦، وأخرجه أيضا البخاري في التاريخ الكبير ج٢ص١١٥، والبيهقي في شعب الإيمان ج١ص٣٣٧، وإسناده حسن.

[2] رواه البخار في كتابه خلق أفعال العباد ص١٠٦ وإسناده صحيح.

[3] رواه البخار في كتابه خلق أفعال العباد ص٥١ ، وأخرجه أيضا في صحيحه في كتاب المغزي، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة.

[4] رواه البخار في كتابه خلق أفعال العباد ص٥١ بأسانيد صحيحة كثيرة، وأخرجه أيضا ابن ماجه في سننه في كتاب إقامة الصلاة.

ومنها حديث مسعر عن عدي بن ثابت أنه سمع البراء يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في العشاء بالتين والزيتون، فما سمعت أحدا أحسن صوتا منه(١) .

ومنها حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: ما أذن الله بشيء ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به. وفي رواية ما أذن الله لشيء إذنه لنبي يتغنى بالقرآن (٢) .

ومنها حديث معاوية بن قرة عن عبد الله بن معقل رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها وقال معاوية: لو شئت أن أحكي لكم قراءة رسول الله لفعلت.

ومنها حديث جرير بن حازم عن قتادة قال: سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال: كان يمد مدا، وفي رواية يمد صوته مدا. وفي رواية سئل أنس بن مالك رضي الله كيف كانت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال: كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم ويمد الرحمن ويمد الرحيم (٣).

---

[1] رواه البخار في كتابه خلق أفعال العباد ص٥٢ وأخرجه أيضا في صحيحه في كتاب الآذان وفي كتاب التوحيد، ومسلم في كتاب الصلاة، وابن ماجه في كتاب الصلاة.

[2] رواه البخار في كتابه خلق أفعال العباد ص٤٩ وأخرجه أيضا في صحيحه في كتاب التوحيد وفي كتاب فضائل القرآن، وأخرجه مسلم في كتاب الصلاة، والبيهقي في الأسماء والصفات ص٢٦١، وأبو داود والنسائي والدارمي.

[3] رواه البخار في كتابه خلق أفعال العباد ص٥٨ وأخرجه أيضا في صحيحه في كتاب فضائل القرآن.

ومنها حديث ابن شهاب عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بينا أنا قائم رأيتني في الجنة وسمعت فيها صوت قارئ يقرأ، فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا حارثة بن النعمان كذلك البر، وكان حارثة من أبر الناس(١).

ومنها حديث زياد بن علاقة عن قطبة بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ في الفجر: {والنخل باسقات لها طلع نضيد} يمد بــها صوته(٢) .

قال البخاري في خلق أفعال العباد بعد هذه الأخبار فبين النبي صلى الله عليه وسلم أن الصوت غير القرآن. ثم قال البخاري: فبين النبي صلى الله عليه وسلم أن أصوات الخلق وقراءتــهم ودراساتــهم وتعليمهم وألسنتهم مختلفة بعضها أحسن وأزين وأحلى وأصوت وأرتل وألحن وأعلى وأخف وأغض وأخشع وقال: {وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا} وأجهر وأخفى وأمهل وأمد وألين وأخفض من بعض اهــ

قال أبو القاسم القشيري في رسالته ص٥: سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي يقول: سمعت عبد الله بن موسى السلامي يقول: سمعت أبابكر الشبلي يقول: الواحد المعروف قبل الحدود وقبل الحروف، .

---

[١] رواه البخار في كتابه خلق أفعال العباد ص١٠٧ وأخرجه أيضا أحمد والحاكم والبغوي أبو نعيم كلهم من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عائشة رضي الله عنها وإسناده صحيح.

[٢] رواه البخار في كتابه خلق أفعال العباد ص٥٨ وإسناده صحيح .

ثم قال أبو القاسم القشيري: وهذا صريح من الشبلي أن القديم سبحانه لا حد لذاته ولا حروف لكلامه اهـــ

تنبيه

واستدلت الكرامية وبعض الحنابلة القائلين بأن القرآن صوت وحروف بأحاديث ثلاثة لا تخلو من مقال.

الحديث الأول: حديث وراه البخاري عن عمر بن حفص بن غياث عن أبيه عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يقول الله عز وجل يوم القيامة: يابن آدم فيقول: لبيك وسعديك، فينادي بصوت إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا إلى النار.

الجواب عن هذا الحديث من وجهين:

الأول: أن في سنده حفص بن غياث، قال الحافظ ابن الجوزي قال في دفع شبه التشبيه ص٢٥٠-٢٥١: قلت: انفرد بلفظ الصوت حفص بن غياث وخالفه وكيع وجرير وغيرهما من أصحاب الأعمش فلم يذكروا الصوت، وسئل أحمد عن حفص قال: كان يخلط في حديثه، وفي الحديث الصحيح إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا، فرواه بعضهم بالمعنى الذي يظن فقال: سمع صوته أهل السماء، وفي حديث ابن مسعود إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا، وهذا مع اللفظ الأول أليق وليس في الصحيح سمع صوته أهل السماء انتهى كلام الحافظ ابن الجوزي.

وفي تــهذيب التهذيب في ترجمة حفص بن غياث ج٢ص٤١٦-٤١٨:
وقال يعقوب: ثقة ثبت إذا حدث من كتابه ويتقى بعض حفظه، وقال داود بن رشيد: حفص كثير الغلط، وقال ابن عمار: كان لا يحفظ حسنا، وكان عسرا يعني في الرواية، وذكر الأثرم عن أحمد بن حنبل أن حفصا كان يدلس، وقال ابن سعد: كان ثقة مأمونا كثير الحديث يدلس، وقال أبو عبيد الآجري عن أبي دادو: كان حفص بآخره دخله نسيان، وكان يحفظ، ووما أنكر على حفص حديثه عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر: كنا نأكل ونحن نمشي قال ابن معين: تفرد وما أراه إلا وهم فيه، وقال أحمد: ما أدري ما ذا كالمنكر له، وقال أبو زرعة: رواه حفص وحده، وقال ابن المديني: انفرد حفص نفسه بروايته وإنما هو حديث أبي البزري وكذا حديثه عن أعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه: من أقال مسلما عثرته الحديث قال ابن معين: تفرد به عن الأعمش.
وقال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يقول في حديث حفص عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مرفوعا: خمروا وجوه موتاكم: هذا خطأ وأنكره، وقال: قد حدثناه حجاج عن ابن جريج عن عطاء مرسلا انتهى ما نقلته من تــهذيب التهذيب.
وفي ميزان الاعتدال ج١ص٥٦٧-٥٦٨ في ترجمة حفص بن غياث قال أبو زرعة: ساء حفظه بعد ما استقضى، وقال داود بن رشيد: حفص بن غياث كثير الغلط.
وقال ابن عمار: كان عسرا في الحديث جدا.

وقال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يقول في حديث حفص عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم: خمروا وجوه موتاكم وتشبهوا باليهود فأنكره أبي وقال: أخطأ فقد حدثناه حجاج عن ابن جريج عن عطاء مرسلا. وقال ابن حبان صاحب يحيى بن معين: سألت أبا زكريا عن حديث حفص بن غياث عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال: كنا نأكل وذكر الحديث المذكور، وقال: لم يحدث به أحد إلا حفص كأنه وهم فيه سمع حديث عمران بن حدير فغلط بـــهذا .

الثاني: أنه لم يقع في صحيح مسلم ذكر لفظ الصوت وإنما هي من تصرفات الرواة، وإنما وقع في صحيح البخاري.

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ج١٣ص٤٦٠: ووقع فينادي مضبوطا للأكثر بكسر الدال، وفي رواية أبي ذر بفتحها على البناء للمجهول ولا محذور في رواية الجمهور فإن قرينة قوله: إن الله يأمرك تدل ظاهرا على أن المنادي ملك يأمره الله بأن ينادي بذلك اهـــ

الحديث الثاني: حديث جابر الذي علقه البخاري في صحيحه في كتاب التوحيد بصيغة التمريض فقال البخاري: ويذكر عن جابر عن عبد الله بن أنيس قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: يحشر الله العباد فينايهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان، لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحد من أهل النار يظلمه بمظلمة. وفي رواية يحشر الله الخلائق يوم القيامة غراة حفاة غرلا بـــهما فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان .

الجواب عن هذا الحديث أن في سنده رجلان ضعيفان ولهذا أورد البخاري بصيغة التمريض الدالة على الضعف، أو أحدهما عبد الله بن محمد بن عقيل، الثاني القاسم بن عبد الواحد، أما الأول فقال فيه الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال ج٢ص٤٨٤: عبد الله بن محمد بن عقيل روى جماعة عن ابن معين ضعيف، وقال ابن المديني: لم يدخل مالك في كتبه ابن عقيل، واحتج به أحمد وإسحاق، وقال أبو حاتم وغيره: لين الحديث. وقال ابن خزيمة لا أحتج به، وقال الترمذي: صدوق وتكلم فيه بعضهم من قبل حفظه.

وقال ابن حبان: رديء الحفظ يجيء بالحديث على غير سننه فوجب مجانبة أخباره.

وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم، وقال أبوزرعة: يختلف عنه في الأسانيد، وقال الفسوي: في حديثه ضعف وهو صدوق.

وفي تـــهذيب التهذيب ج٦ص١٣-١٥: عبد الله بن عقيل ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة من أهل المدينة، وقال: كان منكر الحديث لا يحتجون بمثله وكان كثير العلم، وقال بشر بن عمر: كان مالك لا يروي عنه، وقال علي بن المديني: وكان يحيى بن سعيد لا يروي عنه، وقال يعقوب بن شيبة عن ابن المديني: لم يدخله في كتبه، قال يعقوب: ابن عقيل صدوق وفي حديث ضعف شديد جدا، وكان ابن عيينة يقول: أربعة من قريش يترك حديثهم فذكره فيه، وقال الحميدي عن ابن عيينة: كان في حفظه شيء فكرهت أن ألقيه، وقال حنبل عن أحمد: منكر

الحديث، وقال معاوية بن صالح عن ابن معين: ضعيف الحديث، وقال أبو زرعة: مختلف عنه في الأسانيد، وقال أبو حاتم: لين الحديث ليس بالقوي، ولا ممن يحتج بحديثه، وقال النسائي: ضعيف، وقال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه اهـ

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ج١٣ص٦٤٧: قال البيهقي: اختلف الحفاظ في الاحتجاج بروايات ابن عقيل لسوء حفظه، ولم يثبت لفظ الصوت في حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم غير حديثه فإن كان ثابتا فإنه يرجع إلى غيره في حديث ابن مسعود يعني الذي قبله، وفي حديث أبي هريرة يعني الذي بعده أن الملائكة يصنعون عند حصول الوحي صوتا فيحتمل أن يكون الصوت للسماء أو للملك الآتي بالوحي أو لأجنحة الملائكة وإذا احتمل ذلك لم يكن نصا في المسئلة، وأشار في موضوع آخر أن الراوي أراد فينادي نداء فعبر عنه بقوله: بصوت.

وأما الثاني وهو القاسم بن عبد الواحد فقال الذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمته ج٣ص٣٧٥: القاسم بن عبد الواحد الأيمن عن عبد الله بن محمد بن عقيل راوي حديث الصوت قال أبوحاتم: يكتب يعني حديثه، قيل له: أيحتج به؟ قال: يحتج بسفيان وشعبة، وذكر الذهبي أنه صاحب مناكير اهـ

وفي تهذيب التهذيب ج٨ص٣٢٥ قال ابن أبي حاتم عن أبيه يكتب حديثه، قلت: يحتج به، قال: يحتج بحديث سفيان وشعبة اهـ

الحديث الثالث: حديث ابن مسعود الموقوف المعلق في صحيح البخاري، قال البخاري: وقال مسروق عن ابن مسعود: إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات شيئا فإذا فزع عن قلوبـــهم وسكن الصوت عرفوا أنه الحق ونادوا ما ذا قال ربكم؟ قالوا: الحق.

الجواب عن هذا الحديث الموقوف أن هذا الصوت للسماء وليس لله تعالى، والدليل على ذلك ما رواه أبو داود عن عبد الله بن مسعود مرفوعا إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون. الحديث. وإسناده صحيح على شرط الشيخين، فالصوت كما هو صريح في هذا الحديث للسماء لا لله تعالى.

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ج١٣ص٦٤٥عند حديث ابن مسعود المعلق إذا تكلم الله وتبارك وتعالى بالوحي: وقد وصله البيهقي في الأسماء والصفات من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن مسلم بن صبيح وهو أبو الضحى عن مسروق وهكذا أخرجه أحمد عن أبي معاوية ولفظه إن الله عز وجل إذا تكلم بالوحي سمع أهل السماء للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل، فإذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبـــهم اهـــ.

وهذا أيضا شاهد ودليل على أن الصوت للسماء لا لله والله الموفق للصواب.

الفصل العاشر : في تأويل السلف الصالح

وقد ثبت التأويل عن عدة من السلف الصالح

فمنهم: ابن عباس عبد الله بن عباس حبر هذه الأمة

أول قوله تعالى: {يوم يكشف عن ساق} فقال: يوم يكشف عن ساق، أي عن يوم كرب وشدة. ذكر ذلك الحافظ البيهقي في "الأسماء والصفات"ص٣٢٥.

وقال ابن عباس أيضا: يوم يكشف عن ساق، أي عن شدة. ذكر ذلك ابن جرير الطبري في تفسير قوله تعالى: {يوم يكشف عن ساق}. والحافظ البيهقي في {الأسماء والصفات} ص٣٢٥.والحافظ ابن حجر في "الفتح" ج٨ص٧٢٨، والحافظ ابن كثير في تفسيره.

وقال ابن عباس: إذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه من الشعر، فإنه ديوان العرب، أما سمعتم قول الشاعر:

قد سن قومك ضرب الأعناق وقامت الحرب بنا على ساق

ذكر ذلك الحافظ البيهقي في "الأسماء والصفات" ص٣٢٥.

وفي تفسير ابن جرير الطبري: وكان ابن عباس يقول: يكشف عن أمر عظيم، ألا تسمع قول العرب:

وقامت الحرب بنا على ساق

وأول أيضا قوله تعالى: {والسماء بنيناها بأيد}[1] بقوة، ذكر ذلك ابن جرير الطبري في تفسيره، وذكر ذلك أيضا ابن كثير في تفسيره، وذكره أيضا الحافظ البيهقي في "الأسماء والصفات" ص١٢٩.

تنبيه

وقد زعمت المشبهة أن الساق الوارد في القرآن الكريم غير الساق الوارد في الحديث؛ لأن المذكور في الحديث مضاف إلى الله تعالى، والساق المذكور في القرآن منكر غير مضاف إلى الله تعالى.

وهذا مردود من وجوه ثلاثة.

الأول أن البخاري أورد في كتاب التفسير من صحيحه في تفسير سورة (ن والقلم) حديث الساق، وبوب له فقال: باب {يوم يكشف عن ساق} ثم ذكر حديث الساق وهو: يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة. وهذا أصرح دليل على إبطال هذه الشبهة، ولو كان

---

[1] فإن قيل: ليس قوله تعالى: {بأيد} جمع يد وإنما هو مصدر آد يئيد أيدا كباع يبيع بيعا، أجيب: بأن إسماعيل الجوهري صرح بأن قوله تعالى: {بأيد} جمع أيد، فإنه قال في الصحاح في مادة اليد: اليد القوة، وجمعها أيد لقوله تعالى: {والسماء بنيناها بأيد} فعلم من ذلك أن قوله تعالى: {أيد} جمع يد، وفي كتاب المفردات في غريب القرآن في مادة يد اليد الجارحة أصله يدي لقولهم في جمعه: أيد ويدي، وأفعل في جمع فعل أكثر نحو أفلس وأكلب واستعير اليد للنعمة فقيل: يديت إليه أي أسديت إليه، وتجمع على أياد، وللقوة مرة، يقال: لفلان يد على كذا ومالي بكذا يد، ومالي به يدان، قال الشاعر:

فاعمد لما تعلو فمالك بالذي ... لا تستطيع من الأمور يدان

ثم قال: وقوله: {يد الله فوق أيديهم} أي نصرته ونعمته وقوته. والله أعلم .

الساق الوارد في الحديث غير الوارد في القرآن لم يكن لإيراد البخاري هذا الحديث في تفسير قوله تعالى: {يوم يكشف عن ساق} فائدة، فدل صنيع البخاري على أنـــهما متحدان.

الثاني: أن الحافظ البيهقي قال في كتاب الأسماء والصفات: باب ما ذكر في الساق ثم قال: قال الله عز وجل: {يوم يكشف عن ساق} الآية، ثم ذكر حديث سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم المذكور، وهذا دال على أن المراد بـــهما واحد لا فرق بينهما.

الثالث: أن الحافظ ابن كثير أورد حديث الساق في تفسير قوله تعالى: {يوم يكشف عن ساق} وقال: فقد قال البخاري: ههنا حدثنا آدم حدثنا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطار بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: يكشف ربنا عن ساق فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة الحديث.

وأما إضافة الساق إلى الله فقد قال الحافظ ابن حجر في الفتح ج٨ص٧٢٨ عند شرحه لحديث الساق: ووقع في هذا الموضع (يكشف ربنا عن ساقه) فهو من رواية سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم فأخرجها الإسماعيلي كذلك ثم قال: في قوله عن ساقه نكرة ثم أخرجه من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم بلفظ يكشف عن ساق، قال الإسماعيلي: هذه أصح لموافقتها لفظ القرآن في الجملة؛ لئلا يظن أن الله ذو أعضاء وجوارح

لما في ذلك من مشابـــهة المخلوقين تعالى الله عن ذلك، ليس كمثله شيء اهـــ

وقال الشرقاوي في فتح المبدي ج٣ص٢٠٩ عند حديث يكشف ربنا عن ساق: وفي رواية عن ساق بالتنوين، قال الإسماعيل: هذه أصح لموافقتها لفظ القرآن والله يتعالى عن شبه المخلوقين اهـــ

فهؤلاء الحفاظ صرحوا بأن المراد بالساقين واحد لا فرق بينهما، والحديث مبين للقرآن كما قال تعالى: {وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم}.

وقال أبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ج١ص١٢١: والسنة عندنا آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم والسنة تفسر القرآن وهي دلائل القرآن اهـــ

ومنهم عكرمة

أول قوله تعالى: {يوم يكشف عن ساق} بالشدة، ذكر ذلك الحافظ البيهقي في "الأسماء والصفات" ص٣٤٧.

وفي تفسير ابن جرير أن عكرمة قال في تفسير قوله تعالى: {يوم يكشف عن ساق}: هو يوم كرب وشدة .

ومنهم قتادة

قال الحافظ ابن حجر في "الفتح" ج٨ص٧٢٨: قال عبد الرزاق: عن معمر عن قتادة في قوله تعالى: {يوم يكشف عن ساق} قال: عن شدة

أمر. ونقل ذلك أيضا ابن جرير في تفسيره عند قوله تعالى: {يوم يكشف عن ساق}، وزاد أن قتادة: عن أمر فظيع جليل.

وأول أيضا قوله تعالى: {ولتصنع على عيني} فقال: أي بمرأى مني ومحبة وإرادة، نقل ذلك ابن جرير الطبري في تفسيره .

وأول أيضا قوله تعالى: {والسماء بنيناها بأيد} بقوة، ذكر ذلك ابن جرير الطبري في تفسيره .

ومنهم مجاهد

أوّل قوله تعالى: {استوى على العرش} فقال: استوى علا على العرش، ذكره البخاري في صحيحه في كتاب التوحيد،

وأول أيضا قوله تعالى: {يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله} فقال: يعني ما ضيعت من أمر الله. ذكر ذلك الحافظ البيهقي في "الأسماء والصفات" ص٣٣٩.

وجاء في تفسير الطبري عند قوله تعالى: {أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله} قال مجاهد: في أمر الله .

وأول أيضا قوله تعالى: {والسماء بنيناها بأيد} بقوة، ذكر ذلك ابن جرير الطبري في تفسيره . وذكره أيضا الحافظ البيهقي في "الأسماء والصفات" ص١٢٩.

وفي تفسير ابن جرير في تفسير قوله تعالى: {يوم يكشف عن ساق} أن مجاهدا قال: شدة الأمر.

ومنهم الإمام أحمد بن حنبل

أول قوله تعالى: {وجاء ربك} بجاء ثوابه، ذكر ذلك الحافظ ابن كثير في "البداية والنهاية" ج١٠ص ٣٢٧، وقال: روى الحافظ البيهقي عن الحاكم عن أبي عمرو السماك عن حنبل أن أحمد بن حنبل تأول قول الله تعالى: {وجاء ربك} بجاء ثوابه، ثم قال الحافظ البيهقي: وهذا إسناد لا غبار عليه .

وقال الحافظ ابن كثير: وكلامه-أحمد- في نفي التشبيه وترك الخوض في الكلام والتمسك بما ورد في الكتاب والسنة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه اهـ

وقال الحافظ ابن الجوزي في "دفع شبه التشبيه"ص ١١٠ عند قوله تعالى: {وجاء ربك}: وقال أحمد بن حنبل: وإنما صرفه إلى ذلك أدلة العقل فإنه لا يجوز عليه الانتقال اهـ

تنبيه

لقد حاولت المشبهة أن يطعنوا في هذا الأثر المروي عن الإمام أحمد فلم يجدوا لهذا الأثر مطعنا إلا أن يقولوا: تفرد به حنبل(١) عن أحمد ولم يذكره أحد ممن روى عن أحمد سواه.

قلت: أما صحة سند هذا الأثر فواضحة لأن قول البيهقي: وهذا إسناد لا غبار عليه يدل على صحة إسناد هذا الأثر.

---

(١) هو حنبل بن إسحاق بن حنبل، أبو علي الشيباني ابن عم الإمام أحمد وتلميذه، صدوق، وقد وثقه الخطيب البغدادي، وقال: كان ثقة ثبتا، وقال الدارقطني: حنبل بن إسحاق بن حنبل كان صدوقا، ومات سنة ٢٧٣هـ تاريخ بغداد ج٨ص٢٨٦.

وقال العراقي في ألفيته:

والحكم للإسناد بالصحة أو بالحسن دون الحكم في المتن رأو

واقبله إن أطلقه من يعتمد ولم يعقبه بضعف ينتقد

وقال السيوطي في ألفيته:

والحكم بالصحة للإسناد والحسن دون المتن للنقاد

لعلة أو لشذوذ واحكم للمتن إن أطلق ذو حفظ نمي

وأما تفرد حنبل بـــهذا الأثر فلا يقدح في سند هذا الأثر ومتنه؛ لأن الفرد يكون صحيحا كما في حديث إنما الأعمال بالنياب فهذا الحديث عرج في صحيح البخاري، وهو فرد.

ومنهم أبو عيسى الترمذي

قال الإمام الترمذي في حديث (لو أنكم دليتم بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله) ثم قرأ هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم: هذا حديث غريب من هذا الوجه وفسر بعض أهل العلم هذا الحديث فقالوا: إنما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه، وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان، وهو على العرش كما وصف في كتابه

وقال الترمذي في سننه بعد حديث الرؤية الطويل الذي فيه لفظة فيعرفهم نفسه: ومعنى قوله في الحديث فيعرفهم نفسه يعني يتجلى لهم اهـ

ومنهم الأعمش

روى الإمام الترمذي في جامعه الحديث المشهور: أنا عند ظن عبدي بي... وإن أتاني يمشي أتيته هرولة، ثم قال بعده: هذا حديث حسن صحيح،

ويروى عن الأعمش في تفسير هذا الحديث: من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا، يعني بالمغفرة والرحمة، وهكذا فسر بعض أهل العلم هذا الحديث قالوا: إنما معناه يقول: إذا تقرب إليّ العبد بطاعتي وبما أمرت تسارع إليه مغفرتي ورحمتي اهـ

ومنهم الإمام عبد الله بن المبارك

روى الإمام البخاري في كتابه خلق أفعال العباد ص٦٤ بسنده عن صفوان ابن محرز عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: بينما أنا أمشي معه إذ جاءه رجل فقال: يا ابن عمر كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر في النجوى؟ قال: سمعته يقول: يدنوا من ربه حتى يضع عليه كنفه، قال البخاري: قال ابن المبارك: كنفه يعني ستره اهـ

ومنهم الإمام أبو العالية

أوّل أبو العالية قوله تعالى: {استوى على العرش} فقال: استوى ارتفع، أخرجه البخاري في كتاب التوحيد من صحيحه .

وقال الإمام الحافظ البيهقي في "الأسماء والصفات" ص٤١٣: مراده بذلك -والله أعلم- ارتفاع أمره اهـ.

ومنهم الضحاك

وفي تفسير ابن جرير الطبري في قوله تعالى: {يوم يكشف عن ساق} قال الضحاك: هو أمر شديد اهـ

وقال الحافظ ابن الجوزي الحنبلي في "دفع شبه التشبيه" ص١١٣ عند قوله تعالى: {ويبقى وجه ربك} قال المفسرون: ويبقى ربك، وقال الضحاك وأبو عبيدة: {كل شيء هالك إلا وجهه} أي إلا هو اهـ

ومنهم سعيد بن جبير

ففي تفسير ابن جرير في قوله تعالى: {يوم يكشف عن ساق} أن سعيد بن جبير قال: عن شدة أمر.

ومنهم أبو عبيدة

أول قوله تعالى:{كل شيء هالك إلا وجهه} فقال: أي إلا هو. ذكر ذلك الحافظ ابن الجوزي الحنبلي في "دفع شبه التشبيه" ص١١٣.

وأول أيضا قوله تعالى: {الرحمن على العرش استوى} فقال: استوى علا، ذكر ذلك أبوعمر الحافظ ابن عبد البر في "التمهيد" ج٣ص٣٤٠.

ومنهم نضر بن شميل

أول قوله صلى الله عليه وآله وسلم: "لا تزال جهنم تقول: هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول قط قط" فقال: المراد بالقدم من سبق في علمه أنه من أهل النار. ذكر ذلك الحافظ البيهقي في "الأسماء والصفات" ٣٣١.

ومنهم سفيان الثوري

أول قوله تعالى: {سنستدرجهم من حيث لا يعلمون} فقال: أي نسبغ عليهم النعم ونمنعهم الشكر، وكلما أحدثوا ذنبا أحدثت لهم نعمة. ذكر

ذلك الحافظ البيهقي في "الأسماء والصفات" ص ٤٥١، وذكره أيضا الحافظ الذهبي في "سير أعلام النبلاء" ج٧ص١٩٠.

وأول أيضا قوله تعالى:{والله معكم} بعلمه، ذكر ذلك الحافظ البيهقي في "الأسماء والصفات" ص٣٩٨، والحافظ الذهبي في "سير أعلام النبلاء" ج٧ص٢٠٧.

ومنهم سفيان بن عيينة

أول سفيان بن عيينة حديث "آخر وطأة وطئها الرحمن بوج" بقوله: إن معناه آخر غزوة غزاها رسول الرحمن بطائف. نقل ذلك الحافظ ابن الجوزي في كتابه "دفع شبه التشبيه" ص٢٢٣. و الحافظ البيهقي في "الأسماء والصفات" ص ٤٢٦.

ومنهم الإمام أبو عبد الله البخاي

أول قوله صلى الله عليه وسلم: "يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة" فقال: معنى الضحك الرحمة. ذكر ذلك الحافظ البيهقي في "الأسماء والصفات" ص٤٣٣وقال: روى الفربري عن محمد بنْ إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى أنه قال: معنى الضحك في الحديث الرحمة.

وقال الحافظ ابن حجر في "الفتح" ج٦ص٤٠ نقلا عن الخطابي: إن البخاري أول الضحك بالرضا.

ووافق البخاري على تأويل الضحك من السلف الصالح أبوحاتم ابن حبان، ومن الخلف أبوسليمان الخطابي .

ومنهم منصور

أول قوله تعالى: {والسماء بنيناها بأيد} بقوة، ذكر ذلك ابن جرير الطبري في تفسيره .

ومنهم ابن جرير الطبري

أول الاستواء في قوله تعالى: {ثم استوى إلى السماء} بعلو الملك والسلطنة، فقال: فكذلك فقل: علا عليها علو ملك وسلطان لاعلو انتقال وزوال اهـ.

وأول أيضا قوله تعالى في سورة الأنعام:{وهو القاهر فوق عباده} بفوقية القهر والغلبة، فقال: ويعني بقوله: القاهر المذلل المتعبِد خلقه العالي عليهم، وإنما قال: فوق عباده: لأنه تعالى وصف نفسه بقهره إياهم ومن صفة كل قاهر شيئا أن يكون مستعليا عليه، فمعنى الكلام حينئذ والله الغالب على عباده المذلل لهم العالي عليهم بتذليله لهم وخلقه إياهم فهو فوقهم بقهره إياهم وهم دونه اهـ.

وأول أيضا قوله تعالى: {لأخذنا منه باليمين} بالقوة والقدرة، فقال: لأخذنا منه بالقوة منا والقدرة .

وأول أيضا قوله تعالى:{ يد الله فوق أيديهم} بالقوة، وقال في قوله تعالى: {يد الله فوق أيديهم}: وجهان من أهل التأويل، أحدهما يد الله فوق أيديهم عند البيعة؛ لأنهم كانوا يبايعون الله ببيعته نبيه صلى الله عليه وسلم، والآخر: قوة الله فوق قوتهم في نصرة رسله؛ لأنهم إنما بايعوا رسول الله صلى اله عليه وسلم على نصرته على العدو.

ومنهم الإمام أبو الحسن الأشعري

أول أبو الحسن لفظ الغضب والرضا، فقال في "رسالة أهل الثغر"ص٢٣١: وأجمعوا على أنه يرضى عن الطائعين له، وأن رضاه عنهم إرادته لنعيمه، وأنه يحب التوابين ويسخط على الكافرين، ويبغض عليهم، وأن عضبه إرادته لعذابه .

ومنهم ابن الأنباري

وقال الحافظ ابن الجوزي في "دفع شبه التشبيه" ص١٩٩: قال ابن الأنباري: ومعنى عجب ربك زادهم إنعاما وإحسانا،

وأول أيضا قوله صلى الله عليه وسلم: "إن الله يدني عبده المؤمن فيضع عليه كنفه" بقوله: وكنفه حياطته وستره، يقال: قد كنف فلان فلانا، إذا أحاطه وستره، ذكر ذلك الحافظ ابن الجوزي في "دفع الشبه التشبيه" ص١٨٥، اهـ

ومنهم ابن حبان أبو حاتم

فقد قال أبو حاتم في صحيحه في كتاب الإيمان في باب ما جاء في الصفات عند قوله تعالى: {إن الله كان سميعا بصيرا}: لا يسمع بالأذن التي لها سماخ والتواء، ولا يبصر بالعين التي لها أشفار وحدق وبياض، جل ربنا وتعالى عن أن يشبه بخلقه في شيء من الأشياء بل يسمع ويبصر بلا آلة كيف يشاء.

ثم قال: ذكر خبر شنع به أهل البدع على أئمتنا حيث حرموا التوفيق لإدراك معناه

ثم ذكر حديث "يلقى في النار فتقول: هل من مزيد حتى يضع الرب جل وعلا قدمه فيها فتقول قط قط" وقال: هذا الخبر من الأخبار التي أطلقت بتمثيل المجاورة وذلك أن يوم القيامة يلقى في النار من الأمم والأمكنة التي عُصي الله عليها فلا تزال تستزيد حتى يضع الرب جل وعلا موضعا من الكفار والأمكنة في النار فتمتلئ فتقول: قط قط، تريد حسبي حسبي لأن العرب تطلق في لغتها اسم القدم على الموضع قال الله جل وعلا: {أن لهم قدم صدق عند ربهم} يريد موضع صدق لا أن الله جل وعلا يضع قدمه في النار جل ربنا وتعالى عمن مثل هذا وأشباهه .

وقال أيضا في كتاب السير في باب فضل الشهادة عند حديث ضحك الله من رجلين: هذا الخبر مما نقول في كتبنا بأن العرب تضيف الفعل إلى الآمر كما تضيفه إلى الفاعل، وكذلك تضيف الشيء الذي هو من حركات المخلوقين إلى الباري جل وعلا، فيعجّب الله ملائكته ويضحكهم من موجود ما قضى وقدر، فنسب الضحك الذي كان من الملائكة إلى الله جل وعلا على سبيل الأمر والإرادة، وقال أيضا في كتاب الحظر والإباحة في باب ما يكره من الكلام عند حديث "لا يقولن أحدكم قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك فإن الله خلق آدم على صورته": يريد به على صورة الذي قيل له: قبح الله وجهك من ولده .

وقال أيضا في كتاب مناقب الصحابة في باب إخباره صلى الله عليه وسلم عن البعث وأحوال الناس في ذلك اليوم عند حديث "يأخذ الله سمواته وأرضه بيده ثم يقول: أنا الله- ويقبض أصابعه ويبسطها- أنا الرحمن أنا

الملك": قوله يقبض أصابعه ويبسطها يريد به ابنُ عمر النبيَ صلى الله عليه وسلم لا الله جل وعلا .

وقال أيضا في كتاب الصلاة في باب المساجد عند حديث "من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا": يريد به من تقرب مني شبرا بالطاعة ووسائل الخير تقربت منه ذراعا بالرأفة والرحمة. انتهى كلام ابن حبان .

ومنهم أبو منصور الماتريدي

أول أبو منصور قوله تعالى: {الرحمن على العرش استوى} بعلو عظمة وربوبية كما في شرح "الفقه الأكبر" ص٢٥، وسيأتي تمام الكلام إن شاء الله تعالى، فهؤلاء من السلف الصالح تأولوا .

فإلى أين يذهب الذين يزعمون أن التأويل لم يثبت ولم يرد عن السلف الصالح وأنه تحريف وتعطيل ؟

أيقولون هؤلاء ليسوا من السلف الصالح أويقولون إنــــهم معطلة جهمية؟

الفصل الحادي عشر: في تفويض السلف الصالح

عن إسحاق بن موسى أنه قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: ما وصف الله تعالى به نفسه فتفسيره قراءته ليس لأحد أن يفسره إلا الله تبارك وتعالى أو رسله صلوات الله عليهم . ذكر ذلك البيهقي في "الأسماء والصفات" ص٤٢٩.

وقال وليد بن مسلم: سئل الأوزاعي ومالك وسفيان الثوري والليث بن سعد عن هذه الأحاديث فقالوا: أمروها كما جاءت بلا كيفية، ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" ج١٣ص٤٠٧. والحافظ البيهقي في

"الأسماء والصفات" ص٤١٨ وفي الاعتقاد ص٩٣، والحافظ ابن عبد البر في "التمهيد" ج٣ص٣٥٤.

وقال الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء ج٨ص١٠٥: والمحفوظ عن مالك رحمه الله رواية وليد بن مسلم أنه سأله عن أحاديث الصفات فقال: أمروها كما جاءت بلا تفسير اهـ

وأسند الحافظ البيهقي بسند صحيح عن أحمد بن أبي الحواري عن سفيان بن عيينة قال: كل ما وصف الله تعالى من نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عليه. وفي رواية والسكوت عنه. ذكر ذلك الحافظ البيهقي في "الأسماء والصفات" ص٣٧٩.وفي الاعتقاد ص٩٣ وقال فيه بعد هذا الأثر: وإنما أراد به والله أعلم فيما تفسيره يؤدي إلى تكييف وتكييفه يقتضي تشبيهه له بخلقه في أوصاف الحدوث اهـ

وقال الحافظ البيهقي أيضا في "الأسماء والصفات" ص٤٢١: سئل أبو حنيفة عن النـــزول: فقال: ينـــزل بلا كيف اهـ

وعن الأوزاعي قال: سئل مكحول والزهري عن تفسير الأحاديث في الصفات فقالا: أمروها كما جاءت، ذكر ذلك الحافظ البيهقي "في الأسماء والصفات" ص٤١٨، والحافظ أبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ج١ص٢٧٣.

وأسند الحافظ البيهقي بسند صحيح عن عبد الله بن وهب قال: كنا عند مالك بن أنس فدخل رجل فقال: يا أبا عبد الله {الرحمن على العرش استوى} كيف استواءه؟ قال: فأطرق مالك وأخذته الرحضاء ثم رفع رأسه

فقال: الرحمن على العرش استوى كما وصف الله نفسه ولا يقال: كيف وكيف عنه مرفوع، وأنت رجل سوء صاحب بدعة أخرجوه عني. قال: فأخرج الرجل، انتهى كلام الحافظ البيهقي في "الأسماء والصفات" ص٣٧٩. وذكر ذلك أيضا الحافظ ابن الجوزي في "دفع الشبه" ص١٢٢، والإمام القرطبي في كتابه "الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى" ص٢٢٠ وقال بعد نقله هذا الأثر عن الإمام مالك: قال الحافظ البيهقي: وعلى هذه الطريقة مذهب الشافعي رحمه الله، وإليه ذهب أحمد بن حنبل والحسن بن الفضل البلخي، ومن المتأخرين أبوسليمان الخطابي، وهو قول القاضي أبي بكر بن الطيب في كتاب "تمهيد الأوائل" والأستاذ أبي بكر بن فورك في "أوائل الأدلة" اهـ

وقال عمر بن وهب: سمعت شداد بن حكيم يذكر عن محمد بن الحسن في الأحاديث التي جاءت في أن الله يهبط إلى سماء الدنيا ونحو هذا من الأحاديث: أن هذه الأحاديث قد روتـــها الثقات فنحن نرويها ونؤمن بـــها ولا نفسرها، ذكر ذلك الحافظ أبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ج١ص٢٧٤.

وروى أبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ج١ص٢٧٣ بسنده عن سفيان بن عيينة أنه قال: كل شيء وصف الله به نفسه في القرآن فقراءته تفسيره لا كيف ولا مثل اهـ

وقال الترمذي في باب فضل الصدقة: قد ثبتت هذه الروايات فنؤمن بها ولا نتوهم ولا يقال: كيف. كذا جاء عن مالك وابن عيينة وابن المبارك

أنهم أمروها بلا كيف. وهذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة اهـــ.

وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ج١٣ص٣٤٣: أسند البيهقي بسند صحيح من طريق أبي بكر الضبعي قال: مذهب أهل السنة في قول: {الرحمن على العرش استوى} بلا كيف والآثار فيه عن السلف كثيرة وهذه طريقة الشافعي وأحمد بن حنبل اهـــ

وأخرج الحافظ البيهقي "في الأسماء والصفات" ص٣٩٥ من طريق أبي داود الطيالسي قال: كان سفيان الثوري وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وشريك وأبو عوانة وشعبة لا يحدون ولا يشبهون ولا يمثلون، ويروُون هذه الأحاديث ولا يقولون: كيف، وإذا سئلوا أجابوا بالأثر. قال أبو داود: وهو قولنا، وقال الحافظ البيهقي: وعلى هذا مضى أكابرنا .

وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره ج٢ص٢٢٠ عند قوله تعالى: {ثم استوى على العرش}: فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة، ليس هذا موضع بسطها وإنما نسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح، مالك والأوزاعي، والثوري، والليث بن سعد، والشافعي وأحمد، وإسحق بن راهويه وغيرهم من أئمة المسلمين قديما وحديثا وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل، والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله، فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه ليس كمثله شيء اهـــ.

وقال الإمام محي السنة البغوي في تفسيره "معالم التنـــزيل" في قوله: {هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام}: قال الكلبي: هذا من

المكتوم الذي لا يفسر، وكان مكحول والزهري والأوزاعي ومالك وابن المبارك وسفيان الثوري والليث بن سعد وأحمد وإسحاق يقولون فيه وفي أمثاله: أمروها كما جاءت بلا كيف، قال سفيان بن عيينة: كل ما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه فتفسيره قراءته والسكوت عليه، ليس لأحد أن يفسره إلا الله تعالى ورسوله اهـ.

وإلى هذا التأويل والتفويض أشار اللقاني في جوهرته بقوله:

وكل نص أوهم التشبيها أوّله أوفوض ورم تنـــزيها

الفصل الثاني عشر: في ذكر عدد من السلف الصالح ممن تعرض لنفي الجهة والحد والمكان عن الله تعالى

واعلم أنه قد يوجد من السلف الصالح من تعرض لنفي الحد والمكان والجهة عن الله تعالى،

فمنهم:

الإمام الأعظم أبو حنيفة

قال أبو حنيفة في وصيته ص١١: ونقر بأن الله تعالى على العرش استوى من غير أن يكون له حاجة واستقرار عليه، وهو حافظ العرش وغير العرش من احتياج، فلو كان محتاجا لما قدر على إيجاد العالم وتدبيره كالمخلوقين، ولو كان محتاج إلى الجلوس والقرار قبل خلق العرش أين كان الله؟!! تعالى الله عن ذلك علوا كبير.

وقال في ص ٢١: ونقر بأن لقاء الله تعالى لأهل الجنة حق بلا كيفية ولا تشبيه ولا جهة اهـ

ومنهم: زين العابدين علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فإنه قال: أنت الله الذي لا يحويك مكان، وأنت الله الذي لا تحد فتكون محدودا، ذكر ذلك مرتضى الزبيدي في "إتحاف السادة المتقين" ج٤ص٣٨٠.

ومنهم: جعفر الصادق فإنه قال: من زعم أن الله في شيء أو من شيء أو على شيء فقد أشرك بالله، إذ لو كان على شيء لكان محمولا، ولو كان في شيء لكان محصورا، ولو كان من شيء لكان محدثا أي مخلوقا تعالى الله عن ذلك، ذكر ذلك أبو القاسم القشيري في رسالته ص٦، والقاضي عياض في "الشفاء" ج١ ص٢٠٥ واليافعي في روض الرياحين ص٨٩ والللفظ له.

ومنهم: سفيان الثوري وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وشريك، وأبو عوانة وشعبة

أخرج الحافظ البيهقي في "الأسماء والصفات" ص٣٩٥ من طريق أبي داود الطيالسي قال: كان سفيان الثوري وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وأبو عوانة وشعبة لا يحدون ولا يشبهون ولا يمثلون.

وقوله: لا يحدون نص على نفي الحد عن الله تعالى .

ومنهم الإمام أحمد بن حنبل

قال موفق الدين أبومحمد بن قدامة الحنبلي المقدسي في لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد ص١٨: قال الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه في قول النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله ينـــزل إلى

السماء الدنيا وإن الله يرى في القيامة" وما أشبه هذه الأحاديث: نؤمن بـــها ونصدق بـــها لا كيف ولا معنى، ولا نرد شيئا منها، ونعلم أن ما جاء به الرسول حق، ولا نرد على الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا نصف الله بأكثر مما وصف به نفسه بلا حد ولا غاية، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، ونقول كما قال، ونصفه بما وصف به نفسه، لا نتعدى ذلك، ولا يبلغه وصف الواصفين. ونقل ذلك أيضا الحافظ الذهبي في "تاريخ الإسلام" ص٢٧، والحافظ ابن الجوزي في "مناقب الإمام أحمد" ص١٥٦.

وقوله "بلاحد" نص على نفي الحد عنه تعالى .

وقال أبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ج١ص٢٥٦: وفي رواية حنبل أنه سئل يعني أحمد بن حنبل عن قوله: {وهو معكم أينما كنتم} وقوله: {ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم} قال: علمه، عالم الغيب والشهادة علمه محيط بالكل، وربنا على العرش بلا حد ولا صفة، وسع كرسنه السموات والأرض بعلمه اهـــ

وقال الحافظ الذهبي في كتاب "العلو" ص٤٥٨: وقال حنبل بن إسحاق: قيل لأبي عبد الله: ما معنى قوله تعالى: {وهو معلكم} قال: علمه محيط بالكل وربنا على العرش بلا حد ولا صفة اهـــ

وقال أبو القاسم اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ج١ص٢٨٥: قال حنبل بن إسحاق: سألت أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل عن الأحاديث التي تروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله

ينـــزل إلى السماء الدنيا فقال: نؤمن بـــها ونصدق بـــها، ولا نرد شيئا منها إذا كانت أسانيد صحاحا، ولا نرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله، ونعلم أن ما جاء به الرسول حق حتى قلت لأبي عبد الله: ينـــزل الله إلى سماء الدنيا؟ قال: قلت: نزوله بعلمه بما ذا؟ فقال لي: اسكت عن هذا، ما لك ولهذا؟ امض الحديث على روي بلا كيف ولا حد بما جاءت به الآثار وبما جاء به الكتاب اهـ

وفي طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ج٢ص٢٩٧: أن الإمام أحمد كان يقول: والله تعالى لم يلحقه تغير ولا تبدل ولا يلحقه الحدود قبل خلق العرش ولا بعد خلق العرش اهـ

ومنهم: إبراهيم بن السري المعروف بالزجاج، قال الزجاج في كتابه تفسير الأسماء الحسنى ص٤٨: العلي هو فعيل في معنى فاعل، فالله تعالى عال على خلقه وهو علي عليهم بقدرته، ولا يجب أن يذهب بالعلو ارتفاع مكان إذ قد بينا أن ذلك لا يجوز في صفاته تقدست، ولا يجوز أن يكون على أن يتصور بالذهن تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

وقال في ص٦٠: والله تعالى عال على شيء وليس المراد بالعلو ارتفاع المحل؛ لأن الله تعالى يجل عن المحل والمكان، وإنما العلو علو الشأن وارتفاع السلطان اهـ

ومنهم: ابن حبان قال في كتاب الرقائق من صحيحه في باب الأدعية عند حديث النـــزول: فكما أن الله جل وعلا متكلم من غير آلة بأسنان

ولهوات ولسان وشفة كالمخلوقين كذلك ينـــزل بلا آلة ولا تحرك ولا انتقال من مكان إلى مكان.

وقال أيضا في أول كتابه التاريخ في باب بدء الخلق عند حديث "كان الله ولا شيء معه": إذ كان ولا زمان ولا مكان ومن لم يعرف له زمان ولا مكان لا شيء معه .

وقال أيضا في كتابه "الثقات" ج١ص١: الحمد لله الذي ليس له حد محدود فيحتوي، ولا له أجل معدود فيفنى، ولا يحيط به جوامع المكان، ولا يشتمل عليه تواتر الزمان اهـــ

وقال الحافظ الذهبي في "ميزان الاعتدال" ج٣ص٥٠٧ في ترجمة ابن حبان: قال أبو إسماعيل الأنصاري شيخ الإسلام سألت يحيى بن عمار عن أبي حاتم ابن حبان فقال: رأيته ونحن أخرجناه من سجستان، كان له علم كثير ولم يكن له كبير دين، قدم علينا فأنكر الحد لله فأخرجناه، يعني من سجستان اهـــ

ومنهم: أبو جعفر الطحاوي

فإنه قال في عقيدته المسماة عقيدة أهل السنة والجماعة وتعالى عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات لا تحويه الجهات الست كسائرات المبتدعات اهـــ

وذكر الطحاوي أن نفي الحد والجهة عن الله تعالى مذهب أهل السنة والجماعة لأنه ذكر في أول هذه الرسالة أن هذه العقيدة هي عقيدة الإمام أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني، وقال: هذا ذكر بيان

عقيدة أهل السنة الجماعة على مذهب فقهاء الملة أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي وأبي يو سف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري وأبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني رضوان الله عليهم أجمعين، وما يعتقدونه من أصول الدين ويدينون به رب العالمين.

وقال الطحاوي في آخر رسالته: فهذا ديننا واعتقادنا ظاهرا وباطنا ونحن برءاء إلى الله من كل من خالف الذي ذكرناه وبيناه اهـ.

فبهذا تبين أن ما تذيعه المشبهة وغيرهم من فرق المبتدعة من إثبات الجهة والحد والمكان لله فليس من اعتقاد السلف الصالح من أهل السنة والجماعة.

ومنهم أبو منصور الماتريدي فإنه قال في كتاب "التوحيد" ص٦٩: إن الله سبحانه كان ولا مكان وجائز ارتفاع الأمكنة وبقاؤه على ما كان فهو على ما كان وكان على ما عليه الآن جل عن التغير والزوال والإستحالة اهـ

وقال أبو منصور أيضا في شرح "الفقه الأكبر" لأبي حنيفة ص٢٥-٢٨ عند قوله تعالى:{الرحمن على العرش استوى}: قال الفقيه أبو الليث رحمه الله تعالى: اختلفوا في هذه المسئلة قالت الكرامية والمشبهة: إن الله على العرش علوا مكانيا ممكّنا، إن العرش له مستقر، ويصفونه بالنـــزول والمجيئ والذهاب، ويقولون: هو جسم لا كالأجسام، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، واحتجا بقوله تعالى: {الرحمن على العرش استوى} إلا أننا نرد عليهم فنقول: إن العرش لم يكن فكان بتكوينه فلا يخلو إما أن يكون

لإظهار علامته وجبروته على خلقه، وإما لاحتياجه إلى القعود عليه، ولا يجوز أن يقال: لاحتياجه إلى القعود عليه لأن المحتاج لا يكون خالقا لأنه محتاج مقهور لحاجة والمقهور لا يكون أميرا فكيف يكون إلها، فإذا بطل هذا الوجه صح الوجه الأول وهو كونه لإظهار عظمته وجبروته على خلقه ولا حاجة إليه ثم قال: وقالت القدرية والمعتزلة: إن الله تعالى في كل مكان واحتجا بقوله تعالى: {هو الذي في السماء إله وفي الأرض إله} وقول المعتزلة والقدرية في هذا أقبح من قول المشبهة لأن قولهم يؤدي إلى أن الله تعالى في أجواف السباع والهوام والسباع والحشرات، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

ثم قال: وأما مذهب أهل السنة والجماعة أن الله تعالى على العرش علو عظمة وربوبية لا علو ارتفاع مكان ومسافة اهـ

ومنهم الإمام أبو الحسن الأشعري فإنه قال في "رسالة أهل الثغر" ص٢١٨: وهذا يستحيل عليه أن تكون نفس الباري عز وجل جسما أو جوهرا أو محدودا أو في مكان دون مكان أو في غيرذلك. وقد تقدم ذلك.

وفي ص٢٢٨ في صفة المجيء في قوله تعالى {وجاء ربك والملك صفا صفا}: وليس مجيئه حركة ولا زوالا وإنما يكون المجيء حركة وزوالا إذا كان الجائي جسما أو جوهرا، فإذا ثبت أنه عز وجل ليس بجسم ولا جوهر لم يجب أن يكون مجيئه نقلة أو حركة ألا ترى أنـهم لا يريدون بقولهم: جاءت زيدا الحمى أنـها تنقلت إليه أو تحركت من مكان كانت فيه، إذ لم تكن جسما ولا جوهرا وإنما مجيئها إليه وجودها به اهـ

وقال أبو الحسن الأشعري في رسالته استحسان الخوض في علم الكلام ص٣: أما الحركة والسكون والكلام فيهما فأصلهما موجود في القرآن وهما يدلان على التوحيد، وكذلك الاجتماع والافتراق، قال الله تعالى مخبرا عن خليله إبراهيم صلوات الله عليه وسلامه في قصة أفول الكوكب والشمس والقمر وتحريكها من مكان إلى مكان ما دل على أن ربه عز وجل لا يجوز عليه شيء من ذلك، وأن من جاز عليه الأفول والانتقال من مكان إلى مكان فليس بإله اهـ

ومنهم **أبوبكر الشبلي**، قال أبو القاسم القشيري في رسالته ص٥: سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي يقول: سمعت عبد الله بن موسى السلامي يقول: سمعت أبابكر الشبلي يقول: الواحد المعروف قبل الحدود وقبل الحروف، ثم قال أبو القاسم القشيري: وهذا صريح من الشبلي أن القديم سبحانه لا حد لذاته ولا حروف لكلامه اهـ

ومنهم **ابن جرير الطبري** وقد تقدم أنه أول قوله تعالى: {وهو القاهر فوق عباده} بفوقية القهر والغلبة، وقوله تعالى: {استوى إلى السماء} بعلو الملك والسلطنة، ودل ذلك على أنه كان ينفي الحد عن الله .

ومنهم **أبو بكر أحمد بن إبراهيم الجرجاني الإسماعيلي** تلميذ الإمام أبي الحسن الأشعري، فإنه قال في رسالته "اعتقاد أهل السنة" ص ٤٣ عند قوله: {وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة}: وذلك من غير اعتقاد التجسيم في الله عز وجل ولا التحديد له، ولكن يرونه جل وعز بأعينهم على ما يشاء بلا كيف.

وفي هذا رد على المشبهة القائلين: ليس من السلف الصالح من تعرض لنفي الجهة والحد والمكان .

تنبيه

فإن قيل: من السلف من تعرض لذكر الجهة كمحمد بن عثمان بن أبي شيبة وعثمان بن سعيد الدارمي وهشام بن الحكم، ومحمد بن كرام.

أجيب بأن محمد بن عثمان ابن أبي شيبة كان يضع الحديث وكان كذابا، فقد قال الحافظ الذهبي في "ميزان الإعتدال" جـ٦ص٢٥٤-٢٥٥ في ترجمة محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي صاحب "كتاب العرش": وأما عبد الله بن أحمد بن حنبل فقال: كذاب، وقال ابن خِراش: كان يضع الحديث، وقال مطين: هو عصى موسى تلقف ما يأفكون، وقال الدارقطني: يقال: إنه أخذ كتاب غير محدث، وقال البرقاني: لم أزل أسمعهم يذكرون أنه مقدوح فيه.

وقال ابن عقدة: سمعت عبد الله بن أسامة الكلبي وإبراهيم بن إسحق الصواف وداود بن يحيى يقولون: محمد بن عثمان كذاب، وزادنا داود: قد وضع أشياء على قوم ما حدثوا بـها قط اهـ.

وقال الحافظ الذهبي أيضا في "سير أعلام النبلاء" ج١٤ص٢١ في ترجمة محمد بن عثمان بن أبي شيبة: وأما عبد الله بن أحمد بن حنبل فقال: كذاب، وقال عبد الرحمن بن خراش: كان يضع الحديث اهـ

وفي كتاب "الضعفاء والمتروكين" للحافظ ابن الجوزي الحنبلي ج٣ص٨٤ في ترجمة محمد بن عثمان بن أبي شيبة: أبو جعفر روى عن أبيه ويحيى بن معين وغيرهما، كذبه عبد الله بن أحمد بن حنبل وغيره اهـ وذكر مثل ذلك الحافظ ابن حجر العسقلاني في "لسان الميزان" ج٥ص٢٨٠-٢٨١.

ومما قال: وأما عبد الله بن أحمد بن حنبل فقال: كذاب، وقال ابن خراش: كان يضع الحديث .

ومات محمد بن عثمان سنة ٢٩٧ هـ

وأما عثمان بن سعيد فقد تقدم الكلام عليه وسيأتي نبذة من اعتقاده .

وأما هشام بن الحكم فقد كان رافضيا مجسما كما ذكره الإمام أبو الحسن الأشعري في "مقالات الإسلاميين"، وعبد القاهر البغدادي في "الفرق بين الفرق"، وأبو المظفر الاسفراييني في التفسير، وسيأتي بنذة من اعتقاده إن شاء الله تعالى، توفي هشام بن الحكم سنة ١٩٠هـ.

وأما محمد بن كرام فقد كان إمام الكرامية رئيسهم ومجسما كما ذكره عبد القاهر البغدادي في كتابه "الفرق بين الفرق" وسيأتي نبذة من اعتقاده، توفي محمد بن كرام سنة ٢٥٥هـ.

الفصل الثالث عشر: في رد الإفتراء على بعض الأئمة

من عادة المبتدعة أن يكذبوا على الأئمة قادة الأمة لأنهم يعلمون أن المقالة التي تنسب إلى الأئمة لها مكانة ومزية عند المسلمين فيريدون بذلك الافتراء ترويج بضاعتهم الكاسدة وعقائدهم الفاسدة، ولا عجب في ذلك

فقد افترى على سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم ونسب إليه أحاديث لا أصل لها.

فمن العلماء الذين افتروا عليهم:

الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي

نقلوا عنه أنه قال: من قال: لا أعرف ربي في السماء أم في الأرض فقد كفر لأن الله يقول: **{الرحمن على العرش استوى}** فهذا كذب وافتراء عليه لأن راوي هذا الكلام عنه أبو مطيع البلخي وكان كذابا وضاعا مرجئا.

قال الحافظ الذهبي في "ميزان الإعتدال"ج٣ص٦٥٦ في ترجمة أبي مطيع البلخي: قال ابن معين: ليس بيشء، وقال مرة: ضعيف، وقال البخاري: ضعيف، صاحب رأي، وقال النسائي: ضعيف، وقال أحمد: ينبغي أن لا يروى عنه شيء، وقال أبو داود: تركوا حديثه، وكان جهميا، وقال ابن حبان: كان من رؤساء الجهمية انتهى باختصار وتصرف يسير.

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني في "لسان الميزان" ج٢ص ٣٣٥ في ترجمة البلخي: قال أبو حاتم الرازي: كان مرجئا كذابا، وقد جزم الحافظ الذهبي بأنه قد وضع حديثا اهـ

ونقلوا عنه أيضا أن نعيم بن حماد قال: سمعت نوحا الجامع يقول: كنت عند أبي حنيفة أول ما ظهر إذ جاءته امرأة من ترمذ كانت تجالس جهميا فقيل لها: إن هاهنا رجلا قد نظر في المعقول يقال له: أبوحنيفة فأتيه فقالت: أنت الذي تعلم الناس المسائل وقد تركت دينك أين إلهك الذي

تعبد؟ فسكت عنها ثم مكث سبعة أيام لا يجيبها، ثم خرج إلينا وقد وضع كتابا إن الله في السماء دون الأرض، فقال له رجل: أرأيت قول الله تعالى وهو معكم؟ قال: هو كما تكتب إلى الرجل إني معك وأنت غائب عنه اهـ

وفي سند في هذا الكلام رجلان نعيم بن حماد ونوح الجامع،

فأما نعيم بن حماد فهو ضعيف ليس بحجة ،

قال ابن عدي في "الكامل" ج٧ص٢٤٨٢: كان يضع الحديث في تقوية السنة وحكايات عن العلماء في ثلب أبي حنيفة اهـ

وفي "تـهذيب التهذيب" ج١٠ص٤٦١-٤٦٣: وكان نعيم يحدث من حفظه وعنده مناكير كثيرة لا يتابع عليها، وسئل يحيى بن معين عنه فقال: ليس في الحديث بشيء ولكنه صاحب سنة.

وقال النسائي: نعيم ضعيف، وقال في موضع آخر: ليس بثقة.

وقال أبو علي النيسابوري: سمعت النسائي يذكر فضل نعيم بن حماد وتقدمه في العلم والمعرفة والسنن ثم قيل له في قبول حديثه فقال: قد كثر تفرده عن الأئمة المعروفين بأحاديث كثيرة فصار في حد من لا يحتج به، وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: ربما أخطأ ووهم .

قال النسائي: ضعيف، وقال غيره كان يضع الحديث في تقوية السنة وحكايات في ثلب أبي حنيفة كلها كذب .

ثم قال الحافظ ابن حجر في آخر ترجمته: وأما نعيم فقد ثبتت عدالته وصدقه ولكن في حديثه أوهام معروفة، وقد قال في الدارقطني: إمام في السنة كثير الوهم.

وقال أبو أحمد الحاكم: ربما يخالف في بعض حديثه انتهى ما نقلته من تــهذيب التهذيب

وأما نوح الجامع وهو ابن أبي مريم أبو عصمة وضاع ساقط أيضا.

وفي "تــهذيب التهذيب" ج١٠ص٤٣٤: قال البخاري: قال ابن المبارك: كان يضع الحديث.

وقال أحمد: يروي أحاديث مناكير.

وقال أبو حاتم ومسلم والدولابي والدارقطني: متروك الحديث.

وقال البخاري: نوح بن أبي مريم ذاهب الحديث .

وقال ابن حبان: جمع كل شيء إلا الصدق اهــ

وفي "لسان الميزان" ج٦ص٢٠٧ في ترجمة نوح الجامع: وقد أجمعوا على تكذيبه اهــ

ومنهم: الإمام مالك بن أنس

ذكروا أنه قال: الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو منا شيء، وفي سند ذلك الأثر عبد الله بن نافع الصائغ.

قال الحافظ الذهبي في "سير أعلام النبلاء" ج١٠ص٢٧٣ في ترجمته: روى أبو طالب عن أحمد بن حنبل قال: كان صاحب رأي و لم يكن صاحب حديث.

وقال البخاري: تعرف وتنكر.

وقال أبو حاتم: هو لين في حفظه اهـ.

وقال الحافظ الذهبي في "ميزان الاعتدال" ج٤ص٢١٣: قال البخاري: في حفظه شيء.

قال أبو حاتم كما في "الجرح والتعديل" ج٥ص١٨٣: وهو لين تعرف حفظه وتنكر، وكتابه أصح .

وقال ابن عدي في "الكامل في الضعفاء" ج٤ص١٥٥٦: قد روى عن مالك غرائب.

وقال أحمد: لم يكن صاحب حديث، كان ضعيفا اهـ

ومنهم: الإمام الشافعي رحمه الله تعالى

نقلوا عنه أنه قال: القول في السنة التي أنا عليها ورأيت أهل الحديث عليها أن الله على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف يشاء وينـزل إلى السماء الدنيا كيف يشاء فهذا كذب أيضا وافتراء عليه لأن راوي هذا الكلام أبو محمد المقدسي وأبو الحسن الهكاري.

فأما أبومحمد المقدسي فقد كان مجسما صرفا كما في كتاب "الذيل على الروضتين" المسمى أيضا "تراجم رجال القرنين" للحافظ أبي شامة المقدسي الدمشقي ص٤٦-٤٧ .

وأما أبو الحسن الهكاري فقد كان يضع الحديث، فقال الحافظ الذهبي في "ميزان الاعتدال في ترجمة أبي الحسن الهكاري ج٣ص١٢: قال أبو القاسم

الحافظ ابن عساكر: لم يكن موثوقا، وقال ابن النجار: متهم بوضع الحديث وتراكيب الأسانيد.

وقال الحافظ ابن حجر في "لسان الميزان" في ترجمة الهكاري ج٤ص١٩٥: كان الغالب على حديثه الغرائب والمنكرات، وفي حديثه أشياء موضوعة، وكان يضع الحديث باصبهان.

فإن قيل: روى عنه يعني الشافعي أيضا عبد الله بن الحسن بن أحمد المعروف بأبي شعيب الأموي الحراني المؤدب؟

أجيب بأن أبا شعيب الأموي ولد بعد وفاة الشافعي بسنتين كما في تاريخ "بغداد" ج٩ص٤٣٦.

وقال الخطيب البغدادي في "تاريخ بغداد": قلت: مولده سنة ست ومائتين.

وأما هذه العقيدة المروية عن الإمام الشافعي رحمه الله تعالى فهي مدسوسة عليه كما ذكر ذلك الحافظ الذهبي في "ميزان الاعتدال"في ترجمة العشاري ج٣ص٦٥٦ فقال: أدخلوا عليه أشياء فحدث بـــها بسلامة الباطن، منها حديث موضوع في فضل ليلة عاشوراء، ومنها عقيدة للشافعي اهـــ

ومنهم: الإمام أحمد بن حنبل

نسبوا إليه مصنفات لم يصنفها، ونقلوا منها أشياء كثيرة هو بريء منها .

من الكتب التي نسبوها إليه رسالة الإصطخري التي يرويها أحمد بن جعفر بن يعقوب بن عبد الله الفارسي المعروف بالاصطخري عن الإمام أحمد، فهذا لا أصل له، وذكر الحافظ الذهبي بأن هذه الرسالة موضوعة عليه،

وكذا الرسالة المسماة "الرد على الجهمية"، فقد ذكر الحافظ الذهبي أن كتاب الرد على الجهمية موضوع على الإمام أحمد أيضا .

وذكرالحافظ الذهبي في "سير أعلام النبلاء" ج١١ص٢٨٦ رسالة يرويها عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه، وهي التي ذكرها أبو نعيم الإصبهاني في "حلية الأولياء" ج٩ص٢١٦-٢١٩، وذكرها أيضا الحافظ ابن الجوزي في "مناقب الإمام أحمد بن حنبل" ص٣٧٧-٣٧٩، وهذه الرسالة تتعلق بمسألة القرآن وهي مذكورة في سير أعلام النبلاء" وحلية الأولياء"، قال الحافظ الذهبي: فهذه الرسالة إسنادها كالشمس فانظر إلى هذا النَفَس النوراني لا كرسالة الاصطخري ولا كالرد على الجهمية الموضوع على أبي عبد الله اهـ

وقال أبو شعيب الأرنووط معلق "سير أعلام النبلاء" عند تعليقه لهذا الكلام: ورسالة الاصطخري هذه المتضمنة لمذهب أهل العلم ومذهب الأكثر رواها عن الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل، وقد ذكرها بتمامها القاضي أبو الحسين في طبقات الحنابلة ج١ص٢٤-٣٦، وفيها من العبارات ما يخالف ما عليه السلف مما يستبعد صدوره من مثل هذا الإمام الجليل كقوله فيها: وكلم الله موسى تكليما من فيه، وناوله التوراة من يده إلى يده، وربما كان ذلك مدعاة للمؤلف- يعني الحافظ الذهبي- أن يطعن في صحة نسبتها إلى الإمام أحمد، ونص كلام المؤلف في تاريخ الإسلام: قلت: رواة هذه الرسالة عن أحمد أئمة ثقات أشهد بالله أنه أملاها على

ولده، وأما غيرها من الرسائل المنسوبة إليه كرسالة الإصطخري ففيها نظر، والله أعلم اهـ.

ثم قال أبو شعيب الأرنووط: يرى الحافظ الذهبي المؤلف أن كتاب "الرد على الجهمية" موضوع على الإمام أحمد، وشكك أيضا في نسبة هذا الكتاب إلى الإمام أحمدَ بعضُ المعاصرين في تعلقيه على "الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية" لابن قتيبة، ومستنده أن في سنده إليه مجهولا فقد رواه أبو بكر غلام الخلال عن الخلال عن الخضر بن المثنى عن عبد الله بن أحمد عن أبيه والخضر بن المثنى مجهول، والرواية عن مجهول مقدوح فيها مطعون في سندها، وفيه ما يخالف ما كان عليه السلف من معتقد ولا يستق مع ما جاء عن الإمام في غيره مما صح عنه، وهذا هو الذي دعا الحافظ الذهبي هنا إلى نفي نسبته إلى الإمام أحمد.

ثم قال أبو شعيب: ومما يؤكد أن هذا الكتاب ليس للإمام أحمد أننا لا نجد له ذكرا لدى أقرب الناس إلى الإمام أحمد بن حنبل ممن عاصروه وجالسوه وأتوا بعده مباشرة، وكتبوا في الموضوع ذاته كالإمام البخاري، وعبد الله ابن مسلم بن قتيبة، وأبي سعيد الدارمي، والإمام أبو الحسن الأشعري قد ذكر عقيدة الإمام أحمد في كتابه "مقالات الإسلاميين" اهـ

روى الحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص١٦٤ بسنده إلى أبي ذر عبد بن أحمد الهروي قال: سمعت ابن شاهين يقول: رجلان صالحان بليا بأصحاب سوء جعفر بن محمد وأحمد بن حنبل اهـ

فأما جعفر فقد ابتلي بأصحاب سوء وهم الإمامية من الرافضة يزعمون أنه إمامهم في أصول الدين وفروعه ويقلدونه، وأما أحمد بن حنبل فقد ابتلي بأصحاب سوء وهم مجسمة الحنابلة، يزعمون أن عقيدة الإمام أحمد بن حنبل موافقة لعقائدهم ونقلوا منه أشياء لم يقلها ونسبوا إليه كتبا لم يصنفها، وافتروا عليه أي افتراء مع أنه ورد عن الإمام أحمد بن حنبل نفي التجسيم والتشبيه .

ففي طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ج٢ص٢٩٨: أن الإمام أحمد أنكر على من يقول بالجسم، وقال: إنما الأسماء مأخوذة من الشريعة واللغة، وأهل اللغة وضعوا على هذا الاسم على كل ذي طول وعرض وسمك وتركيب وصورة وتأليف، والله تعالى خارج عن ذلك كله فلم يجز أن يسمى جسما لخروجه عن معنى الجسمية ولم يكن في الشريعة ذلك فبطل اهـ

وفي صفحة ٣٩١ من هذا الجزء كان الإمام أحمد رحمه الله تعالى يقول: لله تعالى يدان وهما صفة له ليستا بجارحتين وليستا بمركبتين ولا جسم ولا من جنس الأجسام ولا من جسن المحدود والتركيب والأبعاض والجوارح انتهى باختصار.

ومنهم: عبد الله بن المبارك

نقلوا عنه أنه قالك نعرف ربنا فوق سبع سموات على العرش استوى بائن من خلقه، ولا نقول كما قالت الجهمية: إنه ههنا، وأشار إلى الأرض.

وفي سند هذا الأثر علي بن الحسن بن شقيق تكلموا فيه بالإرجاء.

وفي تـــهذيب التهذيب ج٧ص٢٩٨ في ترجمة علي بن الحسن بن شقيق:

قال أبو داود عن أحمد: لم يكن به بأس إلا أنـــهم تكلموا فيه في الإرجاء وقد رجع عنه اهـــ.

فلا يعلم أن هذا الأثر قبل الرجوع وبعد الرجوع فلهذا استحق الترك والله أعلم.

قال الإمام الحافظ البيهقي في "الأسماء والصفات" ص٤٠٠ بعد أن نقل هذا الأثر: قلت: وقوله "بائن من خلقه" يريد به ما فسره بعده من نفي قول الجهمية لا إثبات جهة من جانب آخر يريد ما أطلقه الشرع والله أعلم اهـــ.

فإن قيل: ورد في بعض الروايات أن علي بن الحسن بن شقيق سأل ابن المبارك فقال: كيف نعرف ربنا؟ وقال عبد الله ابن المبارك: نعرف ربنا في السماء السابعة على عرشه، قلت: فإن الجهمية تقول: هو هذا؟ قال ابن المبارك: إنا لا نقول كما قالت الجهمية، قلت: بحد؟ قال: إي والله بحد.

أجيب: وفي سند هذه الرواية علي بن الحسن بن شقيق المتقدم والحسن بن الصباح البزار، فأما علي بن الحسن فقد تقدم، وأما الحسن بن الصباح فقد قال الحافظ الذهبي في "ميزان الاعتدال" ج١ص٤٩٩ في ترجمته: قال النسائي: ليس بالقوي اهـــ

قال الحافظ البيهقي في "الأسماء والصفات" ص٤٠٠ بعد هذا الخبر: إنما أراد عبد الله بالحد حد السمع، وهو أن خبر الصادق ورد بأنه على العرش

استوى فهو على عرشه، كما أخبر، وقصد بذلك تكذيب الجهمية فيما زعموا أنه بكل مكان، وحكايته تدل على مراده، والله أعلم اهـ

ومنهم: بشر الحافي الزاهد الصوفي

نقلوا منه أنه قال: والإيمان بالله على عرشه استوى كما يشاء وأنه عالم بكل مكان.

وفي سنده أبو عبد الله عبيد الله بن محمد المعروف بابن بطة، هو حنبلي وضاع،

وقال الحافظ ابن حجر في "لسان الميزان" ج٤ص١٣١-١٣٢ في ترجمة ابن بطة: عبيد الله بن بطة إمام لكنه ذو أوهام وقال أبو القاسم الأزهري: ابن بطة ضعيف ضعيف، ثم قال الحافظ ابن حجر: وقفت لابن بطة على أمر استعظمته واقشعر جلدي منه اهـ ثم ذكر الأمر وقال: قال ابن الجوزي في الموضوعات: أخبرنا علي بن عبيد الزاغوني أخبرنا علي بن أحمد البسري أنبأنا أبو عبد الله بن بطة حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار حدثنا الحسن بن عرفة حدثنا خلف بن خليفة عن حميد الأعرج عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كلم الله تعالى موسى يوم كلمه وعليه جبة صوف وكساء صوف ونعلان من جلد حمار غير ذكي فقال: من ذا العبراني الذي يكلمني من الشجرة قال: أنا الله قال ابن الجوزي: هذا لا يصح وكلام الله لا يشبه كلام المخلوقين والمتهم به حميد، قال الحافظ ابن حجر: قلت: كلا والله بل حميد بريء من هذه الزيادة المنكرة .

وكذلك رواه الترمذي عن علي بن حجر عن خلف بن خليفة بدون هذه الزيادة، وكذلك رواه سعيد بن منصور عن خلف بدون هذه الزياد، وكذلك رواه أبو يعلى في مسنده عن أحمد بن حاتم عن خلف بن خليفة بدون هذه الزيادة، وقد رويناه من طرق ليس فيها هذه الزيادة، وما أدري ما أقول في ابن بطة بعد هذا، فماأشك أن إسماعيل بن محمد الصفار لم يحدث بـــهذا قط انتهى كلام الحافظ ابن حجر ملخصا.

وقال الخطيب في "تاريخ بغداد" ج١٠ص٣٧٤-٣٧٥: حدثني أحمد بن حسن بن خيرون قال: رأيت كتاب ابن بطة بمجعم البغوي في نسخة كانت لغيره وقد حكك اسم صاحبها وكتب اسمه عليها، قال لي أبو القاسم الأزهري: ابن بطة ضعيف ضعيف ليس بحجة، وعندي عنه معجم البغوي ولا أخرج منه في الصحيح شيئا، قلت له: فكيف كان كتابه بالمعجم؟ فقال: لم نر له أصلا، وإنما دفع إلينا نسخة طرية بخط ابن شهاب فنسخنا منها وقرأنا عليه .

شاهدت عند حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق نسخة بكتاب محمد بن عزيز في غريب القرآن وعليها سماع ابن السُوسَنْجَرْدِي من ابن بطة عن ابن عزيز فسألت حمزة عن ذلك فأنكر أن يكون ابن بطة سمع الكتاب من ابن عزيز، وقال: ادعى سماعه ورواه.

وقال الخطيب: قلت: وكذلك ادعى سماع كتب أبي محمد بن قتيبة ورواها عن شيخ سماه ابن أبي مريم وزعم أنه دينوري حدثه عن ابن قتيبة وابن أبي

مريم، هذا لا يعرفه أحد من أهل العلم ولا ذكره سوى ابن بطة والله أعلم.

وقال الخطيب: حدثني عبد الواحد بن علي الأسدي قال: قال لي محمد بن أبي الفوارس روى ابن بطة عن البغوي عن مصعب بن عبد عن مالك عن الزهري عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: طلب العلم فريضة على كل مسلم، قال الخطيب: قلت: هذا الحديث باطل من حديث مالك ومن حديث مصعب عنه ومن حديث البغوي عن مصعب وهو موضوع بـــهذا الاسناد، والحمل فيه على ابن بطة، والله أعلم .

ومنهم: المزني تلميذ الشافعي

ذكروا أنه كان ممن يعتقد الجهة، وهذا باطل، لأن العلماء الذين ترجموا له لم يذكروا هذه العقيدة.

وذكر الحافظ الذهبي في "العلو" ص٤٦٩ نبذة من اعتقاد المزني فلم يذكر شيئا مما يوهم أنه معتقد الجهة، وقال: قال المزني: الحمد لله الذي أحق ما بدئ وأولى من شكر، وعليه أُثنِيَ الواحد الصمد، ليس له صاحبة ولا ولد، جل عن المثل، ولا شبيه له ولا عديل، السميع البصير، العليم الخبير، المنيع الرفيع عال على عرشه، فهو دان بعلمه من خلقه اهـــ

قلت: ورأيت رسالة صغيرة الحجم تنسب إلى المزني فليس فيها شيء يخالف ما عليه السلف الصالح، وفي هذه الرسالة ص٧٨-٧٩: الحمد لله أحق من ذكر، وأولى من شكر، وعليه أثني، الواحد الصمد، ليس له صاحبة ولا ولد، جل عن المثيل، فلا شبيه له ولا عديل، السميع البصير

العليم، الخبير المنيع الرفيع، عال على عرشه وهو دان بعلمه في خلقه، أحاط علمه بالأمور وأنفذ في خلقه سابق المقدور، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

وفي ص٨٢: جلت صفاته عن شبه صفات المخلوقين، قريب بالإجابة عند السؤال بعيد بالتعزز، لا ينال عال على عرشه بائن من خلقه موجود وليس بمعدود ولا بمفقود اهـ.

وذكر ابن القيم الجوزية في "اجتماع الجيوش الإسلامية" ص٥٩: نبذة من اعتقاده فليس فيها ما يوهم أنه ممن يعتقد الجهة.

ومنهم: محمد بن مصعب العابد شيخ بغداد

نقلوا عنه أنه قال في قوله تعالى: {**عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا**}: يقعده على العرش، ففي سند هذا الكلام أبو عبد الله الخفاف .

وفي "الجرح والتعديل" ج٢ص٤١٧، وضعفاء العقيلي ج١ص١٤٦: قال ابن معين ليس بثقة، وقال أبو زرعة: ضعيف.

وقال البخاري: منكر الحديث اهـ .

وذكر الحافظ الذهبي في "العلو" ص٣٨٦ عن ابن عباس أنه قال في قوله تعالى: {**عسى أن يبعك ربك مقاما محمودا**}: يقعده على العرش، ثم قال الحافظ الذهبي: إسناده ساقط، وعمر هذا الرازي متروك، وفيه جويبر، ثم

قال الحافظ الذهبي: قلت: هذا مشهور من قول مجاهد، ويروى مرفوعا[1] وهو باطل اهـ

وقال الحافظ الذهبي في "العلو" ص٤٤: وأما قضية قعود نبينا صلى الله عليه وسلم على العرش فلم يثبت في ذلك نص، بل في الباب حديث واهٍ، وما فسر به مجاهد الآية يعني {**عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا**} كما ذكرناه فقد أنكره بعض أهل الكلام اهـ

وقال الألباني في مختصر العلو ص١٩ بعد أن ذكر أثر مجاهد: وقد عرفت أن ذلك لم يثبت عن مجاهد بل صح عنه ما يخالفه، ثم قال الألباني: وخلاصة القول أن قول مجاهد هذا وإن صح عنه لا يجوز أن يتخذ دينا وعقيدة مادام أنه ليس له شاهد من الكتاب والسنة اهـ

وسيأتي قريبا تمام العبارة .

والصحيح تفسير المقام المحمود بالشفاعة العظمى كما في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما.

ففي صحيح البخاري في كتاب التفسير في باب عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا عن ابن عمر أنه قال: إن الناس يوم القيامة يصيرون جثا كل أمة تتبع نبيها يقولون: يا فلا اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود.

---

[1] لعله يشير بذلك إلى حديث مكذوب على النبي صلى الله وسلم مروي عن عائشة رضي الله عنها قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المقام المحمود، قال: وعدني ربي بالقعود على العرش، قال الحافظ ابن الجوزي في دفع شبه التشبيه ص٢٤٤: قلت: هذا حديث مكذوب لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اهـ

وروى البخاري في صحيحه في كتاب الزكاة في باب من سأل الناس تكثرا ومسلم في كتاب الزكاة في باب كراهة المسئلة للناس عن ابن عمر أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يزال الرجل يسأل حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة من لحم، وقال: إن الشمس تدنوا حتى يبلغ العرق نصف الأذن، وفي آخر الحديث: فيومئذ يبعثه الله مقاما محمودا.

وفي شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ج٢ص١٥٣ للالالكائي: سياق ما روي في أن المقام المحمود هو الشفاعة ثم ذكر اللالكائي أحاديث في صحيح البخاري ومسلم وصحيح ابن حبان ومسند أحمد بن حنبل وغيرها كلها تدل على أن المراد بالمقام المحمود هو الشفاعة.

وفي سنن الترمذي بإسناد صحيح عن أبي هريرة أنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى: **{عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا}** قال: هي الشفاعة .

وفي تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي للمباركفوري ج٨ص٥٤٨: قال ابن جرير: قال أكثر أهل التأويل: ذلك هو المقام الذي يقومه محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة للشفاعة للناس ليريحهم ربـــهم من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم. ثم قال المباركفوري عند الكلام على شرح هذا الحديث: (سئل) بصيغة المجهول، (عنها) أي عن هذه الآية، (قال هي الشفاعة) أي المقام المحمود هو المقام الذي أشفع فيه. وفي رواية أحمد هو المقام الذي أشفع لأمتي فيه انتهى كلام المباركفوري.

وقال ابن جرير الطبري في تفسير قوله تعالى: {عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا} بعد أن ذكر أثر مجاهد المذكور: وأولى القولين في ذلك بالصواب ما صح به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ما حدثنا به أبو كريب، قال: ثنا... عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا سئل عنها قال: هي الشفاعة اهـ.

ومنهم زكريا الساجي الشافعي

نقلوا عنه أنه قال: القول في السنة التي رأيت عليها أصحابنا أهل الحديث الذين لقيناهم أن الله تعالى على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف شاء.

وفي سند هذا الكلام أبو عبد الله المعروف بابن بطة وقد تقدم آنفا.

ومنهم: الدارقطني

نسبوا إليه كتاب "الرؤية" ونقلوا منه أنه قال:

وأما حديث بإقعاده على العرش أيضا فلا نجحده

ولا تنكروا أنه قاعد ولا تنكروا أنه يعقد

ونسبوا إليه أيضا كتاب "الصفات" وهما موضوعان على الدارقطني من قبل مجسمة الحنابلة، وفي سنديهما رجلان ضعيفان متروكان وضاعان لا يحتج بهما، وهما أبو طالب العشاري، وأبو العز ابن كادش،

فأما أبوطالب فقد قال فيه الحافظ الذهبي في "ميزان الاعتدال" في ترجمة العشاري ج٣ص٦٥٦ والحافظ ابن حجر في لسان الميزان ج٥ص٣٤١:

أدخلوا عليه أشياء فحدث بـــها بسلامة الباطن، منها حديث موضوع في فضل ليلة عاشوراء، ومنها عقيدة للشافعي .

ثم قالا أيضا بعد أن ذكرا حديثا في سنده أبوطالب العشاري: قبح الله من وضعه والعتب إنما هو على محدثي بغداد كيف تركوا العشاري يروي هذه الأباطيل؟؟.

وقال الحافظ الذهبي في آخر ترجمة العشاري: قلت: ليس بحجة.

وأما أبو العز أحمد بن عبيد الله بن محمد بن كادش فقال فيه الحافظ ابن حجر العسقلاني في "لسان الميزان" ج١ص١٨ في ترجمة ابن كادش: قال ابن النجار: كان مخلطا كذابا لا يحتج بمثله وللأئمة فيه مقال اهـــ

وقال الحافظ ابن حجر في "لسان الميزان" ج١ص١٨: قال الحافظ ابن عساكر: قال لي أبو العز بن كادش وسمع رجلا قد وضع في حق علي: وضعت أنا في حق أبي بكر حديثا بالله أليس فعلت جيدا؟

وقال الحافظ الذهبي في "سير أعلام النبلاء" ج١٩ص٥٥٩: وقال ابن النجار: كان ضعيفا في الرواية مخلطا كذابا لا يحتج بمثله، وللأئمة فيه مقال. وقال السمعاني: سمعت ابن ناصر يقول: سمعت إبراهيم بن سليمان يقول: سمعت أبا العز بن كادش يقول: وضعت حديثا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال عمر بن علي القرشي: سمعت أبا القاسم علي بن علي الحافظ يقول: قال لي ابن كادش: وضع فلان حديثا في حق علي ,ووضعت أنا في حق أبي بكر حديثا بالله أليس فعلت جيدا ؟.

قال الحافظ الذهبي معلقا على هذه الكلمة: قلت: هذا يدل على جهله يفتخر بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم اهـ

وقال الألباني في "مختصر العلو" ص١٨ بعد أن ذكر عبارة ابن القيم: ومن العجيب حقا أن يعتمد هذا الأثر الإمام ابن القيم رحمه الله.

ثم قال الألباني في ص١٩ عند قول ابن القيم: وهو قول ابن جرير الطبري وإمام هؤلاء كلهم مجاهد إمام التفسير وهو قول أبي الحسن الدارقطني: وأما ما عزاه للدارقطني لا يصح إسناده كما بيناه في الأحاديث الضعيفة وقد عرفت أن ذلك لم يثبت عن مجاهد بل صح عنه ما يخالفه كما تقدم وجَعْلُ ذلك قولا لابن جرير فيه نظر لأن كلامه في التفسير يدور على إمكان وقوع ذلك لا أنه وقع وتحقق ولذلك قال الإمام القرطبي في تفسيره: وعضد الطبري جواز ذلك بشطط من القول ثم قال الألباني: وخلاصة القول أن قول مجاهد هذا وإن صح عنه لايجوز أن يتخذ دينا وعقيدة ما دام أنه ليس له شاهد من الكتاب والسنة فيا ليت المصنف- يعني الحافظ الذهبي إذ ذكره عنه جزم برده وعدم صلاحيته للاحتجاج به ولم يتردد فيه اهـ .

ونسبوا إليه أيضا حديث الأطيط وهو أن عرشه على سمواته وأرضه هكذا، وقال -يعني أشار - بأصابعه مثل القبة، وأنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب، وفي رواية: أطيط الرحل الجديد بالراكب، وفي سنده إليه أبو العز ابن كادش وأبو طالب العشاري، وقد تقدم الكلام عليهما .

وروى هذا الحديث أبو داود في سننه، وفي سنده محمد بن إسحاق صاحب المغازي مدلس.

قال الحافظ الذهبي في "العلو" ص١٩٥-١٩٦: هذا حديث غريب جدا فرد، وابن إسحاق حجة في المغازي إذا أسند، وله مناكير وعجائب، اهـ

وقال الحافظ البيهقي في "الأسماء والصفات" ص٤١٨: وهذا حديث يتفرد به محمد بن إسحاق بن يسار عن يعقوب بن عتبة، وصاحبا الصحيح لم يحتجا به، وكان مالك بن أنس لا يرضاه، ويحيى بن سعيد القطان لا يروي عنه، ويحيى بن معين يقول: ليس هو بحجة، وأحمد بن حنبل يقول: يكتب عنه هذه الأحاديث يعني المغازي ونحوها، فإذا جاء الحلال والحرام أردنا قوما هكذا يريد أقوى منه، فإذا كان لا يحتج به في الحلال والحرام فأولى أن لا يحتج به في صفات الله سبحانه وتعالى، وإنما نقموا عليه في رواياته عن أهل الكتاب ثم عن ضعفاء الناس وتدليس أساميهم اهـ

وقال الحافظ ابن الجوزي في "دفع شبه التشبيه" ص٢٦٦: قلت: هذا الحديث تفرد بروايته محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة وكلاهما لا يحتج به أرباب الصحاح، قال أبوسليمان الخطابي: هذا الحديث إذا أجري على ظاهره كان فيه نوع من الكيفية وهي عن الله وصفاته منفية اهـ

وفي رواية عند البزار: أن كرسيه وسع السموات والأرض وإن له أطيطا كأطيط الرحل الجديد من ثقله، فهذا الحديث مضطرب مختلف فيه جدا، فتارة يروى عن عبد الله بن خليفة عن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفوعا، وتارة عن عبد الله بن خليفة عن عمر موقوفا عليه إن

كرسيه وسع السموات والأرض، وإن له أطيطا كأطيط الرحل الجديد إذا ركب مثل القبه، وتارة عن عبد الله بن خليفة عن ابن عمر موقوفا عليه، وتارة عن عبد الله بن خليفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرسلا.

قال الحافظ ابن كثير في "البداية والنهاية"ج١ص١١ في ترجمة عبد الله بن خليفة: عبد الله بن خليفة هذا ليس بذلك المشهور، وفي سماعه من عمر نظر، ثم قال الحافظ ابن كثير: ثم منهم من يرويه موقوفا ومرسلا، ومنهم من يزيد فيه زيادة غريبة والله أعلم، ثم قال: وقد صنف الحافظ أبو القاسم ابن عساكر الدمشقي جزءا في الرد على هذا الحديث سماه بيان الوهم والتخليط الواقع في حديث الأطيط" اهـ

وقال الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمة عبد الله بن خليفة ج٢ص٤١٤: لا يكاد يعرف اهـ

قال الحافظ الذهبي في "العلو" ص١٩٦: ثم لفظ الأطيط لم يأت به نص ثابت اهـ .

ومنهم الشيخ عبد القادر الجيلاني

ذكروا أنه قال في كتابه "الغنية" ص٥٤: وهو بجهة العلو مستو على العرش محتو على الملك محيط علمه بالأشياء إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اهـ

واعلم أن ما وقع في "الغنية" مما يوهم أن الشيخ كان ممن يعتقد الجهة فمدسوس عليه فيها، ذكر ذلك الحافظ ابن حجر الهيتمي في "الفتاوي

الحديثية"ص ٢٠٤ فقال: وإياك أن تغتر أيضا بما وقع في "الغنية" لإمام العارفين وقطب الإسلام والمسلمين الأستاذ عبد القادر الجيلاني فإنه دسّه عليه فيها من سينتقم الله منه وإلا فهو بريء من ذلك اهـ

وكذا ذكره تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي في كتاب "السيف الصقيل"ص١٠٥.

وفي شواهد الحق للنبهاني ص٢١٦: وكذلك سيدي عبد القادر الجيلاني قد نفاه عنه أئمة العلماء والصوفية وعقيدته المذكورة في كتابه الغنة الموجود فيها ذكر الجهة قد رأيت سيدي محيي الدين بن العربي ذكرها بنفسها في عقيدته المسماة عقيدة الخواص، وليس فيها لفظ الجهة، وهذا يؤيد ما ذكره الأئمة الأعلام نجم الدين الكردي واليافعي والشعراني وابن حجر من تنـزيه سيدي عبد القادر عن ذلك، وأن لفظ الجهة مدسوس في كتابه المذكور اهـ

ومما يدل على أن لفظ الجهة مدسوس في كتاب الغنية ما نقله الحافظ الذهبي في كتاب "العلو" ، عن كتاب الغنية.

قال الحافظ الذهبي في العلو ص٥٧١: قال شيخ الإسلام سيد الوعاظ أبومحمد عبد القادر الجيلي الحنبلي في كتاب الغنية: أما معرفة الصانع بالآيات والدلائل على وجه الإختصار فهو أن يعرف ويتيقن أن الله واحد أحد إلى أن قال: وهو مستو على العرش محتو على الملك محيط علمه بالأشياء إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولا يجوز وصفه بأنه في كل مكان، بل يقال: إنه في السماء على العرش، كما قال:

{الرحمن على العرش استوى} وينبغي إطلاق ذلك من غير تأويل، وكونه تعالى على العرش فمذكور في كل كتاب أنزل على كل نبي أرسل بلاكيف، انتهى كلام الحافظ الذهبي.

وبـــهذا يتبين أن لفظة الجهة مدسوسة في كتاب "الغنية" .

وفي كتاب "مرآة الجنان" لأبي محمد عبد الله بن أسعد اليافعي ج٣ص٣٦١-٣٦٥ في ترجمة الشيخ عبد القادر الجيلاني: ومما يدل على عدم اعتقاده الجهة والمكان في حال النهاية والعرفان كلامُه المشهور عنه في مناقبه الثابتة برواية الرجال الشاسعة في البلدان.

ثم ذكر اليافعي كلاما طويلا عن الشيخ عبد القادر الجيلاني، ومما ذكره أن الشيخ عبد القادر قال: ما انتقل إلى مكان لم يتغير عما عليه كان إلى أن قال —يعني الشيخ عبد القادر-: واتبع قوم سبيل الرشاد في إشراق أنواره فأوصلهم الصدق في اتباع الحق إلى مسالك التوحيد ومعارف التمجيد وعلت بـــهم الرتب إلى مقام القرب وسقوط الكيف والتشبيه والحدود وجوب التنـــزيه والإجلال الواجب الوجود" ثم قال اليافعي: قلت: فهذا بنص كلامه في ذلك محتويا على التوحيد والتنـــزيه مصرحا بنفي التجسيم والتشبيه، مفصحا بكون الحق تعالى لم ينتقل إلى مكان و لم يتغير عما عليه كان، جامعا بين فصاحة العبارة وملاحة الاستعارة اهـــ

واعلم أن اليافعي ممن صنف في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني، وهو أعلم ُبالشيخ، وله تصنيف يسمى سماه "أسنى المفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر".

وذكر تاج الدين السبكي في طبقاته أن فضلاء الحنابلة أشاعرة ولا شك أنه من فضلاء الحنابلة .

ولأن العلماء الذين ترجموا له ذكروا أن الشيخ كان صوفيا، والصوفية متفقون على أن الله منـــزه عن المكان والجهة والحد كما تقدم في ترجمة أبي عثمان الصابوني .

الفصل الرابع عشر في ذكر من أثبت لله الحد والمكان والجهة من فرق الابتداع على وجه الإيجاز

اعلم أن الفرق الذين يثبتون لله الحد والمكان والجهة من أهل البدع عشر المشبهة والمجسمة والحشوية والحلولية والنجارية والمعتزلة والقدرية والهشامية والكرامية والجهمية، واختلفوا في تعيين الجهة والحد والمكان بعد ما اتفقوا على إثبات ذلك لله، {تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا، سبحان ربك رب العزة عما يصفون}.

وهذه آراؤهم:

قالت الجهمية: إن الله في الأرض وإن الأرض مكان له، نقل ذلك الحافظ البيهقي في "الأسماء والصفات" ص٤٢٧،

وقالت الحشوية والمجسمة والمشبهة: إنه تعالى حالّ في العرش، وإن العرش مكان له، وهو جالس عليه نقل ذلك الحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص١٢٠، وأبو الحسن الأشعري في مقالات الإسلاميين ص١٢٨، والإمام أبومنصور الماتريدي في شرح الفقه الأكبر ص٥٢، وعضد الدين الإيجي في المواقف ج٣ص١٦، وأبوسعيد المتولي في كتابه

الغنية في أصول الدين ص٨٣، وإمام الحرمين في كتابه الإرشاد ص٢٢١-٢٢٢، وفي كتابه الشامل في أصول الدين ص٥١١، وملا علي القاري في ضوء المعالي ص٢٤.

وقالت النجارية: إنه تعالى في كل مكان من غير حلول ولا جهة. نقل ذلك الحافظ ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" ص١٢٠ .

وقالت المعتزلة: إنه تعالى في كل مكان. نقل ذلك الإمام أبو الحسن الأشعري في "مقالات الإسلاميين" ص١٧٠ ، والإمام أبومنصور الماتريدي في شرح الفقه الأكبر ص٢٨، وعبد القاهر البغدادي في كتابه "الفرق بين الفرق" ص٢٦٩ .

وذكر أبومنصور الماتريدي: أن القدرية كالمعتزلة في إثبات الجهة.

وقالت الحلولية: إنه تعالى حالّ في خلقه وإنه حالّ في الأشخاص والأجساد. نقل ذلك عبد القاهر البغدادي في "الفرق بين الفرق" ص٢٧٨.

ومن قال: إن الله في السماء بذاته بمعنى أنه حال فيها فهو من الحلولية، لأن لفظة في "في" للظرفية، والسماء من خلقه، فإن استدل بحديث "أين الله قالت: في السماء" وقوله تعالى: "أأمنتم من في السماء" وما أشبه ذلك، يقال له: بأنه ليس في الحديث ولا في الآية لفظة بذاته .

وقالت الكرّامية: إنه تعالى جسم له حد ونــهاية من تحته والجهة التي يلاقي منها عرشه ولا نــهاية له من خمس جهات سواها، وإنه جوهر، وإنه على صورة الإنسان، وإنه مماس لعرشه، وأن العرش مكان له . نقل

ذلك عبد القاهر البغدادي في "الفرق بين الفرق" ص٢٢٧-٢٢٨ و ٣٥٦، والإمام أبومنصور الماتريدي في شرح الفقه الأكبر ص٢٥: وأبو سعيد المتولي في كتابه الغنية في أصول الدين ص٨٣، وإمام الحرمين في كتابه الإرشاد ص٢١-٢٢، وملا علي قارئ في ضوء المعالي ص٢٤.

وقالت الكرامية أيضا: إنه تعالى موصوف بالثقل وإن السماء انفطرت من ثقل الرحمن عليها. نقل ذلك عبد القاهر البغدادي في "الفرق بين الفرق" ص٢٣٠.

وقالت الكرامية أيضا في حق المعبود: إنه جسم لا كالأجسام، ذكر ذلك الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمة ابن كرام، وملا علي القارئ في ضوء المعالي ص٢٠.

وقالت الهشامية من الرافضة: إنه تعالى جسم ذو حد ونـــهاية، وإنه طويل عريض عميق، وإنه سبعة أشبار بشبر نفسه، وإن مكانه هو العرش، وإنه يتحرك تارة ويسكن أخرى، ويقعد تارة ويقوم أخرى، . نقل ذلك الإمام أبو الحسن الأشعري في "مقالات الإسلاميين" ص٢٧-٢٨، وعبد القاهر البغدادي في "الفرق بين الفرق" ص٨٤، وأبو المظفر الإسفرايني في التبصير في الدين ص٤١ .

نحن معاشر أهل السنة والجماعة بريئون من اعتقاد الحشوية والمجسمة والمشبهة والكرّامية المحددين الله على العرش مستعينين على ذلك بكلمة "بذاته" و نتبرّأ أيضا من المعتزلة والنجارية الذين يحدّدون الله في كل

الأمكنة، كما نتبرأ أيضا من الجهمية الذين يحددون الله في الأرض وعن جميع الفرق الضالة.

ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يهدينا الصراط المستقيم صراط الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، وأن يعيذنا من الزيغ والإلحاد وموافقة أهل الأهواء والركون إليهم.

الحمد لله الذي عافانا مما ابتلي به على هؤلاء وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

الفصل الخامس عشر: في عرض بعض آراء المشبهة والمجسمة وأفكارهم المخالفة لما في الكتاب والسنة

وتقدم أن تفويض السلف الصالح هو إمرار هذه الصفات من غير تفسير ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تكييف، فتارة يقولون: أمروها على جاءت بلا كيف، وتارة يقولون: أمروها كما جاءت بلا تفسير، وتارة يقولون: ما وصف الله به نفسه فتفسيره تلاوته والسكوت عنه، وتارة يقولون: ما وصف الله به نفسه فتفسيره قراءته ليس لأحد أن يفسره إلا الله تبارك وتعالى أو رسله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فلم يخوضوا في هذه الصفات كما خاضت المشبهة،

وأما المشبهة فخاضوا في صفات اللّهتعالى وقالوا: إن ظاهر هذه الصفات المتبادر إلى الأذهان المتعارف هو المراد وأنه لا يستحيل عليه ذلك، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، فسبحان ربك رب العزة عما يصفون،

فمثلا يقولون: المراد من الضحك معناه الحقيقي، ويقولون: المراد من اليد معناها الحقيقي الذي هو جسم مركب من اللحم والجلد والدم والعظم، ويقولون: المراد من المجيء معناه الحقيقي الذي هو التحرك والانتقال من مكان إلى مكان، ويقولون: المراد من النـــزول معناه الحقيقي الذي هو الانتقال من مكان أعلى إلى مكان أسفل، ويقولون أيضا: المراد من الغضب معناه الحقيقي الذي هو تغير الحالات، وجوزوا عليه التغير والله منـــزه عن ذلك، ويقولون: المراد من العجب معناه الحقيقي المعروف في حقنا الذي هو استغراب الشيء وذلك يكون من علم ما لم يعلم، ويقولون: المراد من الاستواء على العرش معناه الحقيقي الذي هو الاستقرار والجلوس عليه والقعود والتمكن والحلول فيه،

وهذا عين التجسيم نعوذ بالله من شر أهل البدع والإلحاد.

قال الحافظ ابن الجوزي في "دفع شبه التشبيه" ص٩٧: ورأيت من أصحابنا من تكلم في الأصول بما لا يصلح وانتدب للتصنيف ثلاثة: أبو عبدد الله بن حامد، وصاحباه القاضي يعني أبا يعلى، وابن الزاغوني، فصنفوا كتبا شانوا بـــها المذهب ورأيتهم قد نزلوا إلى مرتبة العوام فحملوا الصفات على مقتضى الحس فسمعوا أن الله تعالى خلق آدم على صورته فأثبتوا له صورة ووجها زائدا على الذات، وعينين وفما ولهوات وأضراس وأضواء لوجهه هي السبحات ويدين وأصابع وكفا وخنصرا وإبـــهاما، وصدرا، وفخذا، وساقين، ورجلين، وقالوا: ما سمعنا بذكر الرأس، وقالوا: يجوز أن يَمَسَّ ويُمَسّ، ويدني العبد من ذاته، وقال بعضهم:

ويتنفس ثم يرضون العوام بقولهم: لا كما يعقل، ثم قال الحافظ ابن الجوزي: وكلامهم صريح في التشبيه وقد تبعهم خلق من العوام.

وقال الحافظ ابن الجوزي في ص١٠٢: قد نصحت التابع والمتبوع فقلت لهم: يا أصحابنا أنتم أصحاب نقل وإمامكم الأكبر أحمد بن حنبل يقول وهو تحت السياط: كيف أقول ما لم يقل، فإياكم أن تبتدعوا في مذهبه ما ليس منه، ثم قلتم في الأحاديث: تحمل على ظاهرها وظاهر القدم الجارحة فإنه لما قيل في عيسى روح الله اعتقدت النصارى أن لله صفة هي روح ولجت في مريم، ومن قال استوى بذاته فقد أجراه مجرى الحسيات، فلو أنكم قلتم نقرأ الأحاديث ونسكت ما أنكر عليكم أحد إنما حملكم إياها على الظاهر قبيح فلا تدخلوا في مذهب هذا الرجل الصالح السلفي ما ليس منه ولقد كفيتم هذا المذهب شيئا قبيحا حتى صار لا يقال حنبلي إلا مجسم، وقد كان أبومحمد التميمي يقول في بعض أئمتكم: لقد شان المذهب شيئا قبيحا لا يغسل يوم القيامة.

وقال في ص١٢٧-١٢٩: وقد حمل قوم من المتأخرين هذه الصفة يعني الاستواء على مقتضى الحس فقالوا: استوى على العرش بذاته، وهي زيادة لم تنقل، إنما فهموها من إحساسهم وهو أن المستوي على الشيء إنما تستوي عليه ذاته، قال ابن حامد: الاستواء مماسته صفة لذاته والمراد به القعود، قال: وذهب طائفة من أصحابنا إلى أن الله سبحانه وتعالى على عرشه قد ملأه وأنه يقعد ويقعد نبيه معه على العرش يوم القيامة، قال ابن حامد: والنـــزول هو انتقال .

قلت: وعلى ما حاكى تكون ذاته أصغر من العرش، فالعجب من قول هذا: ما نحن مجسمة اهـ

آراء هشام بن الحكم ومحمد بن كرّام

وقال الإمام عبد القاهر البغدادي في كتابه "الفرق بين الفرق"ص٨٤: زعم هشام بن الحكم الرافضي أن معبوده جسم ذو حد ونـــهاية، وقال هشام: إن الله كان ولا مكان ثم خلق المكان بأن تحرك فحدث مكانه بحركته فصار فيه ومكانه هو العرش. وقال هشام في معبوده: إنه سبعة أشبار بشبر نفسه كأنه قاس على الإنسان لأن كل إنسان في الغالب من العادة سبعة أشبار بشبر نفسه. وذكر أبو الهذيل في بعض كتبه أنه لقي هشام بن الحكم الرافضي في مكة عند جبل أبي قبيس فسأله أيهما أكبر أ معبوده أم هذا الجبل؟ قال أبو الهذيل: فأشار هشام إلى أن الجبل يوفي عليه تعالى وأن الجبل أعظم منه انتهى كلام عبد القاهر.

وقال أبو الحسن في "مقالات الإسلاميين"٢٦: قال هشام بن الحكم: إن الله جسم محدود عريض عميق طويل طوله مثل عرضه وعرضه مثل عمقه، له قدر من الأقدار بمعنى أن له مقدارا في طوله وعرضه وعمقه.

قال أبو هذيل فقلت له: أيهما أعظم إلهك أو هذا الجبل، وأومأ إلى أبي قبيس يعني جبل بمكة، قال: هذا الجبل يوفي عليه أي هو أعظم منه يعني أنه أجابه إلى أن جبل أبي قبيس أعظم من معبوده.

وحكى عنه أنه قال: هو جسم لا كالأجسام.

وقال في ص ٢٨ وزعم الوراق بأن بعض أصحاب هشام أجابه مرة إلى أن الله عز وجل على العرش مماس له وأنه لا يفضل عن العرش ولا يفضل العرش عنه.

وقال في ص ١٢٧: وحكي عن هشام بن الحكم أيضا أن أحسن الأقدار أن يكون سبعة أشبار بشبر نفسه .

وفي ص١٢٨ قال هشام بن الحكم: أن ربه في مكان دون مكان وأن مكانه هو العرش، وأنه مماس للعرش وأن العرش قد حواه وحده، وقال بعض أصحابه: إن الباري قد ملأ العرش وأنه مماس له انتهى كلام أبي الحسن الأشعري .

وزعم محمد بن كرّام رئيس الكرامية أن معبوده جسم له حد ونـــهاية ووصفه بأنه جوهر وقال: إن الله تعالى مماس لعرشه وأن العرش مكان له، ذكر ذلك عبد القاهر البغدادي في كتابه "الفرق بين الفرق"ص٢٢٧-٢٢٨

ومن العجائب أن محمد بن كرّام هذا قال في كتابه "عذاب القبر" عند تفسير قول الله تعالى: (إذا السماء انفطرت) : إنـــها انفطرت من ثقل الرحمن عليها، نقل ذلك عبد القاهر البغدادي في "الفرق بين الفرق"ص٢٣٠.

وفي "الأعلام" ج٧ص١٤: محمد بن كرام أبو عبد الله إمام الكرامية من فرق الابتداع، كان يقول: إن الله تعالى مستقر على العرش، وإنه جوهر اهـــ

وقال الشهرستاني في الملل والنحل ص١٠٨: نص أبو عبد الله يعني محمد ابن كرام على أن معبوده على العرش استقرارا وعلى أنه بجهة فوق ذاتا، وأنه مماس للعرش من الصفحة العليا

آراء محمد بن عثمان ابن أبي شيبة، وعثمان بن سعيد الدارمي

وفي "كتاب العرش" لابن أبي شيبة ص ٣٩٢-٣٩٣ أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه في روضة خضراء روضة من الفردوس دونه فراش من ذهب على سرير من ذهب يحمله أربعة من الملائكة ملك في صورة رجل وملك في صورة ثور وملك في صورة أسد وملك في صورة نسر اهـ.

وفي ص "٢٨٦" وأخبرنا أنه صار من الأرض إلى السماء ومن السماء إلى العرش فاستوى على العرش.

وفي ص "٤٣٧" الكرسي موضع القدمين وله أطيط كأطيط الرحل اهـ.

وقال عثمان بن سعيد الدارمي في الكتابه "رد الدارمي على بشر المريسي" ص ٨٢: بل هو على عرشه فوق جميع الخلائق في أعلى مكان وأطهر مكان.

وفي ص ١٠٠ رأس الجبل أقرب إلى الله من أسفله ورأس المنارة أقرب إلى الله من أسفلها وحملة العرش أقرب إلى الله من جميع الملائكة وفي ص ٤٣ ففي هذا بيان بيّن للحد وأن الله فوق العرش اهـ .

وقال أيضا في كتابه "الرد على الجهمية" ص ٤٩: ثم رفع العرش فاستوى عليه فما في السموات سماء إلا لها أطيط كأطيط الرحل .

وفي ص ٦٥ أن الله تبارك وتعالى ينـــزل في ثلاث ساعات من الليل(١).

وفي ص ١٠٣ أنت الجاهل بالله وبمكانه اهـــ .

وقال في صفحة ٣٦: وهو بنفسه على العرش بكماله كما وصف.

وفي صفحة ٣٧ بعد قوله تعالى: {يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات}: ففي هذه الآية بيان بين ودلالة ظاهرة أن موسى كان يدعو فرعون إلى معرفة الله بأنه فوق السماء فمن أجل ذلك أمر ببناء الصرح ورام الاطلاع إليه اهـــ

وقال أيضا في كتاب النقض ص٢٢٣: والله تعالى له حد لا يعلمه أحد غيره ولا يجوز لأحد أن يتوهم لحده غاية في نفسه ولكن يؤمن بالحد ويكل علم ذلك إلى الله ولمكانه أيضا حد وهو على عرشه فوق سمواته فهذا حدان اثنان، ثم قال بعد أن ذكر قول الله تعالى: {الرحمن على العرش استوى} و{ءآمنتم من في السماء} {يخافون ربـــهم من فوقهم} {إني متوفيك ورافعك إليّ} {إليه يصعد الكلم الطيب}: فهذا كله وما أشبهه شواهد ودلائل على الحد، ومن لم يعترف به فقد كفر بتنزيل الله وجحد

---

(١) وهذا مقتبس من حديث منكر رواه أبو الدرداء عن رسول الله أنه قال: إن الله ينـــزل في ثلاث ساعات يبقين من الليل فيفتح الذكر في الساعة الأولى فيمحو ما يشاء ويثبت، ثم ينـــزل في الساعة الثانية إلى جنات عدن وهي داره التي لم يسكنها غيره وهي مسكنه، ثم يقول: طوبى لمن يسكنك، ثم ينـــزل في الساعة الثالثة إلى السماء الدنيا بروحه وملائكته، ثم ينتفض، فيقول: قومي بعزتي، قال الحافظ ابن الجوزي في "دفع شبه التشبيه" ص٢٦٩: قلت: هذا الحديث يرويه زيادة الأنصاري، قال البخاري: هو منكر الحديث، وذكر له أهل الحديث هذا الحديث، وقال أبو حاتم ابن حبان: يروي المناكير عن المشاهير، واستحق الترك اهـــ وانظر أيضا "المجـــروحين" ج١ص٣٠٨.

آيات الله، وفي صفحة ٥٠٤-٥٠٥: فيقال لهذا المعارض المدعي ما لا علم له: من أنبأك أن رأس الجبل ليس بأقرب إلى الله تعالى من أسفله لأنه من آمن بأن الله فوق عرشه فوق سمواته علم يقينا أن رأس الجبل أقرب إلى الله من أسفله، وأن السماء السابعة أقرب إلى عرش الله تعالى من السادسة والسادسة أقرب إليه من الخامسة، ثم كذلك إلى الأرض، ثم قال: وكذلك قرب الملائكة من الله إلى الله فحملة العرش أقرب إليه من جميع الملائكة الذين في السموات، والعرش أقرب إليه اهـ

آراء القاضي أبي يعلى وصاحبيه ابن حامد وابن الزاغوني

قال الحافظ ابن الجوزي في كتابه "دفع الشبه التشبيه" ص١٢٩: قال ابن الزاغوني: قد ثبت أن الأماكن ليست في ذاته ولا ذاته فيها، فثبت انفصاله عنها، ولا بد من شيء يحصل به الفصل، فلما قال: ثم استوى علمنا اختصاصه بتلك الجهة، ولا بد أن تكون ذاته نـــهاية وغاية يعلمها.

قلت: وهذا رجل لا يدري ما يقول لأنه إذا قدر غاية وفصلا بين الخالق والمخلوق فقد حدده وأقر بأنه جسم.

وقال الحافظ ابن الجوزي أيضا في ص١٩٧ عند حديث النـــزول: قال ابن حامد: هو على العرش بذاته، مماس له وينـــزل من مكانه الذي هو فيه فيزول وينتقل.

قلت: وهذا رجل لا يعرف ما يجوز على الله تعالى.

وقال القاضي أبو يعلى: النـــزول صفة ذاتية ولا نقول: نزول انتقال، ومنهم من قال: يتحرك إذا نزل ولا يدري أن الحركة لا تجوز على الخالق،

وقد حكوا عن أحمد ذلك وهو كذب عليه، ولو كان النـــزول صفة لذاته لكانت صفاته كل ليلة تتجدد وصفاته قديمة كذاته.

وقال الحافظ ابن الجوزي في ص ١٨٤: روى القاضي أبو يعلى عن عبد الله بن عمرو موقوفا أنه قال: خلق الله الملائكة من نور الذراعين والصدر ثم قال الحافظ ابن الجوزي: قلت: وقد أثبت به القاضي أبو يعلى ذراعين وصدرا لله عز وجل ثم قال: قلت: وهذا قبيح لأنه حديث ليس بمرفوع ولا يصح وهل يجوز أن يخلق مخلوق من ذات الله القديم، هذا أقبح مما ادعاه النصارى. انتهى كلام الحافظ ابن الجوزي .

وفي كتاب "إبطال التأويلات في أخبار الصفات" للقاضي أبي يعلى الحنبلي ص١٣٦- ١٣٧ أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه عز وجل شابا أمرد نجعدا قططا في حلة خضراء.

وفيه أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه في المنام في صورة شاب موفّر رجلاه في خضرة عليه نعلان من ذهب على وجهه فراش من ذهب.

وفيه أيضا أنه صلى الله عليه وسلم رأى ربه في المنام في خضرة من الفردوس إلى أنصاف ساقيه في رجليه نعلان من ذهب على وجه فراش من ذهب اهـــ.

تنبيه

وأما حديث الترمذي "رأيت ربي في أحسن صورة فقال لي: فيم يختصم الملأ الأعلى يا محمد؟ قلت: أنت أعلم يا رب، فوضع كفه بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديَيّ فعلمت ما في السموات والأرض" فموضوع

ذكره الحافظ ابن الجوزي في الموضوعات ج١ص١٢٥، والحافظ السيوطي في كتابه اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ج١٠ص١١٣-١١٤، وقال: وهو بتمامه في تأليف البيهقي وهو خبر منكر نسأل الله السلامة في الدين.

ورواه البيهقي في الأسماء والصفات ص٣٠٠، وقال عقبه: وقد روي من وجه آخر وكلها ضعيف، وقال الحافظ ابن الجوزي في كتابه العلل المتناهية ج١ص٣٤ عقب هذا الحديث: أصل هذا الحديث وطرقه مضطربة اهـ

وقال ابن الجوزي أيضا في دفع شبه التشبيه ص١٤٩-١٥٠: قال أحمد: أصل هذا الحديث وطرقه مضطربة يريه معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل أسانيده مضطربة ليس فيها صحيح، قد ذكرنا أنه لا يصح، وقال أبوبكر البيهقي: فقد روي من أوجه كلها ضعيفة، ثم قال ابن الجوزي بعد أورد بعض طرق هذا الحديث قلت: وهذه أحاديث مختلفة وليس فيها ما يثبت اهـ

وأورده الحافظ

قال الحافظ أبو بكر بن العربي المالكي في (العواصم والقواصم) ج ٢ ص ٢٨٣ أخبرني من أثق به من مشيختي أن القاضي أبا يعلى الحنبلي كان إذا ذكر الله سبحانه يقول فيما ورد من هذه الظواهر في صفاته تعالى ألزموني ما شئتم فإني ألتزمه إلا اللحية والعورة اهـ.

وفي "الكامل" لابن الأثير ج١ص٥٢ نقلا عن أبي محمد التميمي: لقد شان أبويعلى الحنابلة شينا لا يغسله ماء البحار.

وقال ابن الزاغوني كما في "سير أعلام النبلاء" ج١٩ص٦٠٦:

عال على العرش رفيع بذاته سبحانه عن قول غاو ملحد

آراء ابن تيمية وتلميذه ابن القيم

قال ابن تيمية في كتابه "منهاج السنة"جـ ٣ ص ٢٩: وقد اتفقت الكلمة من المسلمين والكافرين على أن الله في السماء وحدّوه بذلك.

وفي جـ ١ ص ١٨٠: وأما الشرع فمعلوم أنه لم ينقل عن أحد من الأنبياء و لا الصحابة ولا التابعين ولا سلف الأمة أن الله جسم أو أن الله ليس بجسم بل النفي والإثبات بدعة في الشرع اهـ .

وفي "مجموع الفتاوى" لابن تيمية جـ ٤ ص ٣٧٤: أن محمدا رسول الله يجلسه ربه على العرش معه وفيه أيضا جـ ٥ ص ٥٢٧ إذا جلس تبارك وتعالى على الكرسي سمع له أطيط كأطيط الرحل الجديد.

وفي جـ ١ ص ٨١ إذا جاءهم فجلس على الكرسي أشرقت الأرض كلها بأنواره اهـ .

وقال أيضا في كتابه "بيان تلبيس الجهمية" جـ ١ ص ١٠٩: إذا كان كذلك فاسم المشبهة ليس له ذكر بذم في الكتاب والسنة ولا كلام أحد من الصحابة والتابعين.

وفي جـ ١ ص ١٠٠- ١٠١ والموصوف بهذه الصفات لا يكون إلا جسما فالله تعالى جسم لا كالأجسام .

وفي ص ١٠١ وليس في كتاب الله ولا سنة رسوله ولا قول أحد من سلف الأمة وأئمتها أنه ليس بجسم.

وفي ص ٥٢٨ ولو شاء – الله – لاستقر على ظهر بعوضة فاستقلت به بقدرته ولطف ربوبيته فكيف على عرش عظيم اهـ .

وقال ابن القيم الجوزية في كتابه "بدائع الفوائد" جـ ٤ ص ٣٩ إن الله يُقعد بجنبه على العرش محمدا.

وفي جـ ٤ ص ٤٠:

ولا تنكروا أنه قاعد ولا تنكروا أنه يُقعد

ونسب ذلك إلى الدارقطني، وقد كذب في نسبته إليه كما تقدم .

آراء محمد بن عبد الرحمن الخميس والحكمي و عبد الرحمن بن الحسن حفيد محمد بن عبد الوهاب

قال محمد عبد الرحمن الخميس في كتابه "كتاب اعتقاد أهل السنة" ص ٢٤: يؤمن أهل السنة باستواء الله على عرشه استواء حقيقيا يليق بجلاله.

وفي ص " ٢٦" ولا يمكن حمل اليدين إلا على الحقيقة ومن لم يحملها على الحقيقة فهو معطل لتلك الصفة.

وفي ص " ٣٦" في صفة الوجه ويرى أهل السنة أنها صفة حقيقية فلا يخرجونها عن ظاهرها بتأويل.

وفي ص "١٣٣" في صفة المجيء وهو مجيء حقيقي يليق بالله تعالى اهـ

وقال الحكمي في كتابه "معارج القبول" ص ٢٣٥: إن الله ينزل إلى السماء الدنيا وله في كل سماء كرسي فإذا نزل إلى السماء الدنيا جلس

على كرسيه ثم مد ساعديه فإذا كان عند التسبح ارتفع فجلس على كرسيه.

وفي ص ٢٣٦: ثم ينظر الله في الساعة الثانية في جنة عدن وهي مسكنه الذي يسكن.

وفي ص ١٨١ إن ملكا لما استوى الرب على كرسيه سجد فلا يرفع رأسه حتى تقوم الساعة.

وفي وقال عبد الرحمن بن الحسن في كتابه فتح المجيد ص ٥١٦: أجمع أهل السنة على أن الله تعالى مستو على عرشه بذاته على الحقيقة لا على المجاز.

وفي ص ٢٦٣: أجمع المسلمون من أهل السنة على أن الله مستوٍ على عرشه بذاته ثم قال: استوى على عرشه بالحقيقة لا بالمجاز.

وفي ص ٥٠٢ وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب

آراء محمد بن الصالح العثيمين ومحمد خليل هراس

قال محمد بن الصالح العثيمين في كتابه "عقيدة أهل السنة والجماعة" ص ٨: ونؤمن بأن الله عز وجل عَلِيٌّ على خلقه بذاته وصفاته واستواؤه على العرش علوه عليه بذاته علوا خاصا يليق بجلاله وعظمته ومن كان هذا شأنه كان مع خلقه حقيقة وإن كان فوقهم على عرشه حقيقة .

وفي ص ١١: ونؤمن بأن لله عينين اثنتين حقيقتين لقوله تعالى واصنع الفلك بأعيننا ووحينا وأجمع أهل السنة على أن العينين اثنتان ويؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم – في الدجال- إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور اهـ .

وقال في كتابه "شرح لمعة الاعتقاد" ص ٤٨: وأجمع السلف على إثبات الوجه لله تعالى وهو وجه حقيقي يليق به .

وفي ص ٤٩ وأجمع السلف على إثبات اليدين لله وهما يدان حقيقيتان لله تعالى يليقان به وقد فسرهما أهل التعطيل بالنعمة أو القدرة ونحوهما .

وفي ص ٥٢: وأجمع السلف على ثبوت المجيء لله تعالى وهو مجيء حقيقي يليق بالله وقد فسره أهل التعطيل بمجيء أمره .

وفي ص ٥٤ وأجمع السلف على ثبوت المحبة لله تعالى وهي محبة حقيقية تليق بالله تعالى.

وفي ص ٥٥ : وأجمع السلف على ثبوت الغضب لله وهو غضب حقيقي يليق بالله وقد فسره أهل التعطيل بالانتقام .

وفي ص ٥٧: عند قوله تعالى ولكن كره الله انبعاثهم وهي كراهة حقيقية من الله تليق به .

وفي ص ٥٥ : وأجمع السلف على ثبوت النـــزول لله وهو نزول حقيقي يليق بالله وقد فسره أهل التعطيل بنـــزول أمره أو رحمته أو ملك من ملائكته .

وفي ص ٥٩ : وأجمع السلف على ثبوت العجب لله تعالى وهو عجب حقيقي يليق بالله.

وفي ص ٦١: وأجمع السلف على إثبات الضحك وهو ضحك حقيقي يليق بالله تعالى.

وفي ص: ٦١ وأجمع السلف على إثبات الاستواء لله على عرشه وهو استواء حقيقي معناه العلو والاستقرار على وجه يليق بالله تعالى وقد فسره أهل التعطيل بالاستيلاء.

وفي ص ٦٦: وعلو ذات بمعنى أن ذاته تعالى فوق جميع مخلوقاته .

وفي ص ٦٧: وأجمع السلف على ثبوت علو الذات لله وكونه في السماء .

وفي ص ٥٣: وأجمع السلف على إثبات الرضا لله تعالى وهو رضا حقيقي يليق بالله تعالى وقد فسره أهل التعطيل بالثواب اهـ .

وقال في كتابه "تسهيل شرح الواسطية" ص ٢٤: إن الله عز وجل له وجه وله عين وله يد وله رجل فهناك شيء من الشبه لكن ليس على سبيل المماثلة .

وفي ص ٥٥ عند حديث الضحك ففي هذا الحديث إثبات الضحك لله عز وجل وهو ضحك حقيقي لكنه لا يماثل ضحك المخلوقين اهـ .

وقال في كتابه "شرح العقيدة الواسطية" ص٧٠: قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله خلق آدم على صورته والصورة مماثلة للأخرى ولا يعقل صورة إلا مماثلة للأخرى ولهذا أكتب لك رسالة ثم تدخلها الآلة الفوتوغرافية وتخرج الرسالة فيقال هذه صورة هذه ولا فرق بين الحروف والكلمات فالصورة مطابقة للصورة .

وفي ص ٢٤٨ فقد أجمع السلف على أن الله تعالى بذاته في السماء من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا .

وفي ص ٣٠١: وأورد المتأخرون إشكالا قالوا: كيف ينـــزل في ثلث الليل وثلث الليل إذا انتقل عن المملكة العربية السعودية ذهب إلى أوروبا وما قاربـــها ؟ أفيكون نازلا دائما ؟ فنقول آمن أولا بأن الله ينـــزل في هذا الوقت المعين إذا أمنت ليس عليك شيء وراء ذلك لا تقل كيف بل قل إذا كان ثلث الليل في السعودية فالله نازل وإذا كان في أمريكا ثلث الليل يكون نزول الله أيضا وإذا طلع الفجر انتهى وقت النـــزول .

وفي ص٢٠١ فعقيدتنا التي ندين لله بـــها أن لله تعالى عينين اثنتين لا زيادة اهـــ.

قال الشيخ محمد خليل هراس في كتابه "شرح عقيدة الواسطية" ص ٣٠: فالعلي هو الذي له العلو المطلق من جميع الوجوه علو ذات كونه فوق جميع المخلوقات مستويا على عرشه وأما قوله سبحانه حكاية عن فرعون : يا هامان ابن لي صرحا فهو دليل على أن موسى أخبر فرعون الطاغية بأن إلهه في السماء فأراد أن يلتمس الأسباب للوصول إليه .

وفي ص "٢٤٩" وهي فوقية حسية بالمكان فيكون فوقية الله على العرش كذلك ولا يصح حمل الفوقية هنا على فوقية القهر والغلبة اهـــ

فرع في إنكار المشبهة التفويض والتأويل

والمشبهة ينكرون التفويض والتأويل، فأما التفويض فوصفه بعضهم بأنه جهل وتجهيل، وبعضهم بأنه من شر أقوال أهل البدع والإلحاد.

وأما التأويل فوصفوه بأنه تحريف وتعطيل، ووصف بعضهم بأنه إلحاد، ووصفوا أهل التأويل بأنــهم معطلة، وقد علمت أن التأويل ثابت من السلف الصالح، أيكون السلف الصالح معطلة جهمية ؟؟!!

وقال العثيمين في "التسهيل شرح الواسطية" ص ٢٥: **هناك من ادعى أن طريقة السلف هي التفويض كيف نرد عليهم؟** الجواب: هؤلاء ضلوا إن قالوا ذلك عن جهل بطريقة السلف وكذبوا إن قالوا ذلك عن عمد قال شيخ الإسلام ابن تيمية إن القول بالتفويض من شر أقوال أهل البدع والإلحاد فمذهب أهل السنة إثبات المعنى وتفويض الكيفية.

وقال في ص ٣٨: ما يقول المعطل في قوله تعالى وجاء ربك؟ الجواب: أنه يقول وجاء أمر ربك اهـــ.

وفي الرسالة المسماة "خذ عقيدتك من الكتاب والسنة" عند الكلام في التوحيد: هو إثبات ما وصف الله به نفسه في كتابه أو وصفه رسوله في أحاديثه الصحيحة على الحقيقة بلا تأويل ولا تفويض ولا تمثيل ولا تعطيل كالاستواء والنـــزول واليد وغيرها مما يليق بكماله.

وقال محمد عبد الرحمن الخميس في كتابه "اعتقاد أهل السنة" ص ٢٣ بعد أن ذكر الأشاعرة: لأنـــهم إما على التفويض الذي هو جهل وتجهيل وإما على التأويل الذي هو تحريف وتعطيل.

وفي ص "١٣٤" وأهل السنة لم يُشبّهوا مجئ الله بمجيء الخلق كما فعلت المشبهة وكذلك لم يُؤوّلوا و لم يحرفوا كما فعلت المعطلة اهـــ

وقال محمد بن عبد الوهاب في "كتاب التوحيد" ص ٢٠٤ العشرون إثبات الصفات خلافا للأشعرية المعطلة اهـ.

وقال محمد خليل هراس في "شرح عقيدة الواسطية" ص٤٦ بعد أن ذكر قوله تعالى: {هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله} وقوله تعالى: {هل ينظرون إلا أن ياتيهم الملائكة أو يأتي ربك} وقوله تعالى: {وجاء ربك} ففي هذه الآيات إثبات صفتين من صفات الفعل له سبحانه، وهما صفتا الاتيان والمجيء والذي عليه أهل السنة والجماعة الإيمان بذلك على حقيقته، والابتعاد عن التأويل الذي هو في الحقيقة إلحاد وتعطيل اهـ.

فهذه آراء المشبهة والمجسمة ومن ضاهاهما من أهل الضلالة ففيها ما يَندى له جبين المؤمنين فتقشعر منه جلودهم، وقد شذوا بـــها عن جماعة المسلمين وتجرأوا بـــها من بين الموحدين، فيا أيها المسلم السني احذر من هذه الخرافات التي يروجونـــها باسم السنة، ولا تغتر بـــها وإنما ذكرناها في هذا الكتاب ليمكن الاحتراز عنها.

نسأل الله جل شأنه أن يثبتنا على المحجة البيضاء التي ليلها كنهارها ولا يزيغ عنها إلا هالك، ويعصمنا من أهواء وبدع أهل الضلال إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

وهذا آخر ما يسره الله من جمع هذا الكتاب المفيد وأرجو من الله أن يكون قرة لأعين الموحدين، وقذى في عيون الحاسدين، فلله الحمد على اتمام هذا الكتاب وتوفيقه إياي ابتداء واختتاما، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما إلى يوم الدين .

خاتمة:

أسأل الله أن يتقبل مني هذا الكتاب الوجيز وأن ينفع به النفع العام والخاص كل من قرأه أو سمعه أو كتب منه أو أقرأه أو حفظه، وأن ينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وأرجو من الله أن ينفع به الطلبة وأن يكون دفاعا عن عقيدة أهل السنة والجماعة، وأرجو ممن اطلع على زلة زل بها القدم أو هفا القلم أن يصلحها بعد التأمل؛ لأن الإنسان لا يخلو من السهو والنسيان، ومن ألقى معاذيره يكون عند كرام الناس معذورا، وما أحسن قول من قال:

وإن تجد عيبا فسد الخللا   فجل من لا عيب فيه وعلا

وقول من قال:

من ذا الذي ماساء قط   ومن له الحسنى فقط

وصلى الله على سيدنا مولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أهم المراجع والمصادر

حرف الهمزة

١	إقناع المؤمنين بتبرك الصالحين	للشيخ عثمان "حدغ"
٢	أصول الدين	لعبد القاهر البغدادي
٣	الأنساب	للسمعاني
٤	الأعلام	للزركلي
٥	الإبانة عن أصول الديانة	لأبي الحسن الأشعري
٦	الإشارة إلى مذهب أهل الحق	لأبي إسحاق الشيرازي
٧	إحياء علوم الدين	للغزالي
٨	إتحاف السادة المتقين	لمرتضى الزبيدي
٩	إشارات المرام من عبارات الإمام	للبياضي الحنفي
١٠	الأسماء والصفات	للحافظ البيهقي
١١	إنباء الغمر بأبناء العمر	للحافظ ابن حجر العسقلاني
١٢	أعلام الحديث	لأبي سليمان الخطابي
١٣	الانتقاء	للحافظ ابن عبد البر
١٤	الانصاف	للباقلاني
١٥	الأرجوزة المنبهة	لأبي عمرو الداني
١٦	الاعتقاد	للحافظ البيهقي
١٧	الاستذكار	للحافظ ابن عبد البر
١٨	الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى	للقرطبي
١٩	إلجام العوام عن علم الكلام	للغزالي
٢٠	الأربعين في أصول الدين	للغزالي
٢١	إكمال المعلم بفوائد مسلم	للقاضي عياض
٢٢	الأجوبة الفاخرة	للقرافي
٢٣	إيضاح الدليل	لابن جماعة
٢٤	إكمال إكمال المعلم لفوائد مسلم	للأبي

٤٥	أم البراهين	للسنوسي
٢٦	إرشاد الساري	للقسطلاني
٢٧	إتحاف المرايد في شرح جوهرة التوحيد	للشيخ عبد السلام بن إبراهيم اللقاني
٢٨	الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد	لإمام الحرمين
٢٩	الإتقان في علوم القرآن	للسيوطي
٣٠	أنيس الجليس في ترجمة سيدي أحمد بن إدريس	للشيخ عثمان "حدغ"
٣١	إتحاف الكائنات	للشيخ محمود خطاب السبكي
٣٢	استحسان الخوض في علم الكلام	للإمام أبي الحسن الأشعري

حرف الباء

١	البداية والنهاية	للحافظ ابن كثير
٢	براءة الأشعريين	للمحدث محمد المالكي
٣	بهجة النفوس	لابن أبي جمرة
٤	البحر المحيط	لأبي حيان
٥	البرهان في علوم القرآن	للزركشي
٦	بذل المجهود	للشيخ خليل أحمد بن مجيد
٧	بديع المعاني	لابن علان الصديقي
٨	بغية الوعاة في طبقات النحويين واللغات	للحافظ السيوطي

حرف التاء

١	تبيين كذب المفتري	للحافظ ابن عساكر
٢	تشنيف المسامع	للزركشي
٣	تاريخ بغداد	للخطيب البغدادي
٤	التبصير في الدين	لأبي المظفر الإسفرايني
٥	التمهيد	لابن عبد البر
٦	تذكرة الحفاظ	للذهبي
٧	تلخيص المفتاح	للخطيب القزويني

٨ تحفة الأحوذي — للمباركفوري
٩ تفسير القرآن العظيم — لابن كثير
١٠ تحفة الباري على شرح صحيح البخاري — للشيخ زكريا الأنصاري
١١ تحفة المريد على جوهرة التوحيد — للباجوري
١٢ تنوير القلوب — لمحمد أمين الكردي
١٣ تكملة الرد على نونية ابن القيم — للكوثري
١٤ تـهذيب التهذيب — للحافظ ابن حجر العسقلاني

حرف الثاء

١ الثقات — لابن حبان

حرف الجيم

١ الجامع لأحكام القرآن — للقرطبي
٢ جوهرة التوحيد — للقاني
٣ الجرح والتعديل — لابن أبي حاتم
٤ جامع البيان في تأويل القرآن — لابن جرير الطبري

حرف الحاء

١ حدائق الفصول وجواهر الأصول — للحموي
٢ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة — للحافظ السيوطي

حرف الخاء

١ خلق أفعال العباد — للبخاري
٢ الخريدة البهية — لأبي البركات الدردير

حرف الدال

١ دفع شبه من شبه وتمرد — لتقي الدين أبي بكر الحصني
٢ دفع شبه التشبيه بأكف التنـزيه — لابن الجوزي الحنبلي
٣ الدرر الكامنة — لابن حجر العسقلاني

٤ الدر الثمين — للعلامة ميارة المالكي

حرف الراء

١ رسالة أهل الثغر — لأبي الحسن الأشعري
٢ الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة — لأبي عمرو الداني
٣ الرسالة النظامية — لإمام الحرمين
٤ الرسالة القشيرية — لأبي القاسم القشيري
٥ روح البيان في تفسير القرآن — لحقي رومي الحنفي
٦ روض الرياحين في مناقب الصالحين — لليافعي

حرف الزاي

١ الزواجر عن اقتراف الكبائر — لابن حجر الهيتمي

حرف السين

١ سير أعلام النبلاء — للذهبي
٢ السيف الصقيل — لتقي الدين السبكي
٣ السراج المنير في تفسير القرآن — للخطيب الشربيني
٤ سنن الترمذي — للإمام الترمذي

حرف الشين

١ شذرات الذهب — لابن عماد الحنبلي
٢ شرح صحيح مسلم — للإمام النووي
٣ شرح العقائد النسفية — لسعد الدين التفتازاني
٤ شرح الفقه الأكبر — لأبي منصور الماتريدي
٥ شرح الفقه الأكبر — لملا علي القاري
٦ الشامل في أصول الدين — لإمام الحرمين
٧ شرح الإرشاد — لأبي القاسم الأنصاري

٨	شرح اللمع	لأبي إسحاق الشيرازي
٩	الشفاء بتعريف حقوق المصطفى	للقاضي عياض
١٠	الشذرة في الأحاديث المشتهرة	لابن طولون
١١	شرح الموطأ	لعبد الباقي الزرقاني
١٢	شرح تائية السلوك	للشرنوبي
١٣	شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة	لأبي القاسم اللآلكائي

حرف الصاد

١	صحاح الجوهري	لإسماعيل بن حماد الجوهري
٢	صحيح ابن حبان	لابن حبان
٣	صحيح البخاري	للإمام البخاري

حرف الطاء

١	طبقات الشافعية	لابن قاضي شهبة
٢	طبقات الشافعية الكبرى	لتاج الدين السبكي
٣	طبقات الشافعية	للإسنوي
٤	طبقات الفقهاء الشافعيين	للحافظ ابن كثير
٥	طبقات الحنابلة	لابن أبي يعلى الحنبلي
٦	طبقات الحفاظ	للحافظ السيوطي
٧	الطحاوية	لأبي جعفر الطحاوي
٨	طرح التثريب	للحافظ العراقي

حرف العين

١	العواصم والقواصم	للحافظ أبي بكر بن العربي
٢	عارضة الأحوذي	للحافظ أبي بكر بن العربي
٣	عمدة القاري شرح صحيح البخاري	للعيني

٤	العبر في خبر من غبر	للحافظ الذهبي

حرف الغين

١	الغنية في أصول الدين	لأبي سعيد المتولي
٢	غاية المرام في علم الكلام	لسيف الدين الآمدي

حرف الفاء

١	الفرق بين الفرق	لعبد القاهر البغدادي
٢	فتح القدير	للشوكاني
٣	فتاوي ابن رشد	لابن رشد
٤	فتح الجواد	لابن حجر الهيتمي
٥	فتح الباري	للحافظ ابن حجر العسقلاني
٦	الفتوحات الربانية على الأذكار النووية	لابن علان الصديقي
٧	الفتوحات الإلهية	لسليمان بن عمر الجمل
٨	فتح المبدي	للشرقاوي
٩	الفتاوي الحديثية	

حرف القاف

١	القبس شرح الموطأ	لأبي بكر بن العربي

حرف الكاف

١	الكامل في الضعفاء	لابن عدي
٢	كشف الظنون	لحاجي خليفة
٣	الكوكب الساطع	للسيوطي
٤	كفاية العوام	للفضالي الشافعي
٥	كتاب التوحيد	للماتريدي

حرف اللام

١	اللباب في تهذيب الأنساب	لعز الدين بن أثير الجزري

٢	لسان الميزان	للحافظ ابن حجر
٣	لوامع الأنوار	للسماريني
٤	لسان العرب	لابن منظور
٥	لباب التأويل في معاني التنـــزيل	لعلاء الدين الخازن
٦	لمعة الاعتقاد	لابن قدامة الحنبلي
٧	لمع الأدلة في قواعد عقائد أهل السنة والجماعة	لإمام الحرمين

حرف الميم

١	مرآة الجنان	لليافعي
٢	معجم المؤلفين	للعلامة كحالة
٣	ميزان الاعتدال	للذهبي
٤	مقالات الاسلاميين	لأبي الحسن الأشعري
٥	مقدمة ابن خلدون	لابن خلدون
٦	معيد النعم ومبيد النقم	لتاج الدين ابن السبكي
٧	المواقف	لعضد الدين الإيجي
٨	الملل والنحل	للشهرستاني
٩	مفاهيم يجب أن تصحح	للشيخ محمد العلوي الحسني
١٠	مشكل الحديث	لابن فورك
١١	مكمل إكمال الإكمال	للسنوسي
١٢	المدخل	لابن الحاج المالكي
١٣	المجموع بشرح المهذب	للإمام النووي
١٤	مفاتيح الغيب في تفسير القرآن	لفخر الدين الرازي
١٥	المفهم لما أشكل من تلخيص صحيح مسلم	للقرطبي
١٦	مدارك التنـــزيل وحقائق التأويل	لعبد الله بن أحمد النسفي
١٧	مراح لبيد لكشف معنى قرآن مجيد	للعلامة محمد نووي الجاوي
١٨	معالم التنـــزيل	لمحي السنة البغوي

١٩	مختصر العلوّ	للألباني
٢٠	المقاصد الحسنة	للسخاوي

حرف النون

١	نـــهاية الأقدام في علم الكلام	للشهرستاني
٢	النهاية في غريب الحديث	لابن الأثير
٣	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور	للبقاعي

حرف الواو

١	وفيات الأعيان	لابن خلكان
٢	الوسائل إلى مسامرة الأوائل	للحافظ السيوطي
٣	الوصية	للإمام أبي حنيفة النعمان

فهرس الكتاب